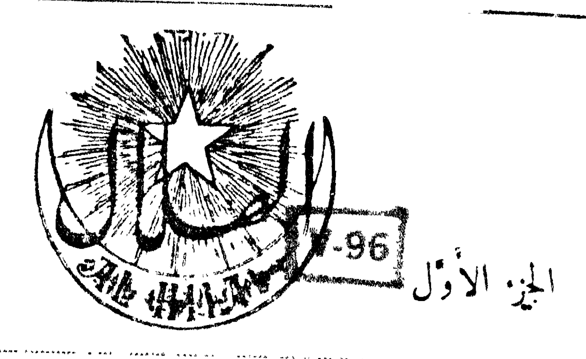


الجزء الأول — السنة السابعة

(١ اوكتوبر (ت ١) سنة ١٨٩٨) (١٥ جماد ١ سنة ١٣١٦) (٢٢ توت سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



السيد احمد خان

المدارس واستحث الناس على اقتباس العلم فقضى في ذلك خمسين عاماً لا يألو جهداً في هذا السبيل حتى ذاع صيتهُ في أقطار الهند فلم يبق قارئ من قرائهم لا يعرف اسم السيد احمد خان فهو من هذا القبيل شبيه باستاذنا الدكتور فاندبك في سوريا . واليك ترجمة حالهِ

(ترجمة حياتهِ)

نسبهُ يتصل نسب السيد احمد خان بارومة عريقة في الشرف فكان أجدادهُ الاولون من أهل المناصب الرفيعة في بلاط امبراطرة المغول أولهم السيد هادي أصلهُ من هرات ثم نزح الى الهندستان وأقام فيها . وحفيدهُ جدُّ صاحب الترجمة نال من دولة الهند على عهد الامبراطور الاخير لقب جواد علي خان وجواد الدولة واما جدّهُ لأمهِ فهو خوجه فريد الدين احمد وكان رجلاً فاضلاً تقلد منصباً سياسياً كبيراً وأُنفذ سفيراً الى شاه الفرس انتدبهُ اللورد ويلسلي (غير ولسلي مصر) . واما والد السيد احمد خان فهو السيد محمد تقي وكان تقياً ورعاً اعتزل الدنيا وانقطع الى الصلاة والعبادة ولما غلب الانكليز على الهنود وآلت حال امبراطور المغول (اكبر الثاني) الى الضعف انحصر في دهلي وبعث الى السيد محمد تقي ان يتولى الوزارة فاجابهُ معتذراً شاكراً واوعز اليهِ ان يوليها حماه خوجه فريد الدين لأنهُ أهل لها وكان مقيماً في كلكتة فاطاعهُ واستقدم خوجه فريد الدين وقلدهُ منصب الوزارة ولقبهُ بدبير الدولة وامين الملك خان بهادر . وبالجملة فان صاحب الترجمة شريف الاصلين ورث الهمة والذكاء من الجدين

نشأتهُ الاولى ولد السيد احمد خان في دهلي من اعمال الهند سنة ١٨١٧ وربي في كنف والدهِ معززاً مكرماً لما علمت من منصب جدهِ خوجه فريد الدين ومقام والدهِ السيد محمد تقي ولكنهُ كان في حداثتهِ خجولاً جباناً . ويغلب في من يكونون كذلك في طفوليتهم ان ينشأوا على التعقل والدراية كأن قواهم العقلية تنمو بنمو اجسادهم وتبلغ ببلوغها فيعملان معاً بقوة متعادلة وكأن الذين تظهر فيهم حدة الذهن في صغرهم تنمو القوى العاقلة فيهم قبل سائر الجسد فلا يبلغ الجسد اشدهُ حتى تكون القوى العقلية قد مالت الى التقهقر فلا تستطيع العمل معهُ . واما الاخلاق فيغلب ان تظهر في المرء واضحة منذ نعومة اظفاره فالصادق يتبين صدقهُ من ابسط المسائل واحقرها وكذلك

السيد احمد خان

ركن النهضة العلمية الأخيرة في بلاد الهند

(ولد سنة ١٨١٧ وتوفي سنة ١٨٩٨)

النهضة العلمية الاخيرة في الشرق من يطالع تاريخ الشرق في القرن التاسع عشر وهو عصر النهضة العلمية الحديثة يرَ نشاطاً يعم سائر اصقاعه . فقد دخل هذا القرن والشرق من اقصائهِ الى اقصائهِ في ظلمات من الجهل تغشاه جنود التعصب وقد لعبت به عوامل الشقاق كذلك كانت الهند والعراق والشام ومصر . وكان الغرب قد بزغت فيهِ شمس العلم فاستنار أهلهُ بالاختراع والاكتشاف ثم اقتضت مصالحهم ارتياد بلاد المشرق اما فاتحين أو معلمين أو مبشرين أو مكتشفين أو تجاراً أو صناعاً أو نحو ذلك فانبهر المشارقة في بادئ الرأي لما رأوهُ من مستحدثات التمدن ثم ما لبثوا ان اخذوا يقلدونهم على قدر ما بلغ اليهِ امكانهم فانشأوا المدارس والجرائد والمطابع وغيرها على ان كل أمة منهم سارت في خطة اقتضتها احوالها . فالمصريون نهضوا نهضتهم الاخيرة بمساعدة حكومتهم فهي التي انشأت لهم المدارس لتعليم اللغات والعلوم وهي أوّل من انشأ مطبعة وجريدة وهي التي باشرت ترجمة الكتب وتأليفها وغير ذلك . واما أهل الشام والعراق فالفضل في ما ادركوهُ من العلم انما هو عائد الى أهل الفضل من النزالة الاميركانية والفرنساوية والانكليزية وغيرهم من المبشرين أو الرهبان كالآباء اليسوعيين والفرير والعازريين والفرنسيسكانيين . واما اهل الهند فان الفضل في نهضتهم راجع معظمهُ الى رجل منهم خصَّهُ الله بهمَّة واقدام وغيرة يندر اجتماعها في رجل واحد مع اخلاص وحسن نظر . نعني بهِ السيد احمد خان صاحب الترجمة فقد نشأ في عصر تم فيهِ الهنود على الانكليز وهم في أوّل عهد الفتح ولا نلام امة كرهت قوماً فتحوا بلادها وغلبوها على ما في ايديها . فما زال الهنود الى أواسط هذا القرن يكرهون الانكليز كرهاً شديداً لا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم ولا يعاشرونهم ولا يقرأون كتبهم ولا يتعلمون لغتهم ولا يمسُّون شيئاً من أشيائهم بل كانوا لا تفوتهم فرصة في شق عصا الطاعة جهاداً في سبيل الاستقلال . فادرك السيد احمد خان انهم انما يحاولون عبثاً طالما كانت عامتهم جهالاً . فأخذ على عاتقهِ ترقية شؤُونهم وتهذيب ابنائهم بالعلم فانها

الثورة الهندية » تُرجم الى الانكليزية سنة ١٨٧٣ انتقد فيهِ كثيرًا من أعمال الانكليز وكشف الغطاء عن بعض مقاصدهم وبيَّن الاسباب التي حملت الهنود على الثورة على كيفية اثبت فيها وطنيتهُ ولم تبهرهُ هدايا الانكليز ولا رواتبهم · على انهُ لم يُغفل ذكر الخطأ الذي ارتكبهُ الهنود في تلك الثورة فبنى اقوالهِ كلها على جهل الشعب الهندي واحتياجه الى العلم قبل كل شيء للمبدأ الذي قررناهُ في مقالتنا في هذا الهلال « علموهم واتركوهم » وبناء على ذلك عاهد نفسهُ على الانقطاع الى هذه الخدمة · وجعل دأْبهُ السعي في تعليم الشعب الهندي من المسلمين بأَي وسيلة كانت · وهو مع ذلك مستخدم في مصالح الحكومة فكان فضلاً عن قيامهِ بواجبات مصلحتهِ لا تفوتهُ فرصة للسعي في هذا السبيل · وكتب في أثناء ذلك شرحًا للتوراة في ثلاثة مجلدات وهو اول مسلم الف مثل هذا الكتاب فكان لهُ وقع حسن لدى الهنود والانكليز معًا

خدمتهُ في العلم نظر هذا الرجل العاقل بنيّر بصيرتهِ في ما يرجو منهُ النفع لترقية شؤُون ابناء وطنهِ فلم يرَ خيرًا من نزع التعصب الاعمى من بين ظهرانيهم واقناعهم ان الانكليز وغيرهم من الامم الافرنجية بشر مثلهم وان العلوم الحديثة كالطبيعيات ونحوها لا تخالف الحقائق الدينية في شيء فضلا عن نفعها الجزيل فانشأ في بادئ الرأْي « جمعية الترجمة » (وصارت الآن الجمعية العلمية في علي كره) وجعل موضوعها تقريب علوم الغربيين وآدابهم من اذهان الشرقيين · فآنست تلك الجمعية تنشيطا من الحكومة فجعلها دوق اركيل تحت حمايتهِ فتمكنت من نقل كثير من المؤلفات الانكليزية الى اللسان الهندي ونشرها بين العامة ونال السيد احمد خان من الحكومة الانكليزية سنة ١٨٦٦ وسامًا ذهبيًا ونسخة من مؤلفات ماكولي المؤرخ الانكليزي المشهور مكافأة لهُ على تلك الخدمة

وفي سنة ١٨٦٧ انتقل الى بنارس من اعمال الهند وكان ابنهُ السيد محمود قد بلغ أشدهُ فعوَّل على ارسالهِ الى بلاد الانكليز لتلقي العلم في مدرسة كمبريدج الشهيرة وسار هو معهُ لعلهُ يرى هنالك اسبابًا يستطيع الاستعانة بها في خدمة بلاده فلاقى ترحابًا عظيماً وتعرف بجماعة كبيرة من اهل العلم والسياسة فاجلُّوهُ واكرموهُ وكان دوق اركيل حينئذٍ وزيرًا للهند فمنحهُ عضوية كوكب الهند وانتخبهُ عضو شرف في نادي الاثينيوم وكانت سفرتهُ هذه بما شاهده في بلاد الانكليز من اسباب التمدن ووسائل التعليم

سائر الاخلاق كالاخلاص والرياء والبخل والكرم والحقد والحلم وغيرها وعلى هذا المبدأ يقال في السيد احمد خان لانهُ كان حر الضمير منذ حداثتهِ ومما يروى عنهُ ان قيّم البلاط الامبراطوري نادى السيد احمد وكان في جملة احداث آخرين اجتمعوا هناك لغرضٍ فلم يجب وكان والدهُ واقفاً بجانب الامبراطور فذكر لهُ الامبراطور ذلك فاجاب والدهُ ان الغلام حاضر هناك فاستقدمهُ فوقف بين يدي الامبراطور فسألهُ لماذا لم يجب عند ذكر اسمهِ فقال « لاني كنت غارقاً في النوم » فعجب ارباب المجلس لجسارتهِ واوعزوا اليهِ ان يتجمّل في الجواب ويعتذر عن نفسهِ فاجاب انهُ انما يقول الصدق وليس عندهُ عذر آخر يقولهُ . فضحك الامبراطور وانعم عليهِ بعقد من اللؤلؤ مما يضعونهُ اكليلاً على الرأس

تلقى مبادي العلم منذ الثانية عشرة وكانت والدتهُ تستعيدهُ كل ليلة ما تعلمهُ في النهار حتى نبغ بين اقرانهِ

وفي سنة ١٨٣٦ توفي والدهُ فانعم عليهِ الامبراطور بهادر شاه آخر ملوك دهلي برتب والدهِ ونعوتهِ مع لقب « عريف بونغ » اي « استاذ حرب » وفي سنة ١٨٣٧ انتظم في خدمة الحكومة ادارة الانكليز بالرغم عن أقاربهِ . وفي السنة التالية تولى منصباً قضائياً في دهلي وفي السنة الخامسة والعشرين من عمرهِ تقلد منصب « منصف » في قضاء فتح بور وبعد سنوات أخر انتقل الى دهلي وبعد عودتهِ اكبّ على المطالعة وذاق لذة العلم فألف كتاباً في « آثار دهلي » فانتخبتهُ الجمعية الاسيوية الملوكية عضواً فيها

وفي سنة ١٨٥٧ كانت ثورة اهل الهند في دهلي وغيرها وفتكوا بالانكليز فتكاً ذريعاً وكان السيد احمد خان يومئذ في منصب نائب قاضي في بجنور فرأى تلك الثورة في غير اوانها وتحقق انها آيلة الى الضرر بوطنهِ فنصح لبعض زعمائها فلم يصغوا اليهِ بل تهددوه بالاذى اذا ساعد الانكليز فلم يطق ان يرى النساء والاولاد تقتل بلا ذنب فجمع رجالهُ حول مكان ضمّ فيهِ كل انكليز تلك المقاطعة واحاطهم برجالهِ وبالغ في المدافعة عنهم حتى عرض نفسهُ للخطر وكاد العصاة يقتلونهُ مرةً لو لم يلجأ الى غابة شائكة هناك فلما انقضت الثورة وفاز الانكليز اكرموه براتب مستديم مقدارهُ ٢٠٠ روبية في الشهر يرثهُ بكرهُ من بعدهِ فضلاً عن هدايا كثيرة قدموها لهُ

وفي أثناء ذلك كتب كتاباً في اللغة الاوردية (من لغات الهند) في « اسباب

وتثقيفهم على ما توجبهُ دياناتهم وان التعليم فيها يكون باللغات الشرقية والعلوم الشرقية وساعدهُ في هذا الجهاد جماعة من رجال الانكليز المشهورين فاخذوا في جمع الاكتتاب من مسلمي الهند فلاقوا مشقة كبرى فمضت مدة ولم يجتمع من المال ما يقوم بالنفقة اللازمة اما السيد احمد ولجنتهُ فلم ينتظروا اجتماع المال كلهِ مخافة ان تطول المدة فتفتر الهمم فضلاً عما يتخلل ذلك من ضعف الثقة فتناولوا ما اجتمع لديهم من النقود وانشأوا بهِ مدرسة صغيرة في علي كده سنة ١٨٧٥ وكان انشاؤُها داعياً الى وثوق الناس في تلك اللجنة ومشروعها فاقدموا عليهِ ولم تمضِ سنتان اخريان حتى انهالت عليهم الهبات والمساعدات فانشأوا المدرسة الكبرى وهي المدرسة الكلية في علي كده

وظلت المدرسة برئاسة بعض رجال الانكليز حتى انتقل هو الى علي كده فصارت اليهِ فاستقال من منصبهِ في القضاء وانقطع اليها منذ عام ١٨٨٠ وعكف على التعليم والتأليف والخطابة حتى توفاه الله في مارس الماضي سنة ١٨٩٨ ولهُ من العمر ٨١ عاماً وقد جللهُ الشيب فزاده وقاراً ونال كثيراً من علامات الشرف مع لقب سير والقاب اخرى

صفاتهُ الشخصية كان رحمهُ الله عظيماً في كل شيء جسماً وعقلاً وخلقاً كان عظيم الرأس واسع الملامح كبير العينين كبير اللحية غبط الشعر كما يتضح ذلك من النظر الى رسمهِ في صدر هذه الترجمة وكان عظيم الهيبة مع رقة ووداعة عالي الهمة حازماً مقداماً كثير الصبر على المشروعات الوطنية ما برح الى آخر نسمة من حياتهِ مستهلكاً في خدمة وطنهِ ساعياً في تأييد جامعة الاسلام ورفع شأن المسلمين . ومما ذكره لنا بعض معارفهِ انهُ لما عزم على انشاء كلية علي كده المتقدم ذكرها واحتاج الى جمع المال طاف البلاد بنفسهِ متنقلاً من مدينة الى اخرى ومن بلد الى اخر وكانت شهرتهُ قد طارت في الآفاق فكان اذا نزل مدينة همّ أهلها باعداد الاحتفالات واقامة الولائم احتفاء بهِ فكان يقول لهم « لم آتِ لآكل ولا لاشرب وانما جئت استحثكم على مشروع وطني فما تنوون انفاقهُ على الاحتفال ادفعوهُ اليَّ نقداً لان المدرسة احوج اليهِ » فبلغ مقدار ما جمعهُ في هذا السبيل ٠٠ و٠٠٠ روبية (نحو ٠٠٠ و٦٠٠ فرنك) انفقها كلها على المدرسة وقضى نحو عشرين سنة في خدمتها ليلاً ونهاراً لا يلتمس اجراً ولا شكوراً وانما كان ينفق على نفسهِ من راتب استحقهُ من خدمتهِ في القضاء مع

كأنها نور اشتق لديهِ بغتة فكشف لهُ عن حقيقة حال الشعب الهندي وما يحتاج اليهِ واتضح لديهِ جيداً ان التمسك بالقديم من عادات الآباء وتقاليد الاجداد كالنفور من العلوم الحديثة وتجنب الامم الاخرى انما هو السبب الاكبر في استيلاء الجهل على ابناء جلدتهِ . فعاد في اواخر سنة ٨٧٠ الى بنارس وتولى مهام وظيفتهِ وفي نفسهِ انشاء مدرسة في بلاد الهند على مثال مدرسة كمبريدج ولكنهُ ادرك خشونة ذلك المركب فلبث متربصاً ينتظر الفرص

فبدأ في تمهيد السبيل لذلك المشروع فانشأ جريدة سماها « مصلح الهيئة الاجتماعية الاسلامية » نشر فيها مقالات ضافية بيّن فيها خطأ الذين يطعنون في العلوم الحديثة او يحرمون من يقتبسها واورد لهم الادلة الدينية والشواهد الشرعية المؤيدة لاقوالهِ وقضى في هذا الجهاد تسع سنوات متوالية قال الكولونيل غراهم وقد كتب ترجمة الرجل « ان كتابتهُ هذهِ اثرت في الهيئة الاجتماعية الاسلامية الهندية تأثيراً غريباً وكانت خير وسيلة لتقريب الهنود من حكامهم » ولكنهُ بُلي بغضب كثيرين من المسلمين فجاءهُ التهديد والوعيد من البيت الحرام واتهمهُ بعضهم بالضلال ولكنهُ ما انفك يجادلهم بالحسنى حتى اقنعهم بصدق اسلامهِ وفي جملة ما مكّن اقناعهم ردّ شديد اللهجة دافع فيهِ عن المسلمين ضد كتاب الفهُ السير وليم هنتر وموضوعهُ « مسلمونا بالهند وهل هم يعتقدون وجوب نبذ طاعة الملكة »

على ان ما لاقاه من امثال هذه العقبات لم يثنِ عزمهُ عن الغرض الذي اوقف بقية حياتهِ لاتمامهِ وهو انشاء **مدرسة كلية اسلامية** فالف اولاً لجنة سماها « لجنة راس مال المدرسة الهندية الانكليزية الاسلامية » على ان تكون تلك المدرسة في بنارس ثم اقروا على ان تكون في مدينة علي كده لانها في وسط العالم الاسلامي هناك فيسهل قدوم الطلاب اليها من البنجاب ومقاطعات الأود والبهار وولايات راجبوتانا وغيرها

ولكن تأسيس تلك المدرسة لم يكن بالامر الهيّن لان في سبيلها فضلاً عن النفقات الطائلة عقبة وعرة هي عقبة التعصب فقام لمصادرة المشروع جماعة يرون بقاء القديم على قدمهِ ويعدُّون الخروج عنهُ بدعةً ولكن صاحب الترجمة تصرف بالحكمة والدراية وحوّر في برغرام المدرسة وقوانينها تحويراً اقنع الجميع ان الغرض منها تعليم المسلمين

باب المقالات

علموهم واتركوهم

هل يفيد التعليم لم يبق بين اهل العصر من ينكر فائدة التعليم حتى البسطاء واهل الجهالة فهم يعترفون بفضله و يتسابقون الى احرازه ان لم يكن لهم فلاولادهم ... اما الذين يدركون حقيقة تأثيره ويفهمون كنه فائدته فقليلون

ثم يتسابق الآباء الى تعليم اولادهم فيدخلونهم المدارس يتلقون فيها العلوم واللغات . ولكن ما الذي يرجونه من ثمار تعليمهم او ما الذي يتوقعونه جزاء ما ينفقونه في هذا السبيل . ان غاية ما يرجونه اذا كانوا من اهل الفاقة ان يتولى اولادهم خدمة في مصالح الحكومة او في بيوت التجارة او نحو ذلك من وسائل المعاش . واذا كانوا من اهل اليسار فغاية ما يرجونه ترقية اذواق اولادهم حتى يشبهوا اغنياء اوربا ويسهل عليهم معاشرة اهل الطبقات العليا منهم مع مطالعة الروايات والجرائد ونحو ذلك من ثمار التمدن الحديث . واذا كان آباؤهم اهل تجارة واسعة ان تولوا ادارة تلك التجارة . ذلك غاية ما يرجوه الآباء من تعليم اولادهم في بلادنا وربما توقعوا شيئاً آخر لم يخطر لنا ولكننا لا نظنه يخرج عن دائرة ما قدمناه من المنافع الشخصية

ولكن الغاية القصوى من التعليم ليست الخدمة ولا المعاشرة ولا التأنق بالملابس او الانغماس في الترف بل هي أشرف من ذلك كثيراً . ان الغاية من التعليم مصلحة عمومية تتعلق بالبلاد وتمس مصالح الامة بجملتها وعليها يتوقف استقلالها او استعبادها . تلك هي الغاية واليك الايضاح

كم من امة شديدة البطش قضي عليها ان تدخل تحت نير امة اخرى اقل منها رجالاً واضعف حالاً وهذه انما غلبتها بنتائج العلم نعني **اجتماع الكلمة** فضلاً عما خدمها به العلم من تحسين عدة الحرب او اتقان اساليب السياسة حتى تغلبت على تلك . بماذا تغلب الانكليز على بلاد الهند أبكثرة عددهم ام بسحرهم وطلاسمهم الم يغلبوهم

المعاش المتقدم ذكرهُ ومقدار ذلك ٤٠٠ روبية في الشهر وابنهُ السيد محمود الآن قاضي قضاة المسلمين في مدينة الله أباد

﴿ كلية علي كده ﴾ هي اعظم مدرسة كلية اسلامية في الهند تعلَّم فيها اللغات الهندية والفارسية والعربية والانكليزية عدد اساتذتها نحو خمسة عشر استاذاً في جملتهم صديقنا الفاضل شمس العلماء الشيخ شبلي النعماني استاذ العربية فيها وهو من كبار العلماء المحققين وعدد تلامذتها نحو ٥٠٠ تلميذ يفدون اليها من انحاء الهند بعيدها وقريبها وهي المدرسة الوحيدة الكبرى التي انشئت على نفقة الوطنيين واقتدى بها اهل لاهور منذ بضعة عشر عاماً فانشأُوا مدرسة سموها « مدرسة لجنة حماية الاسلام » (مدرسة انجمن حمايه اسلام) . وفي كلية علي كده مكتبة نفيسة وجامع ومطبعة تصدر منها جريدة اسبوعية في اللغتين الاوردية والانكليزية اسمها (اليكار انستيتوت غازت) اي جريدة كلية علي كده . ويقدرون نفقات تلك المدرسة بستة آلاف روبية في الشهر

فالسيد احمد خان قد مات ولكن فضلهُ لم يمت وهيهات ان يغيب ذكرهُ عن اذهان اهل الهند . وبالحقيقة انهم قدَّروهُ حق قدره فألَّفوا بعد وفاته جمعية سموها « جمعية احياء ذكر السيد احمد خان » فقرَّرت ان افضل عمل يحيا بهِ ذكرهُ انشاء مدرسة جامعة مثل مدرستهِ الاولى تسمى باسمهِ وتجمع لها الاموال من المسلمين في اقطار الهند وقدروا ما يقتضي لها من ذلك فبلغ نحو نصف مليون جنيه ولا تزال الجمعية آخذة في هذا المشروع وفق الله مسعاها

ولا ريب عندنا ان السيد احمد خان قد افاد الهند بقدوتهِ مثلما افادها بعلمهِ وعملهِ فاحدث فيها فضلاً عن مشروعاتهِ واعمالهِ نهضةً علمية بما نفثهُ في نفوس مريديهِ وتلامذتهِ من روح القدوة فلا غرو اذا رأيناهم عاملين على اقتفاء آثاره اكثر الله من امثالهِ في بلاد الشرق لعلهُ يفيق من غفلتهِ فيستعيد مجدهُ ويسترد ما اخذ منهُ ان الله على كل شيء قدير

وقد بعث الينا مولاي غلام محمد ناظر مجلس الشورى في حيدر اباد الدكن قصيدةً عامرة الابيات نظمها الشيخ سعيد بن الحاج محمد العسلي الطرابلسي الضناوي نزيل حيدراباد واحد شيوخ العربية فيها يرثي بها السيد احمد خان منعنا ضيق المقام من نشرها فنلتمس عذراً على ذلك

على اختلاف طبقاتهم · ولا نشترط عليهم نبذ التعصب فان العلم الصحيح يتكفل بذلك

دخل الانكليز مصر بقوّة السلاح فغلبوا المصريين على ما في ايديهم والمصريون اوفر عددًا وامنع موقعًا وهم المدافعون واولئك المهاجمون فقد غلبوهم بالاتحاد والعلم لأن الجند المصري كان معظمهُ يومئذ رجالاً لا يعرفون للحركات العسكرية فائدة ولا يفهمون للاتحاد والاستقلال معنى فانقسم القواد على انفسهم واختلفت مقاصدهم وتنافرت قلوبهم ولا سبب لذلك الاّ الجهل هذا بقطع النظر عن الاسباب التي ثار المصريون من اجلها · وانما نذكر سبب الفشل ولا نريد جهل الجنود الحركات العسكرية فقط ولكننا نريد جهل العامة الجهل الذي يسدل على بصائر الامة غشاوة · فقد قام زعماء الثورة العرابية وهم الفئة المتنورة من المصريين في زمن كان العامة لا يزالون في ظلمات من الجهل متلبدة بعضها فوق بعض فشاركوهم بالانقياد فامدوهم بالمال والرجال وهم لا يعلمون الغاية التي يساقون اليها ولا الغرض الذي يرمون اليهِ او يحاربون من اجلهِ فلما احسوا بالضغط فشلوا وخارت عزائمهم فهزمهم الانكليز واستولوا على ما في ايديهم فقضى المصريون بضعة عشر عامًا يتذمرون مما آلت اليهِ حال البلاد من سلطة الاجنبي وهم سكوت وقد بهرهم الفتح واسكتتهم المواعيد حتى نشأ منهم جيل من الشبان ذوو غيرة وحمية اوعز العلم اليهم ان الاستقلال حسنٌ فقاموا يلتمسونهُ على المنابر وينادون بهِ في المجالس ويحثون الناس على تطلبهِ جهارًا · فهم يمدحون على حميتهم الوطنية ولكنهم يلامون على مسيرهم في خطة لا تؤدي الى المطلوب لانهم عبثًا ينادون وباطلاً يخطبون والشعب الذي ينادونهُ يحتاج الى العلم · نعم ان الفئة المتعلمة من اهل القطر كبيرة ولكن الاستقلال يحتاج الى علم عام يتناول الزارع والصانع والسائق والخادم فضلاً عن التاجر والكاتب والمستخدم وغيرهم · فطريق الاستقلال (اذا كان في الاستقلال مصلحة البلاد المصرية) **العلم** · علموا اولادكم وثقفوا عقولهم واتركوهم وشأنهم وهم يلتمسون الخير لانفسهم بالطرق التي يرشدهم العلم اليها

❊ **ماذا نعلمهم** ❊ ورب معترض يقول ان وسائل التعليم حاصلة في مصر بل هي فيها خير مما في سائر بلاد المشرق وان الحكومة لم تدع بلدة من بلاد القطر لم تنشئ فيها مدرسة فضلاً عن المدارس الاهلية الخصوصية لسائر الطوائف المسيحية من الاقباط وغيرهم ناهيك عن المدارس الكبرى في القاهرة كمدرسة الجامع الازهر والمدرسة التجهيزية

باتحادهم ودهائهم وما ذلك الاّ من نتائج التعليم والهنود يومئذٍ امم متفرقة خيم عليها الجهل فتولاها الانقسام وتفرقت كلمتها فهان على الانكليز الاستيلاء عليها . وقس على ذلك فوز الانكليز في التل الكبير وفوز المصريين في ام درمان وغير ذلك من المواقع التي فاز بها العلم على الجهل

كم من مرة حاول الهنود التملص من نير الانكليز وكم صاح خطباؤهم ونادت جرائدهم « الاستقلال الاستقلال » وكم استحثوا الامم واستنهضوا الهمم وكم ثارت شعوبهم فقاوموا الحكام وحاربوا الجنود فهل فازوا بما املوا . كلاّ . ولماذا . لان عامتهم لم يتعلموا وبعبارة اخرى لم ترتقِ عقولهم وتتهذب نفوسهم الى درجة يدركون بها معنى **اجتماع الكلمة** فان بالعلم ينفى التعصب وبالعلم تجتمع الكلمة وتتحد القلوب وبالعلم تدرك الامة غايتها القصوى . ولا يكفي تعليم الخاصة فان ذلك حاصل في اكثر الامم وانما الغرض تعليم العامة وتثقيفهم وتدريبهم لان جمهور الامة منهم . ولا تفلح امة في مشروع وعامتها من الجهلاء

كم الحّ العثمانيون وكم كتب كتّابهم وخطب خطباؤهم يطلبون تأليف مجلس المبعوثان (البرلمان العثماني) تشبهًا بدول اوربا فلما تألف لم يعش الاّ قليلاً . ما الذي اماته . اماته الجهل لا نقول ذلك طعنًا في معارف اعضائهِ معاذ الله فانهم خلاصة رجال المملكة العثمانية بلا خلاف ولكننا نقول ان البرلمان العثماني يحتاج الى اعضاء اسمى عقولاً وارقى آدابًا واوثق اتحادًا من اعضاء البرلمان الفرنساوي او الانكليزي لان في سبيلهِ عقبات ليست في سبل اولئك يكفيك من آفات المملكة العثمانية اختلاف عناصرها ولغاتها ومذاهبها وسيادة التعصب فيها والتعصب ابو الانشقاق والانشقاق ينبوع الخراب فاذا احتاج اعضاء البرلمان الفرنساوي في اجتماع كلمتهم الى جزء من العلم كان اعضاء البرلمان العثماني في حاجة الى عشرة اجزاء فكيف ونحن لم نبلغ مبلغ اولئك بعد

لما انحلّ مجلس المبعوثان قامت الامة العثمانية تلتمس اعادتهُ وقد الحت في طلبهِ بعنف وشدة والّفت لذلك الجمعيات السرية وغيرها ولكنها كانت تطلب عبثًا وترجو باطلاً وهبْ ان الدولة اعادت ذلك المجلس الآن فانهُ منحل غدًا لان الامة لم تبلغ درجة من العلم تؤهلها لمثل هذا العمل العظيم ولن تبلغهُ الاّ بانتشار العلم بين افرادها

اخلاق التلامذة وساءت حالهم بل ساءت حال الامة بجملتها . اما اذا كان من اصحاب الآداب الصحيحة والهمم العالية نشأ التلامذة على تلك السجايا وكانوا قدوة حسنة لذويهم واصدقائهم فيعلو شأن الامة وترتقي آدابها وينبغ فيها الكتّاب ورجال الاعمال وقد يكون الاستاذ الواحد علة في انتشال الامة من حضيض الخمول الى اعلى مدارج الارتقاء بما يغرسهُ في تلامذتهِ من المبادي الصحيحة ويبثهُ في نفوسهم من روح الحرية والاستقلال بالرأي وعلو الهمة وحب الوطن ولا يكفي في تعليمهم ذلك مجرد القول بل لا بد من ان يبدأ بنفسهِ ليقتدوا بهِ وقد لا يرى ذلك الاستاذ حاجة الى القاء تلك المبادىء شفاها وفي سيرهِ عليها اعظم مؤثر واكبر معلم

لم يكن الاستاذ الاكبر الدكتور فانديك رحمهُ الله فرداً بعلمهِ الواسع فربما كان من طبقتهِ في العلم في سوريا غير واحد ولعل بعضهم اوسع منهُ علماً في بعض الفروع ولكنهُ كان فرداً باخلاقهِ كان قدوة لتلامذتهِ بحرية الضمير وعلو الهمة وحسن الخلق وصحة المبادي فغرس في الجيلين الاخيرين من اهل الشام همة ونشاطاً كانا في جملة ما بعثهم على النهضة العربية الاخيرة هناك فنبغ منهم الكتّاب والمؤلفون وانشئت الجمعيات والمدارس والمستشفيات والجرائد الخ (راجع تاريخ حياتهِ في هلال السنة الرابعة)

ولا كان المغفور لهُ السيد جمال الدين الافغاني فرداً في علمهِ وفضلهِ وبين معاصريهِ وسابقيهِ نخبة من فطاحل العلماء يشار اليهم بالبنان ولكن الابصار كانت شاخصة اليهِ والقلوب حائمة حولهُ فكان تلامذتهُ ومريدوهُ يقلدونهُ في كل حركة او عمل او قول فأحدث في مصر نشأة جديدة فتسابق شبانها الى الخطابة والكتابة وتكاتفوا على انشاء الجمعيات واكبوا على المطالعة ونحو ذلك بما كان يبثهُ فيهم عن طريق القدوة وهم لا يشعرون . فالفضل في النشأة العلمية الاخيرة راجع معظمهُ الى رجلين اعجميين احدهما اميركاني وهو الدكتور فانديك في سوريا والآخر افغاني وهو السيد جمال الدين في مصر . ولكن بين الرجلين تخالفاً في الاخلاق والاطوار ما ربما عدنا الى بسطهِ في غير هذا المقام

وقس على ما تقدم كل ما تراه في التلامذة من خلق حسن او سيء فانهُ يغلب ان يكون نسخة من اخلاق اساتذتهم بعد والديهم ومربيهم

فانتقاء الاساتذة امر ذو بال وقلما يقدّره الناس حق قدره وخصوصاً في المدارس

ودار العلوم والطب والمهندسخانة وغيرها فالجواب على ذلك اننا لا ننكر فائدة تلك المدارس في تعليم اللغات والعلوم كالحساب والنحو والتاريخ والجغرافية والهندسة او الطب او الفقه او غيرها ولكن ذلك ليس كل المراد بالتعليم . فلا يكفي ان تعلموهم تلك المقتبسات العلمية لمجرد العلم بالشيء بل ثقفوا عقولهم وهذبوا نفوسهم . علموهم معنى الوطن علموهم كيف يحدون علموهم كيف يجتمعون عودوهم الاستقلال بالرأي علموهم الحرية الشخصية علموهم حتى يمتاز المتعلم منهم عن غير المتعلم لانك اذا مررت بقهوة او محل جعة او ملعب ورأيت الناس فيه افواجاً ما استطعت التمييز بين المتعلمين منهم وغير المتعلمين فكأن المدارس عندهم ليست الا لتلقي العلوم فاذا فرغوا منها جاز لهم الجلوس في المنتديات العمومية ومعاقرة الخمرة ونحوها . وقد ترى الاستاذ وتلميذه جالسين معاً يعاقران ويتمازحان على قارعة الطريق . فمثل هذه المدارس قد تثقف العقول ولكنها لا تهذب النفوس ولا ترقي الاخلاق والمرء انما يعامل الناس بخلقهِ لا بعقلهِ وعلى خلقهِ يتوقف مستقبله اكثر مما على ذكائهِ وحدة ذهنهِ فكم من شبان كانوا نابغة عصرهم بالذكاء وفاقوا اقرانهم في الدروس ونالوا الجوائز في الامتحان فلما دخلوا العالم تغير مستقبلهم فلم يستطيعوا الى الارتزاق سبيلاً الا من بعض ابوابهِ الضيقة ويغلب ان يكون السبب في ذلك سوء اخلاقهم او فساد مبادئهم ولذلك بحث طويل لا محل لهُ هنا

﴿ ماهي الوسيلة لذلك ﴾ الوسيلة لتهذيب النفوس وترقية الاخلاق لا توجد بين الاوراق ولا في المحابر او شقوق الاقلام الا اقلالاً خفيفة وانما هي تتجسم وتتضح في شكلها الكامل في **القدوة** وليست القدوة بالامر الضعيف بل هي من اكبر عوامل الادبيات وبها ترتقي الشعوب وتتهذب الافراد ولا نكاد نفحص سيرة رجل عظيم او امرأة فاضلة فحصاً تحليلياً الا رأيت للقدوة عملاً عظيماً في اسباب ارتقائهما يكفيك دليلاً على ذلك فائدة التاريخ فانهُ انما يعلم رجال اليوم الاقتداء برجال الامس . ولو بحثت في سير الساسة وكبار القواد لرأيتهم كبيري العناية في مطالعة سير الذين سبقوهم من عظماء الرجال كذلك كان يفعل معاوية بن ابي سفيان وبونابرت ومحمد علي باشا وغيرهم

والقدوة بالمطالعة ليست شيئاً بالنظر الى القدوة بالمعاشرة وخصوصاً معاشرة التلامذة اساتذتهم وهم انما ينظرون اليهم نظرهم الى مثال كامل فيقلدونهم بحركاتهم وسكناتهم فاذا كان الاستاذ فاسد الاخلاق او ضعيف المبادئ ساقط الهمة فسدت

تاريخ الخواتم ونقوشها

قرأنا في ثمرات الفنون الغراء نبذة لحكمت افندي شريف في الخواتم ونقوشها وهاك نصها :

انهُ لمن الامور المقرّرة بان الخواتم قديمة العهد وقد استعملت علامة في المخاطبات والغالب انها كانت محصورة بالعظماء ثم اقتضت ظروف الزمن فاوصلتها الى عامة الناس وتقلبت عليها الادوار فمنهم من كان ينقش اسمهُ فقط ومنهم من كان ينقش عبارة حكمية وعظية الى غير ذلك ولما كان القصد ابراد نبذة عن تلك الخواتم ونقوشها على سبيل الاختصار احببت ان اذكر فيما يلي ما كان ينقش على الخواتم في صدر الاسلام حباً بالفائدة فاقول :

كان خاتم النبي (صلعم) ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر

وخاتم ابي بكر (رضه) (نعم القادر الله)

وعمر (رضه) (كفى بالموت واعظاً يا عمر)

وعثمان (رضه) (لتصبرنَّ او لتندمنَّ)

وعلي (رضه) (الملك لله)

اما النقوش التي استعملت بعد ذلك فهي كما يأتي

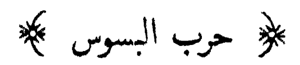
(اسم الخليفة)	(خاتمه)	(اسم الخليفة)	(خاتمه)
الوليد بن عبد الملك	(ياوليد انك ميت وتحاسب)	ابو العباس السفّاح	(الله ثقة عبد الله)
سليمان بن عبدالملك	(آمنت بالله مخلصاً)	المنصور	(عبد الله وبه يؤمن)
عمر بن عبد العزيز	(الوفاء عزيز)	المهدي	(العزة لله)
يزيد بن عبدالملك	(فني الشباب يايزيد)	الهادي	(بالله اثق)
الوليد بن يزيد	(ياوليد احذر الموت)	هرون الرشيد	(كن من الله على حذر)
يزيد بن الوليد	(يايزيد قم بالحق)	الامين	(حسبي الله)
ابراهيم بن الوليد	(توكلت على الحي القيوم)	المأمون	(عبد الله يؤمن بالله مخلصاً)
مروان بن محمد	(اذكر الموت ياغافل)	المعتصم	(الحمد لله الذي ليس كمثلهِ شيء)
		الواثق	(الله ثقة الواثق)

التي تنشأ على نفقة الحكومات فان اختيار الاساتذة لها انما يقع بطريقة ميكانيكية لأنهم يجرون فيهِ على قوانين معلومة شأن سائر مشروعات الحكومة والسبب في ذلك ان الحكومة ليست شخصاً او شركة يهمّها تحسين مشروعها ولا هي خائفة من مسابقة او مناظرة فترى على مشروعاتها صبغة الاهمال والخمول . ما زالت سكة حديد حلوان مهملة وهي للحكومة حتى صارت الى شركة سوارس فتقدمت وارتقت وعمرت مدينة حلوان بسببها . وسترى مثل ذلك في شركة البواخر الخديوية وغيرها وهكذا يقال في سائر اعمال الحكومة مما لا يحتاج الى دليل

ومن هذا القبيل ايضاً مدارس الحكومة فانها تكون عرضة للاهمال او الوقوف عند حدّ فضلاً عما يخشى ادخالهُ فيها مما يراه الناظر او المفتش وقد لا يوافق مصلحة البلاد كما اصاب المدارس الاميرية المصرية في الاعوام الاخيرة فقد رأى بعض ولاة امورها اهمال اللغة العربية واستبدالها بالانكليزية فقرروا تعليم كل العلوم من الادب والعلم بفروعهما في اللغة الانكليزية وفي ذلك من اماتة اللغة العربية ما فيهِ فضلاً عن قلة تأثير ذلك التعليم في افراد الامة لأن الشاب الذي يدرس الفلسفة الطبيعية في اللغة الانكليزية لا يستطيع التحدث فيها بالعربية الاَّ تكلفاً فتخسر البلاد بذلك فائدة عمومية كبرى

﴿ **مدارس اهلية** ﴾ ما برحنا منذ قدومنا الديار المصرية عام ١٨٨٢ ونحن نراها في حاجة الى مدارس كبرى غير المدارس الاميرية لا لقلة كفاءة اساتذة هذه وقد كان التعليم يومئذٍ لا يزال في اللغة العربية ولكننا تنبأنا بما وصلنا اليهِ من التضييق على اللغة العربية وزجّها في السجن لعلمنا ان ذلك من مقتضيات المصلحة السياسية الحاضرة ولا بد من الوصول اليهِ يوماً ما ولاعتقادنا ان المصالح الاميرية وان ضُمن بقاؤها فلا يضمن تقدمها وارتقاؤها للاسباب التي قدمناها . وزد على ذلك ان في هذا القطر السعيد رجالاً فيهم الكفاءة التامة للقيام بهذه المشروعات ادبيًّا وماديًّا على اهون سبيل وقد نبَّه المؤيد الاغر الى ذلك وأفاضت الجرائد الوطنية فيهِ واخذ جماعة من أهل الفضل واليسار في تأليف شركة لهذا الغرض وفق الله مسعاهم فاذا تألفت الشركة وهمُّوا في انشاء المدارس عدنا الى البحث في الكيفية التي يجب اتخاذها في انتقاء الاساتذة وطرق التعليم وغير ذلك

باب السؤال والاقتراح



حرب البسوس

(الرّوضة) احمد افندي عنبر

أرجو الافادة عن حرب البسوس وتاريخها واسباب تشاؤم العرب بها اذ قد بلغنا انها مكثت نحو اربعين سنة

(الهلال) البسوس اسم امرأة من العرب انتشبت بسببها حرب بين قبيلتي بكر وتغلب فضرب بها المثل في الشؤم حتى قيل « اشأم من البسوس » واليك أسباب تلك الحرب :

كان بين قبائل العرب العدنانية قبيلتان أو هما بطنان من قبيلة واحدة وهما بكر وتغلب وكلاهما من قبيلة وائل وينتهي نسبهم بعدنان فاسماعيل . وكانوا يقيمون بتهامة مما يلي الحجاز ففي أوائل القرن السادس للميلاد اي قبل الهجرة بنحو مئة سنة كان على تغلب رجل منهم يقال له كلَيب عظم أمرهُ وقوي سلطانهُ فدانت له العرب العدنانية حتى قادها كلها في حرب وقعت بينهُ وبين العرب القحطانية في اليمن ففضَّ جموع اليمن وهزمهم ولم يكن أحدٌ استطاع ذلك قبلهُ الاَّ اثنين هما عامر بن الظرب وربيعة بن الحرث فازداد رفعة في عيون رجالهِ فولَّوهُ عليهم واقسموا على طاعتهِ وألبسوهُ التاج فاعتز واستكبر وبالغ في الاستبداد حتى كان يحمي مواقع السحاب ومنازل المطر فلا يرعى حماهُ فيقول وحش ارض كذا في جواري فلا يصطاد أحدٌ ولم يكن يورد أحدٌ مع ابلهِ ولا توقد نار مع ناره ولا يمر أحدٌ بين بيوتهِ

وكان من قبيلة بكر بطنان هما بنو جشم وبنو شيبان وكانا اخلاطًا يقيمون في دار واحدة للتعاون على رد عدوٍّ أو دفع هجمة . وكان كلَيب قد تزوَّج امرأة من شيبان اسمها جليلة بنت مرة بن شيبان لها أخ اشتهر في تاريخ الجاهلية اسمهُ جسّاس . وحرب البسوس بدأت أولاً بين كليب وجساس والاول من تغلب والثاني

(اسم الخليفة)	(خاتمه)
والمتوكل	(على الله توكلت)
المنتصر	.....
المستعين	(استعنت بالله)
والمعتز بالله	.....
المهتدي «	(هداني الله)
المعتمد «	(اعتمادي على الله وهو حسبي)
المعتضد «	(احمد يؤمن بالله الواحد)
المكتفي «	(المكتفي بالله)
المقتدر «	(العظمة لله)
القاهر «	(القاهر بالله)
الراضي «	(الراضي «)
المتقي «	(ابراهيم بن المقتدر بالله يثق)
المستكفي «	(المستكفي بالله امير المؤمنين)
المطيع «	(المطيع لله)
الطائع «	(الطائع بالله)
القادر «	(القادر «)
القائم بامر «	(العزة لله وحده)
المقتدي «	(من توكل عليهِ كفاهُ)
والمستظهر «	(ثقتي بالله وحده)
والمسترشد «	(من توكل عليهِ كفاهُ)
والراشد «	(من آمن بالانتقال عمل للمآل)
والمقتفي لامر الله	(كن من الله على حذر تسلم)
والمستنجد بالله	(من احب نفسهُ عمل لها)
المستضيء «	(من فكر في المآل عمل للانتقال)
الناصر لدين الله	(رجائي من الله عفوه)
الظاهر بامر	(راقب العواقب)
المستنصر بالله	(العفو بك اولى)
المستنصر «	....

وقوموا الرماح وتهيأوا للرحلة الى جماعة قومهم

وكان لكليب اخٌ اسمهُ مهلهل ولجساس اخٌ اسمهُ همام وكانا في يوم مقتل كليب جالسين معًا يعاقران الخمر فجاءت جارية جساس الى همام بالخبر فقال مهلهل ماذا اخبرتك الجارية وكانا متعاهدين ان لا يكتم احدهما الآخر شيئًا . فقال لهُ الخبر ولكنهُ اوردهُ على سبيل المداعبة فاجابهُ مهلهل مستخفًا وظلاَّ يشربان وهمام خائف ثم عاد كلٌّ منهما الى قومهِ . ولما تحقق مهلهل مقتل اخيهِ اكبرهُ كثيرًا فاحتفلوا بدفنهِ احتفالاً شقت فيهِ الجيوب وخمشت الوجوه وخرجت الابكار وذوات الخدور واما مهلهل فانهُ خرج الى المكان الذي قتل فيهِ اخوهُ فرأى دمهُ ثم اتى قبرهُ فوقف وانشد

ان تحت التراب حزمًا وعزمًا * وخصيمًا الد ذا معلاق

حية في الوجار اربد لا ينـ * ـفع منـهُ السليم نفث الراقي

ثم جزَّ شعرهُ وقص ثوبهُ وهجر النساء وترك الغزل وحرم القمار والشراب على ان لا يرجع الى الشيء منها حتى يأخذ بثار اخيهِ . وجمع اليهِ قومهُ و بعث منهم رجالاً الى بني شيبان يطلبون فداء بالحسنى فلقوا مرة والد جساس فعرضوا عليهِ ثلاث خصال وهي اما ان يحيي كليبًا او يدفع اليهم قاتلهُ جساسًا او همامًا اخا جساس . فاعتذر بفرار جساس وانهُ لا يملك شيئًا من امر همام وعرض ان يقدم لهم ولدًا من اولاده الباقين او ان يأخذوا الف ناقة سود الحدق حمر الوبر . فغضب القوم من تقديمهِ النوق بدل دم كليب فلم يبق غير الحرب . وخرجت جليلة امرأة كليب الى بيت ابيها وانتشبت الحرب بين تلك القبائل واول وقعة جرت على ماء يقال لهُ النهى كان بنو شيبان نازلين عندهُ فاز بها بنو شيبان ثم جرت وقعة في مكان اسمهُ الذنائب وهي اعظم وقعة جرت بينهم فاز فيها بنو تغلب وقتل فيها اثنان من اخوة جساس هما شراحيل والحرث . ثم كانت وقعة واردات ظفرت بها تغلب ايضًا وقتل من بكر جمع كثير من جملتهم همام اخو جساس ومرَّ مهلهل بجثتهِ وقال « والله ما قتل بعد كليب اعزُّ عليَّ منك وتالله لا تجتمع كلمة بكر بعدكما على خير ابدًا » ثم كانت وقعة آلت الى مقتل جساس وهو فارٌّ الى الشام بايعاز والدهِ فاصابهُ جرح بليغ مات منهُ . وقيل في مقتلهِ غير ذلك واختلف المؤرخون في تعداد الايام التي كانت فيها الوقائع وترتيبها مما لا فائدة من ذكرهِ ولكن يقال بالاجمال ان العدوان ما زال بين هاتين القبيلتين اربعين سنة حتى

من بكر وكلاهما من وائل و بينهما مصاهرة كما رأيت · وكان سببها ان كليبًا حمى أرضًا من العالية في اوّل الربيع فلم يعد يقربها أحدٌ الاّ الذي يريد حربًا الاّ جساسًا فان كليبًا كان يأذن لابلهِ ان ترعى هناك · وكان لجساس خالة اسمها البسوس نزل عليها ضيف جرميٌّ اسمهُ سعد وكان للجرمي هذا ناقة اسمها سراب فصارت ترعى مع ابل جساس · فخرج كليب يومًا يتعهد الابل ومراعيها وجساس معهُ فرأى ابلهُ وابل جساس ترعى معًا فلم ينكرها ولكنهُ رأى بينها ناقة غريبة فقال لهُ جساس هذه ناقة جارنا الجرمي وكان جساس يظن في قولهِ (جارنا) ما يكفي لاغضاء كليب لما كان عندهم من رعاية الجوار ولكن كليبًا اجاب بجفاء . فقال « لا تعد هذه الناقة الى هذا الحمى » فشق ذلك على جساس فقال « لا ترعى ابلي مرعى الاّ وهذه معها » فقال كليب « لئن عادت لأضعنَّ سهمي في ضرعها » فحمي غضب جساس وقال « لئن وضعت سهمك في ضرعها لأضعنَّ سنان رمحي في لَبَّتك » وتفرقا . فبلغ ذلك النفور جليلة أُخت جساس وامرأة كليب فحاولت تجنب المحذور فاوعزت الى زوجها ان لا يخرج الى الحمى وتقدمت الى اخيها ان لا يسرح ابلهُ فلم يدفع ذلك الحذر مقدورًا · فخرج كليب يومًا الى الحمى فرأى تلك الناقة هناك فرماها بسهم فاصاب ضرعها فولت ولها عجيج حتى بركت في فناء صاحبها فصاح الجرمي « يا للذل » فسمعت البسوس صوتهُ فخرجت اليهِ فلما رأت ما بناقتهِ وضعت يدها على رأسها وصاحت « واذلاّه » وكان جساس واقفًا يراها فصاح بها « اسكتي ولا تراعي » واسكت الجرمي وقال لهما « اني ساقتل جملاً اعظم من هذه الناقة » وهو يريد انهُ سيقتل كليبًا . فبلغ الخبر الى كليب فاصبح حذورًا اما جساس فما زال يراقب الفرص حتى رأى كليبًا ذات يوم قد خرج آمنًا فلما بعد عن البيوت ركب جسَّاس فرسهُ واخذ رمحهُ وادرك كليبًا فوقف كليب فقال لهُ جساس « يا كليب الرمح وراءك » فقال كليب « ان كنت صادقًا فاقبل اليَّ من امامي » ولم يلتفت اليهِ فطعنهُ فارداه عن فرسهِ - فلما احس كليب بدنو الاجل قال « ياجساس اغثني بشربة ماء » فلم يأتهِ بشيء · وقضى كليب نحبهُ فامر جساس رجلاً كان معهُ فوضع فوق الجثة احجارًا لئلاّ تأكلها السباع وحوّل شكيمة جواده وعاد الى الحي فرآه والدهُ مرة فادرك من مجمل حالهِ انهُ فاعل شرًّا فاخبره جساس بما فعل فاستعظم الامر ولكنهُ لم يرَ بدًّا من التأهب فدعا قومهُ فاجابوه وجلوا الاسنة وشحذوا السيوف

عنها واما اذا نشأ في ارض مجدبة اضطر لاستدرارها واستنباتها فيحتال في غرسها وسقايتها بما يعلّمهُ الاقتصاد والاقدام. فقد رأينا بعض اهل لبنان يفتتون الصخور حتى تصير ترابًا يغرسون فيهِ الغرس ويبحثون عن آثار الماء في الشقوق والكهوف والاودية واذا تبين لهم ارتشاح في شق عالجوهُ بالكسر والنبش حتى يدركوا اصل ذلك الارتشاح فيسوقون ماءهُ في اقنية الى اصول مغارسهم . ولا يخفى ما يتكبدونهُ في هذا السبيل مما يعلمهم الاقتصاد ويعودهم النشاط والهمة

ومن امثلة تأثير الاقليم «الحر والبرد» فاهل الاصقاع الباردة يغلب فيهم النشاط واهل البلاد الحارة بالعكس وذلك بديهي لان الحر يقلل من مقدرة الناس على التجوُّل لما ينسكب عنهم من العرق وما يؤثر فيهم من حرارة الشمس فيضطرون الى السكون فيصير ذلك فيهم طبيعة وبعكسهِ البرد فانهُ يدعو الى الحركة التماسًا للدفء فيتعود اهل البلاد الباردة سرعة الحركة

هذا من قبيل تأثير الاقليم على الاجسام اما تأثيره على العقول فتابع لهُ لما نعلمهُ من العلاقة المتبادلة بين الجسم والعقل وربما عدنا الى تفصيل ذلك في مقالة خاصة

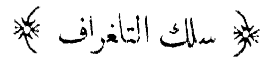


سلك التلغراف

(منها) سليم افندي بارد

هل لكم ان تبينوا لنا كيف ترسل عدة رسالات برقية على سلك واحد في آن واحد

(**الهلال**) لا نظن ارسال عدة رسائل برقية على سلك واحد في وقت واحد ممكنًا واذا جرى فان الرسائل تصل مشوشة مختلطة لا يتميز بعضها من بعض

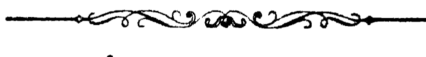


وكيل الهلال المتجوّل

قد وجهنا حضرة الاديب النشيط خليل افندي الشدياق وكيلاً متجولاً للهلال في مديريتي الشرقية والدقهلية بدلاً من حضرة محمد افندي مصطفى وكيلنا السابق فنرجو من حضرات المشتركين موازرتهُ بما عودونا من التلبية وحسن الوفادة

كاد يفني بعضهم بعضاً وقد قتل أكابرهم حتى اصلح بينهم قيس بن شراحيل بن مرة من بكر

ولا غرابة في استمرار تلك الحرب اربعين سنة اذ المراد استمرار العدوان وتوالي الوقائع في اثناء تلك المدة كما رأيت ومثل ذلك يحدث في كل جيل. هذه فرنسا والمانيا فان النزاع بينهما على الالزاس واللورين قد تجاوزت مدته ثلاثين سنة وربما دامت قرناً او قرنين ولولا توازن القوى في اوربا لتكررت الوقائع بينهما اكثر مما تكررت بين بكر وتغلب



﴿ ما هو معنى الاقليم ﴾

(مصر القاهرة) حسن افندي حسني

نرى العلماء ينسبون نشاط الجماعات وخمولهم وذكاءهم وبلادتهم الى الاقليم الذي يعيشون فيهِ اي المكان الذي ينشأُون فيهِ والعادات التي يشبون عليها. ونرى القدماء يعتقدون ذلك ايضاً فما هي العلاقة بين الاقليم وقوى الناس واخلاقهم نرجو ايضاح ذلك مع تعليلهِ

(**الهلال**) يراد بالاقليم كما لا يخفى البيئة او الصقع بما يختص بهِ من الحالات الجوية كالحر والبرد والحالات الارضية كالسهولة والوعورة والخصب والجدب ونحو ذلك. ولهذه الاحوال تأْثير شديد على اجسام الناس وعقولهم مما نشاهدهُ بالعيان فانك ترى اهل كل بلاد يختصون باخلاق واطوار مشتركة فيما بينهم تميزهم عن اهل البلاد الاخرى وقد يكونون جميعاً عائشين في ظل سلطان واحد يتمذهبون بمذهب واحد. وتعليل ذلك التأْثير يتضح لكم من النظر الى اختلاف اخلاق اهل البلاد السهلة عما لاهل البلاد الوعرة مثلاً فان اهل السهول يغلب فيهم الخمول والتواني لما يتعودونهُ من الراحة في الانتقال واما سكان الجبال الوعرة فهم في الغالب اهل نشاط وهمة واقدام لانهم يربون على تجشم المشاق منذ طفوليتهم ويزداد اهل السهل خمولاً كلما زادت ارضهم خصباً ويزداد اهل الوعر اقداماً بازدياد ارضهم جدباً. وتأْثير الجدب والخصب في اقدام الناس وخمولهم طبيعي لان المرء قلما يعمل عملاً شاقاً الاَّ وهو مدفوع اليهِ بحكم الضرورة فاذا غرس ارضهُ وحصدها براحة لايكلف نفسهُ مشقة هو في غنى

❋ **الدخان لقياس رطوبة الهواء** ❋ اذا أشعلت سيكارتك ورأيت دخانها يصعد مسرعًا فاعلم ان الهواء رطب واذا رأيتهُ يهبط او يبقى ساجًا فالهواء جاف وتعليل ذلك واضح لما تعلمهُ من ثقل الهواء اذا كان رطبًا فاذا سح الدخان فيهِ كان أخف منهُ فيتصاعد والعكس بالعكس

❋ **نمو الاطفال** ❋ معظم نمو الأطفال انما يكون اثناء النوم

❋ **دود الحرير وطعامه** ❋ تتناول الدودة الواحدة في أثناء الشهر نحو ٦٠٠ ضعف ثقلها من الطعام

❋ **نفقات السلطان** ❋ يقدرون نفقات جلالة السلطان بالف جنيه في اليوم

❋ **امبراطور الصين واللغة الانكليزية** ❋ تعلم امبراطور الصين اللغة الانكليزية عن يد بعض المرسلين الاميركان حتى اتقنها جيدًا

❋ **طوابع البريد** ❋ يبلغ عدد انواع هذه الطوابع في كل العالم نحو ١٢٠٠٠ نوع

❋ **حياة التاجر والزارع** ❋ يؤْخذ من الاحصاآت الصحية ان معدل حياة التاجر نحو ثلثي حياة الزارع

❋ **عمر الشمس** ❋ يرى اللورد كولفن انهُ قد مضى على الشمس مذ صارت شمسًا ١٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة وسيمر عليها نحو ١٥ مليون سنة أُخرى قبل ان يتم اشتعالها وتفرغ مادتها

❋ **العمل الجسدي والعمل العقلي** ❋ يفقد الجسم من القوة في العمل العقلي ربع ما يفقدهُ في العمل العضلي على الاقل

❋ **ساعات ناطقة** ❋ يصطنعون في المانيا ساعات بدلاً من ان تدق الساعات دقًا تنطقها نطقًا بواسطة الفونوغراف

❋ **طول الحياة والنوم** ❋ وجد بالاستقراء ان اكثر الذين يعمرون طويلاً ينامون باكرًا ولا غرو فاننا نرى من اول العوامل في تقصير مدة الحياة في مصر السهر الطويل

❋ **الاسلاك التلغرافية في العالم** ❋ يبلغ طول الاسلاك التلغرافية في العالم الآن ٩٢١ و٩٠٨ و٤ ميلاً

باب الأخبار العلمية

﴿ اثمن لؤلوة في العالم ﴾ هي لؤلوة عند رجل اسمهُ تافرنيه ابتاعها من القطيف ببلاد العرب بثمن مقدارهُ ٢٥٠٠٠ جنيه فدُفع لهُ بها ١١٠٠٠٠ جنيه وقد قال العارفون باللؤلؤ انها فضلاً عن كونها اكبر لؤلوة معروفة في العالم فهي تامة النقاوة والنظافة طولها قيراطان وشكلها بيضي ويليها في الحجم والشكل لؤلوة في تاج ملكة الانكليز طولها قيراط وبعض القيراط كلفت الحكومة الانكليزية ١٠٠٠٠٠ جنيه

﴿ غش اللبن في انكلترا ﴾ ذكرت احدى جرائد الانكليز ان بائعي اللبن في لندن يبيعونهُ ممزوجاً بالماء وغيره ولو فرض انهم حُملوا على بيعهِ نقياً لاحتاجوا الى ٣٠٠٠٠ بقرة فوق التي عندهم ليكفوا مدينة لندن وحدها

﴿ شحاذ غني ﴾ توفي فقير في باريس والناس يتصدقون عليهِ الى آخر نسمة من حياتهِ وبعد وفاتهِ فتحت صناديقهُ فوجدوا فيها اوراقاً مالية تساوي ٣٢٠٠٠ جنيه

﴿ اطول ترعة في العالم ﴾ هي في روسيا تمتد من بطرسبورج الى حدود الصين ويبلغ طولها نحو ٤٥٠٠ ميل

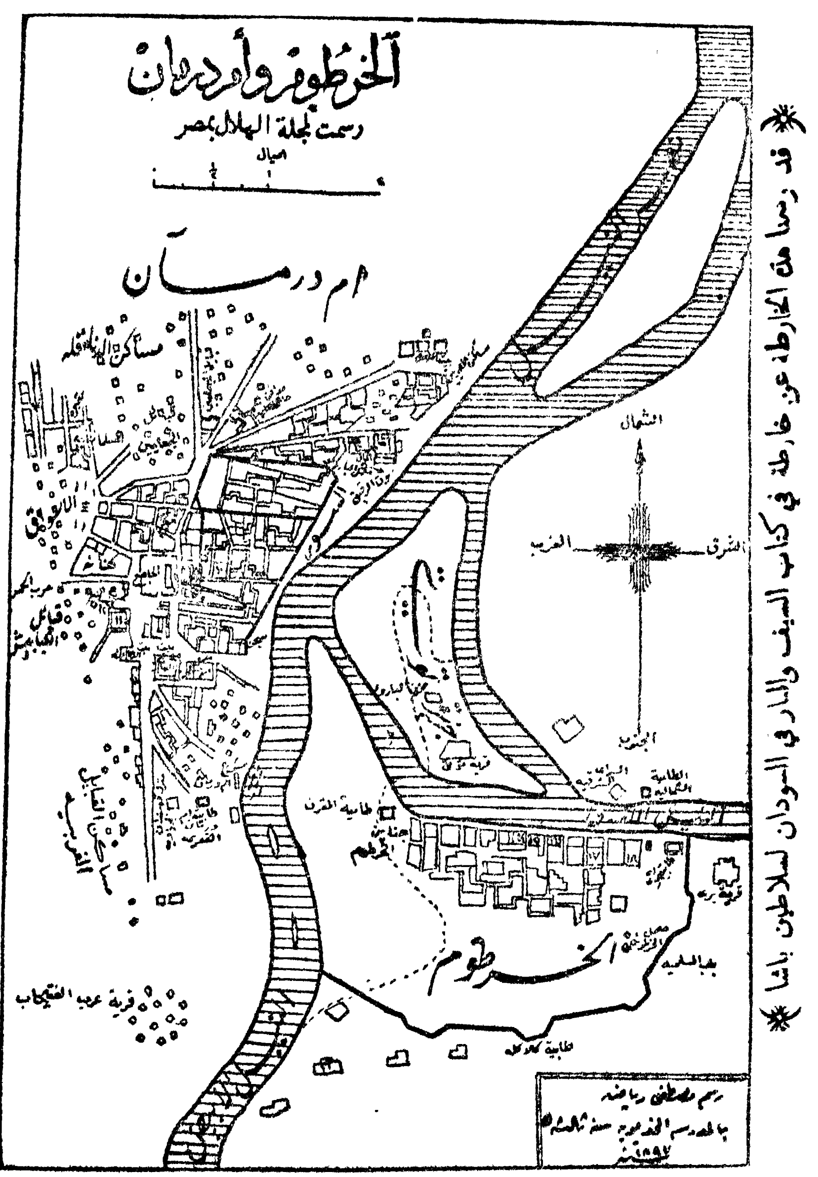
﴿ دماغ الرجل ودماغ المرأة ﴾ يبدأ دماغ المرأة بالتقهقر في سن الثلاثين أما الرجل ففي الاربعين

﴿ برج علوُّه ٢٠٠٠ قدم ﴾ سيبني الاميركان في ضواحي نيويورك برجاً ارتفاعهُ ٢٠٠٠ قدم يبطنونهُ بالفولاذ ويغطونهُ بالسمنت

﴿ لقاح الجدري والزواج ﴾ لا تصرح شريعة اسوج بزواج لزوجين بعقد الاقتران ما لم تكن ندبات اللقاح ظاهرة على جسميهما

﴿ الزواج في شهر يونيو ﴾ يؤخذ من الاحصاآت الاخيرة ان اكثر حوادث الزواج تقع في شهر يونيو

﴿ النصرانية في الصين ﴾ كان عدد المسيحيين في الصين سنة ١٨٤٢ ستَّة فاصبح سنة ١٨٥٧ الفاً وصار سنة ١٨٧٦ نحو ١٤٠٠٠ وبلغ سنة ١٨٨٦ نحو ٢٨٠٠٠ وهم الآن ٨٠٠٠٠



قد رسمنا هذه الخارطة عن خارطة في كتاب السيف والنار في السودان لسلاطين باشا

(١) الجامع (٢) قبة المهدي (٣) مجلس الخليفة الخصوصي (٤) سراي الخليفة (٥) حريم الخليفة (٦) بيت ابن المهدي (٧) بيت حريم المهدي (٨) بيت عائلة المهدي (٩) بيت الخليفة علي ودحلو (١٠) بيت ابن الخليفة (عثمان) (١١) بيت يعقوب اخي الخليفة (١٢) عرب الزريقات (١٣) منازل الشريف وعائلته — الخرطوم — (١٤) قنصلاتو النمسا (١٥) الحكمدارية (١٦) سراي الحكمدار (١٧) ترسانة (١٨) القشلاق (١٩) الكلاكله

دائرة المعارف

للبستاني

لا نعرف مشروعًا علميًا شرع فيهِ اهل اللسان العربي اعظم من مشروع دائرة المعارف ولا اكثر منهُ نفعًا فلا غرو اذا لاقى ما لاقاهُ من العقبات حتى مرت الاعوام قبل نجازه. على ان تأخيرهُ لم يكن ناجمًا عن خمول او ضعف عزيمة ولكن الاقدار قضت بوفاة صاحب المشروع الطيب الذكر المرحوم المعلم بطرس البستاني وهو لم ينجز الجزء السابع منهُ فتولى امر اتمام الدائرة اكبر انجالهِ المرحوم سليم فقضت العناية بوفاتهِ قبل الفراغ من الجزء الثامن فاتمهُ اخواهُ الفاضلان نجيب افندي ونسيب افندي واستعانا في اصدار التاسع بصديقنا العالم الفاضل سليمان افندي البستاني ناظم الالياذة. فصدر الجزء المشار اليهِ سنة ١٨٨٧ وهو ينتهي بلفظ سليك. وقام في سبيل الدائرة بعد ذلك عراقيل كادت تودي بها لو لم يعد هؤلاء الافاضل الثلاثة الى اتمامها بعزم ثابت فنقلوا مكتبها الى مصر واشتغلوا في اصدار الجزء العاشر فأصاب صديقنا سليمان افندي معظم العناء في الوقوف على طبعهِ حتى صدر في الشهر الماضي مطبوعًا في مطبعة الهلال وينتهي بلفظ «صلاح الدينية» وهم عاملون على اصدار الحادي عشر وما بعدهُ تباعًا بلا انقطاع

على ان هذا التأخير وان يكن ساء طلاَّب الدائرة ولكنهُ قد عوضهم من انتظارهم اثبات ما بلغهُ العلماء في خلال تلك المدة من الحقائق العلمية والاكتشافات التاريخية والاختراعات العصرية وما طرأ من الانقلابات الجغرافية وكل حادث حدث بفضل العلم او تغير طرأ بسبب الحرب

وقد يخال لبعض الادباء ان الدائرة لا تزيد نفعًا عن سواها من موسوعات العلوم الافرنجية التي هي من نوعها ولكن للدائرة مزية عليها كلها بما توسعت فيهِ من المباحث الشرقية التي لم يوفّها كتبة الافرنج حقها كتراجم المشارقة وتاريخهم وآدابهم وعلومهم وابحاثهم. فنثني على حضرات القائمين باتمام هذا المشروع ثناء طيبًا ونحث طلاَّب العلم على اقتنائهِ. وتطلب الدائرة من مكتبها بالفجالة ومن وكيلها خليل افندي كنعان بمصر

(٣) محمد بن عبدالله بن تومرت المعروف بالمهدي المرعي ويكنى ابا عبدالله اصلهُ من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب رحل الى المشرق حتى انتهى الى العراق واجتمع بأبي حامد الغزالي وغيره فأخذ العلم عنهم واشتهر بالنسك والتقوى وساح في الحجاز وجاء مصر ثم سار الى الغرب واقام بمراكش وغيرها وتأسست على يده دولة عظيمة في أوائل القرن السادس للهجرة هي دولة عبد المؤمن

(٤) العباس الفاطمي ظهر بالمغرب في آخر المائة السابعة للهجرة وادعى المهدوية فتكاثف الناس حولهُ وعظمت شوكتهُ حتى دخل مدينة فاس عنوة واحرق اسواقها وبعث العمال الى الانحاء لكنهُ قتل غيلة فانقضى أجلهُ وسقطت دعوتهُ

(٥) السيد احمد ظهر في اوائل القرن التاسع عشر للميلاد في جهات الهند وحارب الاسياخ على حدود بنجاب الشمالية الغربية سنة ١٨٢٦ ولم تقم لهُ قائمة

(٦) محمد المهدي السنوسي ابن الشيخ محمد السنوسي الذي ظهر في المغرب في اواسط هذا القرن اصلهُ من جبل سنوس بجزائر الغرب نبغ (والده) سنة ١٨٣٧ ولاقى من بعض اولي الامر الاسلامي ترحابًا نشر دعوتهُ وايدها وكان مقامهُ الرئيسي في جغبوب على مقربة من واحة سيوة نحو الغرب ولكنهُ انشأ زوايا عديدة في اماكن اخرى من بلاد الغرب يبلغ عددها ثلاثمئة كلها تعلم طريقتهُ وتعاليمهُ

(٧) محمد احمد المهدي السوداني وقد نحا في دعواه منحى الشيعة فقال انهُ الامام الثاني عشر الذي ظهر مرة قبل هذه وفي تسمية اتباعهِ بالدراويش تأييد لرغبتهِ في قول الشيعة لان لفظة درويش فارسية

وترى تفصيل الاسباب التي دعت الى قيام هذا المهدي وتاريخهُ واعمالهُ في مجلد السنة الرابعة من الهلال · واما يهمنا الآن النظر في اسباب السقوط

ففي اعتقادنا ان سبب سقوط هذه الدولة سوء سياسة التعايشي وظلمهُ وعناده ويخال لنا انهُ لوكان حكيماً عاقلاً لطال أجل دولة الدراويش · لا نقول انها كانت تمتد وتقوى ولكنها كانت تحافظ على بقائها باسترضاء الحكومة المصرية أو الانكليزية بحسن معاملة التجار وتسهيل أسباب الانتقال وغير ذلك مما ترى تانك الحكومتان فيهِ خيرًا للقطر المصري والمصلحة العامة · وذلك أيسر لديها من سفك الدماء وبذل الاموال للوصول الى هذه الغاية ولكن الظلم مصرعهُ وخيم

تاريخ الشهر

فتح ام درمان

وسقوط دولة الدراويش

فتح الجيش المصري أم درمان عاصمة الدراويش عنوة بمعونة الجيش الانكليزي وقيادة السردار كتشنر باشا في ٢ سبتمبر الماضي وقد قتل من الدراويش نحو الف وخمسمئة وجرح مثل هذا العدد وفرّ الخليفة التعايشي باموالهِ وحريمهِ الى جبل جدير في دارفور وقتل أخوهُ يعقوب وابنهُ عثمان ثم فتح المصريون القضارف واحتلوا فشودة وكان بعض الفرنساوية قد سبقوهم الى احتلالها فاحتلوها معًا

فانقضت دولة الدراويش وسيمّحي ذكر المهدي من أذهان السودانيين كما امّحى ذكر من ادعى المهدوية قبلهُ في الاسلام فقد بلغ عدد الذين عرفوا من دعاة المهدية حتى الآن ستة والمهدي السوداني سابعهم · واذا تدبرت تراجم احوالهم رأيت فيها تشابهًا وقد تفاوتت آجالهم طولاً وقصرًا ولكنهم لم تدم لاحد منهم دولة واليك ملخص تراجمهم :

(١) محمد بن عبدالله الملقب بالنفس الزكية ظهر في المدينة سنة ١٤٥ ه في عهد الخليفة المنصور ثاني الخلفاء العباسيين فدعا الناس اليهِ وكان لهُ أخ اسمهُ ابراهيم نصرهُ وقام بدعوتهِ ففتح البصرة والاهواز وفارس ومكة والمدينة وبعث عمالهُ الى اليمن وغيرها وكان ذلك في زمن الامام مالك فأفتى لهُ وشدّ ازرهُ فكثرت دعاتهُ حتى كاد يذهب بالدولة العباسية لو لم يستدرك المنصور امرهُ ويتغلب عليهِ ويقتلهُ

(٢) عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر الصادق مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب التي فتحت الديار المصرية في اواسط القرن الرابع للهجرة وبنت مدينة القاهرة على يد القائد جوهر وقد اتسعت دولة الفاطميين وامتدت سلطتهم وطالت أيام حكمهم (ويرى تفصيل أخبارهم في الجزء الاوَّل من تاريخ مصر الحديث)

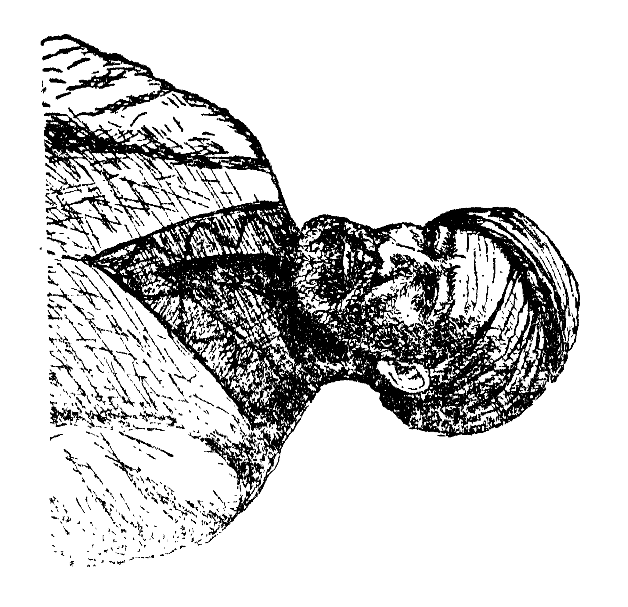
﴿ عيد الجلوس الحميدي ﴾ احتفل في ٣١ اوغطس الماضي بتذكار جلوس جلالة السلطان الاعظم على العرش الحميدي وكان ذلك الجلوس في مثل هذا اليوم سنة ١٨٧٦

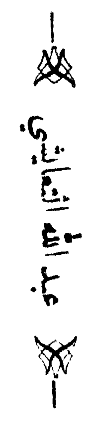
﴿ جمعية التوفيق القبطية ﴾ لم يبق احد من قراء الهلال لم يطلع على اعجابنا بهذا الجمعية وتقديرنا خدماتها حق قدرها فلا حاجة بنا الى تكرار ذلك · ولكننا نذكر من مآثرها الاخيرة انها احتفلت بعيد النيروز وهو اول السنة ١٦١٥ القبطية في بنايتها الجديدة في الفجالة احتفالاً مكث سبع ساعات متوالية حضره نخبة اهل الوجاهة والفضل وتقاطر اليه الناس افواجاً حتى غصت الحديقة وربما بلغ عدد الحضور خمسة آلاف وكلهم آذان يسمعون ما يتلى عليهم · فكان اول ما سمعوه نشيد ترحاب تلاه تلامذة المدرسة ثم تكلم الرئيس مهنئاً الحضور بذلك العيد وتلته تلميذات المدرسة فأنشدن شكراً للجمعية ولفظن محاورات علمية وخطباً ادبية · ثم انبرى حضرة الخطيب المصقع اخنوخ افندي فانوس المحامي الشهير فلفظ خطاباً في «كيف تسترد مصر مجدها القديم» بهر السامعين واجتذب ابصارهم وقلوبهم فمضت ساعة ونصف ساعة على خطابه والناس لايشعرون وفي ذلك دليل قوي على طلاوة الخطاب وقوة عارضة الخطيب وعقب ذلك تمثيل رواية «انتصار الفضائل والعلوم» فاجاد الممثلون واعجبوا على حداثة سنهم

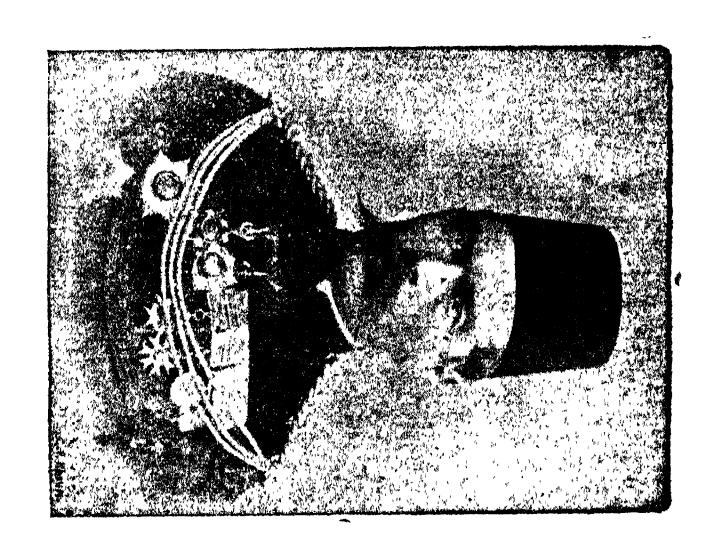
وكانت الموسيقى تصدح في خلال تلك الاعمال حتى انفض الاحتفال في الساعة الحادية عشرة ليلاً · فآب الناس والسنتهم لاهجة بالثناء على القائمين باعباء هذه الجمعية ثناء يكرره الهلال اضعافاً

﴿ الجمعية السورية بمصر ﴾ ألف بعض افاضل السوريين بمصر جمعية انضم اليها نخبة ادبائهم يراسها العلامة النطاسي الدكتور شبلي شميل غرضها السعي في كل ما يأول الى ترقية شؤون السوريين ادبياً ومادياً وهي تلتئم بضع مرات في الشهر وآخر اجتماع عقد في منزل النطاسي الفاضل الدكتور يوسف جباره بالفجالة خطب فيه الاصولي الفاضل ابراهيم افندي جمال في «الوفاء» خطاباً انيقاً فنرجو للجمعية السورية الثبات ونحث ادباء السوريين على الانضمام اليها

لدينا رسم البرج الذي تبنيه بلدية بيروت للساعة التي تنوي وضعها فيه سننشرها في القادم




عبد الله التعايشي




اللورد كتشنر باشا

﴿ تجريد الناس من السلاح ﴾ بعث قيصر روسيا منشورًا الى الدول العظمى يقترح فيهِ الاتفاق فيما بينهم على ابطال الحروب ونزع السلاح ولا تزال الدول تنظر في هذا الاقتراح فاذا تم لم يكن في العالم اعظم منهُ ولكننا نراهُ من قبيل العبث بل قد يأول الى الخراب لان الجهاد في الحياة عماد البقاء وسلم الارتقاء

وفيات

﴿ جبران قدسي ﴾ انشبت المنية اظفارها بالطيب الذكر المرحوم جبران قدسي من وجهاء القاهرة عن ٦٢ عامًا قضاها في الجد والعمل وتربية انجالهِ حتى توفاه الله فبكاه الاهل والاصدقاء وشيعوا جنازتهُ باحتفال يليق بهِ فنتقدم الى اسرتهِ الكريمة والى صهريهِ الفاضلين ابراهيم بك مصور وسليم افندي سركيس بمراسم التعزية على فقدهِ

﴿ اسكندر كنعان ﴾ انشبت المنية اظفارها بالمرحوم اسكندر كنعان في القاهرة بغتة في مدة لا تتجاوز بضع عشرة دقيقة ولهُ من العمر ٤٥ عامًا وقد ترك ارملة ويتيماً يبكيان لفقدهِ فنطلب اليهِ تعالى ان يخفف مصابهم ونتقدم الى سائر آل كنعان الكرام بواجب التعزية على هذا المصاب العظيم تغمد الله الفقيد برحمتهِ ورضوانهِ واسكنهُ فسيح جنانهِ

﴿ راشد عفت بك ﴾ استاثرت رحمة الله بالمرحوم راشد عفت بك باشمعاون الخاصة الخديوية سابقًا ووالد حضرة الفاضل محمد راشد بك باشكاتب الخاصة توفي رحمهُ الله عن ٦٥ عامًا قضى معظمها في خدمة البيت الخديوي واحتفل بتشييع جنازه احتفالاً كبيرًا فحملوهُ من منزلهِ في جزيرة بدران يتقدمهُ الوجهاء والاعيان ورجال الشرطة حتى واروهُ التراب وعاد الناس يستمطرون على ضريحهِ الرحمة والرضوان

﴿ تعزية ﴾ نعزي عائلات داغر وانسباءهم بفقد المرحومة خرستين داغر ارملة المرحوم نصر الله داغر المتوفاة في بيروت رحمها الله

﴿ باب التقريظ والانتقاد ﴾ لدينا كثير من الكتب والجرائد الحديثة للتقريظ ضاق نطاق هذا الهلال عن تقريظها فنلتمس من أصحابها عذرًا



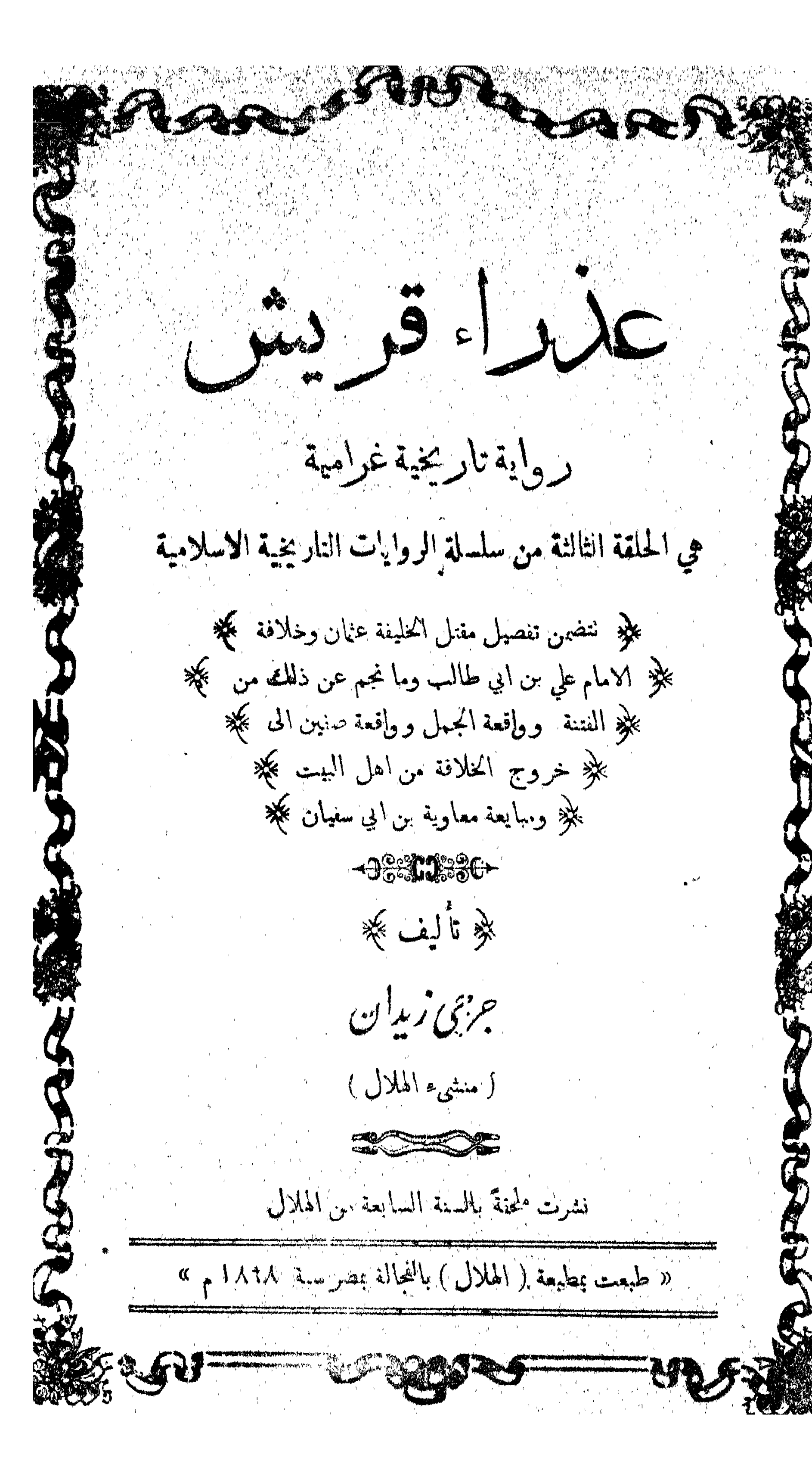
ملكة النمسا

﴿ مقتل امبراطورة النمسا ﴾

من اهم حوادث الشهر الغابر ان شابًا ايطاليًا اسمهُ لوشيني هجم على امبراطورة النمسا وهي سائرة الى اليخت في جينيفا وطعنها بمبرد مثلث في صدرها فخرقهُ وجرح القلب فسقطت وهي لا تدري ما اصابها وبعد ثلاث ساعات ماتت فقبض على الجاني وقرروه فقال انهُ كان عازمًا على قتل البرنس دورليان ولما لم يرهُ قتل الامبراطورة لانها غنية وهو عدوُّ الاغنياء

﴿ كريد ﴾ عاد مسلمو كريد الى الثورة حتى اضطرت الحكومة العثمانية الى تجريدهم من السلاح بمشورة الدول

﴿ حملة فرنساوية في فشوده ﴾ لما فتح السردار ام درمان علم ان حملة فرنساوية احتلت فشوده فسار للاستكشاف فوجدوا هناك ١٢٠ جنديًّا فرنساويًّا بقيادة الماجور مرشان قد احتلوا المكان ونصبوا فوقهُ العلم الفرنساوي فنصب هو العلم المصري ولم يعترضهُ احد وعاد



عذراء قريش

رواية تاريخية غرامية

هي الحلقة الثالثة من سلسلة الروايات التاريخية الاسلامية

تتضمن تفصيل مقتل الخليفة عثمان وخلافة
الامام علي بن ابي طالب وما نجم عن ذلك من
الفتنة وواقعة الجمل وواقعة صفين الى
خروج الخلافة من اهل البيت
ومبايعة معاوية بن ابي سفيان

تأليف

جرجي زيدان

(منشىء الهلال)

نشرت ملحقة بالسنة السابعة من الهلال

« طبعت بمطبعة (الهلال) بالفجالة بمصر سنة ١٨٩٨ م »

اعلانات الهلال

لا يختلف اثنان في سعة انتشار الهلال وكثرة قرائهِ لأَنهم يعدُّون بعشرات الالوف وهم منتشرون في ممالك الارض من اقصائها الى اقصائها شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا فلا تكاد تعرف مدينة او بلدة او ناحية في مصر والشام لم يصدر الهلال اليها ناهيك عن انتشارهِ في اوربا واميركا فهو منتشر في كل ممالك اوربا وفي الولايات المتحدة وجزائر الهند الغربية مثل كوبا وبورت ريكو وسانت دومينيكو وفي المكسيك وفنزويلا وجامايكا واقطار البرازيل كلها وفي ارجنتين وكولومبيا · وفي الشرق الاقصى بالهند والصين واليابان فهو منتشر في شنغاي ويوكوهاما وكوبا وفي كلكتة وحيدراباد ودهلي وبورما وبمباي ولاهور والله اباد وبهوبال وبنجاب وعلي كده وبنجال وجونا كده ورانجون وراجبوتانا وسيلان وسومطرة وجاوه وفي خليج العجم بالبصرة وعمان وفي سنغابور وفيلبين · وفي اقطار اوستراليا وتسمانيا وزيلاندا الجديدة وفي بلاد فارس مثل طهران واصفهان وتبريز · وفي اواسط اسيا في بخاري وتفليس وفي شمالي افريقيا بتونس والجزائر وطرابلس ومراكش وفي غربها بجمهورية افريقيا الغربية وفي شرقيها بزنجبار والترانسفال ورأس الرجاء الصالح وقد امتد في الاقطار السودانية بامتداد الفتح الاخير · وبالجملة فانهُ يصدر الى كل مدينة انتشرت فيها اللغة العربية

وبناء على ذلك فهو خير وسيلة لنشر الاعلانات بين قراء العربية في اقطار المسكونة والذين جربوا الاعلان فيهِ تحققوا فائدتهُ واليك أسعار الاعلانات باعتبار الصفحة واجزائها بالغرش المصري الصاغ

(اجرة)	عن مرة (١)	عن ٦ مرات	عن ١٢ مرة	عن ١٨ مرة	عن ٢٤ مرة
	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
صفحة كاملة	١٩٥	٣٥٠	٥٥٠	٦٣٠	٨٠٠
نصف صفحة	١٣٥	٢٥٠	٣٥٠	٤٥٠	٦٠٠
ربع صفحة	٠٥٥	١٥٠	١٩٥	٣٠٠	٤٢٠
ثمن صفحة	٠٤٠	١١٥	١٥٠	٢٣٠	٣٠٠

الفصل الأوَّل

قبــاء

قباء قريةٌ على ميلين من المدينة (يثرب)[1] اشتهرت بعد الهجرة بنزول صاحب الشريعة الاسلامية فيها اثناء هجرتهِ الى المدينة فبنى فيها مسجدًا هو اول مسجد بني في الاسلام[2] ولهُ كرامة خصوصية لانهُ اسس على التقوى واول من بنى فيهِ حجرًا صاحب الشريعة نفسهُ[3] وكانت قباء في خلافة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين قد اشتهر امرها وعرفت كرامة مسجدها على اثر انتشار الاسلام واتخاذ الخلفاء كرسي ملكهم في المدينة مع ما بذلوه من العناية في تحسين ذلك المسجد وخصوصًا الخليفة عثمان فانهُ وسعهُ وزاد فيهِ واوقف عليهِ الحجاب والخدمة · على ان ذلك لم يزد شيئًا كثيرًا في سكان قباء نفسها

وكان لذلك المسجد في اواخر خلافة عثمان خادم طاعن في السن اسمهُ عامر شهد بناء المسجد بنفسهِ ورأى صاحب الشريعة يوم نزل هناك وامر ببناء المسجد فاوقف حياتهُ لخدمتهِ فاقام في قباء هو وعيالهُ يقضي نهارهُ في حراسة الجامع ويقوم بتنظيفهِ وسدانتهِ فاذا فرغ من ذلك خرج مع اولاده لرعاية ابل بعض اغنياء المدينة في بعض الاودية او المستنقعات التي تكثر في ذلك الجوار

ففي مساء يوم من ايام سنة ٣٥ للهجرة خرج الشيخ لرعاية الابل فاوغل في بعض الاودية فاقترب الغروب وهو لا يعلم فاسرع بالرجوع فركب ناقتهُ وارخى لها الخطام واستخرج مسلة كان قد غرسها في شعر رأسهِ المتلبد ووخز بها الناقة بين جنبيها استحثاثًا لها في المسير فطارت بهِ واولاده يتبعونهُ ببقية النوق وقد ركب اصغرهم وهو عارٍ على ناقة عارية وركب آخر على أُخرى وامامهُ بعض الاخشاب او العيدان وقد جمعها من متساقطات الشجر ليقدوا نارهم بها · والجمال بجملتها غفل من الخُطم اي انها سائبة بلا ارسان · وكان الشيخ اكثر الجميع عجلة يلتمس المسجد قبل ان تغيب الشمس فيفوت وقت الصلاة ورأى الشمس تسرع في الهبوط فخيل لهُ انها تسابقهُ فجعل

(١) معجم ياقوت (٢) السيرة الحلبية (٣) ابن هشام

بما اكتسبهُ من التورد على أثر التعب وركوب الجواد اياماً في طريق الصحراء. فلما رآها الشيخ اجتذبت نظره واستلفتت انتباههُ لما آنسهُ فيها من الاهتمام بامر ذلك المريض وتسلطها على اذهان رفقائها لأنها كانت ترشدهم في كيفية حملهِ ومداراتهِ في نقلهِ ووضعهِ فترجل الشيخ عن ناقتهِ وصاح يا هلا بوجوه العرب وتقدم لمساعدتهم وتفرس في المريض فاذا هو امرأة في حدود الاربعين قد بلغت حد التلف وتولاها الضعف حتى لا يخالها الناظر الأَميتة . فعرض عامر نفسهُ للخدمة فاشارت اليهِ الفتاة ان لا يدنو من المريضة لأنهم انما يريدون حملها بانفسهم على اذرعهم فتنحى وامر اولاده ان يساعدوا الخدم في نصب الخيم وانزال الاحمال وسقاء الجمال والافراس وغير ذلك وسار هو الى المسجد للاذان والصلاة

فاشتغل الركب في نقل المريضة واكثرهم عناية في ذلك الفتاة واسمها **اسماء** فانها لم تغفل عن اعداد كل وسائل الراحة في نقلها حتى حملتها على ذراعيها . ولا عجب فان المريضة والدتها وقد شبت على حبها . واما الكهل فهو زوج المريضة واسمهُ **يزيد** وكان قليل العناية في امرها الأ بما توحيهِ اليهِ الفتاة . واما الشاب **الحسن** البزة فاسمهُ مروان وكان الاعجاب ظاهراً على وجههِ لما يعلمهُ من نفوذه لقرابتهِ من الخليفة عثمان بن عفان

الفصل الثالث

عذراء قريش

فلما نقلوا المريضة الى فراشها جلست أسماء الى جانب رأسها وأَخذت تمسح لها العرق عن وجهها بمنديلها والأُمُّ غائبة عن الصواب وأسماء شاخصة اليها والدموع ملء عينيها ولكنها كانت تتجلد وتصبّر نفسها فتحرق أسنانها لئلاَّ يغلب البكاء عليها فتسمع والدتها نحيبها فيزداد تألمها . فكانت تمسح دموعها بالمنديل خلسة ونظرها لا يتحوّل عن وجه المريضة لحظة لا تلتفت يمنة ولا يسرة . وكان الليل قد سدل نقابهُ فجاءهم عامر بمصباح أدخلوهُ الخيمة والفتاة لا يهمها الاَّ النظر الى والدتها لعلها تفتح عينيها أَو تحرّك شفتيها

يستحث ناقتهُ جهد طاقتهِ غير مبال بجمال تلك الساعة وهي اجمل ما تكون في الصحراء وقد استطالت الاظلال حتى اختلط بعضها ببعض فلم تعد تميز اظلال النخيل من اظلال البلسان او السنط وامتزجت اظلال الاشجار باظلال الآدميين او النوق وقد غفل شيخنا بعجلتهِ ولهفتهِ عن شذاء الريحان والقصعين وغيرها من نبات الصحراء ولم يستوقف سمعهُ شدو البلابل ولا نقيق الضفادع . على انهُ لم يكد يشرف على قباء من اكمة حتى سمع رغاء الجمال وصهيل الخيل بجوار المسجد فاسرع فرأى هناك ركبًا ومعهم الجمال والاحمال ولم يستغرب ذلك وقد تعود ان يرى كثيرًا من امثالهِ كل عام لان القوافل بذهابها الى المدينة كانت تمر بقباء فتقف للراحة والاستقاء . فخيل لهُ انها قافلة امسى المساء عليها فارادت المبيت هناك او الاستراحة فازداد رغبة في العجلة ليقوم بخدمة القادمين مخافة ان ينسبوهِ الى القصور . وحوّل وجههُ الى الوراء فنادى احد اولادهِ وقال لهُ اسرع باولدي الى البيت فاحمل اليَّ جرة الماء لعل هؤلاء الركب يحتاجون الى شرب

الفصل الثاني

على فراش الموت

وما زال الشيخ مسرعًا وهو كلما اقترب من المسجد وتوقع ان يتبين الوجوه عارضة تكاثف الشفق حتى اقترب فاذا هم ركب ومعهم الافراس والجمال وبضعة رجال وفتاة وقد تجمعوا جميعًا بجو ولهفة حول هودج عليه الاستار وفيهِ مريض شديد الدنف يحاولون اخراجه الى مقعد في خيمة نصبوها بالقرب منهُ فتفرس الشيخ في اولئك الناس فعلم انهم قادمون من الشام الى المدينة فعجب لمرورهم بقباء وهي ليست في طريقهم اليها . ونظر الى كبيرهم فاذا هو كهل عليهِ لباس عرب الشام من القباء والرداء والعمامة وبجانبهِ شاب حسن البزة عليهِ عباءة من القصب وسيفهُ مرصع ووراءهُ خادم يحمل لهُ الرمح والنبال . وعلى مقربة منهما فتاة غضة الشباب قد اشرق وجهها صحة ونشاطًا على رأسها كوفية مشدودة بعقال وقد ارسلت اطرافها الى ظهرها حتى تجلى نور وجهها

تكن تعارضة دفعة واحدة بل كانت تدافعة وتماطلة . وادركت الفتاة ما بينها من أجلها فاظهرت نفورها من مروان لأنها لم تكن تعتدُّ بزخارف الدنيا ولكنها كانت تهوى الشهامة وكرم الأخلاق فلم يقع مروان من نفسها موقعاً مقبولاً فتمكنت الوالدة من الرفض ويزيد يزداد الحاحا . فخافت ان يستعمل العنف في تنفيذ مأربه فوقعت في حيرة ولشدة ما قاستهُ من المقاومة أُصيبت بالحمَّى ووهنت قواها فخافت الموت فطلبت ان يحملوها الى المدينة فتجيبهم الى طلبهم هناك فعجلوا لقصدها أما مروان فسرَّ لذلك السفر لأنهُ اذا جاء المدينة كان بالقرب من ابن عمهِ الخليفة عثمان فاذا عادت الوالدة الى التردد هددها بغضبهِ . فجاؤُا في قافلة ومعهم الخدم من رجال مروان فكان ذلك السفر سبباً في اشتداد المرض واسماء لا تعلم السر في ذلك الانتقال . فجاءتْ ذات يوم والدتها وعاتبتها على ما حملت نفسها من المشقة فأسرَّت اليها انها انما تنوي الالتجاء الى علي بن أبي طالب لعلهُ ينقذها من أيدي الظالمين لما اشتهر بهِ من غوث المظلومين وما لهُ من المكانة عند الخليفة وغيره من المسلمين . وما زال المرض يشتد بها يوماً عن يوم وزوجها ومروان يودان ان تقضي نحبها قبل الوصول الى المدينة لأنهما تنسَّما شيئاً من حقيقة غرضها فكانا يطيلان مدة المسير ويقودان القافلة في طرق طويلة وفي جملة ذلك مرورهم بقباء وهي في الجنوب الشرقي من المدينة (١)

فعند وصولهم اليها اشتد المرض عليها حتى غابت عن الصواب وكان النهار قد انقضى فانزلوها هناك كما تقدم

الفصل الرَّابع

سرٌّ ذاهبٌ الى القبر

وكانت تلك المريضة كهلة في نحو الاربعين من عمرها بيضاء اللون رومانية الملامح كبيرة العينين اسمها مريم وقد زادها الضعف جحوظاً وما اسكنت منذ نقلوها الى الفراش وهي في سبات عميق واسماء الى جانبها وبيدها المنديل تمسح بهِ حيناً والدتها وتستلقي بهِ دموعها لا تأذن لاحد ان يأتي حركته ثلاثاً يزعج النائمة . ولكنها لم تكن

(١) قاموس الاسلام

أو تلتمس أمرًا فتقدمهُ اليها لا تعبأ بوالدها ولا بذلك الشاب الذي قطع البراري والقفار في خدمتها لعلهُ يكتسب قلبها وهي تكرهُ أن تراهُ . وكان قد طلب الاقتران بها منذ كانوا في الشام فرضي الوالد ولم ترضَ الوالدة ولا الفتاة . والوالد انما رضي بذلك رغبة في الدنيا وطمعًا بمنصب ينالهُ من الخليفة عثمان بواسطة مروان اذا صار صهرًا لهُ . ولم يكن فيهِ حنوّ الوالد لانهُ يعلم كما تعلم امرأتهُ نفسها ان تلك الفتاة ليست ابنتهُ ولكنهُ لم يكن يعرف والدها لانهُ تزوّج أمها سبيةً من سبايا مصر يوم فتحها عمرو بن العاص سنة ١٨ للهجرة واسماء في السنة الثانية من عمرها . فلم يكن بهمّهِ معرفة والدها وبعد فتح الاسكندرية عاد الى الشام فأقام فيها مع أقاربهِ من بني أمية فلم تلد لهُ أولادًا

وكان يزيد كهلاً أشمط الشعر قصير القامة خفيف العضل متجعد الوجه غائر العينين طماعًا يحبّ المال فوق كل شيء سيء الخلق لا ذمة لهُ ولا ذمام . وكان أهل الشام يعتقدون ان اسماء ابنتهُ ولكن الناقد يرى لاوّل وهلة انها تختلف عنهُ خَلقًا وخُلقًا فقد كانت من الهيبة والجمال على جانب عظيم جمعت لطف النساء وحزم الرجال وشجاعتهم لا يستطيع الناظر اليها الاّ ان يحترمها واذا خاطبها آنس فيها رقة وانفة ودعةً وعزةً . وكانت ربعة القوام ملآنة الجسم حنطية اللون سوداء العينين حادتهما طويلة الاهداب مقفلة الحاجبين صغيرة الفم سهلة الجبين عظيمة الهيبة لا يستطيع الناظر اليها أن يتفرس في ملامح وجهها لعظم هيبتها فاشتهرت بين أهل الشام بكل خلق حسن فأحبها مروان وجعل يتقرب منها وهو يحسب تقربهُ منةً وكرمًا وكان يظنها لا تلبث ان تعلم بميلهِ حتى تطير فرحًا لان حالها من الدنيا يحط عن حالهِ كثيرًا فهي من عامة الناس وهو ابن عم الخليفة عثمان . وكان هذا الخليفة كما لا يخفى يؤثر ذوي قرابتهِ من بني أمية ويقدمهم في مناصب الدولة ويفتح لهم أبواب الرزق الأمر الذي آل الى قيام المسلمين عليهِ حتى تحدثوا في عزلهِ وكانت الفتنة المشهورة . وما زال مروان يتردد الى منزل يزيد وكلاهما من بني أمية فيحتفل يزيد بهِ ويود لو أنهُ يتزوّج ابنتهُ فيحظى لدى الخليفة بمنصب رفيع حتى حدثهُ مروان في ذلك فاجابهُ وأكد لهُ انهُ نائل الفتاة لا محالة اعتمادًا على عادة تلك الايام في أمر الزواج فقد كان الرأي راجعًا الى الوالد في كل شيء

ولكنهُ ما لبث ان خاطب امرأتهُ في الامر حتى آنس منها اعراضًا واباء ولكنها لم

قالت هو ان التقي بعلي بن ابي طالب فاخاطبهُ دقيقتين قبل الموت

قالت غداً نلتقي بهِ في المدينة فتخاطبينهُ

قالت « قلت لك اني لا ارجو ان ارى صباح الغد يا ولدي »

فهمّت اسما بوالدتها لتمنعها وهي تحاول حبس الدمع فضمتها مريم الى صدرها بنوة لم تكن اسماء تعهدها فيها وعانقتها فتساقطت دموع اسماء بالرغم عنها ثم احست بدموع امها تتساقط على عنقها سخينة تمازج ذلك العرق البارد . فاوغلت كلتاهما في البكاء . ولكن اسماء خافت على والدتها من الاذى فنهضت وتظاهرت بالتجلد وقالت لا بأس عليك يا اماه . فهل تطلبين عليًّا لتخاطبيهِ بشأني

قالت نعم وبشأن آخر هو سرٌ حفظتهُ في ضميري اعوامًا طوالاً وقد آن لي ان ابوح بهِ

فقالت ما العمل اذًا

قالت استقدموهُ اليَّ وقولوا لهُ ان امرأة على فراش الموت تلتمس لقياك لتبلغك سرًّا وتشكو لك امرًا

فنهضت اسماء الى الخارج فرأت والدها ومروان واقفين بازاء نخلة في الظلام كأنهما يتساران فلما رأياها خارجة اسرعا نحوها معًا وقالا كيف والدتك لعلها في خير

فاجابت انها قد افاقت وطلبت ان ترى علي بن ابي طالب

قال والدها وكيف يمكن ان تراه الآن وهو في المدينة

قالت لقد طلبت استقدامهُ اليها بالحاح

قال مروان استقدامهُ !! ومن يستطيع ذلك

قالت اظنهُ لا يأبى المجيء اذا قيل لهُ ان امرأة في حالة التلف تلتمس مقابلتك وهو في ما اشتهر بهِ من كرم الاخلاق

قال لا انكر كرم اخلاقهِ ولكنهُ الآن في شاغل كبير من حال المسلمين واختلافهم على الخليفة

قالت واي اختلاف

قال سمعت قبل خروجنا من الشام ان اهل الامصار ناقمون على عثمان لانهُ يؤثر ذوي قرابتهِ فيولي العمّال منهم ويعزل الذين ولاّهم اسلافهُ . وبلغني ان اهل

تستطيع التفرس في ذلك الوجه الممتقع وتيلك العينين الجاحظتين والشفتين المكمدتين والعنق المستدق وقد غطاهُ من الجانبين شعر اسود يخالطة بعض الشيب فلما بلله عرق الحمى تجمع خصلاً متلاصقة . ومما كان يخيفها بنوع خاص ذلك الصدر الذي يكاد يكون غائرًا لفرط الضعف وذلك الفم الذي اتسع واستطال حتى برز فكاهُ واستدق الانف وظهر بارزًا . فلم تكن اسماء تتأمل ذلك حتى يختلج قلبها وتخاف الموت على والدتها في تلك البرية فكانت تعمد الى يدها تجسها لتتحقق حرارتها فترى العرق البارد ينسكب عن اناملها فترتعد فرائصها . ومما زادها بلاء وشقاء ان والدها ما برح منذ نزولهم هناك مختليا بمروان في خيمته لا يدخل خيمة امرأته الاّ قليلاً واذا دخل تظاهر بالاهتمام وسأل عنها والمكر والرياء ظاهران على وجهه . واما مروان فكان اذا دخل الخيمة دخل متبخترًا لا يدنو من الفراش ولكنه ينظر الى اسماء ويبتسم كأنهُ يداعبها وهي لا تستطيع الابتسام ولا تطيق النظر اليه

فلما كان العشاء حركت النائمة رأسها وفتحت عينيها وحولت حدقتيها نحو اسماء وقد بهتتا من شدة الضعف فهبّت الفتاة واقفة وكلها آذان تتلقى أوامرها وسألتها اذا كانت تحتاج الى شيء فاشارت تطلب الماء فاسرعت الى قدح فيه ماء ادنته من شفتيها فشربت منهُ قليلاً فانبسط وجه اسماء وعادت الى الها وانتصبت تنتظر ما تأمرها به فلما لم تقل شيئاً انحنت على جبينها فقبّلته وامسكت يدها بلطف وقالت لها هل تريدين شيئاً يا أماه

فاجابتها بصوت ضعيف وعيناها شاخصتان اليها قائلة « لا لا اريد شيئاً غير سلامتك ولكنني اراني لا استطيع الوصول الى المدينة ولا اظنني اعيش الى الغد فقد شعرت بدنو الاجل » قالت ذلك والدموع تتساقط من عينيها فتختلط بعرقها فلما سمعت اسماء كلامها ورأت دموعها اقشعرّ جسمها وخنق قلبها ولكنها تجلدت وتظاهرت بالابتسام قائلة لا سمح الله بسوء يصيبك يا أماه فانك ستصبحين في خير فنركب معًا الى المدينة باذن الله

فتبسمت تبسماً ممزوجة ببكاء وقالت « لا يا ولدي لا ارجو بقاء الى الغد وما انا آسفة على هذه الدنيا ولكن في نفسي امرًا أود قضاءه قبل الوفاة »

قالت اسماء وما هو ذلك الامر يا أماه

مصر خرجوا يلتمسون المدينة ليشكوا امرهم الى علي لعلهُ يتوسط في ما بينهم وبين عثمان · وكذلك فعل أهل البصرة واهل الكوفة واظنهم وصلوا المدينة الآن فاذا وصلوها كان عليٌّ في شاغل لا يأْذن له بالخروج

قالت وقد ملأت الجدال ان والدتي تطلب عليًّا بالحاح فما علينا الاَّ ان نبعث في طلبهِ

قال فلنبعث واحدًا من رجالي واذهب أنا في أثرهِ استعجلهُ في انفاذ المهمة · قال ذلك وأَمر واحدًا منهم ركب واسرع نحو المدينة ثم ركب مروان في أثرهِ وعادت اسماء الى والدتها فاذا هي قد عادت الى الغيبوبة واستغرقت في السبات

فمكثت ساعة في انتظار الرسول فلما استبطأتهُ برحت الخيمة ونظرت نحو المدينة والظلام حالك فلم ترَ احدًا فصعدت الى مرتفع اشرفت منهُ على ابنية المدينة عن بعد فلم ترَ منها الاَّ المسجد النبوي لما فيهِ من الانوار التي تشعشع في بعض جوانبهِ ولو لم تصعد الى ذلك المرتفع لم تشرف على المدينة لانها قائمة في منبسط من الارض تحدق بها جبالٌ تنحدر منها السيول على اثر الامطار فيصبح السهل المجاور لها مستنقعات وآبارًا تجتمع فيها المياه مدار السنة وتنمو حولها اشجار الصفصاف والبلسان والنخيل وكثير من الاعشاب · فلما اطلت اسماء على المدينة ظهر لها ما بينها وبين قباء من مجتمعات المياه وقد انعكس على سطحها اشعة الكواكب ضئيلة لبعد المسافة غير ان ذلك لم يكن ليشغلها عن هواجسها في مرض والدتها فعادت مسرعة الى الخيمة فرأت يزيدًا قد توسد الارض خارج الخيمة ونام فأسفت لما رأت من قلة اكتراثهِ وضعف احساسهِ · لكنها لم تستغرب ذلك ووالدتها صرحت امامها غير مرة ان هذا الرجل ليس والدها الحقيقي وكانت اسماء تلح في استطلاع اسم والدها وأُمها تعدها بالجواب من وقت الى آخر · فلما رأت ما بلغت اليهِ والدتها من الضعف في تلك الليلة خافت اذا اصابها سوءٌ ان يبقى والدها الحقيقي مجهولاً عندها فدنت من فراشها وهي لا تزال غائبة فامسكت يدها الباردة ولمست جبينها الرطب بما يتساقط منهُ من العرق فاضطربت جوارحها وخافت ان يصيب والدتها سوءٌ وهي في ذلك القلق واذ تذكرت ان تخاطب والدها في الامر احتقارًا له فهمَّت بالخروج لاستقدام [illegible] احست بها شعرت والدتها تحرك رأسها وترفع يدها كانها تشير اليها ان تدنو منها فدنت وهمت بها فقبلتها وقالت ماذا تريدين يا أماه

التعزية الحقيقية

في الصلوات الالهية

طبع سنة ٩٨ لجامعه بكل تدقيق حضرة الاب الفاضل الارشيمندريتي رافائيل هواويني الدمشقي رئيس الكنيسة السورية الارثوذكسية في نيويورك · وهو يشتمل على اهم فروض الصلوات الالهية وسائر خدم الاعياد الكبيرة السيدية مع نبواتها ورسائلها واناجيلها كما وجميع الرسائل والاناجيل التي للآحاد على مدار السنة بحسب ترتيب الكنيسة الارثوذكسية مع حواش وشروحات وتفاسير عديدة جزيلة الفائدة يباع في مكتبة الهلال بمصر وثمنه ٣٠ غرشاً صاغاً في القاهرة وثلاثة وعشرون غرشاً او ٦ فرنكات في الخارج

الجبانة العثمانية

هي كتاب ادبي موضوعه البحث في الحالة الحاضرة والتنبيه الى اضرارها والحث على التمسك بالنافع منها الفه حضرة البارع جرجس افندي خولي وخالف كل من الف بهذا الموضوع بانه استعاض عن الادلة الادبية والعلمية بالشواهد الدينية وفي الكتاب ابحاث في التحزب الديني واضراره وفي التمدن والعوائد وفي المراة والدين وفي الدين والتمدن وفي التمدن والشرق وغير ذلك من الابحاث المفيدة والكتاب يباع في مكتبة الهلال بمصر ومكتبة جورجي افندي غرزوزي باسكندرية وثمن النسخة اربعة غروش صاغ او فرنك واجرة البوسطة غرش

لا تعتمد وصولات الاشتراك الا اذا كانت ممضاة من منشىء الهلال او من مديره متري افندي زيدان

مراراً فملّ الناس سماعهُ ففشل وعوّل على العدول عن الخطابة وبرح أثينا خجلاً واقام في بيراكيوا حزيناً . فلقيهُ هناك شيخ اسمهُ بونوموس حنكتهُ الايام وتقلب في مناصب مختلفة وكان ذيموستينس في حالة اليأس فشجعهُ واكد لهُ انّ نغمة صوتهِ في الخطابة تشبهُ نغمة صوت بيريكليس الذي اشتهر في القرن الخامس قبل الميلاد بالسياسة والقيادة والخطابة . فتشجع ذيموستينس وجرّب نفسهُ مرة أُخرى ووقف للمحاماة في المحكمة فلم يحسن التكلم فخرج من الجلسة وقد غطى رأسهُ خجلاً وكان في جملة الحضور رجل ممثّل اسمهُ ساتيروس كان صديقاً لذيموستينس فتبعهُ الى منزلهِ فرأى اليأْس قد أَخذ منهُ مأْخذاً عظيماً ولما لقيهُ ذيموستينس شكا اليهِ ما يراهُ من اعجاب الناس باجهل الخطباء وهو لم ينل منهم التفاتاً

فقال لهُ ساتيروس اطمئن وعليّ اصلاح ذلك . قال اطمئنك . قال اقرأْ شيئاً من اشعار يوريبيدس او سوفكليس حتى تحفظها على ظهر قلبك وأتلها عليّ . ففعل ذيموستينس وساتيروس يتلوها وراءهُ بفصاحتهِ ويصلح لفظهُ

وكان في لسانهِ لثغة فجعل يكرر الخطابة على صديقهِ وهو يصلح لهُ ويعوّدهُ رفع الصوت وتطبيقهُ على مقتضيات الاحوال ثم نزل ذيموستينس دهليزاً تحت الارض فقضى فيهِ اشهراً يتلو الخطب ويتمرن على الاشارات واللفظ ومما اتخذهُ من الاحتياط خوفاً من الملل قبل اتمام التمرين انهُ حلق نصف راسهِ حتى اذا ملّ الاقامة هناك وحدثتهُ نفسهُ في الخروج من الدهليز استحيى ان يخرج ورأْسهُ على تلك الحال

فاصلح ذيموستينس لثغتهُ بحصى كان يجعلها في فيهِ وهو يتكلم واصلح ضعف صوتهِ بخشونة المعيشة فكان يتسلق الصخور ويركض في السهول وهو يتلو اشعاراً او نحوها مما حفظهُ غيباً . واصلح اشاراتهِ بالوقوف امام المرآة وهو يخطب . فلما تمّ لهُ ذلك مرّن نفسهُ في الخطابة على شاطئ البحر كأَنهُ يريد ان يتعود التكلم بصوت عالٍ يتغلب على اصوات الامواج

وكانت اثينا وسائر بلاد اليونان اذ ذاك في حوزة الملك فيليبس المكدوني والد الاسكندر الاكبر وكان فيلبس يسوم اليونان انواع الذل والخسف فقام في نفس ذيموستينس وهو لا يزال في الحادية والثلاثين من عمرهِ ان يحرر اليونان من عبوديتهِ فحرضهم على حربهِ فاستعظم كلامهُ كثيرون من رجال اثينا وفي مقدمتهم

Blancard

حبوب بلانكار

على يودور الحديد الغير قابل للفساد المصدق عليه سنة ١٨٥٠
في الاكاذيمية الطبية بباريس

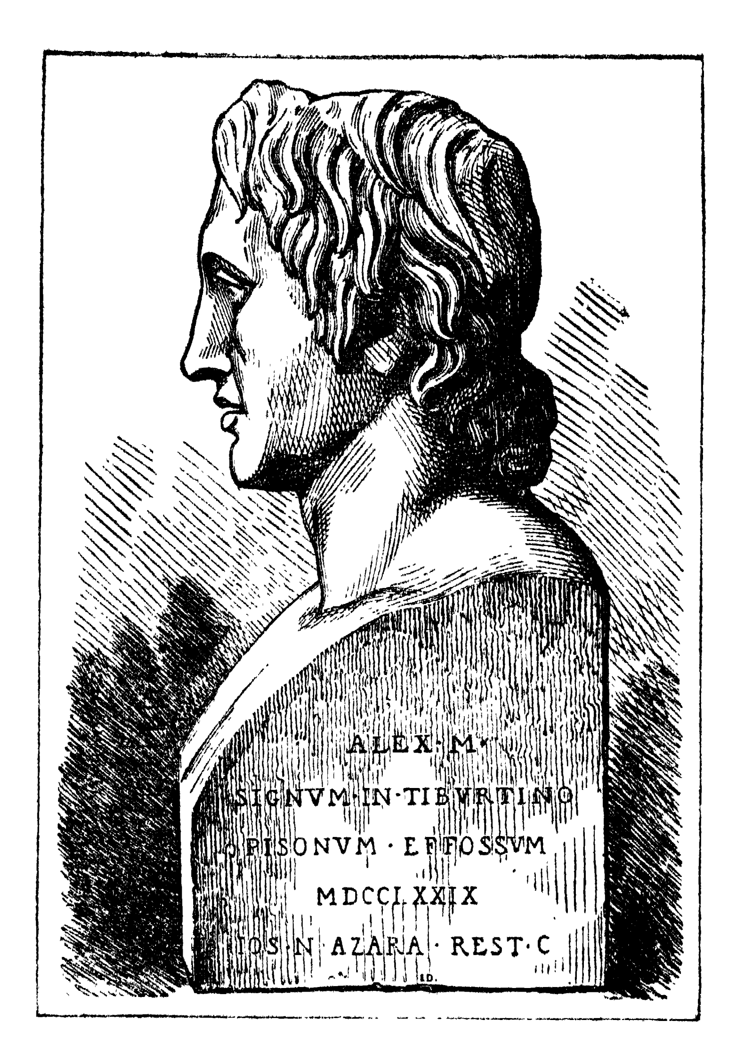
تنفع هذه الحبوب بنوع خاص في امراض الاسكربوط والسل في درجته الاولى وضعف المزاج وفي سائر الامراض الضعيفة الناتجة عن فقر الدم التي تسبب امتقاع اللون وفعل هذه الحبوب متوقف على اتحاد الحديد واليود فيها فتؤثر على الدم رأساً فترد اليه قواه وتزيد غزارته الطبيعية او انها تحفظه في الموازنة الطبيعية

(تنبيه) يودور الحديد غير النقي دواء كاذب ومضرٌّ . وللحصول على يودور الحديد النقي يجب ان تطلب حبوب بلانكار ولا تعتمد الزجاجات الاَّ اذا كان عليها امضاؤنا كاتبه بلانكار

اعلان

نعلن حضرات الجمهور انه لداعي اتساع نطاق احد محلاتنا التجارية المختص ببيع كافة اصناف الحدايد بسائر انواعها وجميع لوازم الورش والطلمبات والعمارات والزيوت والشحومات والبويات والرصاص والنحاس والزجاج والبلور وخزن حديد المشهورة بلندن واصناف الصاج العالي بالصيني واصناف معدنية ونيكل مطلي الفضة ومكنات خياطة بيد ورجل وقد نقلنا محلنا المذكور من شارع الحمودية الى شارع سوق الخواجات فنرجو من الجمهور وخصوصاً زبائننا الكرام ان يشرفو بمشترى ما يلزمهم من هذه الاصناف ليروا ما يسرهم من جودة البضاعة وهاودة الاسعار وبالله التوفيق

كاتبه
علي ابو النصر وشركاه
بالمنصورة



﴿ الاسكندر الاعظم ﴾

فوكيون القائد السياسي الشهير فانهُ جادل ذيموستينس جدالاً عنيفاً في المجالس العمومية وكان فوكيون يرى في مقاومة فيلبس خراب اثينا فغلب ذيموستينس على رأيهِ وسار هو بنفسهِ مع وفد من رجال اثينا يخاطبون فيلبس في الاصلاح فاصغى لهم ولكنهُ لم يعمل برأيهم . وحدث وهم في حضرتهِ ان أحد رجال الوفد ذكر فيلبس وامتدح فصاحتهُ وجمالهُ واقتدارهُ على شرب الخمر فقال لهُ ذيموستينس اراكم تعجبون بصفات اولاها اولى باهل السفسطة والثانية اجدر بالنساء والثالثة احق بالاسفنج

وما زال ذيموستينس يحرض الاثينيين حتى شهروا الحرب فاحسَّ انهُ سبب تلك الثورة فاخذ يجاهد بعقلهِ وجسمهِ فطاف بلاد اليونان يستحث الناس على الاستقلال فثاروا على فيلبس حتى اجتمع منهم ١٥٠٠٠ راجل و ٣٠٠٠ فارس ما عدا اهل القرى وغيرهم ممن قاموا لخدمة الجند . ولم يبق في سبيلهِ لنجاح مشروعهِ الاَّ مخالفة اهل طيبة وكانوا على ولاء فيلبس وقد غمرهم باحسانهِ فضلاً عن نفور كان بينهم وبين الاثينيين . فسعى ذيموستينس اولاً في اقناع الاثينيين باستنهاض الطيبيين ثم سافر الى طيبة فالفى هناك وفداً من فيلبس فقام الجدال بينهُ وبينهم طويلاً ولكنهُ تغلب عليهم فانحاز اهل طيبة اليهِ واتحدوا مع الاثينيين ومشوا جميعاً لمقاتلة فيلبس فجرت معركة خرونيا المشهورة وكان المكدونيون كثاراً فتغلبوا على الاثينيين فلام الاثينيون ذيموستينس على وخامة العاقبة وطالبوا اليهِ ان يشجع الشعب ويؤبن قتلى خيرونيا ففعل

واتفق اذ كان الحصار شديداً على اثينا حتى كادت تسقط ان فيلبس مات فنشط ذيموستينس وانتعش فخطب خطبة هاج لها الشعب وماج وتكاثف الناس اليهِ باكاليل الزهر اعجاباً بفصاحتهِ وتجددت قواهم فامدوا الطيبيين بالاسلحة

ولكن الاقدار لم تأذن باستقلال اليونان يومئذٍ فلما توفي فيلبس خلفهُ ابنهُ الاسكندر الاعظم وكفى باسمهِ تعريفاً

فاكتسح الاسكندر طيبة ووقف امام اثينا حتى خافوه فطلب اليهم ان يسلموهُ ثمانية من خطبائهم وفي جملتهم ذيموستينس وكان في عزمهِ اعدامهم فتوسط بعض مريديهِ بالعفو عنهم وحوَّل الاسكندر اعنة فتوحاتهِ عن اثينا وهدأت الاحوال . وكان في جملة اشياع المكدونيين في اثينا رجل اسمهُ اخينوس كان ذيموستينس قد خاصمهُ على مشهد من فيلبس في سفارتهِ اليهِ فلما تغلب المكدونيون على ما رأيت نهض اخينوس لمطالبة

باب المقالات

أديان الأمم

تمهيد

لا نظن بحثاً يهتمُّ لهُ الناس على تفاوت طبقاتهم وتباين لغاتهم واختلاف اصقاعهم اكثر من اهتمامهم للعبادات وانواعها والبحث فيها لأنها تمسُّ مصالحهم الشخصية وتتعلق بنفوسهم وعليها تتوقف سعادتهم او شقاؤُهم الى غير ذلك مما ليس من شأن الهلال الخوض فيهِ . واما الغرض من هذا الباب فالتكلم في عبادات الأمم الحاضرة والغابرة في سائر اقطار الارض متمدنها ومتوحشها فنوصف اولاً اديان الأمم المتوحشة في اوستراليا وبولونيسيا وافريقيا واميركا والهند ثم نبسط الكلام في ديانات الشرق الاقصى كالصين واليابان والهند والفرس وديانات الشرق الادنى كأديان اشور وبابل وفينيقية ومصر وجاهلية العرب ثم اديان امم اوربا القديمة كاليونان والرومان والتيوتون والاسكندناف والسلاف والسلت وغيرهم . وسترى بين تلك الأمم عبدة الشمس والقمر وغيرها من الاجرام وأُمماً يعبدون بعض انواع النبات او بعض اصناف الحيوان وآخرين يعبدون الجماد كالانهر والجبال والبحار وأُمماً تعبد العوارض الطبيعية كالبرق والرعد والريح والمطر ناهيك عن عبدة النار او النور وعبدة الاسلاف من مشاهير الرجال وفيهم اصحاب الاصنام وعبّاد الارواح على اختلافها الى غير ذلك مما لا يقع تحت حصر وسيرد تفصيلهُ في اماكنهِ

أما الديانات التوحيدية الحديثة وهي اليهودية والنصرانية والاسلامية فسنغض الطرف عنها لاشتهارها والمام القراء بها مما لا يحتاجون معهُ الى تفصيل

وبالجملة ان الغرض من هذا الباب انما هو الكلام على الاديان الوثنية او ما يجري مجراها من أديان الأمم غير الموحدين فنفرد لكل منها فصلاً او فصولاً نشفعها بما يقتضيهِ الكلام من الرسوم والاشكال

رجل اسمهُ كتيسيفون كان في ايام الثورة قد اعدَّ لذيموستينس اكليلاً من الذهب جزاء خدماتهِ لوطنهِ فنهض ذيموستينس للدفاع عن كتيسيفون فشاع خبر هذه الدعوى حتى تقاطر الناس من سائر بلاد اليونان لسماع ذينك الخطيبين فانتصر ذيموستينس وحكم على اخينوس بالنفي . ولم يطل زمن الفوز لذيموستينس فاتُّهم تهمة قضت عليهِ بالنفي الى خارج بلاد اليونان

ولما مات الاسكندر وانقضت تلك النازلة عن بني الانسان تجددت آمال ذيموستينس في الاستقلال فاخذ يجول في منفاه يحرض سفراء اثينا هناك على نبذ طاعة المكدونيين فلما رأى الاثينيون غيرتهُ على وطنهِ ارجعوهُ من منفاه وتلقوه بالترحاب . فلما قام بامر اثينا انتيباتر فسخ الاتحاد الذي عقدهُ ذيموستينس وحكم عليهِ بالاعدام ووافقهُ الاثينيون على ذلك . فهرب ذيموستينس الى كالوديا واقام في هيكل نبتون فسار اليهِ بعض رجال انتيباتر وطلب اخراجه من الهيكل بالتمليق ثم بالتهديد فلما رأى ذيموستينس نفاد الحيلة وان الموت قريب لا مفرَّ منهُ مصَّ قلمًا سامًّا كان معهُ فمات قبل ان يقبضوا عليهِ وكان ذلك في ١٦ نوفمبر سنة ٣٢٢ ق م فنصب لهُ الاثينيون تمثالاً من البرونز نقشوا على قاعدتهِ هذه العبارة « لو كانت شجاعتك ياذيموستينس بمقدار قوة جنانك ما استطاع مريخ المكدونيين التغلب على اليونان قط » وعينوا لبكره راتبًا يستولي عليهِ طول حياتهِ

وقد تُرجمت خطب ذيموستينس الى اكثر لغات اوربا وطبعت مرارًا واشهر القصائد التي نظمها في مقاومة فيليبس وتسمى الفيليبية وهي ١١ خطبة قالها في اثناء ١٥ سنة . وقد عاصر افلاطون الفيلسوف الشهير واخذ عنهُ

عاد الينا بعد موته وهذه اول مرة سمعنا هذا القول » وعندهم متى مات الانسان انتهى تاريخهُ . ولا يخطر لهم النظر في اصل الخلق — قال المستر بيك وقد عاشرهم زمنًا طويلاً « ولما رأيت منهم ذلك اردت تحقيقهُ فسألت احدهم بمن يستجير في وقت الضيق اذا اصابتهم عاصفة شتتت سفنهم فتشاور شيوخهم وعقلاؤُهم ثم أجابوا انهم حتى الآن لا يعلمون بمن يستجدون وتوسلوا اليَّ ان ارشدهم الى مجيرٍ اعرفهُ »

واليك حديث جرى بين السير صموئيل باكر في سياحتهِ الى منابع النيل وبين رئيس قبيلة اللاتوكا هناك واسمه كومورو (رواهُ باكر نفسهُ)

قال باكر . ألا تعتقدون بحياة بعد الموت

قال كومورو . حياة بعد الموت !! وكيف يكون ذلك هل يخرج الميت من قبره اذا نحن لم ننبشهُ

قال باكر . أتظن الانسان كالحيوان اذا مات انقضى تاريخهُ

قال كومورو . نعم . والثور أشد بطشًا من الانسان وهو يموت وتبقى عظامهُ زمنًا أطول من بقاء عظام الانسان لأنها اكبر منها

قال باكر . أليس الانسان ارقى من الثور ولهُ عقل يدبر اعمالهُ

قال كومورو . وبعض الناس أقل عقلاً من الثور . وزد على ذلك ان الانسان لا يحصّل على طعامهِ الاَّ بالزرع والحصاد واما الثور فانهُ يحصلهُ بلا زرع

قال باكر . ألا تشعر ان فيك روحًا تفارقك في منامك فتجول في العالم ثم تعود اليك عند اليقظة

فضحك كومورو متهقهًا وقال هل تهتم بالاحلام اني ارى ذلك كل يوم ولا افتكر فيهِ

فقال باكر الا تعتقد بارواح اعظم منك ومن الحيوان الا تخاف شيئًا غير منظور

قال كومورو . اخاف الافيال وغيرها من الحيوانات المفترسة اذا دهمتني ليلاً ولا اخاف غير ذلك

قال باكر . الا ترى فرقًا بين الصالح والشرير

قال كومورو . نعم يوجد صالحون واشرار بين الناس والحيوانات

قال باكر . اذا كنتم لا تعتقدون بحياة مستقبلة فلماذا تعملون خيرًا

وربما شفعنا الكلام في بعض الاديان بنذلكة من تاريخها او اصلها او تعليلها او غير ذلك مما يتطلبهُ الموضوع · واما فلسفة الدين بما تقتضيهِ من تفصيل الاسباب التي بعثت الانسان على التدين وولدت في ذهنهِ صور الارواح وارشدتهُ الى عالم آخر غير منظور والبواعث التي حملتهُ على اعتقاد الخلود والعقاب والثواب مع ما دعا المجوسي لعبادة النار والوثني لعبادة الاحجار وغير ذلك من فلسفة الاديان ومقابلتها بعضها ببعض فانها ابحاث حديثة يرتاح العقل اليها ويستنير الذهن بها ولكننا سبلنا عليها ستراً في هذا المقام على امل العود اليها في فرصة اخرى او ربما جعلناها ختاماً لهذا الباب ان شاء الله

(١)

أممٌ لا تعبد شيئاً

ما زال الناس يعتقدون التدين ضرورياً للانسان على اختلاف احوالهِ وانهُ ليس على البسيطة امة لا تدين بشيء او لا تعبد شيئاً حتى روى الباحثون من اهل السياحة ان بين الامم المتوحشة امماً لا تفقه للعبادة معنى قال الاستاذ داروين صاحب مذهب الارتقاء « قد تبرهن لنا جلياً بناء على ابحاث اناس اقاموا بين الامم المتوحشة اعواماً طوالاً ان بعضها لا تعرف الاله او الآلهة معنى ولا في لغتهم لفظ يؤدي ذلك المعنى »

وقال بينس ووُليس وبورميستر ان بعض هنود البرازيل لا يعبدون شيئاً · وذكر المبشرون الذين نزلوا جنوبي اميركا عند اول اكتشافها ان اهل غران شاكو ليس عندهم اعتقاد او شبه اعتقاد بالهٍ أو غيره ولا هم يسجدون لصنم ولا شجر ولا شيء آخر ولا يفرقون بين الخطا والصواب فلا هم يخافون عقاباً ولا يرجون ثواباً لا في الحال ولا في الاستقبال ولا يعتقدون بشيء غير منظور يتوسلون اليهِ او يقربون لهُ القرابين او نحو ذلك

وذكر برشل قبيلة من الكفرة في الزولوس لا يعبدون شيئاً وهمْ يعتقدون ان كل شيء اوجد نفسهُ وان النبات ينمو ويتناسل باختياره · وهكذا كان سكان جزائر كارولين الاصليون وسكان كوينسلاند · وفي جزائر ارو في المحيط قومٌ يسمون ارافورا لا يفهمون معنى البقاء او الخلود ولما ذكر الخلود امامهم قالوا « لا نعرف احداً

السحر يعج الانعام يرهب بذلك اهلها ليعطوه من فضلها وهم متسترون بذلك خوفاً على انفسهم من الحكام · لقيت منهم جماعة وشاهدت من افعالهم هذه بذلك واخبرو ني ان لهم وجهة ورياضة خاصة الخ »

فيؤخذ من قول ابن خلدون هذا ان للسحر تاثيرًا شاهده بنفسهِ ونعلمون ان هذا الرجل بعيد عن ان يخدع الوهم لوكان عملهم هذا من قبيل الايهام والتغرير فنرجو ان تبدوا لنا رايكم في ذلك

(الهلال) لم يكن ابن خلدون وحده الذي اشار الى وجود السحر او صدَّق به فان القدماء من فلاسفة وكهنة وائمة ذكروهُ مصدّقين وقلّ بينهم من انكره حتى الانبياء انفسهم فانهم قالوا بصحتهِ والكتب المنزلة اشارت الى وجوده · كل ذلك معلوم ومسلَّم ولكننا نعلم من الجهة الاخرى ان للطبيعة نواميس وروابط لا يمكن تغييرها او تبديلها الأ بقوة من واضعها سبحانهُ وتعالى لحكمة تقتضيها ارادتهُ · فاذارأينا ساحرًا يدعي عملاً يخالف مجاري تلك النواميس انكرنا عليهِ عملهُ وحكمنا باستحالتهِ · كما لو قال اني كاتبٌ كلمات على ورقة ومُلقيها في النار هنا فاذا احترقت اصاب فلانًا في الاسكندرية رمدٌ اوجنونٌ او نحو ذلك · او لو قال اني قائلٌ كلمات وجامعٌ احرفًا فاجعل بها بين فلان وفلان محبة او القي بغضًا او غير ذلك من حوادث النعج التي ذكرتموها ونحوها مما يتداولهُ البسطاء وغيرهم ممن يعتقدون السحر · فاذا قيل لنا ذلك حكمنا باستحالتهِ

اما اعتقاد بعض الفلاسفة والكهنة والائمة صحة السحر كالحكاية التي نقلتموها عن العلامة ابن خلدون فتعليلهُ على ما نرى ان مدعيي السحر في الاعصر الخالية كانوا من اهل العلم و يغلب ان يكونوا من علماء الكيمياء حتى عدَّ بعضهم الكيمياء من علوم السحر وكانوا على بيّنة من بعض الحقائق الطبيعية والكيماوية التي يجهلها البسطاء فتظهر لديهم مظهر المعجزة وليست هي بالحقيقة الاَّ تحليل وتركيب يرجع في تعليلهِ الى النواميس الطبيعية المشهورة · كما لو جاءك احدٌ بسائلين ابيضين شفّافين فمزجهما واراك مزيجهما جسماً جامدًا اسود حالكًا او اصفر فاقعًا وقد يعطيكهُ فتلمسهُ بيدك وتحقق جمودهُ ولا غرابة في ذلك لانهُ تفاعلٌ كيماوي فان سائل الهيدروجين المكبرت اذا مزج بمذوب نيترات الرصاص تولدمن مزيجها راسبٌ اسودهو كبريتيد الرصاص · واذامزجنا سيال الهيدروجين المكبرت المشار اليهِ بمذوب السليماني وكلاهما ابيض شفاف تولد من مزجهماراسب اسودهو

قال كومورو . اكثر الناس الاقوياء اشرار وليس صالحاً غير الضعيف (١ ه)
نقول مع احترامنا لآراء الباحثين المتقدم ذكرهم ان اقوالهم في ذلك لا تخلو من مبالغة ولو على سبيل الاعجاب وخصوصاً ما رواه السير صموئيل باكر عن كومورو فاننا نرى في حديثهِ تكلفاً يجيز لنا الشك بوقوع تلك المحاورة على ما رواها هو . وهب انها وقعت فربما اشكل على كومورو كلام باكر فلم يفهم حقيقة مراده فاجابهُ على غير سؤالهِ او ربما اجابهُ على سؤالهِ فالتبس على باكر حقيقة مراده . وخلاصة القول ان العقل والتواتر لا يجيزان وجود امة لا تعتقد شيئاً قط بل لا بد من اعتقادهم شيئاً غير منظور من قبيل الارواح فان من يحلم وينام ويستيقظ ويرى الحيّ يموت لا يمكن لهُ البقاء بلا اعتقاد الارواح او نحوها

واما قول داروين الذي صدرنا بهِ كلامنا فالمراد بهِ عبادة اله او آلهة كما فسَّرهُ هو بقولهِ « واما اذا جعلنا معنى العبادة شاملاً الاعتقاد بالارواح غير المنظورة فيختلف الحكم لان مثل ذلك الاعتقاد لا تخلو منهُ امة من ادنى امم الارض »

باب السؤال والاقتراح

السحر والطلسمات

(طنطا) م . ح .

كتبتم غير مرة على صفحات جريدتكم الغراء ما يثبت فساد السحر والطلسمات والتنجيم وما شاكلها بناء على الاستنتاجات العقلية التي ابنتموها . فما قولكم فيما قرره العلامة ابن خلدون في مقدمتهِ المشهورة في كلامهِ على علوم السحر والطلسمات حيث قال ما نصهُ « وبالمغرب صنف من هؤلاء المنتحلين للاعمال السحرية يعرفون بالبعاجين وهم الذين ذكرتُ اولاً انهم يشيرون الى الكساء والجلد فيتخرق ويشيرون الى بطون الغنم بالبعج فتنبعج ويسمى احدهم لهذا العهد باسم البعاج لان اكثر ما ينتحل من

المسير الى الخوارج فقال لهُ بعض اصحابهِ « يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيتُ ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم » فاجابهُ « أتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنهُ السوء وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق بهِ الضر . فمن صدَّق بهذا فقد كذَّب القرآن واستغنى عن الاعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه . وتبتغي في قولك للعامل بأمرك ان يوليك الحمد دون ربهِ لانك بزعمك انت هديتهُ الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر » ثم اقبل على الناس فقال « أيها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى بهِ في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر . والساحر كالكافر . والكافر في النار . سيروا على اسم الله »

وجملة القول ان النواميس الطبيعية المعروفة حتى الآن تنفي السحر وأشباههُ مما يراد بهِ معرفة الغيب او كشف السرائر او اتيان المعجزات من قبيل ما ينسبونهُ الى التنجيم او السحر او الطلسمات او علم الحروف او نحوها . واذا جودلنا بما ورد في الكتب المنزلة او على لسان الانبياء . قلنا لعلهُ كان موجوداً ثم فقد وفوق كل ذي علم عليم

تاريخ الرقص

(الاسكندرية) محمد افندي مفتي خيرالله

في اي زمن وجد الرقص وما هي فائدتهُ وهل كان موجوداً عند العرب ولماذا يتمدحهُ الافرنج ويذمهُ العرب وهو عندنا افراديٌّ وعندهم بين الجنسين

(**الهلال**) الرَّقص عادة قديمة جدًّا لم تخلُ امة من الامم القديمة من تعوُّدها والظاهر ان حركات الرقص فطريَّة في من يتأثر من الفرح الشديد ويلوح لنا ان الانسان رقص قبل ان تكلَّم اي ان الرقص سابق للغة ولا سبيل لنا الى اثبات ذلك غير القياس العقلي . اما التاريخ فيثبت شيوع الرقص عند كل الامم من اقدم الازمان وكان عند بعضها فرضًا دينيًّا يؤدونهُ للآلهة وفي التوراة ان اليهود كانوا يسبحون الله بالرقص . واتقن اليونان القدماء الرقص حتى جعلوا لكل حالة من حالات النفس رقصة تميزها وتدلُّ عليها كالفرح والحزن والغضب ونحوها . وقد عدَّ ارسطو الرقص في جملة

كبريتيد الزئبق وقد نمزج سائلين باردين ابيضين فيتولد منهما بعد المزج حرارة شديدة و يتصاعد عن المزيج دخان ثم لا تلبث ان ترى الباقي في الوعاء يسودُّ حتى يصير فحماً والسائلان المشار اليهما هما الحامض الكبريتيك (زيت الزاج) ومذوب السكر . وقس على ذلك كثيرًا من التفاعلات الكيماوية . واغرب منها افعال الكهربائية فقد يتفنن بها المشعوذ على اساليب تبهر البسطاء ونحن لا نستغربها ولا ننكر وقوعها لجريها على ما نعلمهُ من النواميس الطبيعية وهو ما يسمونهُ بالسحر الطبيعي او الكيماوي

فالظاهر ان السحرة القدماء كانوا يستطيعون شيئًا من هذا القبيل فكانوا يبهرون بهِ الناس فيعتقدون اقتدارهم على اتيان المعجزات حتى اذا قالوا لهم اننا فاعلون كذا وكذا صدقوهم ولو لم يفعلوه . وشأنهم في ذلك شأن عنترة العبسي يوم سئل كيف اشتهر بالشجاعة وشدة البطش فقال «كنت اعتمد الضعيف الجبان فاضربهُ الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فاثني عليهِ فاقتلهُ »

على ان القدماء انفسهم فرقوا بين انواع السحر فجعلوهُ ثلاث مراتب ذكرها ابن خلدون في مقدمتهِ فقال « والنفوس الساحرة على مراتب ثلاث يأتي شرحها اولها المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميهِ الفلاسفة السحر . والثانية بمعين من مزاج الافلاك او العناصر او خواص الاعداد ويسمونهُ الطلسمات وهي اضعف رتبة من الاولى . والثالثة تأثير في القوى المتخيلة يعمد صاحب هذا التأثير الى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف و يلقي فيها انواعًا من الخيالات والمحاكات وصورًا مما يقصدهُ من ذلك ثم ينزلها الى الحس من الرائين بقوّة نفسهِ المؤثرة فيهِ فينظر الراؤون كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك كما يحكى عن بعضهم انهُ يرى البساتين والانهار والقصور وليس هناك شيء من ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة او الشعبذة »

فلعلَّ ما رآهُ ابن خلدون من امر البعج انما كان من قبيل الشعوذة ولا عبرة بمنزلة هذا العلامة من العلم والفضل فقد يخدع اعلم العلماء بابسط الاشياء اذا سبق الى ذهنهِ اعتقاد صحتها اما اذا نظر اليها بعين النقد فقد ينكشف لهُ زيفها

على ان انكار السحر وامثالهِ ليس بالامر الحديث فقد انكرها اعلم علماء المسلمين واخطب خطبائهم واشرف ائمتهم نعني بهِ الامام علي بن ابي طالب فقد عزم مرة على

العقود والأرقام

(القاهرة) محمد افندي مصطفى

من المشهورات ان الرقم سبعة مقدس ومحترم منذ القدم فلماذا لم يختاروهُ للعقود فيجعلوا العقد سبعة بدلاً من عشرة · وإذا قلتم انهم عدلوا عنهُ لأنهُ لا ينقسم بلا كسر وانهم انما اختاروا العشرة لسهولة انقسامها الى اثنين قلنا ان العشرة لا تنقسم بلا كسر الاَّ على اثنين فلو كان هذا غرضهم لاختاروا العدد ١٢ وهو أسهل الاعداد انقساماً لأنهُ ينقسم على ٢ و٣ و٤ و٦ بلا كسر فنرجو الافادة عن ذلك وعن أوَّل من استخدم العقود ووضع الارقام الهندية ولكم الفضل

(الهلال) لو وضع الانسان عقود العدد باختيار وتواطوء ما اختار غير العدد ١٢ قاعدة لها لأنهُ كما ذكرتم أسهل استخداماً بالنظر الى سهولة انقسامهِ او ربما اختار السبعة لتقديسها ولكنهُ لم ينتبه لفائدة العقود الاَّ بعد ان مضى على وجودها قرون طوال وقد تولدت اعتباطاً بلا قصد ولا روية · وكيفية ذلك ان الانسان في بادئ فطرتهِ وأوائل وجوده لم يكن يعرف من الحساب شيئاً ولا كان عندهُ أرقام او شيء من ذلك وأول مرة احتاج فيها الى العدد استعان باصابعهِ فجعلها قاعدة العدّ فاذا أراد الاشارة الى ان في الزريبة عنزتين اوماً بأصبعين من أصابعهِ فاذا صار العدد خمسةً سماهُ يداً فاذا صار ستةً عبَّر عنهُ بما يشبهُ قولنا « يد واصبع » او سبعةً قال « يدٌ واصبعان » ويغلب ان يبدأ بالابهام فيقول « يدٌ وابهام »

ويؤيد ذلك ان بعض قبائل الزولو لا يزالون الى الآن يعبرون عن الستة بقولهم « تاتيسيتيبو » اي « آخذ الابهام » وواضح ان الاصل فيها ان الحاسب بعد ان عدَّ اصابع اليد الواحدة بدأ بابهام الاخرى · وبديهيٌّ انهُ بعد ان ينتهي من اصابع اليدين يعمد الى اصابع القدمين حتى يبلغ العدد ٢٠ فيقف متحيرًا ويغلب ان يسمي العدد خمسة « يدًا » ومتى تجاوز العشرة سماهُ « قدمًا » ومتى صار العدد عشرين سماه « رجلاً » اي انساناً كاملاً · ويشبهُ ذلك ما ذكروهُ عن لغة قبيلة تامانالك على ضفاف اورينوكو في جنوبي اميركا فانهم يعبرون عن الخمسة بلفظ معناهُ « كلُّ اليد » وعن الستة فما بعدها بما معناهُ « واحد من اليد الاخرى » « اثنان من

الفنون الجميلة فجعلة والشعر صنوين . وكان اهل سبارطة يعوّدون اطفالهم الرقص وهم في الخامسة من سنهم وكان آباؤهم او اساتذتهم يرقصونهم وهم ينشدون

ويقسم القدماء الرقص الى ثلاث رتب (١) الرقص العسكري ويريدون به التمرين العضلي (٢) الرقص المنزلي ويراد به مجرد اللهو والتسلية (٣) الرقص الديني وهو ما كانوا يأتونه في اثناء العبادة او ذبح الذبائح او تقديم القرابين . والمظنون ان المسيحيين كانوا يرقصون في بادىء امرهم في اثناء اجتماعاتهم الدينية . وفي الهند اجواق من البنات يرقصن في الاحتفالات العمومية

اما العرب فلم يخرجوا في عادة الرقص عن سائر امم الارض وربما كانوا يرقصون في بعض الاحتفالات الوثنية في جاهليتهم كما كان يفعل سواهم من الامم ولعلّ الطواف حول الكعبة انما كان في بادىء امره رقصاً او شبه رقص

واما الرقص عندنا اليوم فيراد بهِ مجرد اللهو والقصف واما في بلاد الافرنج فقد يريدون بهِ الرياضة الجسدية ايضاً حتى جعلوهُ علماً قائماً بنفسهِ لهُ روابط وقوانين . ولا يستنكف من الرقص عندهم أحدٌ خلافاً لنا فاننا نعدُّ الرقص خلاعة ويأبى اهل الادب منّا ان يشهدوا حفلة رقص فضلاً عن ان يكونوا في جملة الراقصين الاَّ من تخلقوا باخلاق الافرنج بطول العشرة او حكم التربية ولا جدال في ذلك فان لكل امرءٍ من دهرهِ ما تعودا . على ان الفرق بين الشرقي والغربي في اعتبار الرقص كالفرق بينهما في كثير من العادات المتعلقة بالحجاب او الحشمة او نحوها فالشرقي اكثر غيرة على عوراتهِ من الغربي فان العبرانيين قد استغرقوا في الرقص واتخذوهُ ذريعة الى استرضاء الله ولكنهم لم يخلط الرجال منهم بالنساء الأ مرة اقتضتها الحال فرقص الجنسان معاً وكلٌّ منهما على حدة . فاعتبر ذلك وقس عليهِ كل ما يعرض لك من هذا القبيل

بواسطة العرب وهؤلاء اخذوها من الهنود وربما عدنا الى الافاضة في تاريخ هذه الارقام

بقي علينا البحث في توصل الانسان الى كيفية العدّ على ما هي عليهِ الآن . ويسهل ذلك علينا اذا تدبرنا حال بعض الأمم المتوحشة من هذا القبيل . فلو اتيت بلاد الزنج في اواسط افريقيا لرأيت تجارهم يعدون امتعتهم او اغنامهم او دراهمهم بالحصى يجمعونها خمسات الواحدة بازاء الاخرى ثم يعدون كم خمسة فيها واما أهل جزائر البحر الجنوبي فانهم يحسبون معدوداتهم بالحصى عشرات فاذا تمّت العشرة عوّضوا عن حصاها بقطعة صغيرة من ساق جوز الهند فاذا صارت هذه القطع عشرًا عوّضوا عنها كلها بقطعة كبيرة . فكأنهم جعلوا لكلٍّ من الآحاد والعشرات والمئات علامةً

والعدُّ بالحصى قديم وطبيعيٌّ اذ لا تكاد ترى أُمة لم يتخذ بسطاؤُها الحصى واسطة للعدد وقد كان ذلك شأن الأُمم في اول تمدنها . وهكذا كان يفعل اليونان والرُّومان والعرب وغيرهم . ومن الادلة على ذلك ان لفظ الحساب او العدد في اكثر اللغات القديمة يرادف لفظ الحصى او هو هو بعينهِ فالعدُّ في اليونانية (Psiphizein) وهو مشتق من (Psephos) اي الحصاة . والعدد في اللاتينية (Calculare) وهو مشتق من (Calculus) اي حصاة . وفي العربية « الاحصاء » و« الحصى » مادة واحدة لا يبعد ان يكون الاصل فيها الدلالة على الحصى ثم دلّت على العد مجازًا لاستخدامها في العدد كما تقدم

وبالجملة ان الانسان لم يكن مخيّرًا في وضع العقود عشرات او سبعات ولكنهُ سيق اليها بحكم الطبيعة اعتباطًا وكذلك شأْنهُ في كثير من احوالهِ وخصوصًا في ما يتعلق بلغتهِ فهو لم يضع لفظةً بالتواطوءِ ولا سنَّ قاعدة في النحو او البيان ولكنهُ جرى في كلامهِ على ما اقتضتهُ شؤُونهُ فتولدت لديهِ اللغة فلما تمدّن عمد الى ما تولَّد منها وتدبرهُ واستخرج منهُ القواعد والروابط على ما نعلمهُ من قواعد النحو وغيره من علوم اللغة

﴿ الآلات البخارية والأمراض الوبائية ﴾

(مصر) ابراهيم افندي سليمان بهندسة الوابورات بالعنابر

يقول بعضهم ان المدن التي تكثر بها الآلات البخارية تقلُّ فيها الامراض الوبائية

اليد الاخرى » الخ . فاذا بلغوا العشرة قالوا « كلتا اليدين » ويعبرون عن احد عشر وما بعدها بقولهم « واحد من القدم » و « اثنان من القدم » الى ١٥ فاذا تجاوزها قالوا « واحد من القدم الاخرى » اي ١٦ وهكذا الى العشرين . فاذا بلغوا اليها قالوا « رجلٌ » ويليها « واحد الى يد رجل آخر » اي ٢١ ولا يزالون على مثل ما تقدَّم الى الاربعين فيقولون « رجلان » وهكذا الى ثلاثة رجال واربعة الخ

فاذا علمت ذلك هان عليك السبب في اتخاذ العشرة عقدًا بدلاً من ١٢ او ٧ على ان بعض قبائل السنيغال يجعلون العقد عندهم خمسة فيعدُّون الى الخمسة ثم يقولون خمسة وواحد . خمسة واثنان الخ كما نقول نحن احد عشر اثنا عشر . ومثل ذلك لا يزال جاريًا في كتابة الارقام الرومانية فهم يعدُّون الى الخمسة وهي عندهم الحرف **V** وللتعبير عن الستة يضيفون اليهِ واحدًا **VI** كانهم يعدُّون كما يعدُّ اهل السنيغال وللسبعة يضيفون اثنين **VII** وربما وجدت أُمَمٌ تعدُّ بمضاعفات العشرين والظاهر ان بعض أُمم اوربا كانوا يفعلون ذلك ولا تزال آثارهُ ظاهرة في بعض لغاتهم فان الانكليز يعبرون عن الستين بقولهم (Three scores) اي ثلاثة عشرينات وعن الثمانين بقولهم (Four scores) اربعة عشرينات وكذلك يفعل الفرنساويون فان الثمانين لا يعبرون عنها الاَّ بهذا النسق فهي عندهم (quatre vingt) وقس عليهِ

فيؤْخذ مما تقدم ان الخمسة او مضاعفاتها العشرة والعشرين هي الاصل في وضع العقود وان بعض الامم اتخذت الخمسة وبعضها العشرة والبعض العشرين ولكن العشرة تغلبت فبقيت وعليها الاكثرون

أما الارقام فاختراعها خطوة كبيرة في الرياضيات ولا نعرف مخترعها ولا كان وجودها على سبيل الاختراع دفعة واحدة ولكنها تدرَّجت اليهِ رويدًا رويدًا عملاً بناموس الارتقاء . وبديهيٌّ ان اسلافنا الاقدمين لما ارادوا تدوين الاعداد عبروا عنها بالخطوط فدلوا على الواحد بخطٍّ وعلى الاثنين بخطين وعلى الثلاثة بثلاثة خطوط ١١١ وهكذا الى العشرة كما يفعل كثير من البسطاء حتى الآن . واما صور تلك الارقام فقد تقلبت بتقلب الزمان فاتخذ بعضهم الحروف الابجدية للتعبير عنها فجعلوا الالف واحدًا والباء اثنين الخ وهو المشهور حتى الآن بحساب الجُمَّل ومثل ذلك فعل سائر الامم . ثم انتشرت الارقام الهندية والافرنج يسمونها الارقام العربية لانها اتصلت اليهم

نزول الديدان من الانوف والآذان

(الاسكندرية) سليم افندي سعيد

ذكرتم في جوابكم على استخراج الديدان من انوف الاطفال في الجزء الثامن عشر من هلال السنة السادسة ان التعزيم والرقية لا تأثير لها في اخراج الديدان من الانوف او الآذان . فلا نخالفكم في ذلك ولا نحن نعتقد الطلاسم والسحر ولكننا نعرض لديكم ما شاهدناهُ عياناً ونطلب تعليلهُ . وذلك اننا شاهدنا باعيننا ديداناً مختبئة في اذن طفل كانت تؤلمهُ فلا يكف عن البكاء حتى استخرجها بعض الاطباء فمن اين أتت هذه الديدان

(**الهلال**) لا نستغرب وجود الديدان في تجويف الاذن ولكننا نستغرب استخراجها بالتعزيم . واما الكيفية التي وجدت بها هذه الديدان هناك فالغالب انها في الاصل بزور (بيوض) وضعتها في اذن الطفل ذبابة من الذباب الكبير وهو ما يعبر عنهُ بلغة العامة (نخ الدبان) وكثيراً ما يضع الذباب بيوضهُ هذه في اللحوم النيئة فتنمو فيها وتصير دوداً فيقال (دوَّد اللحم) . فالظاهر ان ذبابة كبيرة وجدت سبيلاً الى اذن ذلك الطفل اما بالقذارة او بالاهمال فوضعت بيوضها فيها ففرخت ونمت الديدان ولو تركت حيناً آخر لتحولت الى شرانق وانبثقت الشرنقة عن فراش هو الذباب

وقد اطلعنا في الجزء الرابع من السنة العاشرة لمجلة الطبيب البيروتية على تجربة جرت على يد صديقنا الفاضل مدير تحريره تؤيد قولنا قال :

« عاينَّا في الشهر الماضي ولداً من الفساقين بلبنان عمره اربع سنوات كان مصاباً بزكام الاذن المزمن فعند الفحص وجدنا في اذنهِ الظاهرة خمس دودات حية طول كل منها نصف قيراط وثخانتهُ خمس قيراط كانت تزعج الولد ليلاً ونهاراً فاستخرجناها بدون ان يلحق بالاذن منها اقل ضرر فهذه الديدان قد نتجت من بيوض بعض الذباب الكبيرة »



المعدية ونحوها فهل ذلك صحيح

(الهلال) كلاّ . ولكن له تعليلاً نظنهُ يفسر اصل هذا الاعتقاد وذلك ان الناس رأوا البلاد التي كثرت فيها الآلات البخارية قلّت فيها الامراض الوافدة فنسبوا ذلك الى كثرة تلك الآلات والحقيقة ان كثرتها تدلُّ على نقدم تلك البلاد في معارج المدينة وتمدنها يقتضي تقدم الوسائط الصحية فيها فيقلُّ فتك الاوبئة فيها فيظهر لاول وهلة ان كثرة الآلات البخارية هي السبب في قلة الامراض الوافدة

رسوم طوابع البريد

(القاهرة) جبرائيل افندي نقاش بالتلغراف العثماني

نرى على طوابع البريد في اوربا اما شعار دولها واما رسوم ملوكها . اما طوابع الحكومة المصرية فنرى عليها صورة الاهرام فلماذا لم يرسم عليها صورة الجناب الخديوي او شعار الحكومة المصرية

(الهلال) لا يشترط في طوابع البريد ان يكون عليها صور الملوك او شعار الدول وقد يكتفى برمز آخر عرفت بهِ المملكة التي تنشر تلك الطوابع بها كاشتهار مصر باهرامها حتى لقد تقوم صورة الاهرام مقام لفظ « مصر » او « دولة مصر » قياماً تامًّا . ولذلك فالحكومة المصرية ترسم الاهرام وابا الهول على نياشينها ايضاً . ولولا تبعيتها للدولة العلية واضطرارها لاتخاذ الهلال شعارًا لها ما رسمت على اعلامها غير الاهرام وابي الهول

وليست الطوابع المصرية وحدها التي لم يرسم فيها الملوك ولا شعار الدولة فان مقاطعة الوار من جنوبي الهند شعار طوابعها المحراث وفي غربي اوستراليا يرسمون على الطوابع صورة نوع من الاوز طويل العنق سابح في الماء وهناك اصناف من الطوابع لا يرسمون عليها شيئًا غير اسم المملكة وقيمة الطابع وهكذا كانت الطوابع المصرية في اول صدورها سنة ١٨٦٦ فلما تجددت في السنة التالية سنة ١٨٦٧ رسموا عليها الاهرام وابا الهول

عمر شجر البرتقان يقال ان شجرة البرتقان لا تزال تثمر حتى تبلغ من العمر ١٥٠ سنة

وفيات العالم يموت كل يوم ٩٠٠٠٠ نفس في كل اقطار الارض

الاعلان على ورق البنك احدث طريقة للاعلان انتبه لها الاسوجيون هي ان ينشر الاعلان على قفا اوراق البنك (بنك نوط) فاتفق بعضهم هناك مع البنك الوطني الاسوجي على نشر اعلاناته على قفا اوراقه

مقدار الصواعق باختلاف الاصقاع يؤخذ من الاحصاآت المتيرولوجية ان جاوه اكثر بلاد الارض تعرضًا للصواعق ومعدل ذلك فيها ٩٧ يومًا في السنة وتليها سومطره ومعدل ايام الصواعق فيها ٨٦ يومًا . وهي في الهند ٥٦ وفي بورنيو ٥٤ وفي سواحل الذهب ٥٢ وفي ريوجنابرو بالبرازيل ٥١ يومًا . ثم تأتي اوربا واكثرها تعرضًا للصواعق ايطاليا وايام الصواعق فيها ٣٨ في العام وفي فرنسا وجنوبي روسيا ١٦ وانكلترا وسويسرا ٧ ايام ونروج ٤ واما في القطر المصري فالصواعق نادرة جدًّا

جسر من التوابيت مشت جنود انكليزية الى باكين بالصين سنة ١٨٦٠ فوصلوا نهرًا بقرب تاكو وكان حاملاً فامتنع عليهم قطعهُ فخافوا الفشل فخطر لبعض الضباط ان الصينيين يصطنعون توابيتهم في حياتهم وتكون في غاية الاحكام والضبط فنبه رفاقهُ الى ذلك فعولوا على استخراج ما يجدونهُ من التوابيت عند اهل القرى المجاورة فيؤلفون منها جسرًا ففعلوا وقطعوا النهر بسلام

الكهربائية على الموائد مدَّ بعضهم اسلاك الكهربائية في الموائد على كيفية تبقى فيها قصع الطعام دافئة في اثناء الاكل مدة طويلة

عناصر الهواء معلوم ان الهواء مزيج من غازي الاوكسجين والنيتروجين ولكن الاستاذين رمسي وموُرس قد وجدا فيهِ غازين آخرين لم يكونا معروفين قبلاً سمياها نيون وميتارغون

تلغراف بلا سلك هو من أهم اختراعات هذا العام ويهتمُّ الانكليز في انشاء النقط والمحطَّات لاستخدام هذا الاختراع ولكن المسافة التي يمكن المخابرة فيها بلا سلك لا تزيد عن ١٦ ميلاً على انهم يتوقعون زيادتها مع زيادة البحث والتحسين

باب الأخبار العلمية

اغلى المعادن قد يتبادر الى الذهن ان الذهب اغلى المعادن المعروفة ولكن هناك بضعة عشر معدنًا كلها اثمن منهُ واليك هي مع ثمن الليبرة من كلّ منها بالترتيب

اسم المعدن	ثمن الليبرة بالجنيه	اسم المعدن	ثمن الليبرة بالجنيه
اردبوم	٦٠	اينربوم	٦٢٠
كاليوم	٧٥	سترونتيوم	٦٧٠
روديوم	٨٥	كسيوم	٧٠٠
اوسميوم	١٢٠	كلوسينيوم	٨٢٠
روتينيوم	٢٠٠	ليثيوم	١و٠٨٠
بالاديوم	٢١٦	زركونيوم	١و١١٥
باريوم	٢٨٠	رو بيديوم	١و٤٠٠
ديديميوم	٥٠٠	فناديوم	١و٧٢٥
سيريوم	٥٢٥		

الطونولاتا من الذهب وقع سهو مطبعي في صفحة ٥٦ من الهلال الماضي فقيل ان الطونولاتا من الذهب تساوي ٠٠٠و٠٠٠و١٢٠ جنيه والصواب ٠٠٠و١٢٠ جنيه

استخدام النساء في فرنسا تستخدم حكومة فرنسا ٠٠٠و٥ امرأة في التلغراف والتليفون و ٩٠٠ في بلدية باريس و ٤٠٠ في بنك فرنسا و ٢٠٠ في البنك العقاري تختلف رواتبهنَّ بين ٢٥ و ٦٥ و ٧٥ جنيهًا في العام

صناعة الدبابيس تصطنع معامل برمنهام ٠٠٠و٠٠٠و٣٧ دبوس في اليوم واما معامل انكلترا فتصطنع ٠٠٠و٠٠٠و ١٩ وفرنسا ٠٠٠و٠٠٠و٢٠ والمانيا ٠٠٠و٠٠٠و١٠ ومن غريب ما تحققوهُ ان مقدار الحديد الذي ينفق في اصطناع الدبابيس أعظم كثيرًا مما ينفق منهُ في كل معامل الاسلحة من المدافع والبنادق والسيوف

القاب ملك اسبانيا قد حاز هذا الملك القاباً يفوق عددها عدد سني حياته فهو الفونسو الثالث عشر واسمهُ ليون فرديناند ماريا جمس البزيدور بسكال انطونيو ملك اسبانيا وقسطيلة ولبون واراغون وصقلية واورشليم ونافارا وغرناطة وطليطلة وبلنسية وغاليسيا ومايوركا ومينوركا واشبيلية وسردينية وقرطبة وكورسيغا ومورسيا ويابن والكارا والجزيرة وجبل طارق وكناريا والهند الشرقية والغربية والهند وقارة اوسيانيا . وهو ايضاً ارشدوق اوستريا . ودوق بورغنديا وبرابنت وميلان . وكونت هيسبورغ وفلاندرس وتيرول وبرشلونة . ولورد بيسكي ومولينا . وهو مع ذلك لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره

النوم والصحة في مصر والشام

كثيرًا ما بحث الاطباء في نسبة الراحة والتعب الى القوى الحيوية وقد دققوا النظر في التغيير الذي يحصل في بناء الدماغ فشرحوا ادمغة كثيرة بعد موت اصحابها وقابلوا بينها كلها فوجدوا ان الذين ماتوا بغتة وادمغتهم في راحة كانت حويصلاتها العصبية ملأى بالمادة العصبية وهي مادة الدماغ واما الذين ماتوا على اثر اجهاد أو ألم شديد او ضعف زائد فوجدوا حويصلات ادمغتهم مهزولة وقد رقَّ غشاؤُها وانسكب مكان المادة العصبية سائلٌ كالماء

ووجدوا ايضًا في الذين أصابهم جهد او تعب عقلي ثم ناموا نومًا كافيًا ان الحويصلات العصبية في ادمغتهم عادت فامتلأَت وصحَّت فكان النوم ترياقًا لذلك الضعف . وعندنا انهُ الترياق الوحيد . لأَنك اذا اصابك كلل او بليت بتعب فعبثًا تتناول الاغذية والمقويات لأَنها قد تنبّه العصب موقتًا حتى يخال لك انك استرجعت قواك فاذا لم تشفعها بنوم كاف ذهب غذاؤُك هباءً منثورًا

ومما لاحظناه بنفسنا اثناء مصيفنا العام الغابر في سوريا ان السبب الاكبر في نشاط اهل الشام وصحة اجسامهم انما هو تعوُّدهم الرقاد باكرًا . فهم يتناولون العشاء حوالي الغروب فاذا مضت ساعتان او ثلاث بعده انقضت سهرتهم . فلنفرض انهم يذهبون الى الفراش في الساعة الثالثة بعد الغروب اي نحو الساعة الثامنة ونصف مساء حسابًا افرنجياً كان ذلك قبل ان نبتدئَ نحن في تناول العشاء اذ يندر ان يتناول

※ **وزن الميكروب ومساحته** ※ اتصل الدكتور كلابن في انكلترا الى تقدير وزن الميكروب وهو الحييو بن الصغير المشهور فوجد ان كل ٠٠٠و٠٠٠و١٢٢ منهُ تزن غرامًا واحدًا وقدّر ايضًا مساحتهُ فوجد ان كل ٠٠٠و٠٠٠و٥ منهُ لو رتّبت متحاذية لشغلت مساحة بقدر مساحة طابع البريد

※ **زولا والسبعة** ※ من غرائب الاطوار ما رواه بعضهم عن الموسيو زولا القصاص الفرنساوي الشهير فقد ذكروا انهُ يتشاءم بالعدد سبعة فلا يعمل عملاً في السابع من الشهر قط ومن غريب ما اتفق لهُ انهُ سبق للمحاكمة في قضيتهِ الاخيرة في السابع من فبراير فتأمل

※ جنود دول اوربا وقت السلم ※

روسيا	٨٩٦و٠٠٠	اسوج ونروج	٥٧و٠٠٠
المانيا	٥٨٠و٠٠٠	البلجيك	٦٥و٠٠٠
فرنسا	٥٧٠و٠٠٠	رومانيا	٤٧و٠٠٠
اوستريا	٣٦٠و٠٠٠	البرتغال	٣٦و٠٠٠
ايطاليا	٢٤٠و٠٠٠	اليونان	٢٥و٠٠٠
بريطانيا	٢٠٠و٠٠٠	المجر	٢٢و٠٠٠
تركيا	١٨٠و٠٠٠	السرب	٢٠و٠٠٠
سويسرا	١٢٥و٠٠٠	الدنمارك	١٠و٠٠٠
اسبانيا	٠٨٠و٠٠٠		

ويبلغ مجموع هذه الجنود ٠٠٠و٥٠٠و٣ عندها من الخيول نحو ٠٠٠و٥٥٠ راس

※ **لقب الجلالة للملوك** ※ ما زال ملوك اوربا يخاطبون بالسموّ الى زمن لويس الحادي عشر ملك فرنسا فلقب بذي الجلالة واقتدى بهِ وغيرهُ من الملوك

※ **اصغر ساعة في العالم** ※ سيعرضون في معرض باريس لعام ١٩٠٠ ساعة وزنها اربعة غرامات وثمنها ١٢٠ جنيهًا

※ **اضرار الكينا** ※ ذكرت جريدة الاختراع الانكليزية ان الدكتور كوخ يرى الكينا اذا استعملت علاجًا كانت اعظم ضررًا من المرض نفسهِ وهو قول غريب

الى الاستعمار واكثرها خصوبة ما كان جنوبي الخرطوم كجزيرة سنار وبلاد بحر الغزال وما وراءها الى خط الاستواء فان البقاع هناك لاتبرح مغمورة بالمياه على مدار السنة تقريبًا على شكل مستنقعات اذا صرف الماء عنها بالترع او نحوها كانت تربتها من اكثر ترب الارض خصبًا ناهيك عما هنالك من العاج والصمغ والريش ونحوها وما يرجى التوسع فيه من المواصلات بين الاصقاع الاستوائية المشار اليها ووادي الكونغو والنيجر وغيرها · كل ذلك يبشر بمستقبل زاهٍ · اما الشخوص الى السودان المصري فلا نرى بدًّا منهُ لاهل التجارة ولكننا لا نرى الاسراع فيهِ لاسباب · منها ان الطريق الحديدي الى ام درمان او ما بعدها لم يتم بعد فان المسافر الى تلك الاصقاع يقطع مسافتين كبيرتين في النيل احداهما بين اصوان وحلفا والثانية بين العطبرة وام درمان لا تقلُّ المسافة فيهما عن اسبوع · والمسافة من مصر الى ام درمان لا تقطع عادةً باقل من ١٢ يومًا فالنفقة كثيرة والمشقة غير قليلة

ثم ان المدن السودانية لا تزال خربة لايرى المقيم فيها مأوى يرتاح فيهِ فقد يقاسي بسبب ذلك عوارض يخشى عليهِ المرض منها ناهيك عن فساد الجو بما يتصاعد اليهِ من الغازات المنبعثة عن جثث القتلى وفساد الماء بما رسب فيهِ من بقايا تلك الجثث · وزد على ذلك ان اهل السودان لايزالون في شدة وفقر لتضامهم اعوامًا طوالاً تحت نير الظلم والاستبداد لايحرثون ولا يزرعون فهم فقراء لايستفيد التاجر منهم شيئًا لعجزهم عن ابتياع الاقمشة او الادوات او الاطعمة · اما في العام المقبل او ما بعدهُ فيكون السوداني قد غرس ارضهُ وحصد غلتها

فالمسير الى السودان للتجارة رأي حسن ولكن الاسراع فيهِ لايخلو من الخطر على الصحة · وقد يرى بعضهم المخاطرة ليربحوا السهم الاول اذ يكونون من مؤسسي التجارة هناك فلا ننكر عليهم ذلك ولكننا نرى الانتظار ريثما يتمُّ انشاء الخط الحديدي الى ام درمان على الاقل اقرب الى التعقُّل وبُعد النظر · اذ يسهل النقل وهي مدة لا نظنها تجاوز العام فتكون البلاد قد غرست والاحوال قد تنظمت · وفي ذلك بعدٌ عن المخاطرة بالصحة وخصوصًا للذين لم يطرقوا تلك البلاد بعد

نصيحة مختبر اما الذين قد عوَّلوا على المسير اليها فاننا نقدم لهم نصيحة عرفناها بالاختبار يوم وطئنا تلك الاصقاع عام ١٨٨٥ وذلك ان الامر الاهم الذي يخشى منهُ على الصحة هناك هو سرعة الانتقال من الحر الشديد الى البرد الشديد ·

أحدٌ عشاءهُ بمصر قبل تلك الساعة . فما قولك بالسهرة الطويلة التي تعقب العشاء واقصرها ينتهي نصف الليل ناهيك عن اهل اللهو الذين يقضون ليلهم سهارى

لا ننكر نشاط هواء سوريا وصحة اقليمها ولكن نوم أهلها باكرًا من اقوى اسباب الصحة . ولعل عادة النوم او السهر راجعة الى الاقاليم ايضاً . فان اهل القطر المصري لما كان معظم سنتهم صيفًا وكان نهارهم فيها حارًّا اصبحوا لا يصدقون ان تميل الشمس وتنطفئ حماة القيظ ويهب النسيم الشمالي باردًا حتى يجلسوا للمسامرة واستنشاق ذلك النسيم الذي لاتخلو منهُ ليلةٌ من ليالي مصر يستردُّون ما فقدوهُ اثناء الحر وهم يودون ان يكون كل يومهم ليلاً فيتعودون السهر الطويل رويدًا رويدًا

واما اهل الشام فاللبنانيون ليس في هيأتهم الاجتماعية من وسائل اللهو ما يدعو الى السهر صيفًا . واما اهل السواحل فصيفهم حارُّ الليل وشتاؤهم باردهُ فيفضلون الذهاب الى الفراش في الاول فرارًا من ضيق النفس وفي الثاني التماسًا للدفء

وجملة القول ان النوم من اكبر وسائط الصحة ولا يسترجع القوى غيره . تلك حقيقة لا يجهلها احدٌ ممن يراقبون حال صحتهم . فانك اذا بتَّ ليلتك ساهرًا نهضت وقد انقبضت نفسك وضاق خلقك وضعفت شهوتك للطعام او فقدت واذا اضطررت الى عمل عقلي رأيت في ذهنك تشويشًا وعلى قواك غشاوة وبعكس ذلك اذا بتَّ راقدًا مستريحًا فانك تفيق وعقلك صاحٍ وقد نشطت قواك . جرّب الحالين وتبين الفرق بينهما فتغنينا عن زيادة الايضاح

﴾ التجارة في السودان ﴿

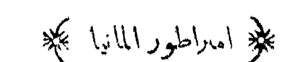
كتب الينا غير واحد من حضرات القراء يسألوننا رأينا في الذهاب الى السودان للاتجار وعما يخافهُ السوري او المصري في تلك الاصقاع وهل نظن باب الارباح هناك واسعًا وهل الذهاب اليها الآن اولى من الاصطبار عامًا او بعض عام وجوابًا على ذلك نقول بالاختصار :—

لامشاحة في ان السودان باب جديد للكسب ليس فقط للمصريين او السوريين ولكنهُ مصدر نفع لسائر امم الارض لان السودان بلاد واسعة خصبة لاتزال في حاجة

﴿ موسم القطن المصري ﴾ يقدرون موسم القطن في هذا العام بستة ملايين قنطار اي أقل من قطن العام الماضي بنحو ٦٠٠٠٠٠ قنطار

﴿ سياحة امبراطور المانيا ﴾ وصل امبراطور الالمان الى الاستانة في ١٨ اكتوبر الماضي فلاقى من جلالة السلطان كل حفاوة واكرام فمكث ضيفاً على جلالته اسبوعاً ثم غادرها قاصداً بيت المقدس وقد أُعدّت له هناك كل معدات الترحاب والاجلال فوصلها في آخر اكتوبر




وليم الثاني

﴿ امبراطور المانيا ﴾

لان السودان بلاد جافة الهواء ومن طبيعة الهواء الجاف سرعة انتقال الحرارة فيهِ ومعنى ذلك انهُ اذا اشرقت الشمس عليهِ سخن حالاً فاذا غابت عنهُ برد حالاً وذلك شأن البلاد البعيدة عن البحار او البحيرات وبخلاف ذلك البلاد الساحلية · يكفيك شاهدًا على ما نقدم الفرق بين هواء الاسكندرية والقاهرة

فهواء الاصقاع السودانية الى بحر الغزال جافٌ وهو في النهار محرق وفي الليل بارد قارس · فمن كان مقيماً في ام درمان مثلاً وشعر بحرّ النهار اول ما يتبادر الى ذهنهِ تخفيف الثياب فيلبس اخف الاثواب عندهُ · فاذا جاء الليل جاءهُ البرد القارس ويكون على اشدهِ من منتصف الليل الى الصباح فيورثهُ امراض الصدر والامعاء · وهو سبب انتشار داء الدوزنطارية في تلك الاصقاع · فاوّل شيءٍ يجب الانتباه لهُ الوقاية من البرد على أثر الحر وخير وسيلة لذلك لبس الاقمصة الصوفية (فلانلاً) ليلاً ونهارًا والتمنطق بالاحزمة الصوفية على البطن لحفظ الحرارة هناك على درجة واحدة لان الصوف يقي من الحرّ كما يقي من البرد فمن اكتسى بالاقمصة الصوفية وتمنطق بالاحزمة الصوفية على هذه الكيفية أمن كثيرًا من الامراض التي انما يخاف الناس الاقامة في السودان فرارًا من وطأتها كالدوزنطارية وامراض الكبد والكلى والصدر واما الحميات فالوقاية منها بتطهير الماء وترتيب المعيشة وتجنب حرّ الشمس

تاريخ الشهر

❋ **عود الجناب الخديوي** ❋ عاد الجناب الخديوي الفخيم الى العاصمة يوم الاثنين الواقع في ٣١ اكتوبر الماضي بعد ان قضى بضعة ايام سائحًا في الوجه البحري لاقى في اثنائها من الترحاب والأبهة ما هو جدير بملك محبوب

❋ **فشوده** ❋ احتدم الجدال بين فرنسا وانكلترا بشأن مسألة فشودة واحتلال فرنسا لها كأنها تعترض انكلترا في طريقها الى داخلية السودان وقد علمنا والمجلة تحت الطبع ان مرشان قائد الجند الفرنساوي في فشودة قد انسحب منها قادمًا الى مصر وان جنده سيعودون من حيث اتوا

المنشورات والاوامر واللوائح والقوانين ونحوها مما قد صدر في مصر او يتعلق بها بين سنة ١٨٩٠ و١٨٩٤ مرتبة ترتيبًا ابجديًا يسهل البحث عنها · ويلي الجزء السابع جدول تاريخي لما ورد في الاجزاء السبعة من المواد مرتبة حسب تواريخ صدورها من سنة ٦٣٦ للميلاد (١٥ للهجرة) الى آخر سنة ١٨٩٤ · ولا ريب ان الجدول المشار اليه قد ضاعف فائدة القاموس · ولكننا نقترح على حضرة المؤلف الفاضل ان يضع له فهرسًا آخر مرتبًا على الحروف الابجدية يدرج فيهِ ما ورد من المواد او الفوائد عرضًا تحت رؤُوس موادٍ أُخرى فتزيد فائدة هذا السفر الجليل اضعاف اضعافها

على اننا لا يسعنا الاَّ الاعجاب بهمة حضرة المؤلف وسعة اطلاعهِ وصبرهِ على التنقيح والتبويب زادهُ الله همة ونشاطًا · والكتاب لا يستغني عنهُ احدٌ من رجال المحاماة او القضاء او ارباب المشروعات الكبرى وكل من يهمهُ الاطلاع على تاريخ الادارة والقضاء فنحث الفضلاء على اقتنائهِ فانهُ كنز لا يثمن جزى الله مؤلفهُ خيرًا

التعليم والتربية عند نساء الاستانة هو خطاب جامع ابحاثًا في تربية المرأة في الاسلام خصوصًا والشرق عمومًا القتهُ السيدة اسميرالده سرفانتس على مؤتمر النساء في معرض كولومبيا باميركا سنة ١٨٩٣ باللغة الانكليزية وقد نقلهُ الى اللسان العربي حضرة الاديب محمد افندي ضيا وطبعهُ ونشره فنحث الادباء على مطالعتهِ

المنار الارثوذكسي البيروتي نقترح على مجلة المنار البيروتية ان تنشر في أعمدتها تاريخ الطقوس المسيحية من نشأتها الى الآن والسبب الذي دعا الى اتخاذها وليس في الكتاب المقدس اشارة اليها وتفسير ما غمض من الحكمة في اتخاذها الى غير ذلك مما تشتاق نفس كل مسيحي الى معرفتهِ

اهمية جمع خواص الكلام الدارج هي مقالة ضافية لحضرة العالم المستشرق الفاضل الدكتور مرتين هرتمن استاذ اللغات الشرقية في برلين ذكر فيها الفائدة التي تعود على علوم اللغة العربية من جمع الفاظها العامية · فجاء على فذلكة في تاريخ اللغة العامية من صدر الاسلام الى الآن وحثَّ العلماء على درس لغة العامة وجمع شتاتها المتفرقة في مصر والشام والمغرب والعراق والحجاز وغيرها · وأورد مثالاً للكيفية التي يريد جمع تلك الالفاظ عليها · واليك جدول ذكر فيهِ الفاظًا متقابلة من لغات بيروت والقاهرة وتونس وتفسيرها باللغة الفصحى

وفيات

﴿ **اللادي كرومر** ﴾ استأثرت المنية بالمرحومة اللادي كرومر قرينة جناب اللورد كرومر وكيل انكلترا السياسي في مصر على اثر داء طال اجلهُ فغلب على اجلها فقضت مأسوفًا عليها لما كانت فيهِ من حسن الخصال رحمها الله وعزَّى قرينها وسائر آلها على فقدها.

﴿ **نعمة خليل ثابت** ﴾ نعي الينا من بيروت المرحوم المبرور الطيب الاثر نعمة خليل ثابت والد الدكتور ابراهيم افندي ثابت قضى عن ثمانين عامًا قضاها في الجد والعمل وتربية اولادهِ فكان لمصابهِ رنة حزن شديد عند اهلهِ ومعارفهِ رحمهُ الله وعزَّى انجالهُ الكرام وشقيقهُ وسائر آل ثابت على فقدهِ .

﴿ **خليل فواز** ﴾ ونعي الينا من بيروت ايضًا الشاب الاديب المرحوم خليل فوَّاز توفي رحمهُ الله في ريعان الشباب بداء طرأ عليهِ بغتة فلم يمهلهُ الاَّ بضعة ايام فبكاهُ الاهل والاصدقاء وهم انما يبكون شبابهُ وذكاءهُ ونشاطهُ وحسن سريرتهِ ولكن هيهات ان يدفع البكاء مقدورًا . سكب الله على قبر الفقيد صيب الرحمة وعلى قلوب اهلهِ غيث الصبر والسلوان

﴿ **ابراهيم منسى** ﴾ نتقدم الى آل منسَّى الكرام بواجب التعزية على فقد المرحوم ابراهيم منسى قضى في الاسكندرية في ١٨ اكتوبر الماضي رحمهُ الله رحمة واسعة

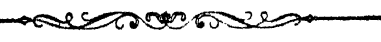
باب التقريظ والانتقاد

﴿ **قاموس الادارة والقضاء** ﴾ هو اعظم كتاب نُشر في العربية بهذا الموضوع او هو الكتاب الوحيد فيهِ . تأليف حضرة الفاضل الهمام فيليب افندي جلاد مندوب قلم قضايا الحكومة بالاسكندرية . وقد سبقت الاشارة الى ما صدر من هذا القاموس في مكان آخر من الهلال . وبين ايدينا الآن تتمتهُ في ثلاثة اجزاء ضخمة (الخامس والسادس والسابع) عدد صفحاتها نحو ٢٫٣٠٠ صفحة كبيرة جمعت كل

هذه هي لهجات المدن الثلاث المذكورة ولكنها لا تصدق على ما حولها من البلاد والقرى حتى لقد يكون لكل بلدة لهجة خاصة وذلك يدلك على خشونة هذا المركب وكثرة عقباته ولكننا نوافق الدكتور هرتمن في استحثاث علماء اللغة على جمع اللغات العامية فان في درسها لذة وفائدة وقد يكون للفظ الواحد تاريخ يكشف عن كثير من الحقائق التاريخية المجهولة او يؤيد المعروف منها

﴿ يعسوب الطب ﴾ اتصل بنا ان صديقنا النطاسي الدكتور عيد صاحب مجلة طبيب العائلة قد اشترك مع الدكتور سعد سامح طبيب العيون في انشاء مجلة طبية محضة تنشر ما يحدث من الاكتشافات والآراء الحديثة في الطب سيصدر الجزء الاول منها في نوفمبر الجاري وقد سمياها « يعسوب الطب » اشارةً الى انها ستجني لقرائها الاطباء من ازهار الطب الحديث ما يغنيهم عن مطالعة مطولات المجلات الطبية الافرنجية كما يجني اليعسوب (امير النحل) مواد العسل من ازهار البساتين . واحياء الذكر اول مجلة طبية صدرت في اللسان العربي بمصر على عهد المغفور له محمد علي باشا اسمها « يعسوب الطب » . ومتى صدر اليعسوب نزيد القراء بياناً

﴿ العثماني ﴾ اعلنت ادارة جريدة العثماني بالاسكندرية انها ارجأت اصدار الجريدة شهراً ريثما تهيئ بعض المعدات فتعود الى الظهور متواصلة لا يعترضها احتجاب



﴿ حبوب زهرة البرتقان ﴾

﴿ تخفيضٌ مهمٌ ﴾

لما رأيتُ شدة احتياج السيدات الى تعاطي حبوب زهرة البرتقان وبينهن من تشكّين من غلاء الثمن خاطبت حضرة الدكتور ماك جبل واستأذنته في تخفيض الثمن فصرح لي ان اجعل ثمن العلبة الواحدة فيها ست حبات ثمانين غرشاً ابتداء من اول نوفمبر سنة ١٨٩٨ وهي مأثرة اضيفها على افضال هذا الدكتور السابقة وبشرى انقلها لحضرات السيدات راجية ان ينتفعن من هذا الدواء العجيب . ولا بدَّ لي من ان انبه حضراتهنَّ الى ان العلبة الواحدة من الدواء قلما تأتي بفائدة . ولا بد من تعاطي فوق العلبتين حسب الارشادات المذكورة في المنشور وفي طريقة الاستعمال والشفاء على الله

(مصر) « مريم ابرهيم طاسو »

﴾ جدول لهجات اللغة العربية ﴿

الفصيح	لهجة بيروت	لهجة القاهرة	لهجة تونس (المدينة)
هذا الوقت	هَلَّقْ	دِلْوَقت	تَوَّا
هُنا	هَوْن	هَنَهْ	هُونِي
متأخرًا	لَقِّيس	وَخْري	متوَخِّر
باكرًا	بَكّيرْ	بَدْري	بَكْري
كيف حالُكَ	كَيْفْ حالَكْ	زَيّكْ	كَيْفَ حالَك
ما هذا	شُو هَيْدَ	دِأَيْدِ	أَشْنُو هاذَا
ما اسْمُكَ	شُو إسْمَك	إسْمَك أَيْه	سِسْمَكْ
لِمَ ضَرَبْتَهُ	لَيْشْ ضَرَبْتُو	ضَرَبْتُو لَيْه	علاَش ضَرَبْتُو
مِثْل	مِثْل	زَيّ	كِيفْ
أَكْتُبُ	بِكْتُب	بَكْتِب	نِكْتِبْ
نَكْتُبُ	مْنِكْتُبْ	سَكْتِبْ	نِكْتَبُو
أوْ	يِمَّا	وِلاَّ	ولاَّ
رجُل	اجْر	رجْل	رْزِل
هَكَذا	هَيْكْ	كِدَ	هَـكَّا
لِاجل	من شانْ	على شانْ	عَلَى خاطَر
مَتى	أَيِمْتَى	امْتَ	وَقْتَاشْ
بقيَ ـ دامَ ـ ظَلَّ	دَمّ ـ تَمّ ـ ضَلّ	دنّ	بْقا
نَحْنُ	نِحْنْ . نِحْنَا	احْنَ	أحْنا
لاَ اقْدِرُ	ما فِينِي	ما فِيّ	ما نَنْزَمّ شي
هُمْ	هِنَّ	هُمْ وهُمَا	هُومَا
رَجُل	رجّالْ	راجِل	رَازِلْ
أَيُّ جِنْسٍ	أَيْنَا جِنْسْ	أَنْهُ جِنْسْ	آنَ زِنْسْ
أَيَّةُ جِهَةٍ	أَيْنَا جِهَة	أَنْهِ جِهَة	آنَ زِيهَة
لا يَضُرُّ	ما بِيسَايِل	ما عَلَيْشْ	ما يِسَالْش

فنظر عليٌّ اليها فعلم انها متنكرة لأمر ذي بال فقال لها ما غرضكَ يا اخا العرب

قالت لقد جئت أدعوك لغوث امرأة مريضة في حالة الخطر الشديد تلتمس ان تراك لتبثّ لك سرًّا ضنّت بهِ علينا جميعًا

فقال ومن تكون هذه المرأة

قالت هي والدتي واما والدي فهو من بني امية وقد جئنا بها من دمشق فتحملت مشاق السفر والمرض على أمل ان تبلغ المدينة فتطلعك على ذلك السر فاشتد عليها المرض حتى لم تعد تستطيع الوصول

قال اين هي الآن

قالت هي في قباء على مقربة من هذا المكان

قال هيَّا بنا اليها · هل ترافقنا يا محمد

قال اني في خدمتك حيثما سرت واذا رأيت ان اقوم بهذا الامر دونك لما انت فيهِ من الشواغل الكثيرة فعلتُ فتبقى انت هنا

قال لا بأْس من ذلك ولكنني اخشى ان يكون حضوري عندها ضروريًّا وهي يا محمد امرأة في حالة المرض الشديد يجب علينا غيابها · قال ذلك ومشى ومشى الاثنان في أثرهِ ومحمد ينظر الى اسماء خلسة لعلهُ يستطلع شيئًا من امرها · وهي تطلب الى الله ان يعجل عليٌّ في الخطى ولكنهُ لم يمشِ قليلاً حتى لقيهُ رجل مهرول وعليهِ امارات البغتة · فقال لهُ عليٌّ ما وراءك يا غلام

قال لقد عاد المصريون الينا بعد خروجهم

فقال وكيف عادوا وقد عهدناهم راضين بما وعدهم بهِ الخليفة من الاصلاح

قال لا ادري الاَّ انهم عادوا الينا غضابى وهم ينتظرونك في فناء دارك

فقال عليٌّ لا حول ولا قوة الاَّ بالله · وسار وهو يهزُّ رأسهُ وينظر الى محمد وكان محمد في مثل حالهِ من العجب لما سمعهُ · فقال عليٌّ ما بال هؤلاء القوم لا يرجعون لنا بالاً اني ارى مشكلتهم هذه لا تنحل الاَّ بفتنة تأُول الى الفشل فوالله انهم يرومون امرًا عظيماً اخشى عليهِ اختلال الحال

فقال محمد لا يخلو رجوعهم من امر ذي بال · وأسرعا حتى أتيا بيت علي فرأيا الناس عند بابهِ زرافات ووحدانًا بين فارس وراجل وقد علت ضوضاؤهم فلما

٩٦

يانصيب الهلال

رأت ادارة الهلال تعجيلاً لاقتضاء بدلات الاشتراك قبل انقضاء السنة السابعة ان تضع لمشتركيها جائزةً بطريق اليانصيب. فجعلت لوصولاتها نمرًا متسلسلة عددها بعدد المشتركين فكل من يدفع بدل اشتراك هذه السنة (وقد سدد ما عليهِ قبلها) يعطى لهُ وصل منها يحفظ لحين السحب الذي يكون ثلاث مرات في السنة

** **السحب الاول** ** في ٣١ دسمبر سنة ٩٨ اي عند انقضاء الربع الاول من السنة السابعة والنمر الرابحة فيهِ اثنتان تربح الاولى مئة فرنك مع مؤلفات منشيء الهلال كلها مجلدة تجليدًا حسنًا وموسومة بماء الذهب (ما عدا مجلدات الهلال) والنمرة الثانية تربح خمسين فرنكًا ونسخة مجلدة من تاريخ مصر الحديث. ولا نصيب في هذا السحب الاَّ للذين دفعوا البدل قبل ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨

** **السحب الثاني** ** يكون في ٣١ مارس سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيهِ عشر كل منها تربح ٢٠ فرنكًا ولا نصيب فيهِ الاَّ لمن دفعوا الاشتراك قبل ٣١ مارس سنة ٩٩

** **السحب الثالث** ** في ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيهِ عشرٌ ايضًا تربح كل منها ١٢ فرنكًا تعطى بقيمتها كتبٌ من مؤلفات منشيء الهلال على ما يختارهُ الرابح. ولا يكون فيهِ نصيب الاَّ للذين دفعوا قبل ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٩

** **ميعاد السحب** ** السحب يكون في الساعة الثالثة بعد الظهر في ٣١ دسمبر سنة ٩٨ و ٣١ مارس سنة ٩٩ و ٣٠ يونيو سنة ٩٩ في ادارة الهلال بالفجالة بمصر على الطرق المتبعة في سحب اليانصيب والحضور مباح لكل من اراد من المشتركين

** **دفع النمر الرابحة** ** تُعلن النمر الرابحة في الهلال الذي يصدر ثاني يوم السحب فمن كانت احدى تلك النمر في يدهِ يقدمها الى ادارة الهلال و يقبض القيمة حالاً

** **ملاحظة** ** ترى مما تقدم ان الذي يدفع قبل ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨ يكون لهُ نصيب في السحوب الثلاثة فاذا لم تربح نمرتهُ في السحب الاول ربما ربحت في الثاني واذا لم تربح في هذا ربما ربحت في السحب الثالث

** **استدراك** ** ان المشتركين الذين دفعوا بدل السنة السابعة قبل صدور هذا لا بد لهم من استبدال الوصولات الاعتيادية التي في ايديهم بوصولات من وصولات اليانصيب المتقدم ذكرها اما من الادارة او من احد الوكلاء المخولين

(اقرأ تحت عنوان «خفض اسعار زهرة البن» في الصفحة …) ارجو تخفيض اسعار زهرة البرتقال وقفنا هذه الصفحة

فلم تعد تجرأ اسماء على الالحاح فقنعت بما وقع مخافة ان يقع ما هو شرٌ منهُ فالتفتت الى فرسها فاذا بالغلام يقودهُ وراءها فتهيأ ت للركوب . و بعث محمد فاستقدم فرسهُ وركب الاثنان ومحمد ينظر اليها وهي تركب لعلهُ يرى بعض ثيابها تحت العباءة اثناء الركوب فلمح من ثوبها شيئًا احمر اللون يشبه ثياب النساء ولكنهُ ما زال مستبعدًا صدور تلك الجسارة عن امرأة

وأغار الاثنان يلتمسان قباء لا يكلم احدهما الآخر ولكن محمدًا كان شديد الميل الى معرفة حقيقة رفيقهِ بعد ما اشتبه بهِ من حالهِ . فخرجا من المدينة والظلام حالك وبعد هنيهة اشرفا على قباء . فلما أطلّت اسماء على خيمة والدتها عرفتها من النار المضيئة خارجها فخفق قلبها مخافة ان يكون قد وقع في اثناء غيابها ما يوجب حزنًا فهمزت الجواد فطار بها حتى سبق جواد محمد فاعجب محمد بثباتها على متنه . ولم يدركا الخيمة حتى خرجت امرأة خادم الجامع لاستقبالها فترجلت اسماء عند باب الخيمة وترجل محمد فدخلت وهي تحل عقال كوفيتها وتنزع العباءة عن كتفيها ودنت من سرير والدتها فاذا هي قد افاقت وفتحت عينيها ونظرت الى اسماء بلهفة وعيناها تنظران الى باب الخيمة كانها تنتظر دخول احد وقالت اين هو علي

فخافت اسماء اذا اخبرتها الحقيقة ان تحدث لها كدرًا فيزيد مرضها . فقالت لها انهُ آت يا اماه . واغرورقت عيناها بالدموع

اما محمد فقد كان في اثر اسماء يتفرس فيها على نور المصباح فلما نزعت كوفيتها رأى شعرها من الوراء طويلاً مسترسلاً ثم نزعت العباءة فبان رداؤها الارجواني اللامع وهو عبارة عن قفطان من الديباج عليهِ منطقة من جلد عريضة تعودت لبسها في السفر فتحقق انها فتاة فشعر باعجاب غريب ولم يبق بعد ذلك الاَّ ان ينظر الى وجهها فاسرع في اثرها حتى دنا من السرير فاعترضهُ منظر والدتها . وحالما وقع نظرهُ عليها هالهُ نحولها وفرط سقامها وامتقاع لونها وشخوص عينيها ولكنهُ التفت الى اسماء فاذا فيها فضلاً عن الجمال هيبة وجلال كانما هي ملكة وجبار معًا فلم يتمالك عن الاعجاب بها والانعطاف اليها واحسَّ باحساس غريب نحوها

أشرف عليٌّ عليهم ترجّل الراكبون وهرول الواقفون نحوهُ وفي مقدمتهم رجل لا يزال بثياب السفر محيّيًا عليًا فردَّ التحية وقال له ما الذي عاد بكم الينا وكنا قد فضضنا الخلاف بينكم وبين عثمان ووعدكم خيرًا

قال انهُ لم يعدنا الاَّ خداعًا . قال ذلك ومدَّ يدهُ فاستخرج انبوبة من الرصاص فتناولها عليٌّ ومشى الى مصباح مضيء عند باب الدار ونظر فرأى فيها صحيفة من جلد استخرجها وقرأها فاذا هي كتاب من عثمان الى عامله بمصر يأمرهُ فيها بجلد زعماء المصريين الذين قدموا المدينة لمطالبتهِ وحبسهم وحلق لحاهم ورؤوسهم وصلب بعضهم (١) فبهت عليٌّ لذلك وتأمل الصحيفة فاذا في ذيلها ختم عثمان وكان يختم كتبهُ بهذه العبارة « لتصبرنَّ او لتندمنَّ » فتحقق انهُ ختمهُ فقال وما الذي اظفركم بهذا الكتاب

قال برحنا المدينة بالأمس على ما وعدنا هذا الرجل من الاصلاح وصدعنا بامرك فلم نكد نخرج حتى لقينا غلام عثمان على بعير من ابل الصدقة ففتشنا متاعهُ فوجدنا فيهِ هذه الانبوبة وفيها هذه الصحيفة

فقال عليٌّ انَّا لله وانا اليهِ راجعون . ما بالنا لانكاد نرتق فتقًا حتى نرى غيرهُ فما الذي غيّر عثمان وحملهُ على هذا العمل

فقال محمد بن ابي بكر انها فعال مروان بن الحكم ابن عمهِ فقد كان غائبًا في الشام ولم يأتِ المدينة الاَّ في غروب هذا اليوم ونظنّهُ هو الذي اغرى عثمان على ذلك

فتأفف عليٌّ وقال تبًا لهذا الغلام انهُ لا يدلُّ الاَّ الى شرٍّ

فلما سمعت اسماء ذكر مروان عرفت انهُ هو طالبها ورفيق سفرتها فازدادت كرهًا لهُ وقالت في نفسها قبحهُ الله انهُ لا يبرح عثرة في طريقنا وايقنت ان ذلك سيكون سببًا في عدول علي عن المسير معها فكلّمت محمدًا

فقال لا تخف ياصاحب اننا منجدوك . وخاطب عليًا بشأنها فقال لهُ اني اخاف اذا برحتُ المدينة في هذا الليل ان يقع ما نندم عليهِ سرْ يا محمد مع هذا النزيل وافعل ما تراه وقم عني في كل خير يرجونهُ وعد اليَّ بالخبر

(١) ابن الاثير

وعادت الى سرير والدتها وقلبها يخفق خوفًا عليها فاذا هي قد غيّرت وضعها فتحولت الى جنبها الآخر واطبقت اجفانها بعض الاطباق او هي ارختها وعيناها مفتوحتان على كيفية لم تعهدها فيهما من ذي قبل ورأت حدقتيها قد جمدتا وشخصتا فخافت من منظرها فنادت العجوز وكانت قد خرجت لغرض فقالت لها ما بال أُمي قد غيّرت وضعها وما بالي ارى عينيها شاخصتين جامدتين

فبغتت العجوز وقد ايقنت ان المريضة في حالة النزع وخصوصًا لما رأت كتفها يختلج وتنفسها يسرع . فامتقع لون العجوز وظهر الخوف عليها فادركت اسماء خوفها فصاحت بها ما بالك خائفة العلّ والدتي في خطر

فقالت عسى ان لا يكون خطر يا ابنتي والاتكال على الله . وخرجت مسرعة

فاضطربت الفتاة وهمّت بيد والدتها فجستها فاذا هي باردة جافة ونظرت الى عينيها وقد غارتا في تجويفها وذهب لمعانها فارتعدت فرائصها وخافت خوفًا شديدًا واسرعت الى باب الخيمة لتستقدم العجوز

وفيما هي تتحول سمعت والدتها شخرت شخرة عنيفة فاجفلت وعادت الى السرير وهي تحسبها ستتكلم . فانحنت عليها لتقبلها في جبينها فاذا هو بارد جاف فاقشعر جسمها وازداد خفقان قلبها واصطكت ركبتاها ولم تكن رأت ميتًا قبل ذلك الحين فنادت العجوز فاتت فجعلت اسماء تنظر اليها وتتبيّن عواطفها فرأتها في وجل فازداد خوفها فاعادت النظر الى وجه والدتها فاذا هي فاتحةٌ فاها وقد برز فكاها واتسع شدقها واستطال وسكن اختلاج صدرها وبرز انفها واستطال واتسع منخراها واكمد امتقاع لونها . فنظرت اسماء الى العجوز فرأتها قد خرجت من الخيمة فتبعتها فاذا هي تنادي يزيدًا وصوتها مختنق فتحققت وقوع المحظور

فعادت الى السرير وصاحت يا أُماهُ اماه فما من مجيب فصفقت يدًا بيد ولطمت وجهها فاذا بالعجوز عائدة وهي تلطم وتقول « حلّي شعرك يا ابنتي ان والدتك قد ماتت واحسرتاه »

فحلّت اسماء شعرها واخذت تصيح وتلطم وجاءتها العجوز برماد لطخت به رأسها وكان والدها قد افاق فجاء واخذوا في العويل والنوح . فتجمع اهل القرية على صياحهم وعلا النوح ولم يفعل احد منهم فعل اسماء فانها كادت تقتل نفسها لفرط البكاء

الفصل التاسع

ضياع السرّ

اما هي فقد كانت في شاغل عن حالهِ بما هي فيهِ من القلق على والدتها وكانت قد تطامنت قليلاً لما رأتها صاحية وكم ندمت على عودتها بلا عليّ ولكنها ايقنت ان مجيئهُ لم يكن ممكنًا والناس في انتظاره عند منزلهِ على تلك الصورة · ثم حولت مريم وجهها نحو محمد وعيناها شاخصتان اليهِ لا تحركان الاَّ بكلفة فلم تتفرس فيهِ قليلاً حتى تساقطت دموعها على خدها · فلما رآها محمد تبكي انفطر قلبهُ فخاطبها قائلاً كيف انت يا خالة

فقالت الستَ ابن ابي بكر

فلما سمع قولها اقشعر جسمهُ وابتدرها قائلاً أجل اني هو وماذا تأْمرين

قالت اين هو عليّ

قال قد بعثني لانوب عنهُ لانهُ في شاغل هام فأْمري بما تريدين

قالت لا اريد احدًا غير علي ادركوني بهِ · لا اريد احدًا سواه · قالت ذلك وظهر الكدر على وجهها

فعجبت اسماء لما سمعت والدتها تذكر اسم ابن ابي بكر وشعرت منذ سمعت اسمهُ من فيها بارتياحٍ اليهِ ولكنها تمرمرت لاصرارها على استقدام علي فقالت الا تزالين تطلبين عليًّا

قالت لا ازال اطلبهُ نعم لا ازال اطلبهُ ادركوني بهِ فان في نفسي سرًّا لا ابوح بهِ الاَّ لهُ ادركوني بهِ قبل انقضاء أجلي

فنظرت اسماء الى محمد نظرة استغاثة اثَّرت فيهِ تأْثيرًا غريبًا وشعر كأَن نظرها اخترق صدره حتى وقعت سهامهُ في قلبهِ فنهض للحال وقال لاسماء اذا لم يكن بدٌّ من استقدام علي فاني ذاهب لاستقدامهِ وخرج فامتطى جواده وهمزهُ يلتمس المدينة وعوَّل على ان لا يعود الاَّ بهِ

وخرجت اسماء لتنظرهُ فسمعت وقع اقدام جوادهِ يخترق السهل وتذكَّرت والدها فبحثت عنهُ فاذا هو نائمٌ في خيمة أُخرى لايبالي بشيء فلم تكترث بهِ

يجيب داعيًا . اعلموا عباد الله انكم وما انتم فيهِ من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول اعمارًا وابعد آثارًا فاصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة وديارهم خالية وآثارهم عافية واقاموا في منازل شيدت بالتراب اهلها لا يستأنسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكلهِ البلى واكلتهم الجنادل والثرى »(١)

وكان عليٌّ يتكلم والدموع تتساقط من عينيهِ هادئة تتدحرج على لحيتهِ . فاعجب محمد لما آنسهُ في ذلك البطل من الحنو واشدُّ الحزن ما يبكي الرجال

ولكن علياً تجلد واخذ يخفف عن اسماء وكانت جالسة الاربعاء فتقدم اليها وأمسكها بيدها وقال لها تصبري يا ولدي ان الحزن والبكاء لا يجديانا نفعًا . ان والدتك قد سبقتنا الى دار اللقاء الاخير . واما ما تذكرينهُ من اليتم فلا تخافيهِ لأن الله وكيل باليتامى واتخذيني لك والدًا ثانيًا والقي همَّك بعد الله على عليّ واصبري ان الله مع الصابرين

فنهضت اسماء وقد سقط منديلها من يدها فمسحت دموعها بكمها المسترسل من معصمها فعلقت ازراره بشعرها فانحسر بعضهُ عن وجهها فاطرقت خجلاً واجابت علياً وصوتها مختنق وقالت « شكرًا لشهامتك يارجل المسلمين ووصي خاتمة النبيين اني لا اشك بمواساتك ولا ارى راحة الاَّ برضاتك لان والدتي هذه (قالت ذلك واشارت اليها وقد خنقتها العبرات) قد فاضت روحها وهي تذكر علياً وتناديه وفي صدرها سرٌّ ازمعت ان لا تبوح بهِ الاَّ لهُ فها قد ذهب سرُّها معها الى القبر فياليتها باحت بهِ لاحد او ياليتني الححت عليك بالقدوم ولكن ما الحيلة وقد قضي الامر » . قالت ذلك وحرقت باسنانها وعادت الى البكاء ولكنها خففت من اللطم والندب احترامًا لعلي

اما محمد فلا تسل عما خالج قلبهُ من الانعطاف وما احس بهِ من الميل الشديد الى اسماء حتى شعر ان المصيبة واقعة عليهِ ولا يدري بماذا يعزيها ولا كيف يخفف عنها وودَّ البقاء معها لمواساتها الى ساعة الدفن ثم ما لبث ان سمع عليًا يناديهِ

فقال لبيك

فخلا بهِ جانبًا وقال لهُ لا ارى ثمَّ حاجة الى بقائي هنا وقد ماتت حاملة السرّ

---

(١) نهج البلاغة

والندب واللطم وعبثًا كانوا يخففون عنها فكم القت نفسها فوق والدتها وتوسدت جثتها واخذت في تقبيلها وهي تقول لمن تركتيني يا أُماه ولمن اشكو همي بعدك ومن يخبر عليًا عن السرّ ومن يحمينا من غدر الخائنين آه من الزمان العل أجلكِ قد ساقنا الى هذه الصحراء لتُدفني فيها ما الفائدة من بقائي بعدك وقد اصبحتُ يتيمة فريدة لا سند لي ولا معين

واما والدها فكان يتظاهر بالبكاء ولا تذرف لهُ دمعة

وفيما هم في ذلك سمعتهم اسماء يقولون « جاء عليٌّ » فصاحت صيحة ارتج لها المكان وقالت « لقد ابطأتَ يا ابا الحسن ان والدتي ماتت ومات سرُّها معها » ثم نظرت الى أُمها وكانوا قد غطوها بملاءة وقالت لها « قومي يا أُماه احسري نقابك فقد جاء عليٌّ قومي اليهِ واطلعيهِ على سرك . قومي اشفقي على ابنتك »

أما عليٌّ فترجل وقد شغلهُ النظر الى الفتاة عن الالتفات الى الميتة . وكانت اسماء قد توردت وجنتاها وذبلت عيناها وتكسّرت اهدابها لما انسكب عليها من الدموع . ومما زادها هيبة ووقارًا استرسال شعرها الاسود الى ظهرها وصدرها وحول كتفيها وقد غطى معظم وجهها ناهيك عن انكسارها وذلها من الحزن واليأْس فانهما يزيدان الجمال جذبًا . وكان اكثر الناس تأَثرًا من منظرها محمد بن ابي بكر فانهُ لم يتمالك عن البكاء لما لقيهُ من الفشل في سفرتهِ وقد انهك جوادهُ سوقًا واستحثّ عليًّا على القدوم بالرغم عما كان فيهِ من المشاغل ووعده بالاطلاع على سرٍّ عظيم وظن نفسهُ قد عاد ظافرًا فرأى الفشل ينتظره هناك

وحالما وقع نظر عليّ على اسماء شعر بانعطاف نحوها وتوسم في طلعتها ملامح ارتاح الى التفرس فيها فحمل ذلك الانعطاف محمل الشفقة لما اتفق من تعاسة تلك الفتاة وندم ندمًا شديدًا لتقاعده عن المجيء معها واحسّ بالتزامهِ مواساتها جهد طاقتهِ فوقف وقفة معتبر لمصير الانسان ثم اجال نصرهُ في الناس وهم سكوت يسمعون وقال « ما اصف من دارٍ اولها عناءٌ وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتتهُ ومن قعد عنها واتتهُ ومن ابصر بها بصرتهُ ومن ابصر اليها اعمتهُ . انظروا الى هذا الميت فقد قبض بصرهُ كما قبض سمعهُ وخرجت الروح من جسدهِ فصار جيفة بين اهلهِ ولا يسعد باكيًا ولا

«جدول اسعار الاعلان عن الصفحة واجزائها باعتبار القرش المصري الصاغ»

اجرة	عن مرة (١)	عن ٦ مرات	عن ١٢ مرة	عن ١٨ مرة	عن ٢٤ مرة
صفحة كاملة	١٩٥	٣٥٠	٥٥٠	٦٣٠	٨٠٠
نصف صفحة	١٣٥	٢٥٠	٣٥٠	٤٥٠	٦٠٠
ربع صفحة	٠٥٥	١٥٠	١٩٥	٣٠٠	٤٢٠
ثمن صفحة	٠٤٠	١١٥	١٥٠	٢٣٠	٣٠٠

Terms of advertisement in the review AL-HILAL

for	Once	6 Times	12 Times	18 Times	24 Times
1 Page	40 s.	75 s.	115 s.	130 s.	170 s.
1/2 ,,	30 s.	58 s.	75 s.	95 s.	125 s.
1/4 ,,	10 s.	32 s.	40 s.	70 s.	90 s.
1/8 ,,	8 s.	25 s.	35 s.	50 s.	70 s.

Advertisements can be translated from or into any of the fol lowing languages viz. Arabic,English or French, without any furthe charge

Conditions spéciales de publicité dans la Revue AL-HILAL

pour	1 fois	6 fois	12 fois	18 fois	24 fois
une page	50 frs	90 frs	140 frs	160 frs	210 frs
1/2 ,,	36 ,,	64 ,,	90 ,,	114 ,,	150 ,,
1/4 ,,	12 ,,	40 ,,	50 ,,	80 ,,	110 ,,
1/8 ,,	10 ,,	30 ,,	40 ,,	60 ,,	80 ,,

On peut traduire les annonces de ou en aucune des langue Arab Anglaise ou Française sans dépense.

Pour les annonces et reclames s'adresser à Mr N. Gannagé phar macien Droguiste au Caire.

فقال اجل يا عمّاه وانت في شاغل هام من امر الخليفة وقد أسفت لمجيئك بلا فائدة

فقال اني اذًا ذاهب واوصيك باهل هذه الميتة خيرًا فانظر ما يحتاجون اليهِ فاذا تمَّ الغسل والدفن اوصل الفتاة ووالدها ومن معها الى مقرّهم واذا رأيتهم في حاجة الى الانفاق فادفع اليهم ما يحتاجون اليهِ على اني لا ارى والد الفتاة حزينًا الاَّ بالانقياد

فقال محمد سر بحراسة الله اني فاعل كل ما تأْمرني بهِ ولكني آسف لضياع ذلك السر فانهُ لا يخلو من امر هام . فقال عليٌّ اني افكر في ذلك ولا ارى بابًا لحلهِ

ثم تحول نحو المأْتم ونادى يزيدًا والد اسماء فجاء ووقف بين يديهِ وهو لا يستطيع النظر اليهِ الاَّ خلسة فلما رأى عليٌّ نسرقهُ في النظر مع رفرفة اجفانهِ وتردد بصرهِ كأنهُ ينظر الى ما يبهرهُ تحقق ان الرجل مراءٍ يضمر غير ما يظهر . لان من سلمت سريرتهُ واخلص نيتهُ كان بصرهُ ثابتًا صافيًا مثل قلبهِ واما المرائي المخاتل فانهُ لا يستطيع تثبيت نظرهِ في مخاطبهِ ولا ينفك يرف اجفانهُ كأنهُ يفكر في حيلة يخترعها . ونظر عليٌّ الى يزيد فعرف انهُ اموي فقال لهُ نصبر يا اخا امية انك اصبت بما يصاب بهِ كلُّ ابن انثى ولا حيلة لنا الاَّ بالصبر

فلما قال عليٌّ ذلك تظاهر يزيد بالبكاء

فقال عليٌّ لقد اوصيت محمدًا ان يتولى مؤاساتكم بكل ما تحتاجون اليهِ واذا نزلتم المدينة فانتم في حمانا وما احتجتم اليهِ قدمناهُ لكم

فتظاهر يزيد بالشكر وهمَّ بتقبيل يدي علي

ثم تقدم عليٌّ الى اسماء وهي لا تزال تبكي فعزَّاها واخبرها بان محمدًا باقٍ لمؤاساتهم فبكت ولسان حالها يدلُّ على الامتنان وان لم ينطق لسانها بكلمة . فخرج عليٌّ وهو يقول لمحمد اني لأَعجب مما بين هذه الفتاة ووالدها من البون فكأَنها ليست ابنتهُ

ثم ركب جواده وودع محمدًا وسار قاصدًا المدينة

اما محمد فأَمر خادم الجامع باحضار من يقوم بالغسل والدفن ولكنهُ افتقد يزيدًا بعد برهة فلم يجدهُ بين الناس فعجب لغيابهِ وظنهُ في بادىء الرأي قد ذهب في حاجة لنفسهِ فلما طال غيابهُ ارتاب من امرهِ حتى اذا انفلق الصبح رآهُ بين الناس فلم يسأَلهُ عن سبب غيابهِ لئلاَّ يكون في سؤالهِ تداخل في ما لا يعنيه . ثم غسلوا الميتة وصلوا عليها ودفنوها واسماء لا تنفك عن البكاء والنحيب بعبارات يتفتت لها الصخر



الجزء الرابع السنة السابعة

(١٥ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٩٨) (١ رجب سنة ١٣١٦) (٧ هاتور سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



كورنيل

مؤسس فن الروايات التمثيلية في فرنسا

« الهوراس » (Les Horaces) سنة ١٦٣٩ و « ليوكت » (Lyeucte) سنة ١٦٤٠ و « بومبي » (Pompée) سنة ١٦٤١ ثم « المتورة » (Le Menturet) وغيرها ما يطول شرحه فنقتصر على اشهرها ما اكتسب بهِ شهرة مثل « نيكوميد » (Nicomède) و « سرتوريوس » (Sertorius) و « اوتون » (Othon) وغيرها حتى بلغ عدد رواياته ٣٥ رواية وتوفي سنة ١٦٨٤

﴿ صفاته ﴾ كان كورنيل واضح الملامح حاد العينين حسن الطلعة ساذجها وكان سوداويّ المزاج قليل الكلام جافي الحديث فظاً بعيداً عن زخارف العبارات فلم يكن يرضي جلساءهُ وقد جرَّهُ ذلك الخلق الى معاداة كثيرين من رجال المناصب فمن اراد ان يعرف ما هو كورنيل فليقرأ كتاباته

تزوج ابنة الجنرال اندلي فولدت له ثلاثة بنين ماتوا جميعاً بلا عقب ويقال ان فولتير الكاتب الفرنساوي الشهير عثر سنة ١٧٦٠ على حفيدة اخي كورنيل وكان فولتير كثير الاحترام لكورنيل حتى كان يسميهِ « قائدهُ » فربى تلك الفتاة في كفالتهِ وامهرها مالاً اكسبها اياهُ من طبع منظومات كورنيل

وقد اتفق مؤرخو فرنسا على انهُ مؤسس فن التمثيل فيها ولكنَّ بعضهم انتقد كتاباتهِ واستخرج منها غلطات لغوية اغتفروها له بالنظر للاحوال التي كان محاطاً بها · وزادوا على ذلك ان اللغة الفرنساوية لولاه لظلَّت قروناً متطاولة تغشوها غياهب الخمول فاذا شابت تلك الخدمة غلطات لغوية فانها مغتفرة طبعاً · وقال آخرون ان كورنيل اذا اعتنى في تنقيح ما يكتبهُ كان اكتب كتَّاب فرنسا بلا استثناء

وذلك يدلُّك على المشابهة بين الجماعات في اوائل ارتقائها سلَّم العلوم الحقيقية فان الامة لا تبرح دهراً طويلاً مقيدة بالاوهام تنظر الى الفاظ العبارة اكثر ما الى معانيها فاذا قرأوا كتاباً معانيهِ تحيي الميت وتشفي المريض وتحرر الرقيق ورأوا فيهِ غلطة نحوية او لغوية رموا كاتبهُ بالجهل وسلقوهُ بالطعن · وهم لا يزالون على ذلك حتى ترتقي اذواقهم وتتثقف عقولهم فيعلموا ان العبرة بالمعنى لا باللفظ وان القيمة في العقود للجوهر لا للسلك



كورنيل

﴿ مؤسس فن الروايات التمثيلية في فرنسا ﴾

ولد سنة ١٦٠٦ م وتوفي سنة ١٦٨٤ م

﴿ فن التمثيل ﴾ لم تخلُ امة من امم العالم القديم من معاناة فن التمثيل او ما يشبهه من المحاورات الادبية ونحوها . ولكن اليونان هم الذين ضبطوا قواعده وجعلوهُ فنًّا قائمًا بذاته . وبرع فيهِ الاثينيون براعة طبّق ذكرها الافاق وعنهم اخذت سائر الامم فيما بعد فنسجوا على منوالهم . ولما تمدنت أمة من أمم اوربا وجهت عنايتها الى هذا الفن فكان الفضل في احيائهِ في فرنسا لبطرس كورنيل صاحب الترجمة وكان الفرنساويون قبلهُ يقلدون الاسبان فيهِ

﴿ تاريخ حياته ﴾ ولد بطرس كورنيل في روان من اعمال فرنسا سنة ١٦٠٦ وكان والدهُ مديرًا للمياه والغابات هناك فعلّم ابنهُ العلوم التي تؤهلهُ لمعاطاة فن المحاماة . ولكنهُ لم يكد يقف امام القضاة حتى تلعثم لسانهُ وعجز عن الجدال فاعتزل المحاماة وانقطع الى الشعر وكان مطبوعًا عليهِ . ويقال ان الحبَّ هو الذي نبه فيهِ قريحة النظم ولا غرابة في ذلك فانهُ امر طبيعي عند سائر الامم فكم من القرائح لاتزال خامدة حتى تتقد تحتها شعلة الحب فتجلوها فتأتي بالبدائع

واول رواية الفها كورنيل جعل موضوعها حادثة غرامية جرت لهُ وسماها « ميليت » (Mélite) تمثلت سنة ١٦٣٠ ثم الف روايتي « كليتاندر » و « فيف » (الارملة) وغيرها . وفي سنة ١٦٣٥ ألّف روايتهُ المشهورة « ميديه » (Médée) فاحرز بها شهرة عظيمة ونال مقامًا رفيعًا في مراتب الادب . وفي السنة التالية مثل رواية « السيد » (Cid) الشهيرة فأثرت في اداب اللغة الفرنساوية تأثيرًا عظيمًا وكان تمثيلها بعدئذ ما دعا الى النهضة الادبية في العصر المعروف بعصر لويس الرابع عشر حتى لم يبق احد لم يحضر تمثيل هذه الرواية في فرنسا فاكسبتهُ شهرة طائلة فكثر حسّاده ومقاوموهُ وفي مقدمتهم ريشيليو رجل فرنسا الشهير ولكن كورنيل تغلب عليهم بما اكتسبهُ من ثقة الجمهور فاردف « السيد » برواية سماها « سنا » (Cinna) واخرى اسمها

فاول حيوان يخطو في تلك البقعة يتخذون جهة خطاهُ اشارة الى الجهة التي اذا ساروا فيها انتهوا الى مقام الساحر . فاذا علموا الجهة انتدبوا اقرب اقارب الميت فيسيرُ ماشياً حتى يلتقي بجبام او نحوها وقد لا يعثر على ذلك الاَّ بعد مسير مئات من الاميال فينزل عندهم وهو يعتقد ان الساحر واحد منهم . فيقدم لهم طعاماً يصنعهُ هو فمن شرق بذلك الطعام كان هو الساحر المقصود بلا ريب فيهمُّ بهِ ويقتلهُ . وعندهم ان من يموت ولا يدفن تحول روحهُ الى روح شريرة تنتقل في الارض ويزعم بعض الاوستراليين ان ارواحهم تقيم في جزائر خليج سبنسر

وفي كوينسلاندا قبائل يعتقدون انهم يصيرون بعد الموت بيضَ البشرة . وأَصل هذا الاعتقاد انهم كانوا يأكلون بعضهم بعضاً فكانوا اذا سلخوا الجلد الاسود عن ابدانهم بان الدهن من تحتهِ أَبيض فاعتقدوا بياض الارواح . ويؤيد ذلك انهم لما رأوا البيض لاول مرة ظنوهم ارواح اسلافهم راجعة اليهم . وقد ذكر السير جورج كري ان امرأة ظنتهُ روح ابنها (وكان قد مات مطعوناً بحربة في نهر سوان) فالقت رأسها على صدره وصاحت «نعم نعم هو هو بعينهِ» وارغلت في البكاء

وللمآتم عند الاوستراليين على ضروب شتى لكنها في غاية البساطة فاذا كان الميت رئيساً او حاكماً جعلوا جثتهُ في شجرة واحرقوها . ويغلب في الارامل من النساء ان يحلقن رؤوسهن . ولون الحداد عندهم الابيض فاذا حزنوا على فقيد كسوا اجسادهم بالدلغان الابيض . ويعتقد بعضهم ان الروح تظل بعد الموت حية وهي عند ذلك اما ان تبقى تائهة وحدها واما ان تحمل جسداً آخر ولكنهم يفضلون الحالة الثانية فلا ينفكون بعد موت فقيدهم عن التضرع الى روحهِ ان لا تبقى تائهة بل تستقر في جسدٍ ما . ويعتقد آخرون ان الارواح تصعد بعد الموت الى منازل علوية في السماء وانها قد تهبط احياناً لتفتقد اجسادها

(٣)

دياية التسمانيين

تسمانيا جزيرة كبيرة في جنوبي جزيرة اوستراليا قد انقرض سكانها الاصليون الآن . على انهم قلما كانوا يفرقون عن سائر اهل اوستراليا من قبيل العبادة

باب المقالات

اديان الامم

(٣)

﴿ ديانة الاوستراليين ﴾

اوستراليا جزيرة عظيمة في الاوقيانوس المحيط مساحتها نحو ثلاثة ملايين ميل مربع ولم يكن اهل القارات الاربع يعرفون عنها شيئًا قبل ان اكتشفها البورتغاليون في اول القرن السابع عشر واهلها الاصليون في غاية الهمجية ويعدُّون من ادنى طبقات الناس. وكانوا في اوائل اكتشافها لا يسجدون لشيء ولا كانوا يفهمون للفظ «الخالق» معنى . ولكنهم كانوا يعتقدون بالارواح الشريرة وانها تجول في الليل فترمي الناس بامراض وآفات لا يشفيها الاَّ رقى الراقون وسحر العرافون بالتعزيم والتعويذ والصلاة . ويزعمون ان السحرة والعرافين ارقى نسلاً من البشر وانهم يستطيعون الانتقال في الهواء مختفين عن اعين الناس وان لهم مقدرة على انزال المطر وارسال الصواعق والرّياح . على ان بعض اولئك الدجالين لا يخلون من مهارة في التطبيب او نحوه من المهن المفيدة ولكنهم يدّعون اقتدارهم على اتيان المعجزات . ويعتقد الاوستراليون صحة الاحلام وان الروح تفارق الجسد اثناء النوم فتلتقي بالارواح الاخرى وتحاورها

ويعتقد بعض قبائل اوستراليا في الخليقة ان بعض الكائنات وجد من نفسهِ فاوجد الباقي . وان ابًا محتجبًا في السحب يتولى امر هذه الخليقة ولهُ ثلاثة ابناء . وان حيةً هائلة تسلطت على البشر وهي سبب كل شرّ . ويزعم اهل جنوبي اوستراليا ان الشمس والقمر وسائر الكواكب اجسام حية سكنت الارض دهرًا من الدهور ثم رحلت عنها

واذا مات احد منهم بغتة نسبوا موتهُ الى سحر من عدوٍّ . ولهم في البحث عن ذلك الساحر طريقة لا يخلو ذكرها من فائدة . وذلك انهم بعد دفن الميت يكنسون بقعة حول قبرهِ يهدون ترابها جيدًا حتى يسهل ظهور آثار المشي فوقها ولو كان الماشي خنفسة .

رؤسائهم الاحياء فاذا انقضت الصلاة رقصوا وطربوا . ويعتقد اهل اينيوم ان الروح اذا فارقت الجثة طارت الى الطرف الغربي من تلك الجزيرة فتخوض البحر وتسبح الى مساكن الارواح المسمى عندهم « اوماتماس » ويزعمون ان الارواح هناك فئتان فئة صالحة وفئة شريرة وجزاء الصالحين الاطعمة اللذيذة

ويزعم اهل كاليدونيا ان الارواح تذهب الى غابة العليق (العوسج) وهم يحتفلون للارواح كل خمسة اشهر احتفالاً يهيئون فيه الاطعمة كوماً ويختبئ العجائز رجالاً ونساء في كهف يمثلون فيه الارواح ترتّل ترتيلاً لا يشبه ترتيل اهل الارض . ثم يخرجون من الكهف ويرقصون رقصاً بربريًا

وعندهم اله خاص للعين يصلون له حتى يعين عيونهم على رؤية النبال وهي تتساقط عليهم من الاعداء والهٌ الاذن يستعينون به على استطلاع خبر الاعداء او سماع وقع اقدامهم قبل وصولهم . وعند سكان تاما آلهة لصنع الامراض فاذا مرض احدهم نفخوا في بوق من صدف البحر صلاةً لصانع المرض ويعدونه بالهدايا ويلتمسون منه ان لا يحرق بقايا الطعام لاعتقادهم ان احراقها يميت صاحبها

وفي كاليدونيا صنف من الكهنة يزعمون انهم ينزلون الامطار بنبش الجثث وسكب الماء عليها . وعندهم لكل عائلة كاهن وعليهم جميعاً كاهن اعظم

واهل تانا يعبدون شجر البنيان ويقدسون بعض الاحجار . واما التماثيل فلا وجود لها عندهم . ولكنهم عثروا في مايكولو من جزائر هبريدج الجديدة (بين كاليدونيا وجزائر سليمان) على تماثيل لا يخلو منها بيت من البيوت المقدسة في القرى حتى لقد يكون في البيت الواحد منها ثلاثة تماثيل بالقد الطبيعي وعليها لباس الرجال . وهم ينظرون الى الاله نظرهم الى روح حقودة ويعتقدون بالكهانة والعرافة اعتقاداً متيناً ويزعمون في اصل الخليقة ان الآلهة اصطادوا تلك الجزائر ثم خلقوا فيها الرجال والنساء

وقد رأى القبطان كوك الرحالة الشهير قبراً في كاليدونيا قيل له انه قبر احد الكبراء ورآه مزيناً بالرماح والنبال والاسهم والمجاذيف وغيرها مغروسة في الارض . وذكر ترنر ايضاً انهم يزينون الميت بمنطقة واساور من الصدف ثم يقطعون اصابعه وابهامه ليحفظوها تذكاراً منه ويفرشون القبر بحصير ثم يدفنون الجثة الا الرأس وبعد عشرة ايام يقطعون الرأس فيستخرجون الاسنان ويحفظون الكل تذكاراً آخر

ولكنهم كانوا يعتقدون بحياة مستقبلة يسعون فيها وراء طريدتهم بلا تعب ولا فشل وينالون الملاذ التي كانوا يشقون في الحصول عليها في حياتهم فيتمتعون بها هناك بلا ملل ولا شبع . وكان يظن بعضهم انهم سينتقلون بعد الموت الى نجم آخر او جزيرة أُخرى حيث يقيم آباؤهم ويتحولون الى شعب ابيض . ويعتقدون ايضاً بروح حاقدة تنيم في الكهوف والغابات فلا يتنقلون ليلاً

واما مآتمهم فقد كانت تختلف كاختلاف مآتم الاوستراليين . ولكنهم كانوا يبنون لجثث موتاهم آكامًا كالمقابر يدفنونها فيها ويدفنون مع الميت رمحًا يحارب به اثناء رقاده . ويغطي النساء رؤوسهن بالدلغان ونكسين وجوههن بمزيج من الشحم ومسحوق الفحم ويجرحن اجسادهن بالحجارة حدادًا على الفقيد . وقد يدفنون مع الميت ازهارًا وشعورًا حلقتها النساء حدادًا عليهِ . وهم يحترمون عظام الاموات فيضعون منها عظمًا في كيس يعلقونهُ في اعناقهم . ويعتقدون ان الارواح ستعود اما لتباركهم واما لتنتقم منهم

وفي الليلة الاولى بعد الوفاة يجلسون حول الجثة يمزّمون ويستعيذون ويصلون باصوات خافتة ليمنعوا ارواح الاعداء من الاستيلاء على روح الميت . وللراقي والحكيم عندهم منزلة كبرى ونفوذ عظيم . لان الراقين والحكماء يستخدمون الطلاسم والشعوذة بما يشبه تنويم هذه الايام يطردون بها الامراض وقد يطردونها بخشخشة عظام الميت حول خشبة بيضية الشكل يسمونها في لغتهم « مويبار » . وكانوا يحتفظون باحجارٍ مقدسة يبالغون بحجبها عن النساء . وعندهم اقاصيص وخرافات تتعلق بالشمس والقمر والكواكب ولكنهم لم يكونوا يعبدون شيئًا منها

(٤)

ديانة جزائر كاليدونيا الجديدة وجزائر سليمان

كاليدونيا الجديدة جزيرة في الاوقيانوس المحيط شرقي اوستراليا اكتشفها القبطان كوك سنة ١٧٧٤ وهي الآن مستعمرة فرنساوية واما جزائر سليمان فانها شمالي كاليدونيا وشرقي غينيا الجديدة

وديانة اهل كاليدونيا ارقى من سائر الديانات المتقدم ذكرها ويسمون الاله بلفظٍ معناهُ « الاموات » وهم يصلون لمن مات من رؤسائهم صلاةً يرأسها بعض

ودرس اخلاق اهلها وعاداتهم وألف في ذلك كتاباً مطولاً

ويُعرف سكان زيلاندا الجديدة بأمة « الماوريس » وكانوا لماجاءهم كوك غفلاً مما نسميه الطقوس الدينية الاَّ حادثة ذكرها هذا الرحالة قال انهُ رأى سلاً فيه جذور السرخس معلقاً في كوخ صغير قيل له انها قرابين يقدمونها للآلهة التماساً لانعامها واستكثاراً لغلتهم . ويظهر انهم كانوا يؤلهون رؤساءهم بعد موتهم وقد يؤلهونهم في حياتهم او يستطلعونهم اراء الالهة . وقد قال « هيو هيو » احد كبار كهنة الزيلانديين مرة الى مبشر افرنجي « لا تظنني انساناً أصلي من التراب فاني آتٍ من السماء وكل آبائي هناك في مصاف الآلهة وسأعود اليهم »

ويعتقدون في اصلهم ان جدَّهم الاول اسمهُ « ماوي » وانهُ استخرج جزيرتهم من البحر بسنارة واقام فيها وتناسل . ويظنون ان ارواح آبائهم تزور الارض لابسة اجسام العناكب او الطير او الضب . ويعبرون بلفظ « أتوَّا » عن كل الموجودات فوق الطبيعة وربما عبروا بها عن العوامل الطبيعية وقد دلوا بها على الافرنج عند اول نزولهم جزيرتهم وعلى ساعاتهم لان حركاتها غريبة عندهم ويسمون روح رئيسهم « أتوَّا »

وقد روى الباحثون خرافة شائعة بين الزيلانديين تشبهُ خرافات اليونان من بعض الوجوه فهم يعتقدون ان « رانجي » و « بابا » (وهما السماء والارض) خلَّفا ستة اولاد او آلهة وهم عندهم آباء العوامل والموجودات الطبيعية على هذه الكيفية (الاول) اب الرجال والحرب (الثاني) اب الطعام بلا زرع ولا حصاد (الثالث) اب الاسماك والزحافات (الرابع) اب الرياح والعواصف (الخامس) اب الطعام بالزرع والحصاد (السادس) اب الاحراج والطيور . ويزعمون ان السماء والارض كانتا متحدتين ثم وقع شقاق بين هؤلاء الآلهة فانفصلتا

ويعتقد الزيلانديون ان للارواح بعد انفصالها من الجسد منزلين هما « رانجي » في الجو و « رنجا » في البحر وان مدخلها في طرف جزيرتهم من الشمال . وعندهم ان الامراض الباطنية مسببة عن العرافة والسحر ولا تشفى الاَّ بالتعزيم والرقية . وان الانسان قد يعاقب وهو حيٌّ على ذنب اقترفهُ . وان ذلك العقاب قد يكون مرسلاً من اسلاف مؤلهين

وقلَّما يميز الزيلانديون بين الكهنة والحكام من حيث المنصب فقد يكون الحبر الكاهن حاكماً . وواجبات الكاهن تنفيذ قوانين « التابو » ويراد بالتابو كل شيء



﴿ تمثال مقدس في جورجيا الجديدة من جزائر سليمان ﴾

واهل جزائر سليمان يحترمون ارواح الموتى احتراماً فائقاً بشرط ان لا تتجاوز الجدّ الاول · وعندهم ان ارواح عامة الناس تذهب الى جزائر قريبة منهم تطوف فيها تائهة لاتدري مصيرها · واما ارواح الكهنة والرؤساء فانها تظلُّ بين الاقرباء لتستجيب طلباتهم عند الصلاة وتقبل قرابينهم · وعندهم صلوات يتناقلونها خلفاً عن سلف وهم يحترمون العرّافين وكلاب البحر كثيراً

(٥)

﴿ ديانة سكان زيلاندا الجديدة ﴾

زيلاندا الجديدة جزيرة كبيرة شرقي اوستراليا ولسانها نحو الجنوب اكتشفها لسمان الرحالة النمساوي الشهير سنة ١٦٤٣ ثم نزلها القبطان كوك سنة ١٧٦٩ واقام فيها سنة

اسماء الخالق عند ٧٢ امة

(مرتبة على حروف المعجم)

اسم الامة	اسم الخالق عندها
الارمزيون (خليج فارس)	ألاي
الارمن	ألتك
الاسبان	ديوس
الاشوريون	أدّد
الالبان (ارناؤوط)	بوغو
الانكليز	كود
الانكوليون (غربي افريقيا)	أنوب
الايرلانديون (انكلترا)	ديه
الآيسلانديون	كودي
الايطاليان	ادِيو
الايليريون	بوك
الباركويون (جنوبي اميركا)	بوير
البراهمة (الهند)	بورا
البكتريون (بلخ) اواسط اسيا	سيلا
البيروفيون (بيرو باميركا)	زيمي
البيونيون	أريس
التتار	ايكما
التيبت (اسيا)	جينا
التيوتون (الجرمان)	كُت
الثراقيون	كالو
الجورجيون (جورجيا)	موتي
الحبشة	أغزي
الرومان	ديوس

اسم الامة	اسم الخالق عندها
الزنلانديون	بورا
الزنوج	أبجد
السراسين	أغدي
السكوتلانديون (انكلترا)	كوت
السماترانيون	بولا
السيريون (المغرب)	بوبا
الشيليون (اميركا)	هانا
الصينيون	نيلي
العبرانيون	ادون
العدنيون (جنوبي جزيرة العرب)	الّي
العرب	الله
العيلاميون (فارس)	بارا
الفرس	زيري
الفرنساويون	دْيو
الفريجيون (اسيا الصغرى)	زيوت
الفلاسفة (بعضهم)	أبدا
الفلمنك (هولاندا)	كودْت
فيليبين (بالمحيط)	مورا
الفينيقيون	الها
القبالية (شيعة يهودية)	أغلا
القبط	ثيوس
القرمانيون (القرم)	سونا
القطيبيون	بوك

مقدس اي منزع عن ايدي الناس . ومن واجباتهِ ايضاً شفاء المرضى وحضور الجنائز والعبادات ووشم الناس وتعليم الاولاد التراتيل والاحاديث والمشورة في وقت الحرب وتفسير الطيرة والفأل ومخاطبة الموتى



صورة مأتم الزيلانديين

ولما نزل القبطان كوك هذه الجزيرة لم يكن اهلها يدفنون موتاهم بل كانوا يلقون جثثهم في البحر . واما الحكام ومن جرى مجراهم فاذا مات احدهم لفوا جثتهُ بالحصر وجعلوها في صندوق على شكل القارب ومعها نبوتهُ ثم يضعونها على دكة او سقيفة يرفعونها على الاشجار ويقف الكاهن للصلاة والدعاء بلباسهِ الخاص كما نرى في الشكل وقد يدفنون الميت في المكان الذي يموت فيهِ . ويأخذ اهل الميت بالبكاء والندب وبعد سنة يجمع الكهنة عظامهُ ويدفنونها سرًّا في قبر على تلّ او في غابة او كهف ويدفنون معها الطعام لاعتقادهم ان الارواح تأتي ليلاً وتقتات منهُ

جائزة الهلال

على سبيل اليانصيب بالاقتراع اقرأ تفاصيلها في هذا الهلال

باب السؤال والاقتراح

العهدة النبوية وعهدة الامام عمر

(اسيوط) زكي افندي بقطر

نرجو التكرم بنشر العهدتين اللتين ذكرتموها في مقالة (البطاركة وفرمان الباب العالي) في الهلال السادس عشر من السنة السادسة ولكم الفضل

(**الهلال**) اليك نصّ العهدتين كما وردتا في « قاموس الادارة والقضاء » نقلاً عن مجموعة « منشئات سلاطين » وفريدون بك

(١) العهدة النبوية

« بسم الله الرحمن الرحيم » هذا كتاب كتبهُ محمد بن عبد الله الى الناس اجمعين رسولهُ مبشرًا ونذيرًا ومؤتمنًا على وديعة الله في خلقهِ لئلاَّ يكون للناس حجة بعد الرسل وكان الله عزيزًا حكيماً · كتبهُ لاهل ملَّة النصارى ولمن تنحَّل دين النصرانية من مشارق الارض ومغاربها قريبها و بعيدها فصيحها واعجمها معروفها ومجهولها · جعل لهم عهدًا · فمن نكث العهد الذي فيهِ وخالفهُ الى غيرهِ وتعدى ما امره كان لعهد الله ناكثًا ولميثاقهِ ناقضًا و بدينهِ مستهزئًا وللعنتهِ مستوجبًا سلطانًا كان ام غيرهِ من المسلمين — وإن احتمى راهب او سائح في جبل او واد او مغارة او عمران او سهل او رمل او بيعة فانا اكون من ورائهم أذبُّ عنهم من كل غيرة لهم بنفسي واعواني واهلي وملتي واتباعي لانهم رعيتي واهل ذمتي وانا اعزل عنهم الاذى في المؤن التي يحمل اهل العهد (كذا) من القيام بالخراج الاَّ ما طابت لهُ نفوسهم وليس عليهم جبرٌ ولا اكراه على شيء من ذلك · ولا يغير اسقف من اسقفيتهِ ولا راهب من رهبانيتهِ ولا حبيس من صومعتهِ ولا سائح من سياحتهِ · ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم و بيعهم ولا يدخل شيء من مال كنائسهم في بناء مساجد المسلمين ولا في بناء منازلهم · فمن فعل شيئًا من ذلك فقد نكث عهد الله وعهد رسولهِ · ولا يحمل على الرهبان والاساقفة ولا من يتعبد جزية

اسم الامة	اسم الخالق عندها	اسم الامة	اسم الخالق عندها
الكريدبون (كريد)	زبوس	الملديفيون (بالمحيط)	اورنبا
الكلدان	ايلو	المورة	زموس
الكلينورينون (اميركا)	سولو	الموسكوف (روسيا)	يتبوس
الكمبوديون (الصين)	ميري	الموغور	ألي
الكنديون (اميركا)	ييوب	الميلنديون (زنجبار)	أباغ
الكونتيون	هويا	النرسنجيون	بيلا
الكونغو (افريقيا)	أنب	النوّر (الغجر)	بوبك
ما بين النهرين	الآ	الهسبريون (اليونان)	أكاد
المجر	بوجي	الهند (فلاسفتها)	تارا
المجوس	اورسي	الهنود	تويا
المراكشيون	ألآ	الهيترووريون	ايسار
المصريون القدماء	طوت (وغيرها)	اليابان	زاكا
المكسيك	بوسا	اليونان	ثيوس

ولا يخفى على القارىء اللبيب ان هذا الجدول تقريبي اذ قد يتفق ان يكون في اللغة الواحدة بضعة اسماء للخالق فنحن انما اخترنا الاشهر او الاقرب . ومما يحسن استطراده هنا ان للخالق في اللغة العربية ٩٩ اسماً وهي : —

الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصوّر الغفار القهّار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرّافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العليّ الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القويّ المتين الوليّ الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحيّ القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفوّ الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنيّ المغني المعطي المانع الضارّ النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور

والسريان والارمن والنساطرة واليعاقبة والموارنة تابعين البطرك المذكور . ويكون متقدماً عليهم لانهم اعطوا من حضرة النبي الكريم والحبيب المرسل من الله وشرفوا بختم يده الكريم وامر بالنظر اليهم والامان عليهم . كذلك نحن المؤمنين نحسن اليهم اكراماً لمن احسن اليهم . وليكونوا معافين من الجزية والخفارة والمواجب ومسلَّمين من البلايا كافة في البر والبحور وفي دخولهم الى القمامة وبقية زياراتهم لا يؤخذ منهم شيء . واما الذين يقبلون الى زيارة القمامة فيؤدي النصراني الى البطرك درهماً وثلث من الفضة وكل مؤمن و مؤمنة يحفظ ما امرنا بهِ سلطان او حاكم او والٍ يجري حكمهُ في الارض غني ام فقير من المسلمين المؤمنين والمؤمنات . وقد اعطي لهم مرسومنا هذا بحضور جم الصحابة الكرام عبد الله وعثمان بن عفان وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وبقية الاخوة الصحابة الكرام . فليعتمد على ما شرحنا في كتابنا هذا ويعمل بهِ ويبقى في يدهم . وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآلهِ واصحابهِ والحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل . في عشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٥ للهجرة النبوية . وكل من قرأ مرسومنا هذا من المؤمنين وخالفهُ من الآن والى الدين فليكن لعهد الله ناكثاً ولرسولهِ الحبيب مبغضاً »

﴿ تكوين الجنين ﴾

(طنطا) حافظ افندي شرف بالمحكمة الاهلية

اين يحصل تكوين الجنين في بيض الدجاج وغيرها من الطيور في المح الابيض او الاصفر ام في الاثنين معاً

(الهلال) اذا فقست بيضة جديدة في صحفة وتأملت محَّها الاصفر فانك ترى فيهِ بقعة صغيرة مظلمة مستديرة اصغر من حبة العدس يقال لها « البقعة الجرثومية » ففي هذه البقعة يبدأ تكوُّن الجنين . وتكون البقعة المشار اليها في بادىء الرأي مستديرة فاذا بدأ التكون استطالت ثم تصير كمثرية الشكل ويظهر فيها في اثناء ذلك خلاء صافٍ يقال لهُ « البقعة الصافية » ثم يظهر الاثر الاول للجنين في مركز البقعة الصافية على شكل ميزاب قليل الغور يسمونهُ « الميزاب الاصلي » وتظهر كتلتان

ولا غرامة وانا احفظ ذمتهم اينما كانوا من برّ او بحرٍ في المشرق او المغرب والجنوب والشمال . وهم في ذمتي وميثاقي واماني من كل مكروه . وكذلك من يتفرد بالعبادة في الجبال والمواضع المباركة لا يلزمهم مما يزرعونهُ لا خراج ولا عشر ولا يشاطرون لكونهِ برسم افواههم ولا يعاونون عند ادراك الغلة ولا يلزمون بخروج في حرب وقيام بجبرية ولا من اصحاب الخراج وذوي الاموال والعقارات والتجارات مما هو اكثر من اثنى عشر درهماً بالجملة في كل عام . ولا يكلف احد منهم شططاً ولا يجادلون الاّ بالتي هي احسن . ويحفظونهم تحت جناح الرحمة يكف عنهم أذية المكروه حيثما كانوا وحيثما حلوا وان صارت النصرانية عند المسلمين فعليهِ برضاها ويمكنها من الصلاة في بيعها ولا يحال بينها وبين هوى دينها . ومن خان عهد الله واعتمد بالضد من ذلك فقد عصي ميثاقهُ ورسولهُ . ويعاونوا على مرمة بيعهم ومواضعهم وتكون تلك مقبولة لهم على دينهم وفعالهم بالعهد . ولا يلزم احد منهم بنقل سلاح بل المسلمون يذبُّون عنهم . ولا يخالف هذا العهد ابدًا الى حين تقوم الساعة وتنقضي الدنيا »

(٢) عهدة الامام عمر بن الخطاب

الصادرة لصفرونيوس بطريرك القدس الشريف في ٢٠ ربيع اول سنة ١٥ للهجرة

« بسم الله الرحمن الرحيم » الحمد لله الذي اعزّنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيهِ محمد صلى الله عليهِ وسلم وهدانا من الضلالة وجمعنا بهِ بعد الشتات والّف قلوبنا ونصرنا على الاعداء ومكّن لنا من البلاد وجعلنا اخوانًا متحابين . واحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة . هذا كتاب عمر بن الخطاب لعهد وميثاق اعطي الى البطرك المبجل المكرم وهو صفرونيوس بطرك الملّة الملكية في طور الزيتون بمقام القدس الشريف في الاشتمال على الرعايا والقسوس والرهبان والراهبات حيث كانوا واين وجدوا يكون عليهم الامان . وان الذمي اذا حفظ احكام الذمّة وجب له الامان والصون منا نحن المؤمنين ومن تولى بعدنا . وليقطع عنهم اسباب جوائحهم بحسب ما قد جرى منهم من الطاعة والخضوع . وليكن الامان عليهم وعلى كنائسهم وديارانهم وكافة زياراتهم التي بيدهم داخلاً وخارجاً وهي القمامة وبيت لحم مولد عيسى عليهِ السلام كنيسة الكبراء والمغارة ذات الثلاثة ابواب قبلي وشمالي وغربي وبقية اجناس النصارى الموجودين هناك وهم الكرج والحبش والذين يأتون للزيارة من القبط والافرنج

﴿ جلاء الصوت ﴾

(دمياط) علي افندي انور

ما الذي يجب تعاطيهِ لجلاء الصوت وقطع البلغم المتجمد فقد رأينا كثيرين من اصحاب الاصوات الرخمة يتعاطون شيئًا يجلو صوتهم و يذهب ما على صدورهم من البلغم وقتيًّا عند ترتيل القرآن او الغناء وقد اختلفت الاقوال والتجارب فيهِ وللآن لم نهتدِ الى اسم هذا العقار فهل لكم ان تفيدونا عنهُ

(**الهلال**) لجلاء الصوت وسائل كثيرة و بين العقاقير الطبية غير عقار يفيد في ذلك فلا ندري ايها يتعاطى القراء والمغنون فلعلنا اذا ارسلتم الينا شيئًا منهُ ان نفيدكم عن اسمهِ وتركيبهِ

﴿ ازالة القوَّة المغنطيسية من الحديد المغنط ﴾

(بني سويف) محمد افندي حسن رافم

الا تعرفون طريقة تزيل القوة المغنطيسية من الحديد او الفولاذ

(**الهلال**) اذا احمي المغنطيس سواء كان مغنطيسًا طبيعيًّا او صناعيًّا زالت قوَّتهُ الجاذبة فاذا برد لا ترجع اليهِ الاَّ بالتمغنط الصناعي . وتتناقص قوَّة المغنطيس ايضًا بسوء المعاملة كسقوطهِ على الارض وتطريقهِ واحتكاكهِ والسحن بهِ ونتق ما يحملهُ

بيضيتان يقال لها « الصفيحتان الظهريتان » واحدة الى كل من جانبي الميزاب وترتفع الصفيحتان رويدًا رويدًا حتى تبرزا على شكل كتلتين بارزتين وتتقارب حافتاهما ثم تنعطفان نحو الباطن على الميزاب الاصلي وتتحدان فتحول الميزاب الى قناة واسعة من المقدم ضيقة من الوراء وهي القناة المركزية للمحور الدماغي وفيها جرثومة الحبل الشوكي والدماغ . ثم تظهر في قاع الميزاب الاصلي كتلة ضيقة على هيئة خط يقال لها « الحبل الظهري » وهو قاعدة تتكون حولها اجسام الفقرات ويظهر حينئذٍ أثر العمود الفقري على هيئة صفائح مربعة قليلة الوضوح هي جراثيم الفقرات

ثم يتوالى ظهور جراثيم الاعضاء على التعاقب ويبدأ الجنين في النمو فيتغذى ما بقي من المح الاصفر فالابيض حتى يتم نموه على كيفية ليس هنا محل الكلام عليها

الاعلام الاعجمية

(الزقازيق) صالح افندي كامل

يندر ان يكون بين الاعلام العربية اسم لا يدل على معنى من صفة او نحوها كسليم ومحمد ومصطفى وخليل وصالح وسعيد الخ . أما الاسماء التي يستخدمها المسيحيون فاكثرها لا نعرف له معنىً مثل نقولا وجورجي وخريستو فهل لهذه الاسماء من دلالة في لغات اخرى

(**الهلال**) ليس بين الاعلام في كل لغات الارض اسم لم يوضع في الاصل للدلالة على معنىً وان تكن تلك الدلالة غير ظاهرة الآن كما ترى في كثير من الاسماء العربية الشهيرة مثل ابراهيم واسحاق ويعقوب واسماعيل فانها لا تدل على شيء في العربية ولكنها عبرانية ولكل منها معنىً بنفسه

وكذلك الاسماء اليونانية مثل خريستو ونقولا وجرجي فالاولى معناها « المسيح » والثانية اصلها نيقولاوس ومعناها « الفاتح » او « المحارب » والثالثة اصلها جيورجيوس ومعناها « الحارث » او « الزارع » وقس على ذلك سائر الاعلام في سائر لغات الارض



يمسك جسمهُ بملاقط محماة الى الحمرة ويُصبّ عليهِ رصاص مصهور وزيت محمّى وكبريت مشتعل ناهيك عن رهبة الموت وفراق العالم . ومع ذلك فان النوم غلب عليها كلها ولو لم يكرّر معذبوه ايقاظهُ نخساً ووكزاً لاستغرق في النوم كأنهُ على فراشهِ بين اهلهِ واولاده . وقد اعترف دميان قبل اعدامهِ ان اكراههُ على اليقظة كان شرًّا عليهِ من سائر انواع العذاب

فالنوم من ضروريات الحياة وان كنّا لا نتكلف عليهِ ثمنًا بل هو اكثر ضرورة لها من الطعام اذ قد يعش الانسان جائعًا اطول مما يعيش ساهرًا . ومع ذلك فاننا نرى شباننا اكثر عناية بطعامهم وشرابهم ولباسهم مما برقادهم فيختارون الاطعمة المغذية والاشربة المقوية والالبسة المدفئة ويهملون النوم ويؤثرون عليهِ المسامرة او المعاقرة او المقامرة فيقضون لياليهم سهارى وقلوبهم تدقّ جدران صدورهم كأنها تستحثهم على الرقاد وهم غافلون عنها بما يهيج عواطفهم من ربح او خسارة او جدال او حديث او غير ذلك مما لاطائل تحتهُ . فاذا شعروا بالنعاس هبّوا بالمنبهات فجرعوا منها كؤوسًا فيذهب نعاسهم هنيهة ثم يعود اليهم وهو اكثر جندًا واصعب مراسًا وقد زادهم ذلك التنبيه ضعفًا . ولا يغرنك ما قد تشعر بهِ من النشاط ساعة الشرب فانهُ خداع عائد بالشر الاعظم اذ لا يعوّضُ عن النوم غير النوم

وعندنا أن ما يفقدهُ المرء بالسهر لا يستطيع استرجاعهُ كلهُ ولا بالنوم الطويل . فلا يقول احدٌ « أسهرُ الليلة ساعتين انامها غدًا » نعم ان نومك ساعتين يريحك ولكنك لا تسترجع ما فقدتهُ كلهُ ولا هو عينهُ . ومثل من يسهر الليل وينام النهار مثلُ من يهدم من اعمدة منزلهِ عمودًا من الحديد ويقيم مكانهُ آخر من الحجر او الخشب

وقد يتبادر الى الذهن ان العبرة في النوم بكميتهِ لا بكيفيتهِ فاذا كان الجسم يحتاج الى النوم سبع ساعات كل يومَ لا فرق كان ذلك النوم نهارًا او ليلاً . والجواب على ذلك ان النوم في النهار قد يعوض عن سهر الليل ولكنهُ غير طبيعي والجسم لا يرتاح اليهِ راحتهُ الى نوم الليل . لان المرء ما برح من اوائل وجوده يشتغل نهارًا وينام ليلاً فصار ذلك ملكة فيهِ كما تعود ايضًا ان يتناول طعامهُ ثلاث مرات في اليوم فاذا فاتهُ طعام الظهر قد يعوّض عنهُ في العشاء ولكنهُ يُتعب معدتهُ ولا يستطيع تعويض كل ما خسرهُ جسمهُ . وكذلك من يطيل السهر ثم يطيل النوم فان احدهما لا يعوّض

نَمْ باكراً تعمّر طويلاً

لا يموت شيخٌ هرمٌ عمّر طويلاً وعاش اجيالاً وجاء اموراً عظاماً ونسأل عن كيفية معيشتهِ الاّ قيل لك « انهُ كان ينام باكرًا » ولا عبرة بما كان يقاسيهِ من التعب في اثناء النهار فان النوم يعوض عليهِ ما فقدهُ من النشاط اذ لا راحة الاّ بالنوم

ولعلنا لا نعرف قدر النوم ولا نعبأ بفضلهِ لاننا لا نتكلف عليهِ ثمنًا . كما اننا لا نعرف قدر الماء والهواء لانهما مبذولان لنا مجانًا وهما اهمّ ضروريات الحياة بلا استثناء فالفقير يعمل نهارهُ وبعض ليلهِ التماسًا للطعام واللباس فاذا اكتسب درهماً اوّل ما يخطر لهُ ابتياعهُ الدقيقُ واللحم ثم الثياب ولكنهُ لا يهتمّ بابتياع النوم او الهواء او الماء . ولا هو يشعر باهمية هذه الامور الاّ اذا مُنع احدها عنهُ . فلا يعرف قدر الماء الاّ الذين يعانون السفر في الصحاري القاحلة او يمنعون من الشرب لسبب من الاسباب . وقد ذقنا مرارة العطش في سفرتنا عام ١٨٨٥ في عطمور المتمة (السودان) فكان الرجل منا اذا عطش هان عليهِ كل شقاء . فكنت ترى الامير يذلّ وقد نسي امرهُ ونهيهُ ويتقرب من اصغر الخدمة كئيبًا يلتمس رشفة من الماء . واما الهواء فيكفي للشعور بمنزلتهِ ان تمنع الهواء عن صدرك دقيقة واحدة

أما النوم فاليك مثلٌ يدلُّك على حاجة الجسم اليهِ : ذكروا ان تاجرًا صينيًّا قتل امرأتهُ فحكم عليهِ بالاعدام سهرًا اي ان يبقى ساهرًا حتى يموت . وظنهُ سرَّ لاوّل وهلة وفضّل هذا الاعدام على الشنق او نحوهِ . فزجُّوهُ في سجن واقاموا عليهِ الحفظة يتوالون اليقظة ليمنعوه من الرقاد . فلم ينقض الاسبوع الاول حتى تعاظم شقاؤُهُ وهان عليهِ الموت على أي سبيل غير السهر فكتب الى حكومتهِ يتوسل اليها ان تنعم عليهِ بالقتل شنقًا او حرقًا او غرقًا او ضربًا بالسيف او رميًا بالرصاص او نسفًا بالبارود او بأي طريقة اخرى غير السهر . ولم يعش في سجنهِ الاّ ١٩ يومًا كانت الاخيرة منها شرًّا عليهِ من الموت

ومما يدلُّ على سلطان النوم ما ذكروه عن دميان الذي حاول قتل لويس الخامس عشر وحكم عليهِ بالاعدام تمزيقًا بين اربعة أحصنة يشدونهُ اليها باطرافهِ وتجفّل . قالوا : وكان في جملة انواع العذاب التي حكم عليهِ بها قبل التمزيق ان

باب الأخبار العلميّة

﴿ انقضاء اجل الطاعون ﴾ بحث الدكتور كوخ الطبيب الالماني الشهير بحثًا دقيقًا في طبائع جراثيم الطاعون (الميكروب) للاستعانة بذلك على معرفة ما يبيده فكانت خلاصة ابحاثهِ « ان هذا الوباء لا يعيش تحت ظل التمدن الحديث فلا تنقضي مدة يسيرة حتى ينقضي اجلهُ وينقرض ميكروبهُ

وللطاعون منابع معروفة في العالم تنبعث منها جراثيمهُ الى ما يجاورها من المدن أشهرها اثنان الاول في اوغندا باواسط افريقيا وقد عني الانكليز في قطع دابره هناك لانهُ يمس مصالحهم والثاني في تيبت باواسط اسيا وهي بلاد يعسر عبور التمدن والعلم اليها لوعورة السبيل وخشونة المركب ولذلك فانها ستبقى مدة اخرى منبعًا لذلك الوباء الاسود

﴿ انذار القطر الحديدية قبل المصادمة ﴾ من أحدث الطرق لمنع المصادمة بين القطر الحديدية اذا تلاقى اثنان منها على خط واحد آلةٌ اخترعها رجلٌ اسمهُ حنا سوك من براغ عاصمة بوهيميا هي عبارة عن جرس كهربائي يركب في الآلة البخارية على كيفية انهُ اذا كان على الخط السائرة فيهِ تلك الآلة قطارٌ آخر دقَّ دقًا خاصًا ينبّه الاذهان · ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة في منع المصادمة التي كثيرًا ما كانت سببًا في مقتل مئات من الناس بلحظة من الزمن · والآلة مع ذلك قليلة النفقة وذكرت جريدة « الكهربائية » الفرنساوية ان سوكًا هذا ليس اول من نبّه الى هذا الاختراع وان المنبه اليهِ رجل آخر اسمهُ اسكندر لافيفر اصطنع آلة تشتغل بالكهربائية المغنطيسية حسّنها بعده رجل اسمهُ جول بوز

﴿ الصفراء ترياق السموم ﴾ تحقق بالبحث الفيسيولوجي الكيماوي ان سائل الصفراء الذي تفرزه كبد الحيوان مضادٌّ لسم الافعى وكثير من السموم الميكروبية كالدفتيريا والتتانوس وان صفراء الانسان اكثرها تأثيرًا في ذلك

﴿ لسعة الزنبور ﴾ كثيرًا ما يلسع الزنبور او النحلة اناسًا وهم لا يعبأُون

عن الآخر . وهب انهُ يعوّض فالناس قد يستطيعون السهر كل ليلة ولكنهم يندر ان يستطيعوا الرقاد نهارًا الاَّ اياماً معدودة في السنة لانهم مرتبطون بالعادة العامة القاضية على الناس كافةً بالاشتغال نهارًا والرقاد ليلاً

وزد على ذلك ان الليل يمتاز عن النهار بهدوءِ وسكونهِ فاذا نام فيهِ المرء رقد هادئًا فتسكن اعضاؤهُ وتهدأُ اعصابهُ ويصحو رأسهُ . يكفيك شاهدًا على فضل الليل في النوم ان من ينام في النهار يستيقظ وقد ثقل رأسهُ ومرَّ لسانهُ وانقبضت نفسهُ وضاق خلقهُ واما من ينام ليلاً فانهُ يُفيق صاحيًا واعيًا . ومن المشهور ان الانسان اقدر على العمل في الصباح مما في سائر ساعات النهار ولا سبب لذلك غير الراحة الحقيقية في النوم . فالنوم باكرًا واليقظة باكرًا خير وسيلة لحفظ الصحة والنشاط

ولا نبالغ اذا قلنا ان اعاظم الرجال انما ساعدهم على الاستمرار في العمل الراحةُ الكافية في الليل والعمل والجد في النهار . والافرنج اول من ادرك هذه الحقيقة ولا نظنهم خسروا في اتباعها فقد كان جورج وشنطون محرر اميركا ينام قبل الساعة العاشرة مساء حسابًا افرنجيًّا واقتدى بهِ الاميركان حتى سموا تلك الساعة من الليل « وقت وشنطون » (Washington time) فاذا جاءت الساعة العاشرة قالوا « هذا هو وقت وشنطون » وذهبوا الى الرقاد . ومن الامثلة المشهورة عند الانكليز قولهم (Early to bed and early to rise is the way to be healthy, wealthy and wise) أي « ان التبكير في الرقاد والتبكير في النهوض يكسبان المرء صحةً وثروة وفطنة » ولا مبالغة في ذلك لان اكتساب الصحة بالنوم قد تقدم الدليل عليهِ . واما الثروة فانها تابعة للفطنة لما هو مشهور من ان الكسب في الارض انما هو لاهل الجد والذكاء . بقي علينا بيان كيفية اكتساب الفطنة بالنوم على اننا لا نتكلف في اثبات ذلك غير شهادة ضمير القارئ اذا كان قد جرَّب الحالين من السهر والنوم ولا نخالهُ يخالفنا في ان من ينمْ باكرًا ويفق باكرًا ينضِ نهاره نشيطًا وعقلهُ صاحيًا ومن صحا عقلهُ حسن نظرهُ في الامور واستجلى غوامض المشاكل فيكون نظرهُ في تجارتهِ او صناعتهِ اقرب الى جانب الاصابة فتروج اعمالهُ ويكتسب المال فيُثري

وقد كتبنا هذه المقالة ملحقًا لما ذكرناهُ في الهلال الماضي « عن النوم والصحة في مصر والشام » لأننا رأينا الحاجة ماسةً الى بسطهِ

وتنمو وتموت وتعمل عملاً مستقلاً كانها دماغ صغير ولكنها تخضع بجملتها الى سلطان عام باعتبار عمل الدماغ العام · قال والكرية الواحدة تعيش ستين يوماً فيموت ٥٠٠٠٠٠٠ كرية في اليوم او نحو ٣٥٠٠ كرية في الدقيقة ويُولد غيرها مكانها

الخط الحديدي

بين مصر ورأس الرجاء الصالح (مدينة الكاب)

مشروع انكلترا اكثرت الجرائد في هذه الايام من ذكر مشروع انكلترا في افريقيا وهو انشاء خط حديدي يخترق هذه القارة من طرفها الشمالي الى طرفها الجنوبي · فرأينا ان نبسط لقراء الهلال حهة ذلك الخط والبلاد التي سيمر فيها فرسمنا له خريطة دللنا فيها على الخط المشار اليهِ بخط متقطع يسير من الشمال الى الجنوب سيأتي الكلام عليهِ

افريقيا هي من أعظم قارات الارض مساحتها نحو ربع مساحة الارض كلها يحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط ومن الشرق البحر الاحمر والمحيط الهندي ومن الغرب والجنوب الاوقيانوس الاتلانتيكي · وهي اكثر بقاع الارض غموضاً وخصوصاً في اواسطها اذ قلَّما تمكن المتمدنون من ارتيادها واستكشافها على أن دول اوربا ما برحت منذ اوَّل نهضتهم للاستعمار يحومون حول هذه القارة كأنها فريسة بين أيديهم يختطفون منها ما تصل اليهِ مخالبهم · واكثر ما تملكوهُ منها عند الشواطئ شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً · وقد ذكرنا في الخريطة اسم كل دولة على املاكها وميَّزنا املاك انكلترا بتسويدها بالنقط وميَّزنا المملكة المصرية بخطوط مائلة

الخط الحديدي سيمتد هذا الخط من القاهرة في الشمال الى مدينة الكاب (رأس الرجاء الصالح) في الجنوب وربما بلغ طولهُ نحو خمسة آلاف ميل منها نحو ٣٠٠٠ قد تمَّ انشاؤُها في طرفي الخط ففي الشمال خط مصر والسودان من القاهرة الى العطبرة او بربر وسيصل قريباً الى ام درمان · وفي الجنوب خط رأس الرجاء الصالح الممتد من مدينة الكاب الى بولاوايو · وقد دللنا على الاقسام

باللسع ولا هو يضرُّ بهم . على ان بعضهم قد يموت به وذلك نادر . ومن أبسط الوسائل التي يتخذها عامة الانكليز في معالجة لسع الزنبور عصير البصل النيء يُقطر فوق المكان الملسوع حال اللسع ويجب قبل كل شيء استخراج الابرة التي يلسع الزنبور بها ثم يغمس المكان الملسوع بماء النشادر المخفف ثم قليل من بروميد الامونيا

﴿ سكة حديد سيبيريا ﴾ ذكرنا في غير هذا المقام الخطَّ الحديدي الذي اخذوا في انشائهِ في سيبيريا الى بوغاز بيربن طريقًا بريًّا بين اوربا واميركا بدلاً من سفر البحور . وكان العمل قد تقدم كثيرًا وعلقت الآمال بقرب الفراغ منهُ . ولكنهم لم يكادوا يدركون بحيرة بيقال حتى انقضَّت عليهم الصواعق وهبَّت العواصف وجرت السيول فجرفت نحو مئة ميل من الخط الحديدي . وذكر بعض السياح الذين شاهدوا عملة ذلك الخط ان هؤلاء العملة منغمسون في الفحشاء غارقون في المسكر والوفيات كثيرة فيهم فان لم تتدارك حكومة الروس امرهم فسد العمل

﴿ الانتحار وطول النهار ﴾ وجد الدكتور اوسكار كريك من ستراسبورج بعد البحث الطويل في احصاآت الانتحار على اختلاف الزمان والمكان ان حوادث الانتحار تزيد بزيادة النهار طولاً فهي في يونيو اكثر منها في مايو وفي يوليو اكثر مما في يونيو وقس عليهِ

﴿ الذهب في كلونديك ﴾ تكلمنا قبلاً عن اكتشاف الذهب في كلونديك بشمالي اميركا وتقاطر الناس اليها ولكن يظهر ان الآمال قد حبطت لقلة الذهب هناك فحسبوا ما انفقهُ الناس في سبيل الذهاب اليها فبلغ ستة ملايين جنيه ولم يبلغ مجموع ما وجدوهُ من الذهب مليونًا واحدًا

﴿ البعوض واسطة لنقل الحمى الملارية ﴾ لا يخفى ان البعوض ينمو ويتكاثر في المياه الراكدة والمستنقعات حيث تكثر جراثيم الحمى الملارية فتبادر الى ذهن بعض الاطباء انهُ قد يكون وسيلة لنقلها الى الناس وهو يلسعهم بخرطومهِ وبحث الطبيب المشار اليهِ في ذلك بحثًا دقيقًا فحقق ظنهُ

﴿ دماغ الانسان مؤلف من ادمغة صغيرة ﴾ بحث احد علماء التشريح الميكروسكوبي في المانيا بحثًا دقيقًا في تركيب دماغ الانسان فتبين لهُ انهُ مؤلف من كريات عصبية عددها نحو ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠ لكل منها حياة مستقلة فتولد الكريَّة

الحديدية التي تمّ انشاؤها بخطوط مزدوجة متقطعة وعلى الاقسام المشروع فيها بخط مفرد متقطّع

فاذا نظرت الى الخارطة رأيت الخط المشار اليهِ سيرهُ معظمهُ في املاك انكلترا وفي مملكة مصر الاّ بقعة بين خط الاستواء في الشمال وافريقيا الجنوبية الانكليزية في الجنوب قسمها الشرقي لالمانيا والغربي مملكة الكنغو المستقلة يفصل بينهما بحيرة تنجنيقة وخط وهميّ من طرف البحيرة الشمالي الى حدود اوغندا في خط الاستواء . ومشروع انكلترا ان يمرّ الخط الحديدي هناك غربي تلك البحيرة في املاك الكنغو المستقلة

أما ما بقي منهُ فسيرهُ بالخرطوم فنشوده فأفريقيا الشرقية الانكليزية فبحيرة البرتا فاوغندا الى مملكة ولاية الكنغو المستقلة المتقدم ذكرها وبعد بحيرة تنجنيقة يدخل في افريقيا الجنوبية الانكليزية الى بولاوايو



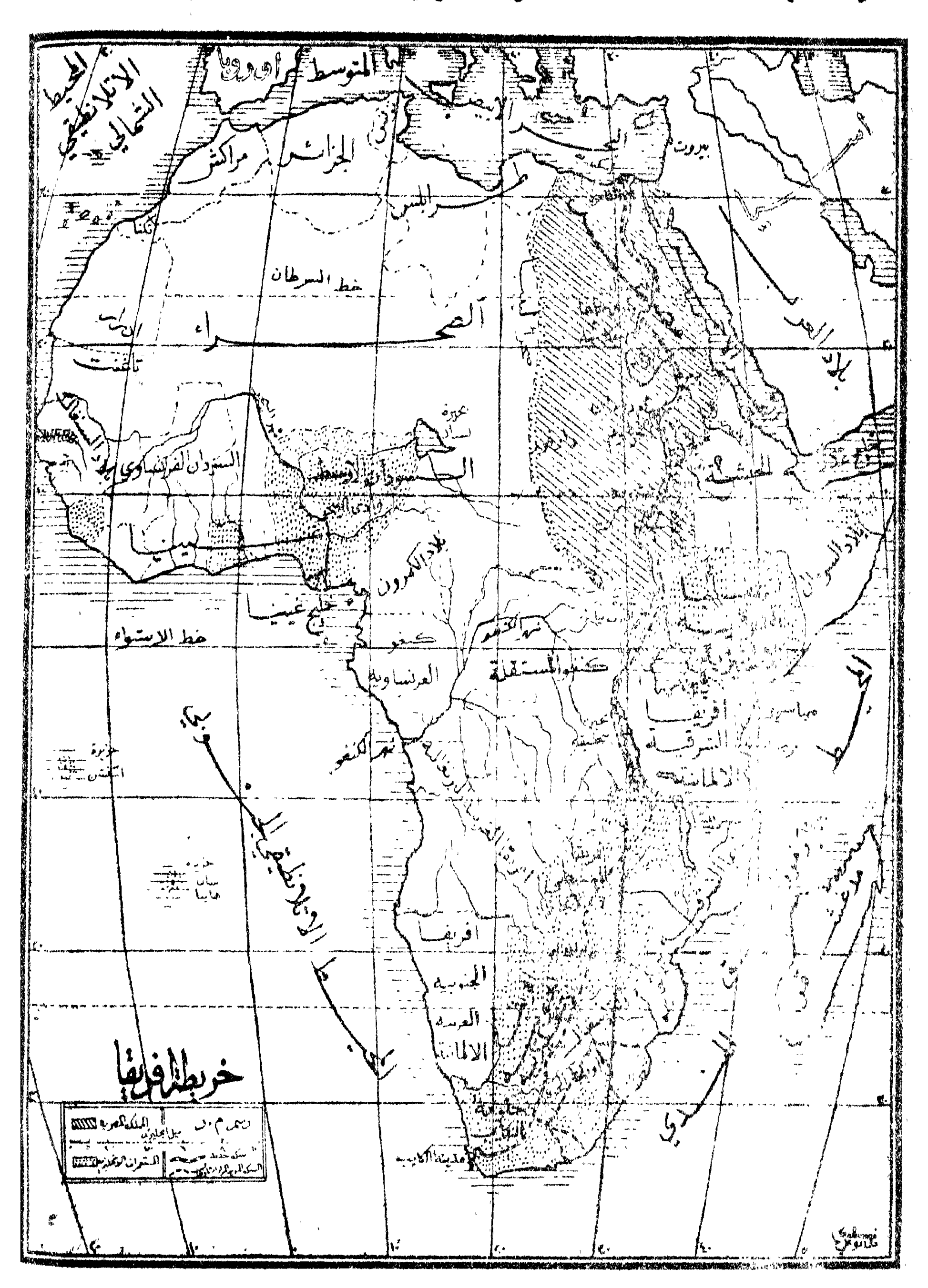


تاريخ الشهر

سياحة امبراطور المانيا وصل جلالتهُ الى بيت المقدس في ٣٠ اكتوبر الماضي فقوبل باحتفال عظيم فقضى فيها اياماً وسار منها الى بيروت فدمشق وقد ملأت جرائد سوريا اعمدتها بتفاصيل سياحتهِ ورسمهِ ورسم جلالة الامبراطورة

وزارة فرنسا استعفت وزارة فرنسا وكلّف الموسيو دوبوي بتشكيل وزارة جديدة فتولى هو رئاستها ووزارة الداخلية وتعين الموسيو فريسينه وزيراً للحربية والموسيو دلكاسه للخارجية والموسيو لوكروا للبحرية

كريد عاد الهياج الى كريد وعادت الدول الى المداخلة وطلبت الدول تعيين حاكم تتفق عليهِ فطلب الباب العالي ان يكون لهُ صوت في تعيين ذلك الحاكم فاقترح الروس تعيين البرنس جورج ابن ملك اليونان والياً عليها فقبلت الدول بذلك



خريطة افريقيا بما دخل فيها من السلطات الافرنجية مع بيان مسير الخط الحديدي

الذي تنوي انكلترا اتمامه من القاهرة الى مدينة الكاب

﴿ طريقة سهلة لتنظيف الملاعق والشوكات والسكاكين ﴾ اسحق قليلاً من حجر اسبانيا الابيض وبلهُ بالكؤول وامسح الملعقة او الشوكة المراد تنظيفها بقطعة من قماش مسحاً عنيفاً واغسلها بعد ذلك بماء الصابون الفاتر ثم نشفها وامسحها جيداً بقطعة من الجلد اللين فتلمع كأنها جديدة « طبيب العائلة »

وفيات

﴿ سليم ارقش ﴾ استأثرت رحمة الله بالشاب الذكي المرحوم سليم ارقش قضى في عنفوان الشباب وهو ينظر الى مستقبل مجيد لما كان فيهِ من الذكاء والنشاط وحدة الذهن والبراعة في عدة لغات رحمهُ الله وعزّى اهلهُ واصدقاءهُ على فقدهِ

﴿ سيف النصر بك محمد ﴾ وقد توفي الى رحمة الله تعالى المرحوم سيف النصر بك محمد رئيس مجلس قرعة اسكندرية في ٢٤ اكتوبر الماضي على أثر داء طال مكثهُ ولم يفارقهُ حتى فارق هذا العالم مأسوفاً عليهِ من اهلهِ ومعارفهِ لما كان عليهِ من حسن الخصال فشيعوا جازتهُ باحتفال يليق بمقامهِ رحمهُ الله رحمة واسعة

﴿ يوسف حنا بدارو ﴾ نعي الينا من بيروت المرحوم يوسف حنا بدارو قضى في الخامسة والسبعين من عمرهِ انزل الله على ضريحهِ شآبيب الرحمة والرضوان

﴿ يوسف نخائيل الشامي ﴾ ونعي الينا من يافا المرحوم يوسف نجل الخواجه مخائيل الشامي من اعيان يافا وهو في غضاضة الشباب ومقتبل العمر وقد كان لوفاتهِ رنة حزن شديد لدى اهلهِ ومعارفهِ فنطلب اليهِ تعالى ان يتغمدهُ برحمتهِ ويلهم والديهِ وسائر آل شامي جميل الصبر على فقدهِ

باب التقريظ والانتقاد

﴿ لايس القرنثية ملكة الجمال ﴾ هي رواية تاريخية تتضمن ذكر الاحتفالات الليلية التي كانت تعقدها لايس المحظية اليونانية (في القرن الخامس قبل الميلاد)

انكلترا والاستعداد من غريب ما يرا . الناس في هذه الايام اهتمام انكلترا بالاستعداد الحربي من بناء السفن وتجنيد الجند وكان المظنون انها تفعل ذلك حذرًا من وقوع نفار بينها وبين فرنسا بسبب فشودة أما وقد انقضت الازمة فاتّجه تأهبها ما يدعو الى القلق

تهادي الملوك كتب الينا صديق في الاستانة تفصيل استقبال امبراطور المانيا في الاستانة وذيّل التفصيل بذكر الهدايا التي قدمها جلالة السلطان وجلالة الامبراطور احدهما الى الآخر قال :

« قدم جلالة الامبراطور لجلالة السلطان الاعظم عصا وتمثالاً صغيرًا نفيسًا جدًّا ورسمة في برواز مرصع بالحجارة الكريمة فاهداهُ جلالة ملكنا المعظم قادين من المعدن (بلاتين) صنع الترسخانة كلف الواحد ٥٠٠ ليرة عثمانية والبسط ١٥٠٠ ليرة عثمانية وعلبة سيكارات مجحرة وشعلاة بالمينا عليها من جهة الطغراء العثمانية ومن جهة اخرى جندي عثماني سواري يصافح جنديًا المانيًا وهي مرصعة بالاحجار الكريمة . وقدم الى الامبراطورة بمناسبة ذكر يوم ولادتها (كردان) ثمنهُ ١٥٠٠٠ ليرة عثمانية مجحرًا بالاحجار الكريمة كل حجر بحجم حبة البندقة وعددها نحو اثنى عشر حجرًا . واهدت الامبراطورة الى الحرم الملوكاني طقم شاي (فيانس) صنع معامل برلين من أجمل ما يكون . واهدى الامبراطور رسمة في برواز مرصع الى كلٍّ من ناظر الخارجية والصدر الاعظم والسر عسكر . واهدى من النياشين نحو ٢٠٠ نيشان الماني وأهدى جلالة السلطان مقابلها ٢٠٠ نيشان عثماني لمعية الامبراطور

المطابع في طهران من اخبار طهران انهم عازمون على اتخاذ مطابع حروف مع معمل سكب

زلزال حدث زلزال شديد في مدينتي « بروجيا » و « روتي » وفيما جاورها من اعمال ايطاليا فتهدمت البيوت اما الاهالي فتركوا بيوتهم والتجأوا الى البراري . وقد حدث زلزال ايضًا في بلدة « سانتافوريتو » (المعلومات)

الشبّة لقطع نزيف الانف الشبة من أبسط الادوية لقطع نزيف الجروح او نزيف الانف فهي دواء بسيط يسهل الحصول عليهِ ليس منهُ اقل ضرر ولا خطر واستعمالهُ يكون برش مسحوقهِ على الجرح او استنشاقهِ اذا كان النزيف من الانف

الارثوذكسية في السنة الثانية من الدروس الدينية

﴿ الحقانية ﴾ هي جريدة سياسية تصدر بالاسكندرية مرة في الاسبوع لمحررها وصاحبها الاديب احمد افندي عبد الكريم بدل اشتراكها ثلاثون غرشًا في السنة مشربها على ما وصفها محررها « معضدة لحزب العثمانيين الاحرار » فنرجو لها الانتشار

يا نصيب الهلال

رأت ادارة الهلال تعجيلاً لاقتضاء بدلات الاشتراك قبل انقضاء السنة السابعة ان تضع لمشتركيها جائزة بطريق الاقتراع · فجعلت لوصولاتها نمرًا متسلسلة عددها بعدد المشتركين فكل من يدفع بدل اشتراك هذه السنة (**وقد سدد ما عليه قبلها**) يعطى لهُ وصل منها يحفظ لحين السحب الذي يكون ثلاث مرات في السنة

﴿ **السحب الاول** ﴾ في ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨ اي عند انقضاء الربع الاول من السنة السابعة والنمر الرابحة فيهِ اثنتان تربح الاولى مئة فرنك مع مؤلفات منشيء الهلال كلها مجلدة تجليدًا حسنًا وموسومة بماء الذهب (ما عدا مجلدات الهلال) والنمرة الثانية تربح خمسين فرنكًا ونسخة مجلدة من تاريخ مصر الحديث · ولا نصيب في هذا السحب الاَّ للذين دفعوا البدل قبل ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨

﴿ **السحب الثاني** ﴾ يكون في ٣١ مارس سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيهِ عشر كل منها تربح ٢٠ فرنكًا ولا نصيب فيهِ الاَّ لمن دفعوا الاشتراك قبل ٣١ مارس سنة ٩٩

﴿ **السحب الثالث** ﴾ في ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيهِ عشرٌ ايضًا تربح كل منها ١٢ فرنكًا تعطى بقيمتها كتبٌ من مؤلفات منشيء الهلال على ما يختاره الرابح · ولا يكون فيهِ نصيب الاَّ للذين دفعوا قبل ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٩

﴿ **ميعاد السحب** ﴾ السحب يكون في الساعة الثالثة بعد الظهر في ٣١ دسمبر سنة ٩٨ و ٣١ مارس سنة ٩٩ و ٣٠ يونيو سنة ٩٩ في ادارة الهلال بالفجالة بمصر على الطرق المتبعة في سحب اليانصيب · والحضور مباح لكل من اراد من المشتركين

بقصرها في قرنتية للامراء والوجهاء والفلاسفة اليونانيين للمناقشة في العلوم والفضائل وغيرها نقلها الى العربية حضرة الاديب يوسف افندي طوّا ولكنهُ لسوء الحظ لم يذكر اسم المؤلف ولا نظنهُ يخالفنا في استهجان هذه الخطة التي جري عليها كثيرون من مترجمي الروايات . فانهم اذا ترجموا رواية اكتفوا غالبًا بقولهم « معربة بقلم فلان » واغفلوا اسم المؤلف الذي احيا الليالي في تأليفها فعسى ان يعدل كتّابنا الادباء عن هذه العادة التي لا يسلّم بها العقل ولا يرضى بها العدل . والرواية تطلب من المكتبة الشرقية بمصر

✻ **الشهباء** ✻ هي مجلة تبحث في كل شيء وتصدر بمصر في اول كل شهر لمنشئيها الاديبين عبد المسيح افندي الانطاكي واومير افندي حكيم بدل اشتراكها بمصر ٣٥ غرشًا وفي الخارج سبعة فرنكات . صدر الجزء الاول منها في اول نوفمبر الجاري وفي صدرهِ صورة الجناب العالي ثم المقدمة ومقالة في التكاتف والتعاضد ورسم دولتلو محمد رائف باشا ثم مبحث اسمهُ « مناجاة الشهباء » وآخر في البطريركية الارثوذكسية في دمشق . ويلي ذلك باب حوادث الشهر وفيهِ خلاصة الاخبار الداخلية والخارجية فنرجو للشهباء الثبات والانتشار

✻ **لوائح المحاكم الشرعية الثلاث** ✻ اصدر حضرة الفاضل رئيس جمعية السعادة بالمنصورة مجموعة تحتوي على لائحة الترتيب ولائحة الاجراآت الداخلية ولائحة التفتيش وطبعها تعميماً للفائدة وثمن النسخة منها غرشان فنحث رجال القضاء على اقتنائها

✻ **المركيزه بلانش** ✻ هي رواية تاريخية غرامية تأليف القصاص الفرنساوي الشهير اسكندر دوماس ذكر فيها حادثة مثّل وقوعها في ايام الثورة الفرنساوية على اسلوب يكفي في مدحهِ ان يقال انهُ اسلوب اسكندر دوماس . نقلها الى اللسان العربي حضرة الاديب بديع افندي عزوز ونشرها في كتاب صغير ثمن النسخة منهُ ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

✻ **فاكهة النديم في تهاني السليم** ✻ هي مجموعة قصائد نظمت في تهنئة دولتلو سليم باشا ملحمة لارتقائهِ رتبة الوزارة جمعها الاديب جرجي افندي مرعي صاحب المكتبة اللبنانية في البترون وتطلب من حضرتهِ

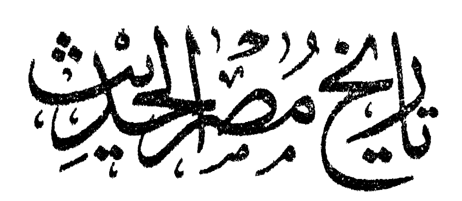
✻ **تحفة الزمان في مختصر تعليم الايمان** ✻ تأليف حضرة القمص بشاي مقار خادم كنيسة العذراء بالفجالة بمصر هو مختصر التعليم المسيحي لتعليم المدارس القبطية

(٣) او حوالة على احد التجار في مصر او سوريا

(٤) او طوابع بوسطة فرنساوية او انكليزية او عثمانية (فقط)

(٥) اما البلاد التي يمكن ارسال الدراهم منها حوالة على البوسطة فالأولى ارسال القيمة حوالة على بوسطة مصر

واما قيمة اشتراك الهلال بالعملة الدارجة في الممالك المختلفة خارج القطر المصري فهي بالعملة الفرنساوية ١٥ فرنكًا وبالانكليزية ١٢ شلينًا وبالعملة الهندية ١١ روبية وبالروسية ٦ روبلات وبالاميركانية ٣ ريالات وبالعثمانية ثلاثة مجيديات ونصف وقس على ذلك باقي اصناف النقود



تاريخ مصر الحديث

تأليف منشئ الهلال

يقسم الى جزئين كبيرين عدد صفحاتهما ثمانمئة صفحة . يشتمل الاول على ملخص جغرافية مصر القديمة وتاريخها مبوبًا ومقسماً حسب التقسيم الاخير ثم فتوح مصر على يد الفاتح العربي **عمرو بن العاص** وما كان من امره مع الاقباط الى ان فتح الاسكندرية ويحتوي هذا القسم بنوع خاص على ما دار بين عمرو والخليفة من المخاطبات البليغة ثم خلافة الدولة الاموية وما كان من انتقال الخلافة من **الراشدين** اليهم ثم الى الدولة العباسية فالفاطمية الى آخر زمن الدولة الايوبية معما تخلل ذلك من **الحروب الصليبية** ولسهولة الايضاح قد أتى المؤلف على حوادث الدول الاسلامية وعلاقتها بعضها ببعض . وان كان ذلك خارجًا عن مصر ولكنهُ لا بدَّ منهُ لفهم حقائق التاريخ المصري فلذلك اصح ان يقال ان تاريخ مصر الحديث يشتمل على ملخص **تاريخ دول الاسلام الشرقية** ايضًا

والجزء الثاني يبدأ بسلطنة **المماليك البحرية** ثم الشراكسة مع تمهيد في اصل هؤلاء

﴿ دفع النمر الرابحة ﴾ تُعلن النمر الرابحة في الهلال الذي يصدر ثاني يوم السحب فمن كانت احدى تلك النمر في يده يقدمها الى ادارة الهلال ويقبض القيمة حالاً

﴿ ملاحظة ﴾ ترى مما تقدم ان الذي يدفع قبل ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨ يكون له نصيب في السحوب الثلاثة فاذا لم تربح نمرته في السحب الاول ربما ربحت في الثاني واذا لم تربح في هذا ربما ربحت في السحب الثالث

﴿ فائدة هذا اليانصيب للادارة ﴾ انها تقتضي مالها وتسدد دفاترها قبل انقضاء السنة فتتخلص من الفضلات والمتأخرات

﴿ فائدته للمشتركين ﴾ ان من يربح النمرة الكبيرة مرة واحدة كل عشر سنوات يكون قد استرجع ما دفعهُ من بدلات الاشتراك عن كل تلك المدة . لان قيمة تلك النمرة بما فيهِ المجلدات تساوي فوق خمسمائة غرش مصري وهو بدل اشتراك الهلال عن عشر سنوات

مشتركو الهلال

﴿ في البلاد التي ليس بينها وبين مصر حوالات بوسطة ﴾

كتب الينا كثيرون من مشتركينا الكرام في البرازيل وجزائر الهند الغربية والممالك الاخرى في اميركا الجنوبية واوستراليا وتسمانيا ونيوزيلاندا وفيلبين وجاوه وسنقابور وسائر جزائر المحيط وسواحل افريقيا غرباً وشرقاً وجنوباً وفي داخلية الهند وفارس والصين واليابان وغيرها من البلاد التي ليس بينها وبين القطر المصري حوالات بوسطة يسألوننا عن الطريقة التي يرسلون بها بدلات الاشتراك الينا رأساً فنجيب حضراتهم ان يرسلوا القيمة على احدى الكيفيات الآتية

(١) اما حوالة من احد البنوك الكبيرة عندهم على احد البنوك في احدى عواصم اوربا (اذا لم يكن تحويلها على مصر ممكناً) ومعنى ذلك ان تُدفع القيمة الى بنك في المدينة التي يقيم فيها المشترك ويؤخذ بها حوالة باسم منشئ الهلال او مديره تُدفع لهُ في لندرا او باريس او غيرهما من عواصم اوربا او في بيروت

(٢) او اوراق مالية (بنك نوط) لاي دولة من الدول العظمى

الفصل العاشر

المدينة المنوَّرة

فلما عادوا من الدفن تقدَّم محمد الى يزيد ان يطلب ما يحتاج اليهِ فتلطف في الثناء وبالغ في الشكر لما لاقاهُ من مؤاساتهِ

فقال محمد اتريدون الذهاب الى المدينة فتنزلون علينا فان عليًّا اوصانا بذلك

قال لقد تفضلتم بما لا طاقة بنا على شكرهِ ولا نشك في كرم مولانا ابي الحسن وحسن وفادتهِ ولكن لنا اهلاً في المدينة لا بدَّ من النزول عليهم واخاف اذا نزلت في غير منزلهم ان يعدُّوا ذلك منَّا امتهانًا على اننا حيثما نزلنا انما نكون في حمى ابي الحسن

فعجب محمد لما آنسهُ من لطفهِ وكاد يغير ظنهُ بهِ فقال لهُ واين يقيم اقاربكم ياعم

قال هم يقيمون بقرب الزوراء (١)

وكانت اسماء في اثناء الحديث جالسة تسمع ما يقولان وهي مطرقة حزنًا وانكسارًا وقد غطَّت رأسها بخمار اسود زادها هيبة وجمالاً فلم يتمالك محمد عن الهيام بها فلما ذكر والدها محل اقامتهِ قال محمد وهو ينظرُ الى اسماء « اذًا ارجو ان لا تنسونا ومهما عنَّ لكم من الامور التمسوهُ منَّا فان سيدي عليًّا حفظهُ الله اوصاني بكم خيرًا » . قال ذلك ونظر الى اسماء فرأى الدمع يقطر من بين اهدابها وينحدر على خديها وهي لا تزال مطرقة فازداد انعطافًا وحنوًّا نحوها

اما والدها فقال لهُ اننا لا نستغني عن فضلكم فاذا اصابنا ضيق لجأ نا اليكم ولا نبرح نذكر احسانكم الى آخر نسمة من حياتنا

فقال محمد الا تحتاجون الى ركائب تحمل امتعتكم

قال ان ركائبنا لا تزال عندنا وقد بعث الينا اقرباؤنا خدمًا يساعدوننا في الحمل والنقل

فوقف محمد ووقف يزيد فودعهُ وودع اسماء

---

(١) الزوراء اسم سوق المدينة ويطلق على منزل الخليفة عثمان ايضًا (مراصد الاطلاع)

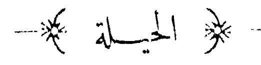
المماليك وكيفية وصول الحكم اليهم الى فتح مصر على يد القائد العثماني العظيم **السلطان سليم خان** وما كان من تنظيم الادارة الثلاثية من **المماليك والوجاقات والباشا** ثم عصر الامراء المماليك واستبدادهم الى آخر القرن الماضي لما فتحها نابوليون وكيف اخرجه الباب العالي بمساعدة انكلترا الى ان ظهر مؤسس العائلة المحمدية العلوية المغفور له **محمد علي باشا** وقام بالامر باجتهاده واهليته واستقل بالاحكام تحت رعاية الدولة العلية ثم ما توالى بعد ذلك من حرب الوهابيين فحرب الموره فالسودان ففتوح الشام وهكذا الى زمن المغفور له الخديوي السابق (توفيق باشا) وما جرى في ولايته من **الحوادث العرابية والسودانية** وكل ذلك بالايضاح التام ولا سيما ان المؤلف كان شاهد عين في اكثر المواقع السودانية المهمة

والكتاب مزين بالرسوم الجميلة وفي جملتها رسمان للخديوي السابق احدهما منقول عن الفوتوغرافيا ورسم لجد العائلة الخديوية محمد علي باشا الكبير وآخر للخديوي الاسبق **اسماعيل باشا** ومثله لبونابرت وحجر رشيد ورسوم بعض الملوك الفراعنة **كرعمسيس الثاني وتحوتمس الثالث وامنوفيس الثالث** والآلهة المصريين القدماء ورسوم **النقود الاسلامية** منذ اوّل عهدها الى هذه الغاية وفي جملتها نقود الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين فالفاطميين الى النقود العثمانية الاخيرة وهي نحو المئة رسم او تزيد وفي الكتاب اربع خارطات لمصر السفلى والعليا ومصر القاهرة ومصر في زمن الفراعنة . أما ثمن الجزئين معًا فأربعون غرشًا مصريًّا واجرة البوسطة خمسة غروش صاغ

حبوب زهرة البرتقان

نوجه أنظار حضرات القراء الى ما ذكرته حضرة السيدة مدام طاسو في الهلال الماضي عن تخفيض ثمن حبوب زهرة البرتقان فقد أصبح ثمن العلبة فيها ست حبات ثمانين غرشًا بعد ان كان مئة

بسور منيع له باب ضخم في وسطهِ خوخة [١] وقد أُقفل ووقف الحراس عندهُ فعلمت انها دار عثمان ولم يتجاوزوها حتى وصلوا الى باب وقفوا عندهُ . فترجل والدها هناك فعلمت انهُ المنزل المقصود فترجلت وقد انهكها التعب والنعاس لما قاسته من المجاهدة والبكاء والحزن كل ذلك الليل ولكنها لم تكد تدخل ذلك المنزل حتى لقيهما مروان فلما رأتهُ استعاذت بالله وندمت على مجيئها على انها لم ترَ بدًّا من النزول مع والدها فلما شاهدها مروان وقد تسربلت بالثوب الاسود فوقهُ الخمار الاسود تحتهُ وجه زادهُ انكسار الحزن جمالاً وإشراقًا ازداد تعلقًا بها فتقدَّم نحوها مسلِّمًا ومعزيًا فردت عليهِ ردًّا ضعيفًا وهي تود ان لا تراهُ . أما هو فبالغ في اكرامها وسار في خدمتها الى داخل الدار وكان بعض نساء المنزل قد جئن لاستقبالها فدخلن بها حجرة ووالدها معها وهي لا تنطق بكلمة وإذا كلمها أحدٌ لم يكن غير البكاء جوابًا له ولما خلت بوالدها سألتهُ عن أهل ذلك المنزل فقال هم آل حزم [٢]



الفصل الحادي عشر

الحيلة

أما مروان فرأى من الحكمة ان يتركها في الغرفة لتستريح فخرج يدبر وسيلة لاسترضائها بالحسنى فخطر له ان يوسّط بينهُ وبينها نائلة بنت الفرافصة امرأة الخليفة . وكانت نائلة ذات مقام رفيع لتزوجها بالخليفة على انها لم تكن من قريش بل هي من بني كلب من القحطانية وكان والدها الفرافصة نصرانياً يقيم في الكوفة [٣] وكانت عاقلة حسنة الخلق ولم تكن ترتاح الى مروان لنزقهِ وطيشهِ وكثيرًا ما كانت تخالفهُ في مشوراته على زوجها حتى انتهرتهُ مرارًا وتقدمت الى زوجها ان لا يصغي اليهِ [٤] ولكنها لم تكن تبالغ في جنائهِ احترامًا لقرابتهِ منهُ

فسار مروان اليها وكانت في اضطراب عظيم لما احاط بزوجها من الاخطار فلما رأتهُ قالت ما وراءك يا مروان

(١) الاغاني جزء ١٥ (٢) ابن خلدون (٣) الاغاني جزء ١٥ (٤) ابن الاثير

اما هي فلما وقف لوداعها تذكرت ان والدتها عرفتهُ وذكرت اسمهُ وهي على فراش الموت فنظرت اليهِ والدمع يتلألأ في عينيها وقد ذبلتا وتكسرت أهدابها وتنهدت ولم تجب. فحياها وتحوّل الى جواده فركب وعاد الى المدينة وقد علق ذهنهُ باسماء وانشغل قلبهُ بها

أما ما ظهر في حديث يزيد من الرقة فليس من عندياتهِ ولكنهُ تلقنهُ من مروان وكان قد غافل الناس في أثناء المأتم كما تقدم ويمم المدينة ليستشير مروان في ما يعملهُ مخافة ان يحملهُ محمد بن ابي بكر على النزول في جوار علي وهو لا يريد ذلك لئلاَّ يضيع ما أملهُ من مصاهرة مروان . وكان لما توفيت زوجتهُ قد شعر بزوال عقبةٍ من طريقهِ لأنها كانت عونًا لابنتها على الرفض فلما توفيت تحقق نيل مرامهِ وخاف مجاورة عليّ فذهب ليشاور مروان فلقيهُ في منزل الخليفة عثمان فانبأهُ بوفاة مريم واستشارهُ في الامر فاوصاهُ ان يحتال في التخلص من محمد وعلمهُ ماذا يقول من عبارات الشكر والثناء وان يعتذر بالنزول عند اقاربهِ كما فعل

وكانت أسماء خالية الذهن من كل ذلك لسلامة نيتها وانشغالها عن الدنيا باحزانها وبكائها على انها شعرت بامتنان لعلي وارتياح الى محمد واحسّت بأنها ستجد عظيم لها عند الحاجة فاذا آنست من مروان او والدها ما لا يرضيها استنجدتهما

ولم يكد محمد يتوارى عن قباء حتى أمر يزيد عبيدًا كان مروان قد أرسلهم لخدمتهِ فقوّضوا الخيم وحملوا الاحمال وركبوا وركبت اسماء بعد ان ودعت قبر والدتها وداعًا يتفتت لهُ الصخر وودعت خادم الجامع وامرأتهُ وأكرمتهما فوق ما اكرمهما بهِ محمد فودعاهم وهما يبكيان وسار الركب نحو المدينة

فلما اشرفوا على المسجد تذكرت اسماء لقاءها عليًّا هناك وما كان من اضطرابها وقلقها في الليل الغابر وتاهت في بحار التأمل . فلم يهمّها شيءٌ من ضوضاء اهل المدينة وتجمهرهم في اسواقها . وقبل وصولهم الى المسجد مرّوا باحجار الزيت وهو موضع صلاة الاستسقاء (١) بقرب الزوراء فرأوا الناس هناك جماعات متكاثفين وهم أخلاط من أهل مصر والكوفة والبصرة وفيهم الامراء والفرسان والعبيد والخدام على اختلاف ازيائهم وكل جماعة في شاغل وحديث او جدال. ثم وصلوا منزلاً وراء الجامع فناؤهُ واسع محاط

(١) ياقوت

وأرى ان آخذها انا الى نائلة للسلام عليها فيكون ذلك أقرب الى طلي الحيلة

فقال مروان وهب انها لم تقنع باسترضاء نائلة فاني حامل الخليفة على تزويجي بها قسرًا وما انا متحوّل عن عزمي لأنها فتاة لا تعرف مصلحة نفسها ولا هي مدركة مصلحة والدها في الامر (وقد أراد مروان بذلك ان يؤكد آمال يزيد بتولي منصب بواسطة تلك المصاهرة)

فابرقت أسرة يزيد وقال طب نفسًا يا والدي فاني لست تاركًا هذه الفتاة تفعل غير ما أرضاهُ أنا

فودعهُ مروان وخرج و باتت اسماء تلك الليلة لا تدري بما نصبوهُ لها

الفصل الثاني عشر

نائلة بنت الفرافصة

وفي الصباح التالي افاقت اسماء مذعورة وقد رأت والدتها في الحلم فبكت بكاء مرًّا ولم تكد تجلس في الفراش حتى دخل والدها وهمّ بها وقبّلها قبلة الوالد والرياء ظاهر على وجههِ فلم تطاوعها نفسها على تقبيل يدهِ فلبثت في الفراش صامتة كئيبة لاتبدي حراكًا

فقال لها يزيد انهضي يا ابنتي واغسلي وجهك وهيًّا بنا الى مولاتنا نائلة امرأة مولانا امير المؤمنين ولا ريب انها ستعزيك في احزانك

فقالت دعني يا ابتي واغلق باب الغرفة عليّ فاني لا ارى شيئًا في هذا الكون يعزيني

قال قومي يا حبيبتي فان الحزن يضرُّ بك ولا فائدة منهُ . وهبي انها لا تقدر على تعزيتك فالذهاب اليها واجب لاننا في حماها وما زال حتى انهضها وفيما هي تتحفز للقيام دخل رجل فاستقبلهُ يزيد قائلاً اهلاً بابي الجراح (١) فبغتت اسما لمشاهدتهِ فابتدرها والدها قائلاً انهُ مولى مولاتنا ام حبيبة واظنهُ جاء لاستقدامك . فقال ابو الجراح ان مولاتي تدعوكِ اليها وقد سمعتْ بما اصابك وعلمت بنزولك عند جيراننا

(١) الاغاني جزء ١٥

قال ما ورائي الاَّ الخير يا خالة اني اراك في وجل من أمر هؤلاء الناس الذين يحاولون نزع الملك من ايدينا ورأس ذي النورين (١) انهم بعيدون عن نيلهِ فقد كتبنا الى معاوية في الشام وابن عامر ورؤساء الاجناد من بني أُمية (٢) نستقدمهم الى نجدتنا فاذا جاؤوا لم يستطع المصريون او الكوفيون او البصريون مناوأتهم فيتفرقون ايدي سبا

فتنهدت نائلة وقالت لا اظنهم يصلون الينا يا مروان الاَّ بعد ان تنفد الحيلة والتبعة كلها عليك فانك كبَّرت الخرق بطيشك

فضحك مروان وتظاهر بالمزاح وقال سوف ترين بعينيك ياخالة ان مساعي مروان هي الحقة وتحققين ان هؤلاء الاعداء مغررون بانفسهم . لا تجزعي يا خالة ولا تخافي اننا الفائزون باذن الله

قالت دعنا من المزاح يا مروان ان الامر جلل

قال بل هو أهون مما تظنين وما انا حاسب لهُ حسابًا ومما يدلُّكِ على ذلك اني اهتمُّ باسترضاء عروس جميلة جئت بها الى هذا المكان

قالت وأَية عروس

قال اسماء بنت يزيد الاموية انها يا خالة على جانب عظيم من الجمال وقد كانت في دمشق وكانت والدتها تمنع في تزويجها فماتت الوالدة بالامس في قباء فجئت بها و بوالدها اليوم وانزلتهما في دار بني حزم وهي الآن نائمة للاستراحة من وعثاء السفر فانقدم اليكِ اذا جاءتكِ غدًا ان تقنعيها بأني كفءٌ لها

فقالت اين نحن من الزواج يا غلام

قال لا تقولي يا غلام وانا شاب بطل كما تعلمين واستخلافك برأس امير المؤمنين ان تسترضيها وهي لا شك اذا سمعت كلامك رضيت . فاذا فعلتِ ذلك فديتكِ وفديت عمي الخليفة بروحي

فسكتت نائلة وهي تعجب لطيش مروان وخفتهِ على ان استخفافهُ بمن احاط بزوجها من المقاومين طأْنها و برد قلبها وما زال مروان بها حتى وعدتهُ باسترضاء اسماء

فتركها وخرج الى يزيد والد اسماء فاخبرهُ بما عزم عليهِ ففرح وقال حسنًا فعلت

---

(١) (لقب عثمان) (٢) ابن خلدون

قد شاهدتهُ عند قدومهِ معها

وكانت اسماء في اثناء ذلك مطرقة وهي غارقة في بحار الهواجس . فقالت لها نائلة ما بالك صامتة تكلمي يا اسماء واشغلي نفسك عن الحزن لعلك تتعزين

قالت لا ارى شيئًا يعزيني في هذا العالم يا سيدتي ولا يحلو لي التكلم قط على اني احمد الله لما لقيتهُ من مواساتك فقد استأنستُ بك كثيرًا وشعرت بانعطاف نحوك كانعطافي الى والدتي رحمها الله . قالت ذلك وهي تمسح دموعها بالمنديل وتشهق من البكاء

فتأثرت نائلة لتلك الحالة واجّلت مخاطبتها بشأن مروان الى فرصة اخرى . ولكنها أحبت ان تصرف ذهنها عن الحزن فدعتها لمشاهدة ما في بيتها من الاثاث وأكثرهُ من الطنافس والسجاد وبعض الآنية مما غنمهُ القواد الذين فتحوا الشام والعراق من قصور الملوك والبطاريق واغنياء الروم والفرس وفي جملتها اسلحة مرصعة واعلام ودروع وآنية من الفضة والذهب من غنائم المدائن عاصمة الفرس على عهد عمر بن الخطاب وبينها تاج كسرى مرصعًا بالجواهر وثيابهُ ووشاحه من الديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجوهر ودرع هرقل ودرع خاقان ملك الترك ودرع داهر ملك الهند ودرع النعمان بن المنذر وكثير من الاسياف المرصعة . وادركت اسماء من تجمعها بعضها فوق بعض بلا ترتيب انها لم توضع هناك للزينة . ثم خرجت نائلة بها الى غرفة اخرى صغيرة رأت فيها دكة عليها فرس من ذهب فوقهُ سرج من فضة وعلى ثغرهِ ولباتهِ الياقوت والزمرُّد وعلى الجواد فارس من فضة مكلل بالجوهر . وبالقرب من الفرس ناقة من فضة عليها شليل من ذهب وبطان من ذهب ولها زمام من ذهب وكل ذلك منظوم بالياقوت وعليها رجل من ذهب . فانبهرت اسماء لتلك التحف التي لم ترَ مثلها ولكنها علمت لاول وهلة انها ليست من صنع بلاد العرب

فقالت ومن ابن انت هذه التحف ياسيدتي

قالت انها غنائم ابطال المسلمين مما فتحوهُ من بلاد الفرس [1] وهي من خصائص بيت المال وانما نقلناها الى هنا موقتًا لامرٍ اقتضى ذلك وسنعيدها اليهِ فاحببتُ ان اطلعك عليها لانها من ابدع المصنوعات ولا نظن الزمان ولا الانسان سيأتيان بمثلها

(١) ابن الاثير

آل حزم فبعثتني لاستقدامك ومعي جارية حبشية لمرافقتك اليها

فعجبت اسما لهذا الاحتفاء وشكرت تلك العناية ونهضت فلبست ثوبها وسرحت شعرها وعقصتهُ وارسلتهُ الى الوراء وارخت الخمار على رأسها وتزملت بالرداء الاسود وخرجت والجارية برفقتها ودخلت في باب موصل بين الدارين حتى اتصلت الى دار عثمان فرأت فيها ما يليق ببيوت الخلفاء من الطنافس والاستار ونحوها ولقيت في باحتها كثيرًا من المماليك والاماء فمشت حتى اتت غرفة نائلة

فلما سمعت نائلة وقع اقدامها تحفزت للقائها . وحالما وصلت اسماء الى باب الغرفة تنسمت رائحة الطيب وسمعت خشخشة اساور نائلة وخلاخلها وعقودها ودمالجها وهي تتهيأ للوقوف ولم يقع نظرها عليها حتى بهرها ما على اثوابها من التطريز والزركشة بالفضة والذهب فدخلت اسماء ووقفت لها نائلة وقد اعجبت بجمالها وهيبتها فهمّت بها وضمتها الى صدرها وهي تقول اهلاً بضيفتنا الحبيبة اهلاً بابنتنا العزيزة

فلما سمعت اسماء ذلك غلب عليها البكاء ولكنها تجلدت وقبلت يد نائلة وجلست الى جانبها وخرجت الجارية وبقيتا في الغرفة على حدة واسماء لا تنطق بكلمة

فتسارعت نائلة في مداعبتها فقالت اهلاً بابنتنا الجديدة ومرحبًا بها

فادركت اسماء مرادها فقالت وهي تشرق بدموعها ابهذا الكلام تعزينني يامولاتي دعيني ابكي والدة حنونة فقدتها بالامس واذا كنتِ تشفقين عليَّ فابكي معي

فأثر ذلك الكلام في قلب نائلة تأثيرًا عظيماً حتى ترقرقت الدموع في عينيها وهي تقول اني مشاركة لك في احزانك يا حبيبتي اما ترضينني بدلاً من والدتك

فقالت ان ذلك اكبر تعزية لي على مصائبي وارجو ان لا يكون مرادك ما قد تبادر الى ذهني

قالت وما ذا تبادر الى ذهنك

فاطرقت اسماء ولم تجب

فغالطتها نائلة وتأوهت لتأوهها ثم قالت تصبَّري يا ولدي على مصابك ان الحزن المفرط لايجديك نفعًا . ثم امرت بالطعام فمدّ السماط فاعتذرت اسماء عن الطعام فالحّت نائلة عليها فتناولت منهُ شيئًا ثم جلست تحادثها في شؤون مختلفة حتى هدأ روعها وجعلت تتأمل ملامحها وتعجب لجمالها فاذا هي لا تشبه والدها في شيء وكانت

فقالت اسماء لقد عرفت فائدة التيجان والسيوف والدروع ولكنني لم افهم فائدة هذه الفرس وهذه الناقة

قالت نائلة لقد اخبرني بعض من شهد فتح المدائن من امرائنا انهم لما فتحوها ودخلوا ايوان كسرى رأوا في صدر الايوان الدكة التي كان تاج هذا الملك قائمًا فوقها وعلموا انهُ كان مركزًا على اسطوانتين من المرمر المذهب وعلى قمة احدى الاسطوانتين هذا الفرس وراكبهُ وعلى قمة الاسطوانة الاخرى هذه الناقة وراكبها . وكان الفُرس قد نزعوا هذه التحف وحاولوا الفرار بها فعثر بهم المسلمون واخذوها منهم (١)

فاعجبت اسماء بما رأت اعجابًا عظيمًا . وفيما هي تنظر الى صحن الدار لمحت مروان مارًّا فاجفلت وانقبضت نفسها والتمست الذهاب الى غرفتها متظاهرة بالميل الى الراحة فودَّعت نائلة ورجعت فدخلت الغرفة واغلقت الباب وراءها وتوسدت الفراش وغاصت في بحار الهواجس

أما مروان فكان قد علم بمجيء اسما الى نائلة فهمّهُ الاستفهام عما جرى بينهما فجاء متظاهرًا بمقابلة الخليفة ثم تحول الى غرفة نائلة فرآها وحدها فسألها عما جرى فاخبرتهُ انها لم تفاتحها في شيء وانها ستذهب اليها في الغد ونرى ما يكون

فالحَّ عليها ان تستطلع ضميرها ونفعها

فوعدتهُ بانها ستدعوها في الغد الى الاقامة عندها

الفصل الثالث عشر

سرٌّ آخر

وفي صباح اليوم التالي بكرت نائلة الى غرفة اسماء فوجدت الباب مغلقًا ففتحتهُ بلا استئذان فرأت اسماء لا تزال نائمة وقد اغمضت جفناها وكلّلها العرق وتوسدت احدى ذراعيها تحت خدها وجعلت ذراعها الأُخرى فوق رأسها فانحسر كُمُّها عنها فبان زندها وبانت عروقهُ مخضرَّة كأَنها خطوط متعرجة رسمها الجمال تحت تلك البشرة الناعمة وحول زند نمتْ عضلاتهُ واستدارت حتى يخال لناظره ان الصحة تتدفق

(١) ابن خلدون

مخزن ادوية واجزاخانة نجيب غناجه بالموسكي

نتشرف باعلان الجمهور وخصوصاً اصحاب الاجزاخانات اننا وسعنا محلنا وابرمنا اتفاقاً خصوصياً مع اشهر معامل الادوية في اوروبا على كيفية يمكننا بها نقدم الادوية بأسعار اقل من سوانا فضلاً عن نقاوتها وخلوها من كل غش

ويباع عندنا

قطرة شامبيل الفرنساوية وهي التي امتازت على جميع القطرات في ازالة احتقان الجفون واحمرار العيون وتشفي الرمد المصري ورمد البلاد الحارة وهي نقية شفافة قلوية التركيب مضادة الفساد · وخالية من كل المواد المهيجة والكاوية · واستعمالها يقوي النظر ويشفي الحبيبات والغشاوة والغاشة

زيوت كبد الحوت وردنا من هذا الصنف اجوده وانقاه وعلى جميع انواعه ابيض واحمر وحديدي ويودي · فننصح لمن يشرب هذا الزيت ان يشتريه منا

حبوب الشفاء هي انفع حبوب معروفه للآن للامراض الصدرية تشفي السعال الحديث والمزمن والزكام الخفيف والقوي والتهاب الشعب والرئة وهي مركبة من نباتات غير سامة · وفائدتها معروفة منذ ١٥ سنة

زجاجات التصوير الفوتوغرافي يرد لمحلنا اسبوعياً زجاجات للتصوير الفوتوغرافي (Plaque Phtographique) من اعظم فابريقة وباسعار اقل من اسعار سائر المحلات التي تبيعها ٩ — ٦

مكتبة الهلال

باول شارع الفجالة بمصر

(١) يباع فيها جميع انواع الكتب من مدرسية وعلمية وادبية وتاريخية وروايات وغيرها ولها قائمة باسماء الكتب ترسل مجاناً لمن يطلبها

(٢) اذا رغب اصحاب المدارس او رؤساؤها في عقد اتفاق مع المكتبة على تقديم الكتب والادوات او غيرها لزوم التلامذة سواء كان من مصر او من الخارج فيصير الاتفاق على ذلك

(٣) فيها مكتبة المطالعة بالكتب والروايات قيمة الاشتراك بها ١٠ غروش في الشهر لمشتركي الهلال تدفع مقدماً و١٥ غرشاً لغيرهم . وايضاً معمل تجليد ومبيع ادوات الكتابة ومطبعة والمخابرات بشأن ذلك مع

مدير المكتبة — ابراهيم زيدان

الدكتور يوسف جباره

طبيب سابق للمستشفى وللمحلات الخيرية الفرنساوية بدمشق الشام

تليفون نمرة ٤٥٦

يعلن لحضرة الجمهور انه مستعد لمعالجة المرضى كل يوم من الساعة ٩ صباحاً لغاية الظهر في محله الكائن في ملك الخواجه خليل زهار باول شارع الفجالة بمصر وقد تبرع بمعالجة المرضى الفقراء مجاناً — ١٣ — ٦ — ٢٦

رواية غادة جبل الاصيا . ادبية تاريخية غرامية تركية . ثمنها ٤ غروش ونصف صاغ



الجزء الخامس السنة السابعة

(١ دسمبر (ك ١) سنة ١٨٩٨) (١٧ رجب سنة ١٣١٦) (٢٣ هاتور سنة ١٦١٥)



تسايتين

امبراطور الصين

لا تعتمد وصولات الاشتراك الا اذا كانت ممضاة من منشيء الهلال ومن مديره متري زيدان

اي المجلس الاعلى او الخاص بواسطة مجلس الشوري « ناي كو » المؤلف من اربعة اعضاء اثنين من العائلة المالكة واثنين من كبار الصينيين الوطنيين ينضمُّ اليهم مساعدان من كبار العلماء ورجال الشريعة ينظران في احكام الشورى ويطبقانها على الشرائع المدنية والدينية المدونة في كتابهم المتقدم ذكره وعلى تعاليم كونفوشيوس الشارع الصيني الشهير · والاعضاء المشار اليهم يسمّون « وزراء المملكة » « طاهسيو شيه »

ويتولى ادارة مصالح المملكة سبعة مجالس تعمل باوامر مجلس الشورى المذكور يرأس كلاًّ منها اثنان احدهما من العائلة المالكة والآخر من اعاظم الوطنيين · واليك اسماء المجالس المذكورة وواجباتها : (١) مجلس الموظفين الملكيين وواجباته مراقبة تصرُّف الموظفين الملكيين في مناصبهم (٢) مجلس الايرادات ويتولى النظر في كل ما يتعلق بالمسائل المالية (٣) مجلس الطقوس والاحتفالات وهو يحمل الناس على اعتبار الشرائع والعادات (٤) مجلس العسكرية (نظارة الحربية) (٥) مجلس الاشغال العمومية (٦) مجلس القضاء والشرع (٧) مجلس البحرية وقد تأسس سنة ١٨٨٥

وهنالك مجلس آخر يقال له « مجلس المراقبين » (تونشا يوين) تشكّل لمراقبة اعمال المجالس الاخرى وكان في اصل وضعهِ نافذ السلطان عليها كلها · اما الآن فقد اصبح سلطانهُ وهمياً · وهو يتألف من ٤٠ الى ٥٠ عضواً يرأسهم احد اعضاء العائلة المالكة وآخر من كبار الوطنيين [1] · وكانت العادة ان يكون لكل من اعضاء هذه المجلس ان يعرض للامبراطور كل ما يبدو لهُ من الملاحظات على رجال الحكومة فضعف هذا النفوذ الآن · ولكن لا بد من مراقب يحضر جلسات كل من المجالس المتقدم ذكرها

وعندهم مجلس آخر اسمهُ « تسونغلي يامن » (نظارة الخارجية) انشئ سنة ١٨٦١ في جملة اعضائهِ اعضاء المجلس الاعلى وستة من كبار الموظفين · ومن اعمالهِ فضلاً عن النظر في الامور الاجنبية النظر في اعمال كل جمعية او شركة فيها اعضاء اجانب

﴿ مساحتها واقسامها وعدد سكانها ﴾ ان مساحة مملكة الصين بما يتبعها من المقاطعات الداخلة في حوزتها ٤,٢١٨,٤٠١ ميل مربع وعدد سكانها

(١) من الغريب ان العائلة المالكة الصينيه قضت في الصين جيلين ونصف جيل ولا يزال اعضاؤُها يعدون انفسهم من الاجانب

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال

الصين

امبراطورها وحكومتها وشرائعها وماليتها وتجارتها وجندها

كثر تحدث الناس في هذه الاثناء في الصين وامبراطورها ومطامع الدول فيها على اثر ما كان من اضطراباتها الداخلية ومخاوفها الخارجية فاحببنا نشر ما يحسن ايرادهُ في هذا المقام من وصف تلك المملكة جغرافيًّا واداريًّا وحربيًّا وماليًّا فنقول

امبراطور الصين هو تسايتين بن البرنس تشون الاخ السابع للامبراطور هيان فنغ . وهو الامبراطور التاسع من امة المانشو التي غلبت على عائلة منغ واستخرجت الصين من ايديها سنة ١٦٤٤ . ولد سنة ١٨٧١ وتولى الملك في ٢٢ يناير سنة ١٨٧٥ اعقد وفاة سلفهِ الامبراطور تشونغ تشي وكان تسايتين لا يزال طفلاً وليس في قوانين مملكة الصين قاعدة صريحة لوراثة الملك وانما الامبراطور المالك هو الذي يعين خلفهُ من اعضاء عائلتهِ . ولكن والامبراطور تشونغ تشي توفي بغتةً وهو في الثامنة عشرة من عمرهِ فلم يعين من يخلفهُ . وكان في جملة اهل بلاطهِ امرأَة من نساء الامبراطور هيان فنغ اخي الامبراطور الحالي وكانت من الدهاء والنفوذ على جانب عظيم فسعت في القاء مقاليد تلك المملكة الواسعة الى ذلك الغلام على ان تكون لها الوصاية والنفوذ فتستبد في الملك كيف تشاء فنالت ما تمنَّت حتى اذا بلغ تسايتين رشده سنة ١٨٨٧ قبض على زمام الاحكام ولكنهُ لم يتولَّ التصرف فيها كلها حتى ١٨٨٩ لما تنحَّت ارملة هيان فنغ المتقدم ذكرها عن العمل

شرائع المملكة وادارة احكامها : جمع شرائع الصين الى كتاب يقال لهُ بلسانهم « طاتسنغ هواي تيان » اي « مجموع نظامات عائلة تسنغ » واساسها حصر الحكومة في أُمَّة المانشو . يدبر اعمال المملكة مجلسٌ يقال لهُ « تشون تشي تشو »

باب « أديان الأُمم » في حينهِ · وهم يعتبرون الامبراطور كاهنهم الاعظم فاذا حضر مع نوابهِ اقام اي احتفال ديني ارادهُ

﴿ دخلها وخرجها ﴾ يعسر تعيين دخل مملكة الصين وخرجها بالتدقيق لان حكومتها لاتنشر ميزانية رسمية كغيرها من الممالك المتمدنة ولكنهم يقدّرون الدخل والخرج من التقارير المالية التي تنشرها جريدة باكين عن ميزانية الولايات افراديًّا وما يصدّرهُ مجلس الايرادات الى حكام الولايات من الاوامر المبينة لما يُطلب منهم لنفقات السنة التالية ونحو ذلك من القرائن · وهاك جدولاً وضعهُ قنصل انكلترا في شنغاي بناهُ على متوسط الدخل والخرج في السنين الثلاث الاخيرة قبل حرب اليابان : —

﴿ الدخل ﴾

ريال صيني (١)	
٣٥,٠٨٨,٠٠٠	ضرائب العقار (نقدًا)
٦,٥٦٢,٠٠٠	« « (حبوبًا)
١٣,٦٥٩,٠٠٠	عوائد الملح الخ
١٢,٩٥٢,٠٠٠	عوائد التجارة
٢١,٩٨٩,٠٠٠	كمرك البحرية الاجنبية
١,٠٠٠,٠٠٠	كمرك الحاصلات الوطنية
٢,٢٢٩,٠٠٠	عوائد الافيون
٥,٥٠٠,٠٠٠	عوائد مختلفة
٨٨,٩٧٩,٠٠٠	ريال او نحو ١٧,٧٩٦,٠٠٠ جنيه انكليزي

(١) الريال الصيني يسمى تايل وهو يساوي خمسة فرنكات تقريبًا وكل خمسة منهُ تساوي جنيهًا انكليزيًا

٤٠٢,٦٨٠,٠٠٠ نفس وذلك اكثر من ربع سكان الارض بعضهم في الصين الاصلية والبعض الآخر في مستعمراتها واليك التفصيل

عدد السكان

٣٨٦,٠٠٠,٠٠٠	الصين الاصلية
٧,٥٠٠,٠٠٠	منكوريا
٢,٠٠٠,٠٠٠	منغوليا
٦,٠٠٠,٠٠٠	تيبت
٦٠٠,٠٠٠	يونغاريا
٥٨٠,٠٠٠	تركستان الشرقية
٤٠٢,٦٨٠,٠٠٠	

وكان في جملة مستعمرات الصين جزيرة فرموسا وقد اصبحت الآن من املاك اليابان بناء على معاهدة سنة ١٨٩٥

وما برحت الصين على قدم عهدها مجهولة الاحوال لامتناع ارتيادها على الافرنج على انهم لم يحرموا من نزول سواحلها وتعاطي التجارة الواسعة فيها · حتى تداخلوا في شؤونها الداخلية على ما قرأهُ في الجرائد اليومية · ولا يزالون يمدون ايديهم اليها ويتسابقون الى الاجتزاء منها فاستولت الماليا في آخر العام الماضي على مينا كياوشاو في الشاطيء الشرقي من ولاية شانتونغ واحتل الروسيون بورت ارثر بموافقة حكومة الروس ناهيك عما يسعى فيهِ الانكليز اليوم بعد ان نالوا حرية التجارة في ٣٢ مينا من مين الصين

الاجانب فيها يؤخذ من تقرير رفعتهُ من مصالح الكمارك سنة ١٨٩٦ ان عدد الاجانب المقيمين في سواحل الصين ١٠,٨٥٥ نفساً منهم ٤,٣٦٢ من الانكليز و١,٤٣٩ من الاميركان و٨٥٣ من اليابان و٩٢٣ من الفرنساويين و٨٧٠ من الالمان و٨٧١ من البورتغاليين و٤١٠ من الاسبان و٤٠٧ من اسوج ونروج وليس من باقي الامم الاّ نفر قليل · ومما يحسن ايرادهُ ان نصف هؤلاء الاجانب يقيمون في مدينة شنغاي وحدها

دياناتها اشهر اديان الصين ثلاثة (١) الكونفوشية (٢) البوذية (٣) التاوية وكلها وثنية · والاولى منها هي ديانة الحكومة وسيأتي تفصيل ذلك في

جزيرة ليوتونغ حتى اضطرت حكومة الصين والحالة هذه سنة ١٨٩٥ الى قرض مقداره ١٥,٨٢٠,٠٠٠ جنيه بفائدة خمسة في المئة وقرض آخر سنة ١٨٩٦ قيمته ١٦,٠٠٠,٠٠٠ جنيه بمثل تلك الفائدة · وبناء على ما تقدم يقدّرون القرض الصيني الآن بنحو ٣٨,٨٠٠,٠٠٠ جنيه فضلاً عن القرض الذي جرت به المخابرة من اوائل هذا العام بمبلغ ١٦,٠٠٠,٠٠٠ جنيه

﴿ **جنودها وحصونها** ﴾ يتألف الجند الصيني من اقسام متنوعة **اولها** الجنود الفاتحة وتسمى « الرايات الثمانية » وهي من رجال امة المانشو حكام الصين الفاتحين ومن محالفيهم · عدد رجالها بالاسم ٣٠٠,٠٠٠ واما بالفعل فلا تزيد على ١٠٠,٠٠٠ ينقسمون الى ثلاث فرق بحسب اصولهم وهم المانشو والمغول والصينيون وقد تقادم عهدهم في خدمة الجند حتى اصبحت وراثية فيهم واصبح الزواج فيما بينهم اجبارياً · منهم ٣٧,٠٠٠ يحرسون منكوريا و٧,٠٠٠ يخفرون الامبراطور في باكين · **وثانيها** الجيش الوطني « ينغ ننغ » ويسمى ايضاً الرايات الخضراء والمعسكرات الخمسة وهو مؤلف من ١٨ فرقة كل منها تخفر ولاية من ولايات الصين وقائدها الحكمدار تعدادها بالاسم من ٥٤٠,٠٠٠ الى ٦٦٠,٠٠٠ منها ٢٠٠,٠٠٠ يجب ان تكون تحت السلاح · اما التعداد الحقيقي فلا يزيد على ثلث هذه القيمة · ومن هذا القسم فرقة هي بالحقيقة افضل سائر الفرق وعددها الحقيقي ٣٥,٠٠٠ وتسمى فرقة نيانتسن وهي مدربة على نظام الجند الحديث واسلحتها من الطرز الاخير وتقيم عادة في نيانتسن وناكو وحصون اخرى

وعندهم ما عدا هذه الفرق جنود غير نظامية (باشبوزوق) يجمعونهم بالاجرة عند الاقتضاء وفيهم المشاة والفرسان وعددهم بالاسم ٣٠٠,٠٠٠ ولا فائدة لهم في ساحة الحرب

ويقال بالجملة ان عدد الجيش الصيني في حال السلم لا يزيد على ٣٠٠,٠٠٠ نفس واما في حال الحرب فقد يبلغ ١,٠٠٠,٠٠٠ وهو جند كبير ولكنهُ مختلُّ النظام متباين المشارب لا يرجى منهُ كبير فائدة كما اتضح ذلك للناس في الحرب اليابانية · واما القوة البحرية فقد كان الناس يقدرونها تقديرًا عظيماً حتى كشفت تلك الحرب ضعفها

﴿ **وارداتها وصادراتها** ﴾ اشهر واردات الصين الاقمشة القطنية والافيون واشهر صادراتها الحرير والشاي وهاك جدولاً يبين نسبة ذلك في الاصناف المختلفة

الخرج

ريال صيني	
١٩,٤٧٨,٠٠٠	نفقات الادارة الدينية والحرس الملوكي والبلاط الامبراطورى
٥,٠٠٠,٠٠٠	مجلس البحرية
٥,٠٠٠,٠٠٠	العمارة البحرية الجنوبية
٨,٠٠٠,٠٠٠	الحصون والمدافع والاستحكامات الشاطئية
١,٨٤٨,٠٠٠	« « « لمنكوريا
٤,٨٠٠,٠٠٠	« « « لكانسو واواسط اسيا
١,٦٥٥,٠٠٠	اعانة لمقاطعتي يونّان وكيشو
٢,٥٠٠,٠٠٠	فائدة القروض الاجنبية واستهلاكها
٥٠٠,٠٠٠	بناء السكك الحديدية
١,٥٠٠,٠٠٠	نفقات الاشغال العمومية كبناء الجسور والاسوار
٢,٤٧٨,٠٠٠	ادارة الكمارك والمنارات وغيرها
٣٦,٢٢٠,٠٠٠	نفقات ادارة الولايات الثماني عشرة مع رواتب الجند
٨٨,٩٧٩,٠٠٠	

ديونها زادت ديون الصين بعد الحرب اليابانية عما كانت عليه قبلها وتاريخ الدين الصيني ان الصين عقدت سنة ١٨٨٧ قرضاً المانيًا مقداره ٥,٠٠٠,٠٠٠ مارك (نحو ٢٥٠,٠٠٠ جنيه) بفائدة ٥ $\frac{1}{2}$ بالمئة . ثم عقدت سنة ١٨٩٤ قرضاً فضياً مقداره ١,٦٣٥,٠٠٠ جنيه بفائدة ٧ في المائة . وعقدت سنة ١٨٩٥ قرضاً ذهبيا قيمته ٣,٠٠٠,٠٠٠ جنيه وكلاهما بضمانة دخل الكمارك . على انها اقترضت مالاً آخر على دخل الكمارك ايضاً بمبلغ ٣,٠٠٠,٠٠٠ جنيه . ناهيك عن القروض الوطنية البالغ مقدارها ٥,٠٠٠,٠٠٠ جنيه يضاف الى ذلك كله غرامة حرب اليابان البالغة ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال ونحو ٣٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال تعويضات عن شبه

باب المقالات

أديان الأمم

(٦)

ديانة جزائر فرندلي

جزائر فرندلي ونسمى ايضاً جزائر تونغا ارخبيل واسع شرقي جزيرة اوستراليا في الاوقيانوس المحيط جزائره تنيف على ١٨٠ جزيرة اكثرها صخرية قاحلة واما الآهلة منها فلا تزيد على الثلاثين اشهرها جزيرة تونغا طابو اكتشفها تسمان سنة ١٦٤٣ ودعاها امستردام • وجزيرتا ايوا واناموكا وجزائر هاپيا وغيرها بعضها اكتشفها تسمان والبعض الآخر اكتشفه الملاح الاسباني موريل او شوتن او ليمير او غيرهم • وقد سمى القبطان كوك كل هذه الجزائر معاً « جزائر فرندلي » (Friendly Islands) « اي الجزائر المحابة » اشارة الى ما كان بينها من التحالف وما يلقى الغريب فيها من الاكرام

اكثر اهلها الآن من المسيحيين ولكنهم كانوا في بادىء امرهم وثنيين على انهم كانوا ارقى حالاً ممن تقدم ذكرهم لانهم كانوا يعتقدون بكائنات عليا يسمونها الآلهة ويزعمون انها ترسل الى الناس الخير او الشر حسب استحقاقاتهم وبكائنات سفلى هي في زعمهم انفس الاموات من الرؤساء • فاذا اصابهم شرٌّ قالوا انهُ مسبب عن غضب الآلهة العليا او انهُ ضربة من الآلهة السفلى

وكانوا يزعمون ان الجنس البشري هبط في اول امره من البولوتو وهو عندهم مسكن الآلهة • ويعتقدون بنفس بشرية تقيم في البولوتو بشكل الجسم البشري حالما تنفصل عنهُ

ولهم رئيس روحاني يزعمون انهُ هبط من عند الآلهة اذا استشاروه في امرٍ اشار عليهم بما توحي به اليهِ الآلهة • وعندهم لكل اله هيكل وكاهن خاصان بهِ • ويعتقدون بالرموز ويذبحون الذبائح عن انفس الموتى ولا يباشرون عملاً هاماً قبل ان يستشيروا الآلهة وكذلك كان يفعل العرب في جاهليتهم فقد كانوا يستخيرون هبل قبل الذهاب الى الحرب او نحوها

من الصادر والوارد سنة ١٨٩٦ :—

ريال صيني	الصادر	ريال صيني	الوارد
٣٠,١٥٦,٨٨٦	الشاي	٢٨,٦٥١,٥٩٣	الافيون
٤٣,٠٨٩,٣٣٥	الحرير باصنافهِ	٧٩,٣٤٣,٤٣١	الانسجة القطنية
١,٤٧٧٠٧٣٨	السكر	١,٣٠٧,٩٧٥	قطن خام
٣,٩٠٧,٣٤٣	ضفائر القش	٥,٣٦٣,١٤٣	الانسجة الصوفية
١,٨٣٦,٣٨٠	جلد البقر والجاموس	٩,٧٥٩,١٣٤	المعادن
١,٨٥٨,٠٠٠	الورق	٣,٥٣٩,٨٠٤	الفحم
٢,٠٨٨,٤٨٣	الثياب	٩,٠٨٣,٣٣١	الزيت والكيروسين
١,٦٣٨,٣٤٠	الخزف الصيني	٤,٩٨٨,٤٢٨	اسماك ونحوها

طرقها في بلاد الصين طرق كثيرة ولكنها بوجه الاجمال مهملة بلا نظام ولا رصيف اما التجارة فتنقل غالبًا بالترع والانهر ولم تجرِ بها القطر الحديدية الاَّ من ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٧ بعد ان تمَّ الخط الحديدي بين نيانتسن و باكين وطولهُ ٧٣ ميلاً . وقد شرعت في خطوط اخرى منها خط بين شنغاي ووسنغ تمَّ من عهد قريب وطولهُ ١٢ ميلاً والهمة مبذولة في انشاء خطوط اخرى وكان الصينيون قبل ذلك يتشاءمون من اصوات القطر الحديدية و يتوهمون فيها العفاريت او نحوها

البريد ومصلحة البريد عندهم يتولى امرها وزير الحربية وهي تُحمل على المركبات و يبلغ عدد مكاتب البوسطة في كل المملكة نحو ١٠,٠٠٠ مكتب فضلاً عن مكاتب خصوصية . وقد فتحت مصلحة البوسطة الملوكية في ٢ فبراير سنة ١٨٩٨



اقرأْ ما كتبناهُ عنهُ في الهلال الماضي

قد تعود ليلاً لزيارة وطنها الاصلي واداء النصيحة لاقاربها

(٨)

ديانة سكان جزائر كوك

ويقال لها ايضاً جزائر هرفي وهي في الاوقيانوس المحيط شرقي جزائر فرندلي في بولينيسيا . اعظمها جزائر هرفي ورارانونغا واترون ومانجيا سكانها من جنس اهل ملقّا . اكتشفها كوك الرحالة الشهير سنة ١٧٦٨

وكل ما نعلمهُ عن ديانة اهل هذه الجزائر مأْخوذ عما كتبهُ القس جيل في كتابهِ عن « خرافات المحيط الجنوبي واناشيده » بعد ان عاشر اولئك الاقوام اعواماً طوالاً في جزيرة مانجيا واختلط بالكهنة واطلع على اسرار ديانتهم . وخلاصة ما قالهُ ان اهل مانجيا يتصورون الكون كرةً مجوفة مثل قشرة جوزة الهند وان ليس في تلك القشرة الاَّ فتحة واحدة يقيمون هم فيها . وفي قاعدة تلك القشرة نتوء غليظ يستدق حتى ينتهي برأْس دقيق هو عندهم الروح او الشيطان ويسمونهُ « جذر الرجود كلهِ » وفوق ذلك الرأْس روح كبرى يسمونها « الحياة او النفس » فوقها روح اكبر منها اسمها « الطويلة الحياة » . وان هذه الارواح الثلاث تتعاون على حمل الكون . وان في جوف تلك القشرة روحاً انثوية اسمها « اوَّل الاوائل » شديدة الميل الى التناسل اقتطعت ذات يوم من جنبها الايمن قطعة تكوَّن منها الانسان الاول واسمهُ « فانيا » وهو عندهم « اب الالهة والبشر » . ثم تولد من جنبيها الايمن والايسر ارباب البحور والرياح وغيرها من الحوادث الطبيعية وربٌّ اسمهُ « تومينو » اي « ملتصق بالوالدين » يعيش في الارض (الخرساء) وعند اهل بولينيسيا الآن اله اسمهُ « تو » (مختصر توميتو) يعدونهُ من اعاظم الالهة

هذا هو اساس خرافاتهم الدينية وقد بنوا على هذا الاساس تفاصيل مطوَّلة لا تقلُّ طولاً واهمية عن خرافات اليونانيين القدماء

قال القس جيل وليس لاهل هذه الجزائر اعتقادٌ في الهٍ علوي خالق الكون من العدم ولكنهم أَلَّهوا بعض عظمائهم وبعض الاسماك والطيور والزحافات والهوام . والكهنة عندهم رسلُ الالهة . ويتناقلون من اقاصيصهم مالا يخلو ذكرهُ من فكاهة فيزعمون ان

وقد عثر الباحثون في تلك الجزائر على قبور كل منها خاص بعائلةٍ من عائلاتهم
وهم انما يظهرون حزنهم بضرب اجسادهم بالفوس والدبابيس والاحجار او الاصداف
الحادة وبحلق رؤوسهم واحراق خدودهم

(٧)

﴿ ديانة الساموبين ﴾

وهم سكان جزائر ساموا شمالي جزائر الفرندلي المتقدم ذكرها اكبرها اربع هي
سافابي وماونا وتوتولا واو بولو وقد اعتنق اكثر اهلها الديانة المسيحية

اما الوثنيون منهم فيمتازون بكثرة الآلهة فان عندهم لكل مولود منهم الهًا يعتني بهِ
ويحميهِ ولكل قرية الهًا خاصًا ويسمون آلهتهم باسماء تدل على صفات يتصورونها فيها
كالاله السريع او المقدس او المهلك او السماوي او غير ذلك ويزعمون انها تظهر لهم
على اشكال بعض الحيوانات او قوس قزح او سهم مفوَّق او غيرها . واذا قلَّ طعامهم
نسبوا ذلك الى اله خاص

ومن تقاليدهم الخرافية ان في بدء الخلق كان الناس يسكنون السماء فقط وكانت
الارض غمرًا تغشاها المياه ثم هبطت السماء على الارض . ويزعمون ان النار من هبات
اله الزلازل وعندهم الهٌ للمطر يعبدونهُ في شكل صخر فاذا تكاثر المطر حتى ملّوه جعلوا
ذلك الصخر في النار ليجف زعمًا منهم ان المطر يتوقف بذلك . واذا اجدبت الارض
وامسكت السماء غيثها غمسوا الصخر في الماء يلتمسون بهِ الاستقاء

والكهانة عندهم وراثية وهي في الغالب بايدي الرؤساء . ومن واجبات الكهنة
اشهار الحرب وعقد الصلح وتعيين مواقيت الاعياد واستلام التقدمات . ولهم في
دفع الشر عنهم اسلوب غريب وذلك انهم اذا خافوا شرًّا يتوقعونهُ من عدو يسطو على
ماشيتهم او يغزو منازلهم علقوا في تلك المنازل او على زرائب الماشية ما يشبه حيوان
من الحيوانات المخيفة ككلب البحر او السرطان او علقوا صليبًا من الخشب يرجون بذلك
كلهِ ان يُقتل عدوُّهم او يرتد خائبًا

ويعتقد الساموبون بخلود انفس رؤسائهم وان الارواح تحملها الى مساكن
الارواح وراء جزائرهم في جزائر تشبهها يتولاها رئيس يدبر شؤونها وان تلك الانفس

ذلك المكان ثم اعتقدوا انهُ اصلح ذات البين فصاروا يكرمون الاموات اكرامًا فائقًا

ويزعمون ان عادات الحداد على الموتى اول من وضعها والدان يقال لهما تيفا ومانكا مات وحيدٌ لهما اسمهُ فكتيني وكان شابًّا يانعًا فوضعوا عادات الحداد التي لا تزال جارية عندهم الى اليوم وهي تسويد الوجوه وقص الشعر وتخديش الجلد ولبس الثياب الحمراء مغموسة بالوحل الاسود والإكثار من العطور والاطياب على لباسهم وقد يكللون روؤسهم بنبات السرخس يشيطون اطرافهُ بالنار ولا يزالون على ذلك خمسة عشر يومًا فيدعون اهل القرى للمأتم فيجتمعون وينشدون اناشيد خاصة يسمونها «مكالمة الاموات» ترجم القس جيل معظمها الى الانكليزية. وكانوا يقدمون للآلهة ذبائح بشرية يفرضونها على العائلات بالمناوبة

(٩)

ديانة جزائر سوسايتي

جزائر سوسايتي في شرقي جزائر كوك المتقدم ذكرها اكتشفها دي كوبروس سنة ١٦٠٦ ثم رادها القبطان واليس سنة ١٧٦٧ وبعد القبطان كوك سنة ١٧٦٩



(الشكل الاوَّل) غرف الاموات (ماراس) في تاهيتي

« رونكو » (احد كهنتهم او روسائهم المؤلهين) من سلالة فاتيا وانهُ اعظم آلهة مانجيا يقيم في الليل او في الاظلال وان « موتورو » من اسلاف الالهة ويلقب « الاله الحي » ولهُ رسم محفوظ في متحف الآثار لجمعية المبشرين في لندن

ويسمى الالهُ في لسانهم « يو » وهو لفظ معناه « لب الشجر » فعندهم ان نسبة الشجرة الى لبها كنسبة الانسان الى الالهة اي ان الالهة حياة الناس او قلوبهم فاذا قتل احدهم توهموا ان الاله يغضب لخروجه من جوفهِ وينتقم من القاتل

وهم يصطنعون لآلهتهم اصناماً من الاحجار او الاخشاب او الاصداف يجعلونها في صدور منازلهم . ذكر جيل المتقدم ذكرهُ ان في مدخل بيت الملك هناك صنماً للاله رونكو على هيئة البوق ويليهِ صنم الاله ميتورو ثم احد عشر صنماً لآلهة اخرى وعدد الآلهة الوطنية عندهم لا يتجاوز ١٣ ويلقبونها بسكان النهار اشارة الى اشتغالها بقضاء حاجات عبادها نهاراً . ويلقبون بعضها بسكان الليل وهذه قلما تتعاطى اشغال الناس

ويزعمون في السبب الذي دعا الآلهة الى اتخاذ الكهنة واسطة بينها وبين الناس ان الآلهة كانت تبلّغ امرها ونهيها الناس على يد الطير فلم يسعنها نطقهُ على تبليغها فاتخذت مقاماً موقتاً في بعض الناس ليكونوا واسطة بينها وبين عبادها ومن ذلك اسم الكهنة عندهم « صناديق الآلهة » . واذا جاؤوا لاستخارة او مشورة حملوا الى الكهنة أشهى الاطعمة وأثمن التقدمات احتراماً للاله المقيم فيهم . واذا نقل الكاهن كلام الاله نطق بهِ مبهماً حتى لا يفهمهُ الاَّ فئة من المستبصرين

وعندهم ان الناس لا يمرضون او يموتون قبل الشيخوخة الاَّ لخطية ارتكبوها فاذا اصابهم مرض سألوا الكاهن عن الخطية التي سببت ذلك المرض فيفرض عليهم الكفارة مالاً او متاعاً يقدمونهُ للاله

واله النار عندهم يسمى « موي » ويزعمون انهُ حجز النار في العالم السفلي ورفع الجو وجعل الشمس اسيرة فيهِ . وعندهم الهٌ لكل عمل من اعمال الناس الهٌ للسرقة وآخر للسكر وآخر للقتل الخ . والالهة عندهم كسائر الناس تاكل وتتزوج وتتخاصم . وكانوا اذا مات احدهم رموا جثتهُ في هوة عميقة في طرف جزيرتهم لزعمهم انها تؤدي الى مكان الراحة . فقام في اذهانهم مرة ان اهل تلك الهوة لا يكرمون موتاهم فارسلوا اليهم رسولاً رموهُ فيها حيّاً للمخابرة . فلما لم يعد اليهم زعموا انهُ مشتغل باسترضاء أهل

على عمد كالسقيفة وقد يستخدمون هذه الغرف للدفن ايضاً كما ترى في الشكل الاول

وكانوا يعتقدون ان الالهة تراقب حركاتهم فاذا خالفوا الكهنة في شيء انتقمت منهم اشد الانتقام فكل شر يصيبهم يحسبونه آتياً منها

وكان سكان تاهيتي يعتقدون ان للالهة خدمة من الارواح اشبه شيء بالشرطة يطوفون الجو فكلما عثروا بروح سائبة قبضوا عليها وجاؤوا بها الى الآلهة فتأكلها وقد لاتأكلها فتبقى حية وتتمتع بالنعيم وتتحول تدريجاً الى الهة . والسماء عندهم قائمة بالقرب من جبل عال ولكنهم لايعيّنون سكان تلك السماء ولا الاعمال التي تؤهلهم للسكنى فيها . والكهانة فيهم وراثية وللكهنة نفوذ عظيم حتى لقد يكون رئيس الكهنة ملكاً . ورئيس آلهتهم يسمى « اورو » وكانوا يقدمون له الذبائح البشرية فيذبحون الناس استرضاء له قبل سفرهم الى الحرب ثم يحرقون الجثث كما ترى في الشكل الثاني

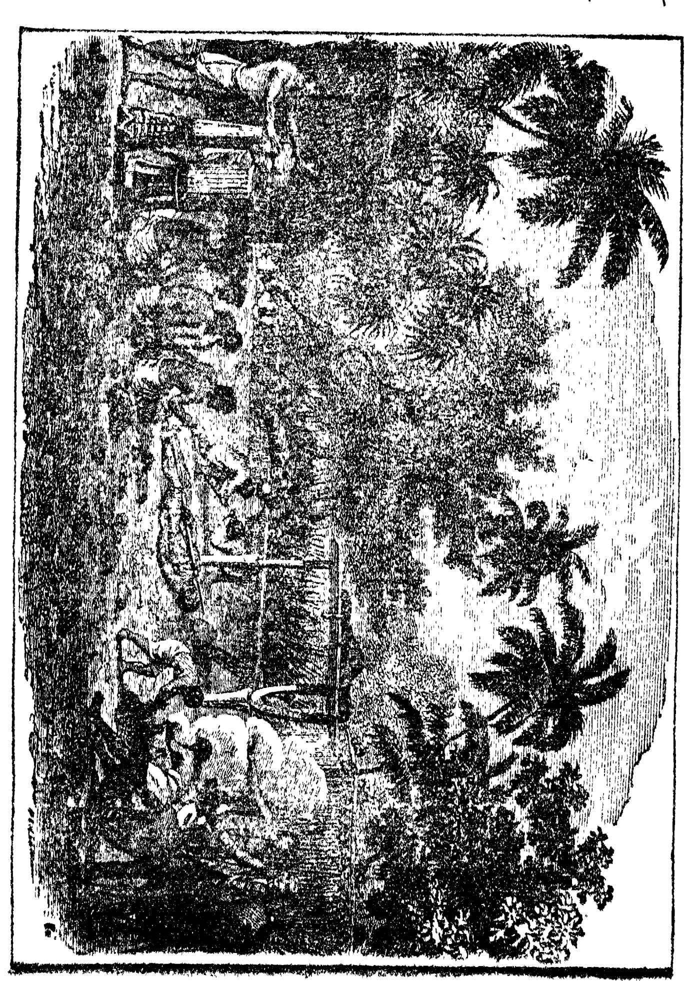


(الشكل الثالث) لبس اقرب اقرباء الميت في تاهيتي

ومن غريب عاداتهم البسة خصوصية يلبسها اكثر الناس قرابة من الميت فيغطي وجهه ورأسه بملابس في غاية الغرابة ويحمل بيده عصا طويلة مسطحة من الاعلى انظر الشكل الثالث .

اشهرها جزيرة تاهيتي التي سماها واليس «جزيرة جورج» اي الملك جورج

وعند اهل هذه الجزائر الهة شتى بعضها للحرب و بعضها للسلم ومنها اوساط بين الآلهة والناس واخرى للتطبيب واخرى للاستعاذة · وكان عندهم لكل ناحية او بلدة او جزيرة اله وربما جعلوا ايضًا لكل مهنة او صناعة الهًا فعندهم للرقص اله وللصيد آخر وللغناء اخر ولرمي النبال آخر وللزوابع اله وللعاصفة اله · ولعل اصناف الالهة نفذت من اذهانهم فاتخذوا آلهة من الاسماك والطيور · وقد ألهوا اعاظمهم وعبدوا اسلافهم وكهانهم ورسموا لهم الرسوم واصطنعوا التماثيل ينصبونها في غرف يسمونها «ماريس» يقيمونها



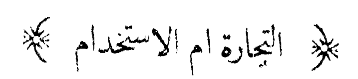
(الشكل الثاني) اهل تاهيتي يقدمون الذبائح البشرية للآلهة

الاختبار انهُ لا يصلح للتجارة فلا يلام بعد ذلك اذا عمد الى الخدمة ولا سيما في مصالح الحكومة لأنَّ فيها شرفًا ترتاح النفس الى التمتع بهِ ناهيك عما يترتب عليها من خدمة مصالح البلاد وما يتعلق عليها من الاهمية · واعتراضنا على الخدمة في مصالح الحكومة لا نظنهُ لا يصح على كل البلاد كما يصح على مصر أما هنا فمن استطاع العدول عنها الى تجارة او صناعة او مهنة يرى في نفسهِ الكفاءة للقيام بها فليفعل · ولا نحتاج في اثبات اصوبيَّة هذا الرأْي الى كبير مشقة والشواهد عليهِ بتكرُّر وقوعها لدينا كل يوم وهي صريحة لا تحتاج الى تفسير او تعليل او تخمين

هذه مصالح الحكومة وفيها من ارباب المناصب درجات متفاوتة من الفرَّاش او الخادم الى الناظر او الوزير وبينهما رتب لا يحصيها عدٌّ وتتفاوت رواتبهم بين الجنيه الواحد والمئتين والخمسين جنيهًا او اكثر في الشهر ولكنهم سواءٌ من حيث المال الباقي في اواخر الشهور · ولا يكاد ينقضي الشهر حتى تراهم يشكون ويئنُّون وبعضهم يستدين فوق راتبهِ · واذا رأيت بينهم من جمع مالاً او ثروة فاعلم انهُ لم يجمعها من مال الخدمة وحده واذا تحققت انهُ جمعها منها فقط فهو لا ينجو من الطعن والرمي بالبخل والتقتير وقد لا يكون هو بخيلاً ولكنهم يحسبون من مستلزمات الخدمة الاسراف والتبذير· فعندهم ان الافندي او البيك اذا كان لايعاقر ولا يسامر ولا يساهر فهو بخيل ذميم ولا ذنب لهم وقد تعودوا ذلك وأَلفوهُ وصعب عليهم العدول عنهُ · وقد ترى بين خدمة الحكومة فئة قليلة حفظوا بعض المال من رواتبهم بغير ان يوسموا بالبخل فاولئك اهل حكمة واقتصاد لو استخدموهما في التجارة لنالوا ثروة طائلة لا يقاس بها ما جمعوهُ من فضلات رواتبهم

ومن غريب حوادث الاستخدام ان المستخدَم الصغير لا يزال يرمي رئيسهُ بالاسراف ويلومهُ على انفاق راتبهِ كلهِ حتى يرتقي هو الى مثل منصبهِ فيفعل مثل فعلهِ كأنهُ قد كُتب عليهم ان لا يبقى من رواتبهم شيءٌ قلَّت تلك الرواتب او كثرت

ونعرف صديقًا مستخدمًا في بعض مصالح الحكومة عرفناهُ مذ كان راتبهُ الف غرش في الشهر وكان راتب رئيسهِ ثلاثة آلاف فكنا اذا اجتمعنا بهِ شكا الينا قلة الراتب ورمى رئيسهُ بالاسراف وقال لو كان راتبي مثل راتبهِ لاستبقيت نصفهُ على الاقل وجمعتُ منهُ بتوالي السنين ثروة · فمرَّت الايام وتوالت السنين حتى ارتقى صديقنا الى مثل



التجارة ام الاستخدام

(...) ا٠ ي٠

كاتب هذه الاسطر شاب سنهُ ٣٢ سنة متوسط الثروة العائلية مستخدم باحدى مصالح الحكومة بوظيفة صغيرة مرتبها ٤ جنيهات ومعارفهُ العمومية متوسطة وربما كانت اقرب الى التقدم . فبعد استئذان حضرتكم في اخفاء اسمي ووظيفتي ومحل اقامتي أُبدي لحضرتكم ما يجول بخاطري للاستشارة ولا بأس من درجها بهلالكم المنير لعلها تفيد بعض الشبان امثالي الذين يتهافتون على الاستخدام في مصالح الحكومة تهافت الفراش على السراج

عزم ابواي على تزويجي من مدة قصيرة وكنت احسّ بشعور يميل الى الانقباض اكثر منهُ الى الانبساط على حين اني كنت البادئ في ذلك الامر . فأوقفت البحث ريثما أتفحص دخائل قلبي فتراأى لي بعد التروي اني سأُقيد نفسي بيدي وان مستقبلي سيكون مظلمًا مكفهرًّا بالاتعاب العائلية وليس لي ما يكفل الراحة البيتية وتربية الاولاد غير الراتب وقليل من الدخل الخارجي . فوطنت النفس اخيرًا ان اترك خدمة الحكومة واتاجر بما كنت عددتهُ للزواج ويبلغ نحو الماية وعشرين جنيهًا او يزيد واغفلت الزواج موقتًا بحيث اني في اثناء معاطاتي التجارة لا امسُّ رأس المال ولا الربح بشيء ما سوى النفقات المختصة بالتجارة

واستشرت كثيرين من الاصدقاء والاقارب فلم أرَ منهم سوى قادح أو مادح دون اقناع مفيد فأتيتكم ملتمسًا المشورة فما الذي ترونهُ صالحًا وما هي الطرق التي اجعلها دستورًا لي حتى انجح افيدوني ولكم الفضل

(**الهلال**) لقد أحسنتم بترك الخدمة والعدول عنها الى التجارة وهي من اوسع ابواب الرزق ومن فضّل الخدمة عليها فقد اخطأ صنعًا . الاَّ اذا رأى بعد

المذكور فسألت الاهالي عنها فقالوا انها تسمى اهرام (مروي) فارجو التكرم بافادتنا عن هذه الاهرام وعن تاريخ تشييدها

(الهلال) ان تلك الاهرام من آثار دولة اثيوبية قديمة كانت عاصمتها في بعض أدوارها في مدينة بالقرب من مكان الاهرام يقال لها مروي والمقاطعة كلها تسمى جزيرة مروي سميت بذلك لاحاطة الماء بها من كل الجهات في ذلك العهد . وكانت مركز تجارة واسعة تمرُّ بها القوافل تحمل العاج والطيب من الحبشة الى مصر . وكانت لمروي مزية على مصر بالتجارة الهندية لان سواحل الحبشة كانت اذ ذاك اكثر عمرانًا من سواحل مصر وهي اقرب الى مروي منها الى مصر فكانت تجارة الهند المحمولة الى مصر او اواسط افريقيا تمرُّ كلها بمروي . وقد بلغت مروي ابان مجدها نحو القرن العاشر قبل الميلاد (سنة ١٠٠٠ ق م) واتسع سلطانها حتى ساعدت شيشاق ملك مصر على حرب رحبعام ملك يهوذا (سنة ٩٥٧ ق م) و بعد سبع عشرة سنة سطا زراح ملك اثيوبيا نفسه على يهوذا ولكنهُ لم يفتحها . على انهم فتحوا بعد ذلك مصر بقيادة ملكهم سباقون وغلبوا فراعنتها فحكموا مصر خمسين سنة (من سنة ٧١٥ ق م الى ٦٦٥ ق م) . راجع كتابنا تاريخ مصر الحديث . وفي اوائل القرن السادس قبل الميلاد حمل كمبيز ملك فارس على اثيوبيا بجيش جرار فمات جوعًا وعطشًا

وكانت ديانة الاثيوبيين في اول عهدها كديانة المصريين القدماء وكان لكهنتهِ نفوذٌ عظيم حتى على الملوك انفسهم فكانوا اذا ملوا حكومة احد ملوكهم انفذوا اليهِ سفيرًا يطلبون موتهُ . فابطل هذه العادة ملك منهم اسمهُ ارغامنيس كان قد تثقف بفلسفة اليونان في القرن الثالث قبل الميلاد

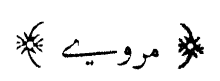
وما زالت الوثنية ديانة الاثيوبيين حتى تولت حكومتهم الملكة قنداقة في القرن الاول للميلاد وفي عهدها انتشرت اليهودية في مروي فارسلت قنداقة احد مشيريها ليسجد في بيت المقدس ويتبرك بالهيكل فلقيهُ في اثناء رجوعهِ القديس فيلبس وعلمهُ الديانة المسيحية (سنة ٥٣ ب م) فعاد الى مروي مسيحيًا وانتشرت النصرانية في اثيوبيا من ذلك الحين ولا تزال في الحبشة حتى الآن . ثم تحول السلطان من مروي الى غيرها من مدن اثيوبيا فقلت اهميتها حتى اضمحلت ولم يبق منها الا آثارها

اما هذه الاهرام فكانت لا تزال مجهولة حتى اكتشفها كايو الرحالة الفرنساوي سنة

منصب رئيسهِ ونال مثل راتبهِ فلقيناهُ يوماً وعنفناه لتقاعده عن الزواج بعد ان بلغ السن المطلوب والراتب المطلوب فاعتذر بان راتبهُ لا يقوم بنفقاتهِ وحده فكيف يكفي لنفقات العائلة . فقلنا وكيف ذلك وانت تستولي على مقدار كذا في الشهر قال ما زلت مذ كان راتبي عشرة جنيهات انفقهُ كلهُ حتى صار ثلاثين ولو صار خمسين لانفقتهُ كلهُ فقد فتحت لدي ابواب للنفقة الآن لم اكن اعرفها قبلاً

هذه حال المستخدم بوجه الاجمال ناهيك بما يتعودهُ من الترف والكسل حتى اذا رُفت او عزل لايستطيع عملاً آخر من اعمال الحياة . واما التاجر فهب انهُ لم ينجح في مشروعٍ فانهُ يتعود العمل ويعرف ابواب الكسب فيطرق باباً آخر واذا كان كسبهُ قليلاً هان عليهِ ان ينفق قليلاً

وجملة القول انكم قد اصبتم بالعدول عن الخدمة الى التجارة ويزيد عملكم قيمة باحيائكم مالاً كان قد حُكم عليهِ بالاعدام فجعلتموهُ مصدراً لتعيشكم . فعسى ان يكون ذلك مثالاً لشبان هذا القطر الذين ينفقون على الاعراس اموالاً طائلة ربما كانوا قد جمعوها بالتقتير ولو كُلّفوا جمعها لعملٍ او تجارة لاعتذروا او خانهم الرأي . على انهم قد يعافون الطعام والشراب ويجمعون المال درهماً درهماً حتى يعد بمئات الجنيهات ينفقونها هدراً في الاعراس على مالا طائل تحتهُ . واحسن حجة نخطّئ بها هذا العمل الاستشهاد بعملكم فانكم احييتم ذلك المال الميت وجعلتموهُ اساس حياتكم المستقبلة . فيا حبذا لو اقتدى بكم الآخرون وخصوصاً الذين هم في مثل سنّكم ولم يفتهم اوان الزواج . واما من تجاوز الخامسة والثلاثين ولم يتخذ خطة لتعيشهِ فيندر ان يهتدي الى ما يرتضي بهِ



﴿ مروي ﴾

(العطبرة بالسودان) احمد افندي ابراهيم زاده ضابط بالطوبجية المصرية

في بلدة تسمى (البجراويه) على الشاطئ الايمن للنيل بالسودان قبلي جزيرة الشبلية على بضعة اميال اهرامٌ يبلغ عددها ١٧ هرماً مشيدة بغاية الاتقان والانتظام يبلغ ارتفاع بعضها عشرين متراً تقريباً وهي قائمة في الصحراء على بعد اربعة اميال شرقاً من البلد

(٨) السنامكي
(٩) الكرابيج
(١٠) جلد البقر والجاموس
(١١) الزباد
(١٢) الكمون الاسود
(١٣) العسل
(١٤) الذهب السناري

لغة سوريا وفلسطين عند الفتح الاسلامي

(الاسماعيلية) انطون افندي الخوري مطر

اي لغة كانت شائعة في سوريا وفلسطين عند الفتح الاسلامي

(**الهلال**) ان هذه المسألة من المسائل التي تحتاج الى نظر دقيق واستقراء طويل وقد طال الجدال فيها بين نخبة من علمائنا فقال بعضهم انها اللغة السريانية او العبرانية وقال غيرهم اليونانية وقال آخرون اللاتينية . اما رأينا في ذلك فنبسطهُ على ما يأتي

كانت لغة سوريا وفلسطين على عهد الفينيقيين فينيقية وما زالت كذلك حتى فتحها الاسرائيليون في القرن الرابع عشر قبل الميلاد فاصبحت عبرانية فلما كان السبي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد وحُمل اليهود الى بابل فاقاموا فيها جيلاً او جيلين أصبحت لغتهم عند عودهم من السبي مزيجاً من العبرانية والكلدانية (لغة بابل اذ ذاك) وهي التي كتبوا بها التلمود ويسمونها الآرامية (اصطلاحاً) . حتى اذا كان القرن الرابع قبل الميلاد دخلت سوريا في حوزة الاسكندر الاعظم المكدوني ثم تولاها سلوقوس ومنهُ الدولة السلوقية ولغتها اليونانية فكانت هي لغة الحكومة والمخاطبات الرسمية ولغة العلم والمدارس وبعض الكنائس . اما عامة الشعب فما زالوا يتكلمون لسان امهاتهم (الآرامي) يشبه ذلك ما نشاهدهُ او نخشى حدوثهُ في مصر ان طال الاحتلال الانكليزي قروناً فان اللغة الانكليزية تعمُّ الاقسام الرسمية ويتكلمها كل المتعلمين وهم يتكلمون ايضاً لغتهم العربية ولكنها تكون قد فسدت واختلطت . واما العامة فقد يبقون على العربية ممزوجة بالفاظ انكليزية عامية

وفي اواسط القرن الاول قبل الميلاد أصبحت سوريا ايالة رومانية والرومانيون

١٨١٩ — ١٨٣٢ ثم زارها غيره كثيرون . وهي اصغر حجماً من اهرام مصر ولكنها اكثر اتقاناً واجمل بناء وتدل زخرفتها ودخول الاقواس في بنائها على ارتقاء ذوق بانيها . واما زمن بنائها فمجهول ويظن المستر هسكنس انها اقدم عهداً من اهرام مصر ويقول غيره بالعكس . ولكنهم متفقون على انها ادق صنعة وارقى ذوقاً من تلك . وفي نوبيا ماعدا هذه الاهرام آثار اخرى على ضفاف النيل منها بضعة اهرام بالقرب من مروي الحديثة عليها النقوش الهيروغليفية قياس احدها ٤٥٠ قدماً في ١٥٢

﴿ صادرات السودان ﴾

(الاسكندرية) سليم افندي سعيد

المكرم لما ذكرتموه في الهلال الميز من الصعوبة لمريدي التجارة في السودان وقد كنت في جملة العازمين على المسير اليها فتوقفت انتظر انتظام الاحوال . ولكنني علمت ان الحكومة احتكرت صادرات السودان فلم يبق ثمت فائدة للتجار منها فهل ذلك صحيح وما هي الاصناف التي تصدر من السودان

(الهلال) اما احتكار الحكومة لصادرات السودان فلم يكن ما يقف في سبيل التجار لانها لم تكن تنوي الاستيلاء على البضائع وبيعها تحت يدها بل كانت تكتفي بضريبة تفرضها عليها على ان ذاك المشروع لم يعمل به فظلت التجارة حرّة

واما الاصناف التي تصدر من السودان الى الخارج فبعضها يرد في الاصل من خط الاستواء وبعضها من بحر الغزال والبعض الآخر من الحبشة او غيرها ولكنها تمرّ كلها في السودان المصري فيحمل بعضها الى مصر والبعض الآخر الى الحجاز فالهند والبعض الى اوربا . وهاك قائمة أشهر اصناف التجارة في السودان استخرجناها من اوثق المصادر التي يمكن الوصول اليها في هذا الموضوع

(١) الصمغ . وهو نوعان صمغ هشاب غرب وصمغ طلح

(٢) العاج (سن الفيل)

(٣) ريش النعام

(٤) التمر الهندي ويسمونه عرديب

(٥) الخرتيت قرن وجلد القرن

(٦) النعام

(٧) الببغاء

باب الأخبار العلمية

﴾ مطبوعات اليابان ﴿ لقد اعجب اهل اوربا بتقدم اليابان في الصناعة والتجارة واما اعجابهم بتقدمهم العلمي فلا يقلُّ عن ذلك . فقد ذكرت احدى جرائدهم ان مطبوعات اليابان تزيد على ثلاثة اضعاف مطبوعات الايطاليان وهم خلفاء الدولة الرومانية العظمى . وبلغت مطبوعات اليابان في العام الماضي ٢٥٠٠٠ مجلد منها ٥٠٠٠ في القضاء و ١٣٠٠ في الدين

﴾ جمع الاحسان بالوعظ ﴿ اكبر مبلغ جمعهُ واعظٌ لعمل خيري في يوم واحد ما جمعهُ المستر سمسون بخطاب القاه يوم احد في كنيسةٍ بنيويورك وهو ٢٢٥٠٠ جنيه . وكان كثيرًا ما يجمع نحو هذا القدر في خطبهِ السابقة فجمع مرة ١٩٠٠٠ ومرة ١٨٠٠٠ جنيه . وهي اريحية للاميركان لا ينكرها عليهم احد من العارفين

﴾ الحديد والفصفور في جسم الانسان ﴿ من المواد التي يتألف منها جسم الانسان الحديد والفصفور الاول معدن معروف والثاني عنصرٌ يستخدمونهُ في اصطناع عيدان الكبريت لسرعة اشتعالهِ . فقدَّروا ما في جسم الرجل منهما فوجدوا انهما لو انفردا لاصطنعوا من الحديد مسمارًا ومن الفصفور نحو نصف مليون عود كبريت

﴾ نوم طويل ﴿ ذكرت احدى الجرائد الانكليزية ان امرأة بعض العملة في اميركا نامت عشرة اسابيع نومًا عميقًا ثم افاقت صحيحة كانها نامت بالامس . وسبب نومها صدمة حزن شديد اصابتها بفقد ولد لها عزيز وكانت حالما علمت بموتهِ ركضت حتى لم يعد يراها احد ثم وجدوها نائمة في غابة فنقلوها الى مخدعها فما زالت نائمة عشرة اسابيع

﴾ ذرية الذباب ﴿ تضع الذبابة بيضها اربع مرات في الصيف وفي كل مرة ٨٠ بيضة فتبلغ ذرية الذبابة الواحدة في الفصل الواحد ٢٠٨٠٣٢٠ ذبابة

﴾ لماذا نلبس الخواتم في بنصر اليد اليسرى ﴿ كثيرًا ما يتساءل الناس عما دعا الانسان الى اتخاذ هذه الاصبع للبس الخواتم دون سواها والجواب على ذلك

يعلمون ان خير وسيلة لاستبقاء نفوذهم في مستعمراتهم انما هي تعميم لغتهم وإماتة لغاتها فنشروا اللغة اللاتينية في كل اوربا فتغلبت على اللغات الاصلية التي كانت شائعة في غاليا وإسبانيا وشمالي افريقيا وغيرها من المستعمرات هناك وإصبحت هي لغة العلم والسياسة والدين وإما تلك فلا يتكلم بها الاّ اهل الجبال

وإما مستعمراتهم اليونانية فشقّ عليهم اماتة لغاتها لان اليونان انما دانوا للرومانيين بحكم القوة لكنهم ما زالوا يعتقدون انهم ارقى منهم علمًا ونسبًا فحافظوا على لسانهم كل المحافظة وخصوصًا لان الفلسفة والعلم والدين والاناجيل والتوراة كتبت بها فظل علماء اليونانيين في سوريا وفلسطين ومصر محافظين على لسانهم ولم يرفضوا لسان حكامهم فجمعوا بين الاثنين · وإما الوطنيون الاصليون فقلما كانوا يطالبون بتعلم أحد اللسانين لان الحكومة اليونانية لم تكن توليهم المناصب · فقد ذكر ديون كاسيوس انهُ مضى على حكم الرومانيين في مصر ٢٣٠ سنة ولم يولوا في مجلس شيوخهم رجلاً وطنيًّا أما اليونانيون فلم يكن احد من اعيانهم لا يتكلم اللسانين اليوناني واللاتيني معًا على ان الاول غلب في العلم والثاني في السياسة والادارة وظل ذلك شأنهم الى الفتوح الاسلامي

وخلاصة القول ان اللغات التي كانت منتشرة في سوريا وفلسطين عند الفتح الاسلامي ثلاث (١) اللاتينية وهي لغة الحكومة وقلّ من لم يكن يعرفها من الشعب ولو معرفة ضعيفة اما رجال العلم والسياسة فكانوا يتعلمونها جيدًا (٢) اليونانية وقد حفظها العلم والدين وكان اليونانيون بالاجمال يتكلمونها مع اللاتينية (٣) اللغة الآرامية بعد تنوعها بتوالي الزمن وكانت هي لغة عامة الشعب وهم اليهود والغالب انهم كانوا يتعلمون ايضًا اللاتينية بما لا يرون منهُ بدًّا في معاملاتهم

﴿ العشبة المستحية ﴾

(طنطا) توفيق افندي بورصلي

ما هو سبب انكماش العشبة التي يسمونها المستحية هل بها احساس كالحيوان

(**الهلال**) لم يهتد العلماء حتى الآن الى تعليل يبين سبب ذلك الانكماش على ان بعضهم ذكر تعليلاً لا يشفي غليلاً ولكنهم مجمعون على ان انكماشها ليس من قبيل الاحساس الحيواني

﴿ مكافأة العمال في المانيا ﴾ من شروط الخدمة في السكك الحديدية الالمانية ان قاطر الآلة البخارية اذا مضت عليهِ عشر سنوات ولم يحدث على يدهِ عطب او صدام يعطى نيشانًا وجائزة مقدارها الف جنيه

﴿ الجرائد في اميركا ﴾ ان عدد الجرائد في اميركا وحدها يزيد على مجموع جرائد انكلترا وفرنسا والمانيا

﴿ سفر الحمام ﴾ ينتقل الحمام طائرًا من كولمبيا في اميركا الجنوبية الى زيلاندا الجديدة فوق الاوقيانوس والمسافة بينهما الف ميل يقطعها في ثلاثة ايام فيكون معدل سرعتهِ نحو ١٥ ميلاً في الساعة

﴿ جسم تحول الى كلس ﴾ في سنت لويس باميركا خادم في احد الفنادق يرسب الكلس في انسجتهِ كثيرًا حتى يكاد يتحول كلهُ الى كلس وقد فحصهُ الاطباء فرأوا ساقيه تحولتا الى مادة كلسية فاشاروا عليهِ بقطع احداهما لانها لم تعد تنفعهُ فقطعوها

﴿ القهوة في اوربا ﴾ دخلت القهوة في جنوبي اوربا في القرن السابع عشر واول من شربها لويس الرابع عشر ملك فرنسا وكان الرطل الواحد يساوي مئة وخمسين فرنكًا

﴿ المعارض الباريسية والعارضون فيها ﴾ كان عدد العارضين في معرض باريس لعام ١٧٩٨ مئة وعشرة فاصبح في معرض سنة ١٨٠١ « ٢٢٠ » وفي عام ١٨٠٦ « ١,٤٢٢ » وما زال عدد العارضين يزيد حتى بلغ في معرض ١٨٨٩ « ٥٥,٤٨٦ »

﴿ سكان فرنسا ﴾ من المشهور ان الممالك المتمدنة يزيد عدد سكانها كل عام عن الذين قبلهُ الاَّ فرنسا فان عدد سكانها منذ سبع سنوات (سنة ١٨٩١) بلغ ٣٨,٠٩٥,١٥٠ وبلغ في احصاء العام الماضي ٣٨,٢٢٨,٩٦٩ فتكون الزيادة بين الاحصائين ١٢٣,٨١٩ وهي طفيفة جدًّا بالنظر لخسائر الممالك وزد على ذلك انها حصلت في المدن الكبرى اما الولايات فالنقص واضح في معظمها

﴿ القاب امبراطورة الصين ﴾ ذكرنا في صدر هذا الهلال ان امبراطورة من ارامل الامبراطور السابق تتمتع بالنفوذ بالبلاط الامبراطوري وقد علمنا ان لهذه المرأة من الالقاب ما يكاد يملأ سطورًا واليك لفظهُ باللغة الصينية « تسوهسي توان يو كانغ اي شاو يو شوانغ شنغ شوكونغ تشين هسين تشانغ هسي »

انها عادة مصرية قديمة يقال في اصلها ان المصريين القدماء كانوا يعتقدون بعرق في بنصر اليد اليسرى متصل بالقلب فكرسوه لأفلون والبسوه الذهب اكرامًا

النساء في الحبشة المشهور ان المرأة لا تنال حريتها وحقوقها الاَّ في البلاد المتمدنة وانها محكومة مظلومة في البلاد الاخرى . ولكننا قرأنا في بعض المصادر الانكليزية ان نساء الاحباش يتمتعن بما لم تبلغ اليهِ امة من امم الارض من السلطان والحرية حتى تجاوزنَ بهِ الحد فتحوَّل الى الضد وذلك ان المرأة عندهم هي صاحبة المنزل واليها الحل والعقد فاذا اغضبها ازوجها طردتهُ او تهددتهُ بالطلاق وهو يسترضيها

نقود انكلترا بلغ مقدار النقود التي ضربت على عهد اسلاف ملكة الانكليز كلهم ٠٠٠و٠٠٠و٢٠٥ جنيه واما على عهدها هي فقد بلغ مقدار المسكوكات ٠٠٠و٠٠٠و ٤٥ جنيه منها ٠٠٠و٠٠٠و ١٥٨ في الهند

القتل سلقاً كثيرًا ما نسمع بالقتل شنقًا او خنقًا او حرقًا او نحو ذالك ولكننا لم نسمع بالقتل سلقًا حتى اجرتهُ حكومة الفرس سنة ١٨٩٠ عقابًا لرجل اختلس حاصلات المملكة فوضعوه في حلة كبيرة فيها ماءٌ بارد واوقدوا النار تحتها فما زالت تحمى حتى غلت ونضج اللحم ففرقوا العظام تذكارًا وعبرة

معدل الحياة في انكلترا والهند معدل الحياة في انكلترا ٤٤ سنة واما في الهند فهو ٢٤ سنة فقط وذلك يدلك على تأثير الوسائط الصحية في اطالة الحياة

الصهر والحماة في نيوبريتن من عادة سكان نيوبريتن في الاوقيانوس المحيط ان الصهر لا يجوز لهُ ان يخاطب حماتهُ بل يجب عليهِ ان يبتعد عنها حتى لا يلتقيا واذا اتفق انهُ لقيها في الطريق فعليهِ ان يختبئ او يغطي رأسهُ

دماغ بسمارك وادمغة العلماء بلغ وزن دماغ البرنس بسمارك بالحساب المدقق $\frac{4}{5}$ ٦٥ اوقية وهو وزن لم يبلغهُ دماغ من ادمغة الرجال العظام قبلهُ . ويليهِ في الثقل دماغ كوفيه العالم الفرنساوي الطبيعي المتوفى سنة ١٨٣٢ فان وزنهُ $\frac{1}{4}$ ٦٤ اوقية ثم دماغ اللورد بايرون الشاعر الانكليزي ووزنهُ $\frac{3}{4}$ ٦٣ ثم كانت الفيلسوف البروسياني ووزن دماغهِ ٥٨ اوقية . ويليهِ شيلر الشاعر الالماني ووزن دماغهِ $\frac{1}{2}$ ٥٧ ثمَّ دانتي الشاعر الايطالياني ووزن دماغهِ ٥٠ اوقية . ومعدل وزن ادمغة الاذكياء في اوربا اقلّ من ٤٩ اوقية

شبه جزيرة وخمسمئة رأس بر والف بحيرة والفي نهر وعشر آلاف جزيرة

✵ **ديون الممالك واهاليها** ✵ يبلغ دين الولايات المتحدة الاميركية الاميركية ٢٧٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه فيصيب الرأس من الاهالي نحو اربعة جنيهات ٠ ودين انكلترا ٦٤٠,٧٥٠,٠٠٠ جنيه فيصيب الفرد من الانكليز ١٦ جنيه و ٤ شلينات ودين فرنسا ١,٨٣,٤٠٩,٨٥٨ جنيه فيصيب الواحد من اهلها ٢٨ جنيه و٥ شلينات ودين المانيا ١١٠,٠٦٣,٤٠٧ جنيه فيصيب الواحد من الالمان جنيهان واربعة شلينات ودين اسبانيا ٢٥٧,١٠١,٧٠٣ فيلحق كل فرد ١٤ جنيهًا و ١٢ شلينًا

✵ **خطر البحار** ✵ يؤخذ من احصاء الغرقى منذ ١٢ سنة الى الآن ان الخطر على الملاحين اصبح اقل مما كان كثيرًا فكان عدد الوفيات واحدًا من ١٠٦ فاصبح واحدًا من ٢٥٦

✵ **طول الاسلاك البرقية في العالم** ✵ لا يقلُّ طول الاسلاك البرقية في كل العالم عن ٥,٠٠٠,٠٠٠ ميل

✵ **تعداد المدخنين** ✵ اكثر الناس تدخينًا اهل هولندا فان احدهم يحرق نحو مئة اوقية من التبغ في العام ويليهم اهل البلجيك ومعدل ما يحرقهُ الواحد منهم في العام ثمانون اوقية ثم الاتراك ثم الاميركان فالالمان فالفرنساويون فالاسبان فالايتاليان واخيرًا الانكليز



✵ **شركة الاسواق المصرية** ✵ في القطر المصري كما في سائر بلاد المشرق اسواق تعقد مرة او مرارًا في الاسبوع يجتمع فيها اهل القرى بما لديهم من الماشية او المحصولات او السلع يبيعون ويشترون او يتبادلون في ساحات معدة لذلك في اواسط البلاد او القرى بلا ابنية يأوون اليها فالتمس عزتلو عبدالله بك هاشم من الحكومة

﴿ الانتحار في روسيا ﴾ ينتحر من الروس ٣,٥٠٠ نفس في السنة

﴿ الموسيقى وامم اوربا ﴾ قال احد كبار الموسيقيين ان في الالمان خمسين في المئة يفهمون الانغام الموسيقية وفي الفرنساو بين ١٦ وفي الانكليز اثنين فقط بالمئة

﴿ ارفع ما بلغ اليه البالون ﴾ ارسل الانكليز بالوناً من كريستل بالس في لندرا فارتفع عن سطح الارض ٢٧,٥٠٠ قدم اي نحو خمسة اميال وهي اعلى نقطة بلغ اليها البالون وكانوا يظنون انهُ لا يتجاوز ارتفاع ١,٥٠٠ اقدم

﴿ الفونوغراف في المعرض ﴾ يعدُّون فونوغرافاً لمعرض باريس القادم يسمع صوتهُ عشرة آلاف شخص

﴿ العضل في خرطوم الفيل ﴾ في خرطوم الفيل عضلات يزيد عددها على عدد العضلات في جسم اي حيوان آخر يقال انها نحو ٤٠,٠٠٠ عضلة

﴿ تجارة الشعر في الصين ﴾ تصدّر الصين في العام الواحد من الشعر ما تساوي قيمتهُ ٩٢,٠٠٠ جنيه وكلهُ مقطوع من رؤُوس المجرمين والموتى

﴿ معدل الحياة في اوربا ﴾ اطول سكان اوربا حياةً اهل اسوج ونروج واقصرهم اهل ايطاليا واوستريا

﴿ الزواج في الهند ﴾ ذكرت التت بتس نقلاً عن الاحصاء الاخير لبلاد الهند ان نحو ٦,٠٠٠,٠٠٠ من بنات الهند تزوَّجن بين السنة الرابعة والتاسعة من العمر وقد ترمَّل منهنَّ ١٧٠,٠٠٠

﴿ ما تنفقه الدول من الفحم الحجري ﴾ تنفق انكلترا من الفحم الحجري في العام ١٩٥,٠٠٠,٠٠٠ طن وهو اعظم مقدار تنفقهُ دولة من دول الارض الآن وتليها المانيا ومقدار ما تنفقهُ يقلُّ عن نصف ذلك فهي تنفق ٨٥,٠٠٠,٠٠٠ طن وتليها فرنسا وهي تنفق ٣٨,٠٠٠,٠٠٠ والبلجيك ٢١,٠٠٠,٠٠٠ طن

﴿ البنوك في انكلترا ﴾ في انكلترا وايرلاندا فقط ٢٨٠ بنكاً

﴿ مقدار الملح في البحر ﴾ مثَّل بعضهم مقدار الملح الذائب في البحور فقال انهُ اذا أُفرد وجففت تكوَّنت طبقة مساحتها ٧,٠٠٠,٠٠٠ ميل مربع وثخانتها ميل

﴿ املاك انكلترا ﴾ تفنن الانكليز في تفصيل مملكتهم وتعداد اجزائها فقدَّرها بعضهم بالنظر الى الاشكال الجغرافية فاذا هي عبارة عن قارة واحدة ومئة

الاسهم المكتتبة باعتبار الفائدة ٨ في المائة (ثانيًا) بثلث جميع موجودات الشركة عند تصفيتها ويستثنى من ذلك ما ينتج من تعهد شركة التأمينات

من الاكتتاب الحالي يفرز ١٠ آلاف جنيه انجليزي لدفع فوائد السندات مدة انشاء الاسواق وقد تقرر حفظ ٥٠ الف سهم عادي بدون بيع الى ان تمس الحاجة اليها في المستقبل فتعرض للمبيع ولا حق لحاملي الاسهم الممتازة الاشتراك بالارباح السنوية الاّ بعد دفع فوائد الاسهم العادية باعتبار معدل الفائدة ٨ في المائة سنويًا

﴿ الميزانية الجديدة للحكومة المصرية ﴾ قُدرت ايرادات الحكومة في سنة ١٨٩٩ بمبلغ ٠٠٠ , ٦٠٠ , ١٠ جنيه مصري · والمصروفات بمبلغ ٠٠٠ و ٥٦٠و١٠ فيكون زائد الايرادات عن المصروفات مبلغ ٤٠ الف جنيه وتبقى هذه الزيادة تحت تصرف الحكومة وتفصيل المصروفات على هذا المنوال ٤١٦,٠٠٠ جنيه لصندوق المال الاحتياطي العمومي ومبلغ ٠٠٠ , ٣٦٥ لصندوق تحويل الديون وقدرت زيادة الايراد عن المنصرف بمبلغ ١٦٠ الف بالنسبة لها في سنة ١٨٩٨ وقدر تخفيف الضرائب بمبلغ ٢١٦ الف جنيه سوى تخفيفات اخرى صغيرة تؤثر نوعًا على الطبقة الصغرى من الفقراء · أما سبب زيادة الاربعين الف جنيه فناتج مما يأتي

قدرت مصاريف الجيش بمبلغ (٣٦٤٠٠٠) جنيه — ولترتيب ادارة السودان مبلغ (١١٠) آلاف ولشغل السكة الحديد ٥٠ الف جنيه ومن جهة اخرى قدرت ايرادات السودان بمبلغ ٤٠ الف جنيه وهي التي تبقى تحت تصرف الحكومة وبذلك يكون النقص الصافي في ايرادات السودان عن مصروفاته مبلغ ١٢٠ الف جنيه فقط « المؤيد »

﴿ امبراطور المانيا ﴾ عاد جلالة امبراطور المانيا من سوريا بصفة غير رسمية فمرّ بمالطا ومنها يسافر الى برلين عن طريق طولو

﴿ اميركا ﴾ يهتم الاميركان في انتخاب اعضاء مجلس النواب وحكام الولايات وقد فاز الديموقراطيون في انتخاب النواب

﴿ اميركا واسبانيا ﴾ انقضت الحرب بين الاسبان والاميركان ولم تنقض المفاوضة في شروط الصلح والنقطة التي حمي الجدال بشأنها الاستيلاء على جزائر فيلبين فالاميركان يطلبون الاستيلاء عليها في مقابل غرامة الحرب والاسبان يعارضون

المصرية امتيازًا بحولة احتكار تلك الاسواق فيبني فيها ابنية يقيم فيها الباعة بدلاً من ان يقيموا في الخلاء ولهُ مقابل ذلك فريضة يستولي عليها منهم فمنحتهُ الحكومة ذلك الحق فألف للقيام بهذا المشروع شركة رأس مالها ١٧٥٠٠٠ جنيه تقسم الى اسهم قيمة كل سهم جنيه واحد يدفع على اربعة اقساط واليك تفصيل شروط الاكتتاب

رأس مال هذه الشركة السهامي ١٧٥٠٠٠ جنيه انكليزي توزع اسهماً قيمة كل سهم جنيه واحد فمنها ١٧٤٧٠٠ سهم عادي والبقيَّة اي ٣٠٠ سهم ممتاز وتفصيل ذلك ان ٧٥٠ جنيه انجليزي توزع على ٧٥٠ سندًا قيمة كل سند ١٠٠٠ جنيه بفائدة ٥ في المئة سنويًا وبمقتضى عقد مبرم امام محرري العقود الرسميَّة بتاريخ ٨ نوفمبر سنة ١٨٩٨ بين ارنوروج والفرد لنلتون قد تقرر ان الشركة تدفع قيمة هذه السندات الاصليَّة مما تملكهُ قبل ان تدفع مطالب أُخرى وقد ضمنت هذا الدفع شركة لوليف انشورنس اوفيس

وكل ستة اشهر تدفع الفوائد المستحقة لهذه السندات اي في اول ديسمبر واول يونيو من كل سنة وذلك منذ يونيو القادم سنة ١٨٩٩ وتعتبر الفائدة منذ يوم طلب دفع قيمة السندات

ويشتمل الاكتتاب المالي على ١٣٤٧٠٠ سهم عادي قيمة كل سهم جنيه ١٣٤٧٠٠ جنيه و ٣٠٠ سهم ممتاز قيمة سهم جنيه = ٣٠٠ جنيه و ٧٥ سندًا قيمة كل سند ماية جنيه ٧٥٠٠ جنيه والاسهم العادية والسندات معروضة للاكتتاب العام بقيمتها الاصلية وتدفع كما يأتي

الاسهم العادية يدفع عنها ٥ شلينات يوم الاكتتاب و٥ آخر يوم التخصيص و ٥ في ٤ فبراير سنة ١٨٩٩ و ٥ في ٤ مايو سنة ١٨٩٩

والسندات تدفع على اربعة اقساط في مواعيد الاسهم العادية وكل قسط ٢٥ جنيهًا انكليزيًّا

اما الثلاثمائة سهم الممتازة فقد منحت مسددة قيمتها الى الخواجا الن جوزف والخواجا وليم جوزف وحضرة عزتلو عبدالله بك هاشم كجزء من مقابل تنازلهم عن الامتياز واستيفاء لهذا المقابل لهم الحق (اولاً) بثلث صافي ارباح الشركة بعد دفع المصاريف وقيم الاستهلاك وما خص الحكومة طبقًا لما هو مقرر في عقد الامتيازات وسداد فوائد

٣٠ نوفمبر الماضي على اثر داء لم يمهلها بضعة ايام فبكاها كل من عرف حسن خصالها رحمها الله وعزاهم جميعًا على فقدها

تعزية نعزي صديقنا الفاضل فيليب افندي جلاد صاحب قاموس الادارة والقضاء على فقد كريمة له قضت في الثامنة من عمرها بعد ان قاست آلامًا مبرّحة توالت عليها من سنتين ونصف سنة رحمها الله والهم والديها صبرًا جميلاً

باب التقريظ والانتقاد

الموسوعات هي مجلة عمومية تصدر بمصر في الاول والخامس عشر من كل شهر هجري يحررها نخبة من افاضل الكتاب ويديرها حضرة الاديب البارع احمد افندي حافظ عوض . وقد اطلعنا على العدد الاول منها فاذا فيهِ بعد المقدمة نبذة في غرض الموسوعات تليها مقالة ضافية عنوانها « نبذة تاريخية شرعية » هي في الاصل خطبة القاها حضرة الفاضل علي افندي بهجت على جمعية المعارف المصرية ثم مقالة في سكة حديد الكونغو واهمية السكك الحديدية ومتفرقات من فوائد شتى . وفي ذيل المجلة ملزمة من رواية « لادياس » او آخر الفراعنة تأليف حضرة الشاعر المطبوع احمد افندي شوقي وهي تاريخية يدلّ اسمها على عصرها . عدد صفحات الموسوعات اربعون صفحة وبدل اشتراكها خمسون غرشًا في القطر المصري و ١٥ فرنكًا في الخارج فنحث حضرات القراء على مطالعتها ونرجو لها الثبات والانتشار

الصادق جريدة يومية سياسية تجارية تصدر في الاسكندرية لمديرها ومحررها الاديب احمد افندي صادق اشتراكها في العام مئة غرش في مصر وثلاثون فرنكًا للخارج وهي قيمة زهيدة لا تفي بنفقات الجريدة فلا يرجى لها ربح الاّ اذا تجاوز عدد مشتركيها بضعة آلاف فعسى ان يلاقي الصادق فوزًا ونجاحًا

المرصاد هي جريدة سياسية أدبية تاريخية انتقادية تصدر بمصر في الاسبوع لمديرها ومحررها علي افندي لطفي بدل اشتراكها في العام سبعون غرشًا في

وآخر ما بلغت اليهِ المساومة ان اسبانيا قبلت التنازل عن جزائر فيلبين بشرط ان تعوضها اميركا من ذلك من ٣٥ الى ٤٠ مليون ريال اميركاني فعرضت اميركا ان تدفع اليها ٢٠ مليونًا فقط وتعهدت ان تفتح باب التجارة للبضائع الاسبانية عدة سنوات ولم يتم شيء بعد

﴿ وزارة اليونان ﴾ تبدَّلت وزارة اليونان فشكل الموسيو زُميس وزارة جديدة فتقلد هو وزارة الخارجية وتعين ترياندا فيلاكوس للداخلية وكورباس للحربية ومياوليس للبحرية

﴿ الاسبان في كوبا ﴾ هاجت جنود الاسبان في هافانا تلحُّ في طلب المتأخر لها من الرواتب وقد صرح سغستا محافظ المدينة انهُ يستحيل عليهِ دفعها ولكنهُ خاف غائلة الثورة فوزع المدافع في شوارع المدينة

﴿ كريد ﴾ سافر البرنس جورج ليتولى حكومة اليونان بناء على موافقة الدول العظمى فاعترض جلالة السلطان على تعيينهِ

وفيات

﴿ جورجي جريديني ﴾ من جملة ما اخافنا من سكنى السودان في هذه الايام ما بلغنا من وفاة الشاب الاديب المرحوم جورجي جريديني احد التجار المقيمين في ام درمان فقد نزل تلك المدينة بعد فتحها ولكنهُ لم يقم بها الاَّ اياماً فقضى نحبهُ على اثر حمى شديدة لم تمهلهُ الاَّ زمناً قصيرًا رحمهُ الله وعزى آلهُ جميعًا على فقده

﴿ نجم بولس ﴾ نعي الينا من طنطا المرحوم نجم بولس عن ٤٦ عامًا قضاها في الجد والعمل حتى لقد كان مثالاً بين اصدقائهِ بالنشاط والاستقامة وقد شيعت جنازتهُ باحتفال لائق بمقامهِ رحمهُ الله رحمة واسعة وعزَّى ارملتهُ ووالديهِ واخوتهُ وسائر آلهِ على فقدهِ

﴿ بهجه رعد ﴾ نتقدم بمراسم التعزية الى حضرات الخواجات داود الخوري وابراهيم طاسو ويوسف عمار وعائلاتهم والست نظله رعد وسائر آل رعد ومطر على فقد المرحومة المبرورة بهجة رعد حماتهم ووالدتهنَّ فقد قضت انفاسها الاخيرة بمصر في

منهُ وكانت الشمس قد أشرقت فارسلت أشعتها من نافذة فوق رأس اسماء فمرّت الاشعة حتى اجتازت قامتها ولم تقع عليها ولكنها جعلت لزندها ظلاًّ خفيفاً وقع على وجهها فأخفى ظل أهدابها الطويلة . فوقفت نائلة تتأمل ذلك الجمال المحلى بالصحة وهي تحاذر ان توقظها فلمحت على معصمها وشماً على شكل الصليب فاستغربت ذلك لعلمها انها مسلمة ولا يتخذ ذلك الرسم غير المسيحيين . فتفرست فيهِ فاذا هو رسم صليب لا ريب فيهِ ثم دنت من رأسها فرأت العرق قد كلل جبينها وزادها بهاء وجمالاً

وكأن اسماء شعرت بوقوف نائلة الى جانبها فغيّرت وضعها ورفعت يدها عن جبينها واستلقت على ظهرها فانفتح صدر ثوبها فبان من تحتهِ قلادة من فضة قد تعلق فيها حجاب صغير أشبهُ شيء بحجاب المسيحيين لما عليهِ من الرسوم فازداد تعجبها واستغرابها وتعاظم ميلها الى استطلاع السرّ . وفيما هي تتفكر في ذلك رفعت اسماء يدها الى عينيها فمسحتهما ثم فتحتهما فرأت نائلة واقفة عند رأسها فخجلت لتوسُّدها فنهضت للحال وارسلت كمّها فوق معصمها واطبقت ثوبها على صدرها وقد ظهر الخجل على وجهها . فحيتها نائلة فردت التحية وهي تمسح عرقها وتهمُّ بالوقوف فاقعدتها وقالت استريحي يا ابنتي اني لا اريد ازعاجك ولم آت الاَّ التماساً لراحتك

فأثنت اسماء على فضلها ودعتها للجلوس فجلست نائلة على جانب السرير وهي ممسكة يد أسماء تنظر الى رسم الصليب فيها ثم قالت لقد استغربتُ هذا الرسم على معصمك وعهدي بكِ مسلمة فهل رسمتهِ على سبيل الزينة

قالت لا اعلم كيف رسمتهُ ولا انا ذاكرة يوم رُسم لاني كنت طفلة وقد سألت والدتي عن سببهِ فلم تخبرني

قالت وما هذا الحجاب الذي في عنقك

فمدت أسماء يدها الى الحجاب فاستخرجتهُ من بين اثوابها وقالت ولا ادري ايضاً من ألبسني اياه

قالت نائلة ولكنهُ حجاب مسيحيٌّ

قالت لعلهُ كذلك ولكنني لبستهُ اطاعة لامر والدتي فقد اوصتني ان احتفظ بهِ منذ طفوليتي

فلم تستطع نائلة شيئاً من حقيقة الواقع وازدادت رغبة في البحث فقالت الا اخبرتني

مصر ومئة غرش في الخارج وهي غير جريدة المرصاد التي تصدر في مرسيليا بالعربية والفرنساوية ويااليت صاحبها الاديب يميّز جريدته عن تلك باسم غير المرصاد خوف الالتباس ونرجو للمرصاد فلاحًا وتقدمًا

﴿ الزمن ﴾ هي مجلة سياسية علمية ادبية اخبارية تصدر بمصر مرة في الاسبوع لحضرة الاديبين مديرها محمود افندي حمدي ومحررها محمد افندي هلالي عدد صفحاتها ١٦ صفحة في الاسبوع بدل اشتراكها اربعون غرشًا في مصر وخمسون في الخارج خطتها عثمانية وطنية وتبحث في المواضيع السياسية والادبية . فنتمنى لها الرواج والثبات

﴿ الروزنامة العثمانية ﴾ أصدرت مطبعة الآداب في بيروت روزنامتها لعام ١٨٩٩ بعد ان ادخلت فيها تحسينًا مهماً عن روزنامات السنين الماضية فجعلت في قفا كل ورقة من الورق الذي ينزع يوميًا فوائد بيتية او تجارية او أدبية او غير ذلك . ثمن النسخة اربعة غروش صاغ واجرة البوسطة غرش واحد

﴿ وصولات الاشتراك ومشتركو الاسكندرية ﴾ ان ادارة الهلال لا تكون مسؤولة عما يدفعهُ المشتركون للوكلاء اذا لم يأخذوا بهِ وصلاً مطبوعًا وعليهِ امضاء منشيء الهلال او مديرهِ وقد نبهنا الى ذلك ان بعض مشتركي الاسكندرية دفعوا الى ملحم راشد الجابي سابق ولم يأخذوا الوصل اللازم فنرجو الانتباه الى ذلك

«جدول اسعار الاعلان عن الصفحة واجزائها باعتبار الغرش المصري الصاغ»

(اجرة)	عن مرّة (١)	عن ٦ مرات	عن ١٢ مرّة	عن ١٨ مرّة	عن ٢٤ مرّة
	ط	ط	ط	ط	ط
صفحة كاملة	١٩٥	٣٥٠	٥٥٠	٦٣٠	٨٠٠
نصف صفحة	١٣٥	٢٥٠	٣٥٠	٤٥٠	٦٠٠
ربع صفحة	٠٥٥	١٥٠	١٩٥	٣٠٠	٤٢٠
ثمن صفحة	٠٤٠	١١٥	١٥٠	٢٣٠	٣٠٠

فقالت نائلة ألعلها كانت تخفي السرّ عنك وماتت قبل ان تبوح به

قالت نعم نعم ماتت وخلّفت لنا حرقة فراقها و زادت تلك الحرقة لوعة بكتمانها سرًّا ذهب معها الى القبر ولكنها . . . . .

قالت ولكنها ماذا

قالت ولكنها اخبرتني ان يزيدًا الذي يزعم انهُ والدي ليس هو بالحقيقة كذلك

فبغتت نائلة وتذكرت انها توسّمت ذلك فيهِ مذ رأتهُ فقالت وقد ظننتُ ذلك فيهِ منذ رأيتك ورأيتهُ فاخبريني ما تعلمينهُ من تاريخ حياتك لعلي استنتج شيئًا منها

فقالت اعلمُ اني ربيت في دمشق الشام منذ طفوليتي وقد احتضنتني تلك المسكينة وزوجها يزيد هذا معها وكنت أظنهُ والدي ثم علمتُ انها تزوجتهُ في مصر على أثر قدوم عمرو بن العاص اليها وكان يزيد في جندهِ يوم الفتح فكانت والدتي نصيبهُ من الغنيمة وكنت انا يومئذٍ طفلة بنت العام هذا كل ما اعلمهُ وقد ألححت على والدتي بالاستفهام عن حقيقة والدي فوعدتني وسبقها اجلها

فبهتت نائلة وظلت صامتة برهة تفكر فلم تستطع فهم شيء

وفيما هما في ذلك سمعتا وقع اقدام مسرعة امام باب الغرفة فالتفتتا فاذا بيزيد قد دخل مسرعًا وعلى وجههِ امارات البغتة فلما رأى نائلة هناك تأدب في وقوفهِ وحيّاها . فقالت ما وراءك يا أخا أُميّة

قال وعيناه تترددان واجفانها ترف «ما ورائي الاّ الخير يا مولاتي . . . . »

فقالت قل ما وراءك هل من امر يهمّنا

قال خرجت في هذا الصباح باكرًا في مهمة بعثني بها مروان فرجعت الآن ولم استطع الدخول الى هذا المنزل الاّ خلسة

فنهضت نائلة وقد خفق قلبها وحدثتها نفسها بسوء كانت تتوقعهُ وقالت ما الذي منعك من الدخول

قال اقوام تجمهروا حول منزل امير المؤمنين بخيلهم ورجلهم وقد علا ضجيجهم ولا ادري ما ينوون

فبغتت نائلة وقالت وماذا ينوون يا يزيد . قل

قال لا ادري يا سيدتي واظنهم ينوون شرًّا

يا اسماء كيف انصل اليك هذا الحجاب وكيف رسم على يدك هذا الصليب اخبريني لا تخافي فان النصارى اهل ذمة عندنا . وزد على ذلك اني ولدتُ في بيت مسيحي وكان والدي نصرانياً (١) فاخبريني عن حقيقة حالك وانا أعلم ان والدك يزيدًا مسلم اموي ابًا عن جد

فتذكرت اسماء والدتها وكتمانها اسم والدها الحقيقي فتنهدت وصمتت

فعجبت نائلة لسكوتها وتستّرها وقالت لها . ما بالك صامتة . بوحي لي بسرّك ولا تخافي فانك بمنزلة ابنتي

قالت اسماء بماذا ابوح لك وانا لا اعلم من هذا السر شيئًا واعترف لك اني منذ فتحت عينيّ وانا ارى هذا الصليب وهذا الحجاب ولا اعلم من خبرها شيئًا

قالت كيف يمكن ان يكون ذلك

قالت اسماء هذا هو الواقع يا مولاتي ولا اعلم من امرها شيئًا و . . . . . وصمتتْ

فقالت نائلة قولي يا اسماء لا تخفي سرّك عني قولي ما في ضميرك ولا تخافي

قالت ماذا اقول وانا لا اعرف شيئًا غير ما ذكرت

قالت يظهر لي من ترددك انك تخفين شيئاً

فتنهدت اسماء تنهدًا عميقًا ونظرت الى نائلة والدموع ملء عينيها وحاولت التكلم فخنقتها العبرات فسكتت

فضمتها نائلة الى صدرها وقبلتها وهي تزداد اعجابًا بنور طلعتها وقالت . قولي يا ولدي قولي ما في نفسك وثقي اني حافظة سرّك عن كل انسان

فمسحت اسماء دموعها بكمّها وتنفست الصعداء وقالت ماذا اقول لك يا خالة ان سؤالك قد جدّد احزاني وأذكرني والدتي المسكينة . قالت ذلك وعادت الى البكاء

فمسحت لها نائلة دموعها وقالت رحم الله تلك الوالدة الحنونة فانها قد خلفت لنا ملاكًا سماوياً . قولي ما هو سرّك

قالت ان سرّي يا سيدتي قد ذهب الى القبر مع تلك الوالدة قالت ذلك واوغلت في البكاء

---

(١) الاغاني جزء ١٥

ولهم مطمع في الخلافة كل منهم يتطالبها لنفسهِ . وما زلنا منذ تولاها امير المؤمنين لا يهدأ لنا بال مما يتهمونهُ بهِ من الاعمال . اما رأيتِ الناس محيطين بمنزلنا الآن فانهم اهل مصر والكوفة والبصرة قد جاؤُوا لمطالبة الخليفة بامور ما انزل الله بها من سلطان

الفصل الخامس عشر

اسباب الفتنة

قالت اسماء بماذا يطالبونهُ

فادنت نائلة فاها من اذن اسماء وقالت بصوت منخفض « هم يزعمون انهُ استأثر بالسلطة ففضل اقاربهُ في مصالح الحكومة فولاَّهم الاعمال دون سواهم وانهُ اكتسب الاموال الطائلة واقتنى المماليك وانهُ يعطي المال لاقاربهِ [1] هذا ما يزعمونهُ ولكن الحقيقة غير ذلك

قالت وما هي الحقيقة اذًا

قالت اما استئثارهُ بالسلطة فذلك حقُّهُ من الخلافة لانهُ امير المؤمنين ولهُ الامامة والسلطان . واما تفضيل اقاربهِ فلم يكن هو اول من فعل ذلك فقد كان الرسول (صلعم) يعطي قرابتهُ [2] واما احراز الاموال والتوسع في المعيشة فانهما حق هذا المنصب . وزد على ذلك ان امير المؤمنين يطعم الناس طعام الامراء واُقسم برأسهِ ان طعامهُ لنفسهِ انما هو الخل والزيت [3] اتعدّين من يفعل ذلك طامعًا في الدنيا

قالت اسماء فاذا كان الامر كذلك فما الذي دعاهم الى هذه الثورة

فتنهدت نائلة ثم قالت انهم يا عزيزتي انما فعلوا ذلك حسدًا واني اعرف من زعماء هذه الثورة جماعة عاشوا في نعم امير المؤمنين اعوامًا ثم وسوس لهم الشيطان . وقد اخبرني من اثق بروايتهِ ان الذي حرضهم على الفتنة رجلٌ يهوديٌّ اسمهُ عبد الله بن سبا أسلم حديثًا واخذ يتنقل في الحجاز والبصرة ثم الكوفة ثم الشام يريد اضلال الناس فلم

(1) ابن الاثير (2) القزويني (3) ابن خلدون

الفصل الرابع عشر

حصر عثمان

فخرجت نائلة مهرولة وبدنها يترجرج لفخامة اوراكها (١) وخرجت اسماء في أثرها وقد نسيت حزنها ونشددت كأنها تهمُّ بالهجوم في حرب حتى دخلتا الى دار عثمان وتحولتا الى أوَّل غرفة تشرف على الطريق فأطلتا فرأتا الناس جماعات وقد تجمهروا باسلحتهم وخيولهم وعلا صياحهم فاضطربت نائلة وامتقع لونها واخذ الخوف منها مأخذاً عظيماً

أما اسماء فما زالت رابطة الجاش وجعلت تشجعها وتقول لها لا تخافي يا سيدتي فانهم لا يستطيعون الوصول الى هذه الدار وهي محاطة بهذا السور المرتفع وإذا هم همُّوا بتسلقهِ فاننا نسلفهم بالنبال والحراب

فعجبت نائلة لجسارة اسماء ورباطة جاشها وتشجعت بها فامسكتها بيدها وتحولت بها من تلك الغرفة تريد غرفتها

وفيما هما في صحن الدار سمعتا لغطاً ورأتا هناك نفراً من المهاجرين يهمون بالدخول الى الدار وحالما وقعت عينا نائلة عليهم همست في اذن اسماء كلاماً يتخللهُ ارتعاش وقالت « هؤلاء هم كبار الصحابة قد أتوا ولا ندري غرضهم من امير المؤمنين » ونظرت اسماء اليهم فرأت علياً بينهم فحدثتها نفسها ان تخاطبهُ ولكن نائلة سارت بها الى اقرب حجرة هناك التماساً للحجاب واغلقت الباب وراءها فاذا هما في حجرة بينها وبين مجلس عثمان باب مقفل ونائلة لا تزال ممسكة يد اسماء وقد احسَّت هذهِ بارتعاش اناملها فقالت لها ما الذي أخافك يا خالة

قالت نائلة بصوت مختنق لقد اخافني مجيء هؤلاء فانهم قلَّما جاؤُونا الاَّ لتوبيخ او تهديد

فقالت ومن هم

قالت عليّ بن ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وهم أوجه الصحابة

---

(١) ابن الاثير

حيًّا وجلس بجانب علي فالتفتت الى نائلة وسألتها عنهُ فقالت انهُ طلحة بن عبيد الله [1] ثم دخل في اثرهما رجل اسمر اللون خفيف اللحية معتدل العضل . فقالت اسماء ومن هذا قالت هذا هو الزبير بن العوام [2] ولما استتب بهم الجلوس قالت نائلة اجلسي يا ابنتي لنسمع ما يدور بينهم فعساهم ان يكونوا قد جاؤُوا لخيرٍ فجلستا وهما تريان وتسمعان ولا يراهما احدٌ

الفصل السادس عشر

الشورى

فجلسوا برهة لا ينطق احدٌ بكلمة ثم بدأ عليٌّ بالكلام قائلاً « اندري لاي شيءٍ جئناكَ يا امير المؤْمنين »

قال عثمان « الله اعلم »

قال « يعلم الله اننا انما جئنا نريد بك خيرًا انك يا امير المؤْمنين ابن عمّ الرسول الاعلى وقد تزوجت باثنتين من بناتهِ (صلعم) وتلك كرامة لم يحزها احد سواك وانت يا اباعبد الله من السابقين الاولين وقد صليتَ الى القبلتين وهاجرت الهجرتين وانت اول من هاجر الى الحبشة وقد قال الرسول (صلعم) بيده اليمنى هذه يد عثمان . وتوليتَ الكتابة لهُ وجمعت القرآن . فانت يا امير المؤْمنين من خيرة الصحابة وقد توفي رسول الله (صلعم) وهو عنك راض وبشرك بالجنة [2] فلا نرضى ان تكون الأُمة ناقمة عليك حتى يهموا بخلعك وقتلك ونحن نعلم انهم اذا تمكنوا من ذلك كانت الفتنة نعوذ بالله منها فتنقسم الأُمة وتكون العاقبة وبالاً عليها » وكان عليٌّ يتكلم وعثمان مطرق يقلب في صفحات القرآن

فلما اتمّ عليٌّ كلامهُ رفع عثمان رأسهُ وقال « اني عالم بكل ذلك يا ابا الحسن ولكن لمَ يقتلونني وقد سمعت رسول الله (صلعم) يقول لا يحلُّ دم امرءٍ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنى بعد احصان او قتل نفس بغير حق فانا لم افعل

(1) اسد الغابة (2) اسد الغابة (3) القزويني

يصغوا لهُ فاخرجوهُ من الشام فاتى مصر فاقام فيها فآنس هناك اذنًا واعية فجعل يقول لاهل مصر العجب ممن يصدق ان عيسى يرجع ويكذب ان محمدًا يرجع فوضع لهم بدعة يسمونها الرجعة فقبلوا ذلك منهُ ولكي يثير خواطرهم قال لهم قد كان لكل نبي وصيٌّ وان عليًا وصيُّ محمد فمن اظلم ممن لم يجز وصية رسول الله (صلعم) وزعم ان امير المؤمنين (عثمان) وثب على وصيهِ واخذ الخلافة بغير الحق فقال لهم «انهضوا بهذا الامر وابدأوا بالطعن على امرائكم واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا بهِ الناس» وبثَّ دعاتهُ وكاتب من استفسد في الامصار وكاتبوهُ ودعوا في السرّ الى ما عليهِ رأيهم وصاروا يكتبون الى الامصار كتبًا يضعونها في عيب ولاتهم واوسعوا بذلك الارض اذاعة وبدأ الفساد من ذلك الحين فثار المسلمون في كل الانحاء الاّ اهل الشام والمدينة فانهم ثبتوا على ولاء الخليفة [1] . هذا هو سرّ الامر يا ابنتي واما ما ذكروه من احراز الاموال وتفضيل الاقرباء فليس بالامر الهام

فتأثرت اسماء لذلك القول وشاركت نائلة باسفها ومالت كل الميل لنصرة عثمان ومشت الاثنتان نحو الباب المقفل بينهما وبين مجلس الخليفة وفي الباب شقٌّ يشف عن هناك . فنظرت اسماء في الشق فرأت عثمان جالسًا في صدر المجلس على وسادة مزركشة وقد علتهُ البغتة وامتقع لونهُ وآثار الجدري لا تزال ظاهرة فيهِ . وتأملتهُ جيدًا فرأتهُ مشرف الانف عظيم الارنبة [1] وقد حوّل نظره نحو الدار ويدهُ اليسرى على لحيتهِ يمشطها باصابعهِ يتشاغل بها عن هواجسهِ وخاتم الخلافة في احدى اصابعها وفي يدهِ اليمنى قضيب الخلافة . وكان قد نزع العمامة عن رأسهِ حتى بانت صلعتهُ [2] وسمعت في بعض جوانب الغرفة رجلاً يقرأ القرآن ولم تره . ورأت بين يدي الخليفة جماعة من بني امية لم تعرفهم ثم سمعت وقع اقدام عند باب المجلس واذا بعثمان قد همَّ بالعمامة فجعلها على رأسهِ ووقف لاستقبال القادمين وهو اكرام خصوصيٌّ . وكان اول من دخل منهم علي بن ابي طالب وحيَّا عثمان بتحية الخلافة قائلاً السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاتهُ [3] . ثم دخل بعدهُ رجل مربوع الى القصر اقرب رحب الصدر عريض المنكبين اذا التفت التفت جميعًا ضخم القدمين حسن الوجه ابيضهُ مشرب بالحمرة كثير الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط وقد شاب شعرهُ فلم يصبغهُ فرأتهُ

(١) العقد الفريد (٢) الاغاني جزء ١٥ (٣) صناجة الطرب

شيئاً من ذلك ولكني اتقدم اليكم ان تشيروا عليّ »

فقال عليّ « نرى ان تخاطب الناس فانهم قد هاجوا واحاطوا بدارك باقوين فقم اليهم وعِدهم خيراً »

قال عثمان « لقد طالما وعدتهم وطمأنتهم فلم يرضوا »

قال عليّ « لقد وعدتهم ثم اخلفت ولا نعدُّ ذلك اخلافاً منك ولكنك اصغيت لابن عمك مروان وهو غلام لا يفقه شيئاً فاذا نحن خرجنا من بين يديك جاءك واعظم استرضاءك المسلمين وقد فاتهُ ان في استرضائهم قطع دابر الفتنة فقم اليهم وخاطبهم »

وكانت اسماء تسمع كلامهما فاستحسنت انصياع عثمان واستبشرت بانفراج الازمة فلما سمعت ذكر مروان اقشعر بدنها

اما عثمان فقال « اني اقوم واخاطبهم ولا يصعب عليّ ذلك ولكنني اود معرفة السبب الذي حملهم على هذه الثورة فاخبروني بهِ فاذا كنت مخطئاً استغفرت واذعنت »

فابتدره الزبير قائلاً « هم يقولون انك استأثرت بالامارة واستخدمتها لمنفعة اقاربك وجمع الاموال والاستكثار من المماليك والضياع فانك تملك نحو مئة الف وخمسين الف دينار والف الف درهم نقوداً ومثلها من الضياع وقد اقتنيت الخيل والابل والمماليك وقد كان الفاروق (عمر بن الخطاب) يرقع ثوبهُ بالجلد وهذا عليّ ابن عم الرسول (صلعم) يقول يا بيضاء ويا صفراء غرّي غيري

فالتفت عثمان الى الزبير وقد نشط كأنهُ شعر بان الحق في جانبهِ وقال « أأنت تقول ذلك يا ابن العوام اتحسبون حشد الاموال ذنباً يستوجب القتل ونحن فيهِ سواء الم تستكثر انت من الاموال الا تملك خمسين الف دينار والف فرس والف عبد والف أمة ماعدا الدور والضياع وهذا طلحة ايضاً فان غلتهُ من العراق الف دينار في اليوم ولهُ الف بعير وعشرة آلاف من الغنم وهذه دارهُ في الكوفة وتسمى الكناس (١)

وهذا زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم من الصحابة عندهم الاموال الوافرة العلكم ورثتموها عن آبائكم ام هي مالٌ حلال لنا جميعاً وقد غنمناها في الجهاد بنعمة الاسلام

(١) المسعودي

﴿ بنجاب اوبزرفر ﴾

the Punjab Observer

هي جريدة هندية تصدر بالانكليزية في لاهور مرتين في الاسبوع تبحث في كل ما يهم المسلمين في سائر انطار العالم . موضوعها الاصلي سياسي ولكنها تجول في كل المواضيع الادبية والاجتماعية وتجاهد في التماس ما يتطلبة الهنود المسلمون من حكومة الهند وابحاثها الاجنبية مرجعها الى الموافقة بين مصالح انكلترا وتركيا وقد خصصت عموداً في كل عدد لنشر الاخبار الاسلامية المحضة من كل اقطار المسكونة خلت سنتها الرابعة في يونيو سنة ١٨٩٨ وقد انتشرت انتشاراً واسعاً وكانت تصدر مرة في الاسبوع فصارت تصدر مرتين . اشتراكها خارج الهند جنيه افرنجي في العام وسبعة ريالات في اميركا وبالنظر لسعة انتشارها فهي خير وسيلة لنشر الاعلانات ومن اراد الحصول على مثال منها فليطلبة من مديرها واليك العنوان

the Manager of Punjab Observer, Lahore

الدكتور يوسف جباره

طبيب سابق للمستشفى وللمحلات الخيرية الفرنساوية بدمشق الشام

تليفون نمرة ٤٥٦

يعلن لحضرة الجمهور انه مستعد لمعالجة المرضى كل يوم من الساعة ٩ صباحاً لغاية الظهر في محله الكائن في ملك الخواجه خليل زهار باول شارع الفجالة بمصر وقد تبرع بمعالجة المرضى الفقراء مجاناً ١٣ — ٦ — ٢٦

رواية غادة جبل الناصبا . ادبية تاريخية غرامية تركية . ثمنها ٤ غروش ونصف صاغ



الجزء السادس — السنة السابعة

(١٥ دسمبرا ك ١) سنة ١٨٩٨ (٣ شعبان سنة ١٣١٦) (٧ كيهك سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



خير الدين باشا (بربروساً)

لا تعتمد وصولات الاشتراك الا اذا كانت ممضاة من منشىء الهلال او من مديره متري زيدان

ومولاي محمد الحفصي هو سلالة ابي زكريا يحيى بن الشيخ ابي حفص الذي تولى تونس في اوائل القرن السابع للهجرة وتداول الملك اعقابه من بعده . وكان محمد هذا السلطان الحادي والعشرين من الدولة الحفصية

وكانت الدولة العثمانية اذ ذاك في ابان مجدها وقد حمل السلطان سليم الفاتح بجنوده لفتح الشام ومصر واستخراجها من حوزة المماليك فرأى خير الدين واخوه ان انحيازهما الى ذلك السلطان العظيم اولى من بقائهما تحت رعاية بني حفص فبعثا اليه مركبًا كانا قد اسراه من الافرنج وفيه السلع والرجال اشعارًا بخضوعهما له وكان السلطان سليم راغبًا في فتح سواحل الغرب فلما ظفر بهذين النصيرين بالغ في اكرامهما فارسل اليهما الخلع وامدّهما بعشر سفن ليستعينا بها على غزو الافرنج . فقويت شوكتهما فنبذا سلطة بني حفص واخذا يحتلان سواحل المغرب فافتتح اوروج الجزائر واستولى خير الدين على ثغر شرشل في الجزائر

اما كيفية فتح اوروج لمدينة الجزائر فهي ان الجزائريين كانوا قد دخلوا في حوزة الاسبان سنة ١٥٠٩ على عهد الملك فردينان فاحتل الاسبان تلك المدينة سبع سنوات والاهالي يكرهونهم ويتوقعون التخلص من نيرهم . فلما توفي فردينان سنة ١٥١٦ بعث احد امراء الجزائر الى اوروج يستنجده على الاسبان فلبّى اوروج الطلب وأخرج الاسبان من المدينة ولكنه قتل الامير الذي استنجده وسمى نفسه ملكًا في نفس الغرفة التي قتله فيها . ثم مدّ سلطانه الى سائر بلاد الجزائر . فاعاد الاسبان الكرة بجند كبير وكان الوطنيون قد استنكفوا من خيانة اوروج فاعانوا الاسبان عليه فغلبوه وقبضوا عليه وقتلوه فقام انصاره وولوا اخاه خير الدين عليهم ولكنه علم انه يقصر عن مقاومة الاسبان

وكان قد علم بفتح السلطان سليم مصر فبعث اليه يستنجده ويؤكد له ولاءه للدولة العلية فانجده وجعله تحت حمايته وولاه الجزائر وانعم عليه برتبة « بكلربكي » ولقب باشا فصار خير الدين باشا والافرنج يسمونه بربروسا . واصبحت الجزائر من ذلك الحين ولاية عثمانية يُخطب فيها باسم السلطان سليم وتضرب نقودها باسمه

ثم اخذ خير الدين في تحصين مينا الجزائر فبنى فيها سورًا عظيمًا لحماية سفنه استخدم في بنائه نحو ثلاثين الفًا من اسرى الافرنج مدة ثلاث سنوات وبعث سفنه لغزو الروم ومصادمة

خير الدين باشا (بربروسّا)

﴿ الاميرال العثماني الشهير ﴾

توفي سنة ١٥٤٦

هو البطل العثماني الذي ملك ناصية البحر المتوسط في اوائل القرن السادس عشر وقام بنصرة السلطان سليمان القانوني الشهير فاخضع له تونس والجزائر وحارب عنه شارلكان وغيره من ملوك الافرنج

﴿ مولده ﴾ في بوغاز الدردنيل مما يلي شاطىء اسيا الصغرى شمالي خليج ازمير جزيرة كبيرة يقال لها لسبوس وتسمى ايضاً متلين باسم قصبتها . وهي من جزائر اليونان توالى عليها من الحكومات اصناف الى سنة ١٤٦٠ فدخلت في حوزة العثمانيين وكان في جملة من هاجر اليها بعد الفتح شاب من بلاد الروملي اسمه يعقوب يقال انه كان من اصحاب الحرف البسيطة ولعله انتظم بعد الفتح في الجند العثماني . وتزوج هناك فولد له ولدان سمي اكبرهما « اوروج » والثاني « خضر » وهو خير الدين صاحب الترجمة . وكانا منذ نعومة اظفارهما يمتازان عن سائر الرفاق بشعرهما الاحمر ومنه تلقيبهما بعد ذلك على لسان الافرنج بلفظة « بربروسّا » وهي مؤلفة من كلمتين « بارب » لحية و « روسّا » حمراء

﴿ تاريخ حياته ﴾ قضى الاخوان اوائل الحياة في صناعة الملاحة واشتهرا في لصوصية البحر « القرصانية » حتى هابتهما دول البحار بعد ذلك وخصوصاً دول سواحل البحر الابيض اسبانيا وفرنسا وايطاليا

والقرصانية او لصوصية البحر مهنة قديمة ولعل الفينيقيين كانوا اقدم من عاناها على انهم لم يكونوا يعدُّونها عاراً بل هي عندهم عبارة عن غزو في البحار يقابل الغزو في البر وكان اوروج وخضر اذا عادا من الغزو اقاما على شواطىء تونس والجزائر فتقرَّبا من صاحب تونس اذ ذاك وهو مولاي محمد الحفصي فاعتنقا الاسلام ودخلا في خدمته وما زالا في مهنة القرصانية يأسران السفن ويستعبدان الرجال وقد شددا النكير على النصرانية بنوع خاص بعد ان بلغهما فتك الاسبان بمسلمي الاندلس فكانا اذا ظفرا بمركب اخذا كل ما فيه من السلع والرجال وباعا كل ذلك بيعاً حلالاً

وكان السلطان سليمان على شدة بطشهِ محبًّا للسلام فجرت بينهُ وبين فرنسيس ملك فرنسا مخابرات ادَّت الى التحالف فبعث السلطان الى خير الدين ان يكف غزواتهِ عن سواحل فرنسا فحوَّلها نحو اسبانيا . وكان في جملة ما حملهُ على ذلك ما بلغهُ من فتك الاسبان بالمسلمين على اثر سقوط غرناطة . فكان اذا ظفر بمركب او بجماعة من الاسبان استعبدهم وباعهم بيع الرقيق

واتفق سنة ١٥٣٣ ان السلطان سليمان جرَّد لمحاربة شرلكان وكان هذا قد انفذ اندريا دوريا احد كبار قوادهِ في جيش لمحاربة العثمانيين فبعث السلطان الى خير الدين فجاءهُ بسفنهِ ورجالهِ فاحتفلوا باستقبالهِ في القسطنطينية احتفالاً عظيماً واحسن السلطان وفادتهُ وانعم عليهِ برتبة « قبطان باشي » على الاسطول العثماني وامرهُ بفتح تونس فاطاع وخرج باسطولهِ من الدردنيل قاصدًا تونس ولكنهُ علم ان قصدهُ اياها رأسًا ينبّه شارلكان فيبعث اليها من يدفعهُ عنها فجعل انهُ لا يريدها فعرج على مالطة وغزا بعض ثغور ايطاليا حتى خيل للناس انهُ انما جاء لغزو تلك الثغور ولكنهُ وصل تونس سنة ١٥٣٥ وفي حال وصولهِ بعث الى اشرافها ووجهائها انهُ انما جاء لخلع مولاي حسن الحفصي وكان قد تولى تونس بعد مولاي محمد المتقدم ذكرهُ وكانوا ناقمين عليهِ لانغماسهِ في الترف وانقطاعهِ عن ادارة الحكومة مع انهُ لم يبلغها حتى قتل ٤٤ أخًا من اخوتهِ مخافة ان ينازعوهُ عليها . وكان التونسيون قد نفروا منهُ لانحيازه الى شارلكان المسيحي وهم مسلمون فاعانوا خير الدين على مراده فخلعوا حسنًا واحتل خير الدين ثغر تونس المسمى حلق الوادي باسم السلطان سليمان فاصبحت تونس أيالة عثمانية

فلما بلغ خبر سقوط تونس الى شارلكان جنَّد جندًا عظيماً قادهُ هو بنفسهِ وجاء تونس ونادى بعزمهِ على ارجاع مولاي حسن الى الحكم كما نادى نابوليون الاول لما جاء مصر بعزمهِ على استرجاع سلطنة الباب العالي اليها . فوصل شرلكان حلق الوادي في ١٦ يونيو من تلك السنة فحاصرها وحاصر تونس شهرًا ثم فتحها عنوة واستولى على ما في القلاع من المؤنة والذخيرة والعدة ثم دخلوا المدينة واعملوا فيها قتلاً ونهبًا وحرقًا حتى دخل شرلكان بنفسهِ ونهى الناس عن ذلك فكفُّوا وهدأت الاحوال واعيد مولاي حسن الى كرسي ملكهِ بمقتضى معاهدة ابرمت بينهُ وبين شرلكان في ٨ اوغسطس سنة ١٥٣٥ تكلفهُ اخلاء سبيل الارقاء المسيحيين والاباحة للمسيحيين توطن تونس والتمتع

كل سفينة تجري في البحر المتوسط . فاصبح اسمهُ فزّاعة لاهل اوربا فلم يعودوا يركبون البحر الابيض الآ على حذر

وفي سنة ١٥٢٠ تولى العرش العثماني السلطان سليمان الاول المشهور بالقانوني لانهُ نظم القوانين العثمانية



﴿ السلطان سليمان الاول الملقب بالقانوني ﴾

ومما تحسن الاشارة اليهِ ان القرن السادس عشر للميلاد اشتهر بمعاصرة اعاظم ملوك الارض . فقد تولى السلطان سليمان ومعاصرهُ على مملكة فرنسا الملك فرنسيس الاول محيي غرس المعارف . وعلى سرير اسبانيا وجرمانيا شارلكان العظيم الشان . وعلى انكلترا الملك هنري الثامن المصلح الشهير وعلى كرسي رومية البابا ليون العاشر وعلى بولونيا الملك سجسموند الاول وعلى الفرس شاه اسماعيل وعلى الهند شاه اكبر وكان القيصر واسيلي يوانوفيتش فاتح استراخان يؤسس الدولة الروسية . واما السلطان سليمان فكان اشدهم بطشاً وارفعهم مناراً وقد بلغت المملكة العثمانية في ايامهِ مبلغاً لم تدركهُ قبلهُ ولا بعدهُ وفي اوائل هذا القرن ايضاً ظهر لوثيروس زعيم الانجيليين وتأسست جمعية الآباء اليسوعيين

﴿ البند الاول ﴾ ان الغرض من تأسيس هذه الجمعية هو (اولاً) ايقاف الروسيين عموماً على احوال الشرقيين واحتياجاتهم الادبية والعقلية والمادية الى غير ذلك من الامور التي ادت بالشرق الى حالتهِ الحاضرة من الخمول والتقهقر (ثانياً) نشر الاخبار الصادقة بين الشرقيين عن روسيا ليتمكن الطرفان من التقرب بعضهما من بعض تقرباً فعلياً موءسساً على دعائم ادبية علمية لا غير . ويسهل بذلك على ابناء الشرق اقتباس العلوم والفنون الادبية على يد الروسيين

﴿ البند الثاني ﴾ ان من مقاصد هذه الجمعية بذل السعي والهمة في فتح اسواق جديدة في انحاء الممالك الشرقية للبضائع الروسية وفتح اسواق جديدة لبضائع ومصنوعات الشرق في انحاء المملكة الروسية وزيادة العلاقات والمعاملات التجارية وغيرها بين الطرفين اللذين تربطهما بعضهما ببعض مصالحهما العديدة رباطاً متيناً

﴿ البند الثالث ﴾ قد قررت الجمعية المذكورة ان تفتح للوصول الى غرضها الاول مكتبة عظيمة في بطرسبرج تجمع فيها اكثر واهم الكتب الشرقية والروسية المتعلقة بالشرق ولغاتهِ وتاريخهِ وتمدنهِ وحالتهِ الحاضرة من العمران الى غير ذلك مما له ادنى علاقة بالشرق ونسبتهِ الى المملكة الروسية . ثم قررت ايضاً انشاء دروس في اكثر اللغات الشرقية كالعربية والتركية والفارسية والصينية واليابانية تستدعي لها معلمين ماهرين من ابناء تلك اللغات بمرتبات كافية . وقد عينت جوائز مادية وادبية تعطيها لكل من ينقل كتاباً مهماً من اللغات الشرقية الى اللغة الروسية وبالعكس وستنشر كل ما تصل اليهِ من المباحث العلمية وغيرها في مجلة خصوصية تصدرها عدة مرات في السنة

﴿ البند الرابع ﴾ ان الجمعية الشرقية الحديثة المشار اليها ترى ان من اعظم الوسائل المساعدة على بلوغ غرضها المذكور في البند الثاني انشاء معارض او متاحف تجارية في اهم البلاد الشرقية والروسية تجمع فيها بضائع البلدين ومصنوعاتهما ليتمكن كل منهما من الوقوف عياناً على ما لغيره

﴿ البند الخامس ﴾ لا تنحصر عضوية هذه الجمعية في رعايا الحكومة الروسية بل يمكن لكل شرقي الانخراط في سلكها اذا توفرت فيهِ الشروط المطلوبة كالعلم

بشعائرهم الدينية بلامعارضة والتخلي لشرلكان عن مدائن بونه وبني زرت وحلق الوادي وان يؤدي اليه ١٢٠٠٠ دوكات بدل نفقات الحرب وان يهديه اثني عشر فرساً من الخيل الجياد في كل عام . فاذا خالف هذه الشروط دفع عند المخالفة الاولى ٥٠٠٠٠ دوكات وعن الثانية ١٠٠٠٠٠ فاذا خالفها ثالثة اسقط حقه من الملك . وما زالت تونس تحت هذه الحكومة حتى فتحها السلطان سليم الثالث سنة ١٥٧٥ وكان ذلك آخر عهدها بدولة بني حفص

أما خير الدين باشا فاضطر الى الانسحاب من تونس الى الجزائر وهناك ركب سفنه هو ورجاله وعاد الى مصادرة سفن الاسبان على ثغور الايطاليان . وكانت له وقائع هائلة مع دوريا قائد شارلكان وغيره وفتح عدة جزر من الارخبيل اليوناني وحارب حروباً عديدة تحت اللواء العثماني حتى توفاه الله في الاستانة في ٤ يوليو سنة ١٥٤٦ م ودفن فيها على شواطىء البوسفور بالقرب من مدرسة بناها هو في بشكطاش

باب المراسلات

الجمعية الشرقية الروسية

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

يسرني ان انقل اليكم خبراً مهماً وهو انه سيتألف عن قريب في بطرسبرج جمعية من العلماء المستشرقين وغيرهم من محبي البلاد الشرقية ولغاتها وآثارها . وقد اطلعتني مؤسسة هذه الجمعية واعظم عاملة على انشائها (وهي السث المستشرقة الشهيرة صاحبة التآليف العديدة في التركية وغيرها أولغادي لبيديفيا المعروفة غالبا تحت اسم « گلنار ») على قوانين هذه الجمعية فرأيت ان اذكر بعضها ليطلع قراء مجلتكم الغراء على ما للاوربيين من العناية في الشرق وتاريخه ولغاته

اسم المادة	وزنها		
	رطل	اوقية	قمحة
الماء	١١١	٠٠	٠٠٠
جلاتين	٠١٥	٠٠	٠٠٠
دهن	٠١٢	٠٠	٠٠٠
البومين (زلال)	٠٠٤	٠٣	٠٠٠
فيبرين	٠٠٤	٠٤	٠٠٠
فوصفات الكلس	٠٠٥	١٣	٠٠٠
كربونات الكلس	٠٠١	٠٠	٠٠٠
فلوريد الكلس	٠٠٠	٠٣	٠٠٠
كلوريد البوتاسيوم	٠٠٠	٠٠	٠١٠
كلوريد الصوديوم (الملح)	٠٠٠	٠٣	٣٧٦
كبريتات الصودا	٠٠٠	٠١	١٧٠
كربونات الصودا	٠٠٠	٠١	٠٧٣
فصفات «	٠٠٠	٠٠	٤٠٠
كبريتات البوتاس	٠٠٠	٠٠	٤٠٠
براوكسيد الحديد	٠٠٠	٠٠	١٥٠
فوصفات البوتاس	٠٠٠	٠٠	١٠٠
« المغنيسيا	٠٠٠	٠٠	٠٧٥
سليكا	٠٠٠	٠٠	٠٠٣
المجموع	١٥٤	٠٠	٠٠٠

﴿ سبع آيات ذهبية ﴾ وضع بعض الاطباء سبع قضايا صحية اذا عمل المرء بها نجا من عسر الهضم ووقى نفسه من سائر الامراض وهي : —

(١) اجعل طعامك ثلاث مرات في اليوم

(٢) لا تأكل ذرة من الطعام بين طعام وطعام

والوجاهة الى غير ذلك ما يؤهله لنفع الجمعية المذكورة

هذه اهم بنود الجمعية الشرقية الحديثة التي سيكون لها شان عظيم في علاقات روسيا مع الممالك الشرقية المجاورة لها وغيرها ونجاح الشعوب الشرقية وتقدمهم في مدارج التمدن العصري . هذا ويسرنا نحن ابناء العرب انهُ سيكون لبلادنا ولغتنا في اعمال هذه الجمعية القدح المعلى والذراع الطولى وذلك ما يحملنا على تمني كل نجاح وفوز لها

(كيف . روسيا) « بندلي صليبا الجوزي »

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل مع علاقة ذلك كله بصحة العائلة وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث به أثناء الطعام او على اثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

﴿ **الجسم الانساني** ﴾ معدل وزن الجسم الانساني ١٥٤ رطلاً مصريًّا وهو مؤلف من ١٤ عنصرًا من العناصر البسيطة . واكثرها دخولاً في تركيبهِ الاكسجين وفيهِ منهُ ١١١ رطلاً ثم الكربون ومنهُ ٢٠ رطلاً ويليهِ الهيدروجين ومنهُ ١٥ رطلاً ثم النتروجين ومنهُ نحو اربعة ارطال . وفيهِ رطلان من الكلسيوم ورطل من الفصفور وجملة ذلك ١٥٣ رطلاً . فيبقى رطل واحد لبقية العناصر وهي الكبريت والفلور والكلور والصوديوم والحديد والبوتاسيوم والمغنيسيوم والسليكون

على انك لو فتشت عن هذه العناصر في الجسم الانساني لما وجدت منها عنصرًا منفردًا على حالتهِ الطبيعية غير الاكسجين واما الباقية فتجدها مركبة بعضها ببعض أو بالاكسجين على هيئة مواد آلية وغير آلية تتألف منها اعضاء الجسم وهاك جدولاً يبين نسبة تلك المواد بعضها الى بعض

باب المقالات



بالضغط والمقاومة تظهر القوى الكامنة

من ألذّ الابحاث التي طرقناها في الهلال تطبيق القواعد الادبية على النواميس الطبيعية . ونظننا اول من فعل ذلك او ربما فعلهُ احدٌ قبلنا ولم نطلع عليهِ . من امثلة هذا البحث مقالتنا في « الجاذبية وحب الذات » في الهلال الثامن من السنة الخامسة فقد اشرنا فيها الى المشابهة بين الحب والجاذبية وسنأتي على تطبيق نواميس كل منهما على نواميس الاخر في فرصة اخرى . واما غرضنا من هذه المقالة فهو تطبيق نتائج المقاومة الادبية على نتائج المقاومة المادية . فارعني سمعك

من اشهر نواميس الطبيعيات ان القوى الطبيعية وهي الجاذبية والحرارة والنور والكهربائية والمغنطيسية تنوعات قوة واحدة كامنة في المادة . ومن ابسط طرق اظهارها الفرك أو الضغط او الحك وبعبارة اخرى « المقاومة » . فاذا نظرت الى قطعة من الحديد في حالها الطبيعية رأيتها باردة لا نور فيها ولا حرارة ولا كهربائية حتى يخال لك انها مجردة منها كلها . ولكنك اذا طرقتها بثقل او حككتها بمبردٍ لا تلبث ان تراها قد حميت وتزداد حرارتها بازدياد قوة الضغط او الفرك . وكلما زدتها ضغطًا زادت حرارة حتى تحمى وقد تبيض فتنير واما الاستنارة بالضغط فتظهر واضحة في قدح الزناد وذلك بان نضرب فولاذًا بصوان فيخرج من بينهما شرارة نورٍ تضيء . وقد كان الناس قبل اختراع عيدان الكبريت يشعلون نيرانهم بالزناد او بحك قطع من الخشب بعضها ببعض حكًّا شديدًا . ولا فرق بين الاشعال بالزناد او بحك الخشب وبين الاشعال بعيدان الكبريت الاَّ من حيث المقدار واما الكيفية فواحدة . لاننا انما نشعل عود الكبريت بالفرك ولكن في رأسهِ قليلاً من الفصفور وهو سريع الاشتعال يكفي لاشعالهِ حرارة قليلة تتولد بفرك قليل

واما ظهور الجاذبية بالفرك فيتضح بالاكثر في فرك قطع الكهرباء او الشمع الاحمر او الزجاج فانك اذا حككت قطعة من هذه المواد بنسيج صوفي حميت واذا ادنيت منها

(٣) لا تجعل جلوسك على المائدة اقلّ من نصف ساعة في كل طعام

(٤) امضغ الطعام جيدًا

(٥) لا تكثر من الاكل حتى تتعب معدتك بل قم عن المائدة وانت قانع بما دون الشبع

(٦) لا تقرأ ولا تعمل عملاً شاقًا الاّ بعد الطعام بساعتين على الاقل

(٧) اذا ثقّلت غذاءك خفف عشاءك

﴿ الغذاء في الفول ﴾ الفول بقلٌ قديم في مصر وهو طعام السواد الاعظم من سكان وادي النيل حتى ان الكثيرين منهم يعيشون عليهِ وحدهُ دون اللحم . ونراهم في الغالب صحاح الاجسام نشيطي القوى . وقد يخال لاهل الترف والغنى ان اللحوم من الماشية والطير والاسماك افضل الاغذية وان الفول والعدس من اطعمة الفقراء وربما اسفوا على الفقير لانهُ يعيش عليهما و يندر ان يأكل لحماً ولكننا نراهم من الجهة الاخرى يعجبون بصحة اولئك (الفلاحين) وربما نسبوها الى الرّياضة البدنية او صحة الاقليم ولا ننكر عليهم تأثير الرياضة والاقليم في الصحة ولكننا نذكرهم انهما لا يفيدان شيئًا بلا الغذاء وانهما انما يفيدان في مساعدة الجسم على تناول الغذاء بكميات كبرى والعمدة في تقوية الجسم على الغذاء نفسهِ

ومعلوم ان الجسم الانساني يحتاج لقيام حياتهِ الى مواد نباتية ومواد حيوانية وبعبارة اخرى انهُ يحتاج الى مواد نيتروجينية ومنها الالبومن والجلاتين والفبرين والى مواد هيدروكربونية ومنها الدهن والنشاء والسكر . فاللحوم اجمالاً تكثر فيها المواد النتروجينية والنباتات تغلب فيها المواد الهيدروكربونية الاّ الفول فان فيهِ هذه المواد على نسبة متساوية فالذين يعيشون على الفول يستغنون بهِ عن الطعامين

لظل في تلك الرتبة او ربما ارتقى الى رتبة ارفع منها قليلاً . ولكن التقادير هيأت له اسباباً اظهرت قواه حتى نال ما ناله . واول ما حرّضهُ على السعي في التماس السيادة ضغطٌ اصابهُ من والي مصر اذ ذاك « خسرو باشا » . وذلك ان هذا الوالي وهو اول من ولي مصر بعد خروج الفرنساوية منها طرد المماليك فلجأُوا الى الصعيد وكانت لديهِ اوامر سرية باعدامهم . فجرد عليهم حملة من جنده وامر محمد علي ان يسير في رجالهِ الالبانيين لنجدة تلك الحملة . فابطأ محمد علي في الذهاب فعادت الحملة مغلوبة قبل وصولهِ . فشكاه قائدها الى خسرو باشا ونسب انكسار حملتهِ الى ابطاء محمد علي وكان في نفس خسرو حقدٌ على محمد علي فاقرَّ على اعدامهِ غيلة وبعث اليهِ ان يوافيهُ الى القلعة في منتصف الليل للمخابرة في بعض الشؤُون فادرك محمد علي مراده فهاج غضبهُ وتحرَّكت فيهِ حاسة الانتقام ولم يرَ وسيلة لنيل مرامهِ الاَّ الالتجاء الى المماليك فانحاز اليهم وجرت المخابرات بينهُ وبينهم سرًّا وقد عوَّل في باطن سرهِ على خلع خسرو ومن ثمَّ بالولاية وكان المماليك اعواناً له حتى تمكن من خلع خسرو ومن تولى بعده ونال مرامهُ على ما هو مشهور في تاريخ حياتهِ

ومما يؤَيد قولنا من هذا القبيل ايضاً ترجمة لوثيروس زعيم طائفة الانجيليين فان نهضة هذا الرجل في اوائل القرن السادس عشر كانت من اكبر دواعي الاصلاح الحديث في اوربا . وهو لولا مقاومة البابا ليون العاشر له بالحرمان ونحوهِ من القصاصات العنيفة لم ينل بعد اجيالٍ عديدة معشار ما نالهُ في سنوات قليلة وكان تلك المقاومة كانت احتكاكاً بين الكاثوليك والبروتستانت فانهضت همم الطائفتين فقام رجال الكاثوليك للمّ شعث طائفتهم وانشأُوا الجمعيات التي كانت سبباً كبيرًا في تأْييد الكنيسة الكاثوليكية وفي مقدمتها جمعية الآباء اليسوعيين

وهنالك دليل اقرب الينا من كل ذلك زماناً ومكاناً وهو قيام محمد احمد السوداني بالدعوة المهدوية . ومن يطالع تاريخ هذا الرجل يتحقق يقيناً انهُ لولا المقاومة والاضطهاد لم يبلغ عشر معشار ما بلغ اليهِ من الشهرة وسعة السلطان في حياتهِ . اي لو تركتهُ الحكومة المصرية وشأْنهُ ما طمع بفتح السودان والتسلط عليهِ ولا طمحت انظاره الى مصر والشام والعراق بل نظنهُ كان يقنع بان يكون شيخاً في طريقةٍ كالسنوسي في بلاد المغرب والشيخ المرغني في السودان او نحو ذلك

هنةٌ صغيرة من القش او نحوه جذبتها واذا زدت الفرك تولدت الكهربائية وذلك امر مشهور فان جانبًا كبيرًا من الآلات الكهربائية تولّد تلك القوة بالفرك وحده

ثبت مما تقدم ان القوى الطبيعية تكون كامنة في المادة فيظهرها الضغط او المقاومة فنستخدمها في قضاء حاجاتنا ولولا ذلك لظلّت تلك القوى مختفية لا تنفعنا شيئًا

وذلك شأننا ايضًا في المقاومة الادبية فان الانسان قد يكون مفطورًا على الذكاء وحدة الذهن والهمة والاقدام فاذا لم يلاقِ مقاومة وضغطًا ظلّت تلك القوى كامنة فيه فيخال لك انهُ بليد خامل حتى تعترضهُ عقبات تقف في سبيلهِ فيحتكّ بها فتبدو مواهبهُ فينبغ ويأتي باعمال عجيبة . ولقد ترى اشدّ الناس تأثيرًا في ترقية شؤون المجتمع الانساني اكثرهم تعرضًا للضغط والمقاومة . ولنا من تراجم مشاهير الناس وتواريخ الامم والجماعات اقرب شاهد . ويتضح ذلك بالاكثر في المذاهب الدينية فان الاضطهاد الذي قاساه زعماء الاديان ونصراؤُها قد كان اكبر منشّطٍ لهم واقوى دافع على المواظبة والسعي في نشر مبادئهم . على حين انهم لو تركوا وشأنهم ما نالوا معشار ما نالوهُ من الفوز . يكفيك ما تعلمهُ عن الاضطهاد الذي قاساهُ رسل المسيح في اثناء تبشيرهم فقد لاقوا أشد انواع العذاب ومات معظمهم قتلاً

ومن هذا القبيل ايضًا استقلال الامم فان الضغط الشديد كثيرًا ما كان داعيًا الى الاستقلال . فالاميركان لم ينهضوا للاستقلال من نير الانكليز الاَّ فرارًا مما كانوا يقاسونهُ من الضغط والحيف حتى اذا انّوا من تحملهِ هبوا وثارت فيهم القوى الكامنة وحاربوا الانكليز وخرجوا من حوزتهم . وقس على ذلك كثيرًا من امثالهِ

وكم من رجال اشتهروا بالسياسة والادارة وملكوا رقاب الجماعات قوة واقتدارًا وقد كانوا خاملين متقاعدين حتى دفعهم دافع المقاومة وهاجمهم عامل الضغط فظهرت قواهم فارتفعوا بها الى مراتب السياسة او الادارة او الحكومة فانشأُوا الاحزاب وأَسسوا الممالك . لا نظن المغفور لهُ محمد علي باشا لما جاء مصر في جملة رجال الحملة العثمانية التي انفذها الباب العالي لاخراج الفرنساوية انهُ خطر ببالهِ انشاء دولة يجبي بها موارد هذه الديار يتوالى اعقابهُ الحكم عليها اجيالاً . وعندنا انهُ لما ارتقى في مراتب العسكرية الى رتبة سرششمة وصار قائدًا لاربعة آلاف الباني ظن نفسهُ قد بلغ اوجًا رفيعًا . ولو ظلت الاحوال على ما كانت عليهِ ولم يلاقِ مقاومة

وهناك ملاحظة لابد لنا من ابدائها تتمة للموضوع وذلك ان بعض المواد لاتحتمل الضغط ولا المقاومة ولا الفرك كالزجاج مثلاً فانك اذا ضغطتهُ انكسر قبل ان تظهر حرارتهُ والخزف اذا حككتهُ او فركتهُ تفتت وهكذا الناس فان منهم من اذا ضغطت عليهِ او قاومتهُ ذلّ وضعف وهم على تفاوت في احتمال المقاومة وهي العوارض التي تطرأ على الانسان والعقبات التي تقف في سبيلهِ فاذا اصابت رجلاً فيهِ قوة كامنة كانت سبباً في اظهارها فيقوى على تحمل المشاق وينشط للعمل فينبغ واذا اصابت رجلاً ضعيفاً زادتهُ ضعفاً حتى يموت . فكم من رجال شرعوا في مشروعات هامة او تسلّموا اعمالاً كبيرة فلما اعترضتهم الصعوبات ذلوا وذهبت مساعيهم ادراج الرياح . هذا التعايشي وريث تخت المهدوية السودانية فانهُ ضعيف السياسة سيءُ التدبير فلم يحسن العمل فلما قاومتهُ الحكومة المصرية لم يتحمَّل الاَّ ضربة ذهبت بسلطانهِ وقوضت اركان حكومتهِ . وقس على ذلك كل ما يندرج تحتهُ من اعمال الناس على تفاوت مراتبهم وتباين مواهبهم

فالمقاومة محكُّ الرجال تزيد القوي قوة والضعيف ضعفاً كالفرك الذي يحمي الحديد ويفتت الخزف ولله في خلقهِ حكمة لاتدركها العقول

على اننا لو دققنا النظر في تاريخ حياة هذا الرجل من اول ظهوره لرأيناه انما كان غرضهُ في بادىء امرهِ التعبد والزهد ولم يخطر بباله قط ان يدعي المهدوية وانما ساقهُ اليها الضغط الشديد الذي لاقاه من شيخهِ محمد الشريف · وذلك ان محمد احمد المتمهدي شبَّ راغبًا في العبادة والزهد فدرس على عدة من مشائخ الطرق واخيرًا انتظم في حلقة الشيخ محمد الشريف شيخ الطريقة السلمانية وبالغ في العبادة والورع وكان رقيق الجانب حسن المجالسة فاحبهُ رفاقهُ · ولما اخذ العهد على ما هو جارٍ في تلك الطريقة انفرد بحلقةٍ لنفسهِ هي فرع من حلقة الشيخ محمد الشريف واقام في جزيرة ابا وراء الخرطوم · فاتفق ان بعض مريديهِ احتفل بختان اولاده فاجتمع في الاحتفال جمٌّ غفير ودار الرقص والغناء على جاري العادة عندهم لزعمهم ان الله يغفر لهم بذلك ما ارتكبوهُ من الآثام · فاعترضهم محمد احمد ونهاهم عن ذلك فقالوا انهُ مأذون بهِ من شيخ الطريقة نفسهِ · فقال ان ما لا تجيزه الشريعة لا يقدر ان يجيزه شيخ الطريقة · فبلغ قولهُ هذا الى مسامع الشيخ محمد الشريف فبعث اليهِ فجاءهُ خاضعًا ذليلاً والتمس عفوهُ على مشهد من الشيوخ والفقهاء فلم يعفُ عنهُ بل وبخهُ وبالغ في تعنيفهِ ومحا اسمهُ من سجل الطريقة · فخرج اسيفًا ثم عاد ثانيةً وقد بالغ في الخضوع فجعل الرماد على رأسهِ والشعبة في رقبتهِ (وهي عمود ذو شعبتين يوضع في العنق علامة التذلل) ودخل على محمد الشريف وهو في تلك الحال فلم يزدد هذا الا غضبًا وقسوة حتى طردهُ واهانهُ وعيرهُ باصلهِ الدنقلاوي · فخرج محمد احمد من حضرتهِ وقد خنقتهُ دموع الغيظ مع العجز · فكأن ذلك الضغط الشديد نبّه ما كان كامنًا فيهِ من الدهاء والذكاء فاخذ يسعى في طريقة ينتقم بها من شيخهِ فانحاز الى شيخ آخر بينهُ وبين الشيخ الشريف مناظرة فقبلهُ · واخذ محمد احمد في جمع الاحزاب حتى خافهُ الشيخ الشريف فبعث يسترضيهِ ووعدهُ بالصفح فشعر محمد احمد بلذة الظفر فازداد انفةً وكبرًا واجابهُ ساخرًا «اني لا اريد ان اتنازل لدنقلاوي مثلي» ولم يقبل دعوتهُ · فشاع ذلك الحديث في السودان وكان اول شهرة هذا الرجل · حتى كان ما كان من دعوتهِ وقد اتضح انهُ لولا ضغط الشيخ محمد الشريف عليهِ لما تنبه للسعي وجمع الاحزاب كما قد رأيت

وقس على ذلك كثيرًا من الحوادث التي نراها كل يوم وقد نعانيها بانفسنا او نعاين وقوعها في بعض اصدقائنا او جيراننا مما لا يخفى على احد



باب السؤال والاقتراح

حكومة العرب في الجاهلية

(القاهرة) محمد افندي توفيق

كيف كانت احكام العرب قبل الاسلام وما هي دوائر الحكومة عندهم وما يقابلها في هذه الايام فقد بحثتُ عن ذلك طويلاً لأ ذكرهُ في كتاب اخذتُ في تأليفهِ فلم اعثر على ما يشفي الغليل

(الهلال) الحكومات في الجاهلية متشابهة عند سائر الامم مهما تباعدت مواطنها وهي في الغالب مطلقة اي ان الامر راجع فيها الى الحاكم وهو عند العرب شيخ القبيلة او اميرها

فكانت العرب في جاهليتها كما هي الآن تقسم الى قبائل و بطون وافخاذ الخ . يتولى حكومة كل منها امير او شيخ وهو الحاكم فيها يرتقي الى منصة الاحكام بالارث للأرشد وقد تكون للاقوى من الوارثين . ولم يكن عندهم قوانين مدوَّنة او شرائع مكتوبة . وكانت احكامهم عائدة الى العرف المألوف المبني على عاداتهم واخلاقهم فاذا قُتل واحدٌ منهم مثلاً قام اهلهُ واقاربهُ للاخذ بثاره . وفي بعض القبائل المنظمة يطلب اهل القتيل العدل من شيخ القبيلة او اميرها فاذا لم ينصفهم اقتصُّوا لانفسهم . وعقاب القاتل القتلُ او الدية تبعاً لمنزلة كل من القتيل والقاتل فقد يقتلون بدل مقتولهم عشرات اذا كان شريفاً . وكثيراً ما كان ذلك سبباً لحروب متواصلة بين القبائل كأيام العرب المشهورة ونحوها

وكانوا يتقاضون احياناً الى رجل يسمونهُ العارف وهو بمنزلة القاضي وحكمهُ مبني على الاختبار والتقليد المأثور . ومن طرق المحاكمة عندهم انهم اذا وجدوا قتيلاً في محلة طلبوا قاتلهُ من اهل تلك المحلة فاذا انكر اهل المحلَّة قتلهُ عدلوا الى القسامة وهي يمين يحلفها خمسون رجلاً من اهل تلك المحلة يتخيرهم اصحاب الدم فيقسم كل منهم انهُ لم يقتل

يانصيب الهلال

﴿ السحب الاول ﴾ في ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨ اي عند انقضاء الربع الاول من السنة السابعة والنمر الرابحة فيهِ اثنتان تربح الاولى مئة فرنك مع مؤلفات منشيء الهلال كلها مجلدة تجليدًا حسنًا وموسومة بماء الذهب (ما عدا مجلدات الهلال) والنمرة الثانية تربح خمسين فرنكًا ونسخة مجلدة من تاريخ مصر الحديث · ولا نصيب في هذا السحب الاَّ للذين دفعوا بدل الاشتراك قبل ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨

﴿ السحب الثاني ﴾ يكون في ٣١ مارس سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيهِ عشر كل منها تربح ٢٠ فرنكًا ولا نصيب فيهِ الاَّ لمن دفعوا الاشتراك قبل ٣١ مارس سنة ٩٩

﴿ السحب الثالث ﴾ في ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيهِ عشرٌ ايضًا تربح كل منها ١٢ فرنكًا تعطى قيمتها كتبٌ من مؤلفات منشيء الهلال على ما يختاره الرابح · ولا يكون فيهِ نصيب الاَّ للذين دفعوا قبل ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٩

﴿ ميعاد السحب ﴾ السحب يكون في الساعة الثالثة بعد الظهر في ٣١ دسمبر سنة ٩٨ و ٣١ مارس سنة ٩٩ و ٣٠ يونيو سنة ٩٩ في ادارة الهلال بالفجالة بمصر على الطرق المتبعة في سحب اليانصيب · والحضور مباح لكل من اراد من المشتركين

﴿ دفع النمر الرابحة ﴾ تُعلن النمر الرابحة في الهلال الذي يصدر ثاني يوم السحب فمن كانت احدى تلك النمر في يده يقدمها الى ادارة الهلال ويقبض القيمة حالاً

﴿ ملاحظة ﴾ ترى مما تقدم ان الذي يدفع قبل ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨ يكون له نصيب في السحوب الثلاثة فاذا لم تربح نمرتهُ في السحب الاول ربما ربحت في الثاني واذا لم تربح في هذا ربما ربحت في السحب الثالث

﴿ فائدة هذا اليانصيب للادارة ﴾ انها تقتضي ما لها وتسدد دفاترها قبل انقضاء السنة فتتخلص من الفضلات والمتأخرات

﴿ فائدتهُ للمشتركين ﴾ ان من يربح النمرة الكبيرة مرة واحدة كل عشر سنوات يكون قد استرجع ما دفعهُ من بدلات الاشتراك عن كل تلك المدة · لان قيمة تلك النمرة بما فيها المجلدات تساوي فوق خمسمائة غرش مصري وهو بدل اشتراك الهلال في مصر عن عشر سنوات

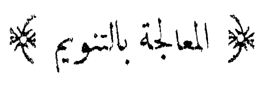
ولا يقبل فيهِ الاَّ من بلغ سن الاربعين · وكان من خصائص دار الندوة عندهم ان الفتاة اذا ادركت سن الرشد وحقَّ لها الحجاب درَّعوها اي ادخلوها دار الندوة وشقوا درعها الذي عليها (ثوبها) والبسوها درعاً آخر فتصبح من ذلك الحين تحت الحجاب وكان يتولى هذا العمل بعض ولد عبد الدار من قريش · وهي السنَّة التي وضعها قصي وكانت لا تزف امرأة من قريش الاَّ في دار الندوة ولا يعقد لواء حرب الاَّ فيها ولا تدَّرع جارية من قريش الاَّ فيها وما زال ذلك شأنهم بعد قصي حتى كان الاسلام فتغيرت الاحوال

(٥) **اللواء** وهو العلم الذي يعقدونهُ للحرب وصاحب اللواء يعقد الالوية للجند السائرين الى الحرب وهو مثل قائد الجند العام وقد لا يسير هو الى الحرب

(٦) **القيادة** هي امارة الركب في الغزوات فصاحب القيادة كان يقود الناس في غزواتهم فكان قائد قريش في الجاهلية عبد مناف فتولاها بعدهُ ابنهُ عبد شمس فأمية فحرب فأبو سفيان المشهور بعداء المسلمين وقد قاد قريش لحربهم في أحد والاحزاب

وكان يرافق الحملة الغازية رجلٌ يقال لهُ صاحب النفير يبوّق فيدعو الناس الى الحرب · ومن اصحاب النفير في جاهلية قريش عتبة بن ربيعة

هذه حال حكومة قريش في القرنين الاخيرين قبل الهجرة · ولعلك اذا بحثت في القبائل الاخرى رأيت ما يخالفها · واما ممالك اليمن وما والاها فقد تولاها الفرس والحبشة فكانت انواع حكومتهم مشابهة تلك الدول ولم تترك الآثار لنا خبرًا يعتمد عليهِ من هذا القبيل



المعالجة بالتنويم

مصر ع · ح ·

ان احد اقاربي مصاب بمرض ينفعهُ التنويم المغنطيسي (المانيتزم) فهل تعرفون طبيبًا بارعًا في هذا الفن علمًا وعملاً في مصر او الاسكندرية

(**الهلال**) لا نعرف طبيبًا يشتغل بالتنويم وحدهُ في القطر المصري ولكن

وكثيرًا ما كانوا يعتمدون في احكامهم واعمالهم على الكهّان والعرّافين حتى لقد كانوا يقومون عندهم مقام القضاء والفتوى · وكانوا يستشيرون اليهود في كثير من شؤونهم ويجلّون احبارهم اجلالاً عظيماً فما قالوه لهم عن عدلٍ او نحوه صدقوه

ويقال بالاجمال ان الحكومة كانت بيد القوي ومشيئتهُ وتقاليد القبيلة هي القانون على ان ذلك كان يتفاوت ويتباين باختلاف القبائل وحكامها وعاداتها وسائر شؤونها · فقريش مثلاً لما كانوا يقيمون في مكة وفيها الكعبة يحج اليها الناس من اقطار الارض للزيارة او التجارة وكانوا موكلين بحجابة الكعبة وحمايتها كانت حكومتهم على ما تقتضيهِ شؤونهم المشار اليها فكانت مصالح الحكومة في مكة ستة وهي مناصب يتسابق الاشراف الى تولي بعضها او كلها وهي : السقاية والرفادة والحجابة والندوة واللواء والقيادة واليك تفصيلها

(١) **السقاية** هي سقاية الحجاج القادمين الى مكة ايام الحج · والسبب في وضعها ان الناس كانوا يحجون من البلاد البعيدة لزيارة الكعبة وكلهم يحتاجون الى الماء للشرب ولم تكن زمزم قد حفرت فكانت قريش تصنع حياضاً من الجلد توضع في فناء الكعبة ينقل اليها الماء العذب من الآبار على الابل في المزاود والقرب فيملأون بها تلك الاحواض لسقي الحجاج ايام الموسم · ولما حُفرت زمزم صار الاستقاء من مائها · وقام بهذه المصلحة عبد مناف وورثها بعدهُ ابنهُ هاشم فعبد المطلب جد صاحب الشريعة الاسلامية

(٢) **الرفادة** وهي طعام الحاج ايام الموسم حتى يتفرقوا · فقد كانت قريش على عهد قصي بن كلاب تخرجهُ من اموالها فتدفعهُ الى قصي فيصنع بهِ طعامًا للحاج يأكل منهُ من لم يكن معهُ سعة ولا زاد · فتولى الرفادة بعد قصي ابنهُ عبد مناف ثم هاشم فعبد المطلب فأبو طالب او العباس

(٣) **الحجابة** ويقال لها ايضاً السدانة هي حجابة الكعبة ويقال لصاحبها السادن وفي يدهِ مفاتيح الكعبة يفتحها لمن اراد ويمنعها ممن اراد

(٤) **الندوة** هي مجلس القضاء عندهم ولها دار خاصة في الكعبة هي في الاصل دار قصي كان يجتمع فيها رجال قريش للشورى وصاحب هذه الدار هو صاحب الشورى والرأي واليهِ يرجع الامر والنهي وهو يشبه مجلس الشيوخ عند الرومان (سناتو)

يعرفون منابتها وهم يسكنون في الجبال لا يأوون الى المنازل ولا يملكون شروى نقير غيرما على اجسادهم من الملابس وهم لا يتزوجون ولا يلدون اولاداً لاعتقادهم ان كل من يسعى في قطع عرق منها يفقد اعز ما يملك او يموت اعز اولاده أما اذا قطعهُ بيدهِ فيموت هو في الحال ولذلك فانهم يستخدمون لقطعهِ حيوانات كالكلاب او الثعالب او غيرها يصطادونها ويحتفظون بها لهذا الغرض . فاذا وجد احدهم عرقاً ترصدهُ ريثما يتحقق تمام نموّه فيأتي بخنجره ويحزّه ليسهل كسرهُ ثم يأتي بحبل يربط احد طرفيهِ في العرق والطرف الثاني في الحيوان المشار اليهِ ثم يضرب الحيوان فيجري فيشد العرق فينكسر ويموت الحيوان . واني واثق بما اقولهُ لاني لم اسمعهُ من واحد او اثنين فان جميع آل السودان يرون ذلك وان هذه لأسرار غريبة جدًا فأرجو ان تبدوا لنا رأيكم

(الهلال) ليس استغرابكم فعل تلك العروق بمقدار استغرابنا شيوع هذه الخرافات وتصديق الناس لها . اما حجر العقرب فقد سمعنا شهادة كثيرين بتأثيره في شفاء لدغ العقرب ولولا تواتر الشهادات لحكمنا بانهُ في جملة الخرافات على اننا اذا تحققنا انهُ يشفي لدغ العقرب فلا تعليل لنا الاَّ انهُ ذو خاصة كيماوية تفسد مادة السم فتغير تركيبها فتبطل فعلها السَّام او ربما اثَّر تأثيرًا طبيعيًّا كالامتصاص او نحوه مما يحتاج الى اعادة النظر وتحليل وتدقيق ليس هنا محل الافاضة فيهِ

اما عروق المحبة والبغضة فهذه مما نحكم بفسادها لاوَّل وهلة لشيوع احاديثها بين العامة عندنا وهو اشبه شيء بالرقي بالكتابة على ما هو مشهور في مصر فكم من دجال تأتيهِ سادجاتٌ يلتمسن كتابة حرز او نحوهِ يتخذنهُ وسيلة لاستجلاب القلوب او تنفيرها فيرسم لهنَّ خطوطًا او احرفًا او نحوها ويأمرهنَّ ان يضعنها تحت العتبة او في زير الماء او في حلة الطبخ او تحت المخدة فمن خطا فوقها او شرب مذوبها او نام عليها فانهُ يصاب بما دوّن فيها . وقد نرى الالوف يعتقدون هذا الفعل رجالاً ونساء وهي بالحقيقة خزعبلات ما انزل الله بها من سلطان

واما ما يصيب كاسر عرق العقرب من الاخطار الهائلة فلا اصل لهُ ولعلكم اذا جربتم ذلك بنفسكم ان تحققوا صدق قولنا . ولو اتيح لنا الخوض الى منابت ذلك العرق لكسرناه بيدنا على مشهد من الناس ولا خفنا ان يصيبنا او يصيب احد غيرنا ضررٌ

بين المعالجة بالتنويم المغنطيسي والمعالجة بالكهربائية مشابهة كلية وقد اشتهر بالمعالجة بالكهربائية بمصر حضرة الطبيب النطاسي البارع الدكتور عيد صاحب مجلة طبيب العائلة وهو عضو في عدة جمعيات طبية في اوربا من جملتها جمعية تشتغل بمعالجة الامراض العصبية بالكهربائية وتتعاطى التنويم . وفي عيادة الدكتور عيد احدث المعدات اللازمة للمعالجة بالكهربائية

﴿ السحر والطلاسم وخرافات السودان ﴾

(حلفا) محمد افندي نجاتي بالتلغراف

اطلعت على ما ذكرتموهُ في مجلتكم الغراء بشأن السحر والطلاسم وكدت اتأكد فساد هذه الخزعبلات ولكني وجدت في السودان ماهو اغرب من ذلك فان عندهم عروقًا على اصنافٍ مختلفة الشكل والفعل منها عرق للمحبة وعرق للبغضة وآخر للعقرب وعروق أُخرى لكل منها عمل خاص وقد جربت بنفسي عرق العقرب فوضعتهُ في احدى يديَّ وقبضت بالاخرى على عقرب احضرتها لهذه الغاية فصارت في يدي افعل بها ما شئت ولم تأت بضررٍ قط . وقد لاحظتها جيدًا مخافة ان تكون مقطوعة الابرة . ولهذا العرق فائدة اخرى وهي انهُ اذا لُدغَ احدًا بعقرب وأُتي بقطعة صغيرة من هذا العرق فوضعها على موضع اللدغ بعد مصّ مكان اللدغ بفمهِ فانهُ يشفى حالاً ولو مهما كانت الحالة خطرة

أما عرق المحبة فعلى نوعين نوع لقضاء الحوائج والقبول فكل من حملهُ كان مقبولاً عند اي شخصٍ كان واذا التمس امرًا فلا يردُّ طلبهُ سواء كان من رئيسهِ او خلافهِ . والثاني يستعملهُ ارباب اللهو والقصف وتأثيرهُ غريب

والثالث عرق البغضة ويستعمل لطلاق الزوجين وفراق الاحباء والعياذ بالله وقد رأيت (من باب العلم بالشيء ولا الجهل بهِ) ان انطفل بشرح ذلك لديكم لتبدوا لنا رأيكم فيهِ

اما وجود تلك العروق وحالة الاشخاص المكلفين باستجلابها ففي غاية الغرابة . وذلك ان تلك العروق ما خلا عرق العقرب تنبت دائمًا في الجبل ولها اناس

مشهورون بشدة البأس والجلاد وهم طويلو القامات بيض الالوان صحيحو الاجساد ونساؤهم لا ينقصن عزماً عن رجالهن · ففي حصن واحد الف بنت من الاشيات متقلدات السلاح ينتظرن الكفاح والكل يلبسون ثياباً خفيفة لوقوع اقليمهم على خط الاستواء وملابسهم نوع من الطربوش يصنع في جاوا وعمامة وقميص وفوطة وهم يدّعون ان اصلهم من الاتراك ويؤيد ذلك الفاظ تركية دخلت لغتهم وبقي منها شيء حتى الآن فضلاً عن لونهم ونعومة بدنهم فهم يفوقون غيرهم من اهالي جزيرة صومترا باللون والنعومة · وتقام صلاة الجمعة عندهم ويخطب الخطيب باسم مولانا امير المؤمنين الغازي عبد الحميد خان الثاني ثم يدعون بطول عمر اميرهم المار الذكر

« وزراعة الاشيين الارز والفلفل والقرنفل وما شابه ذلك من محاصيل تلك الاقاليم وهم يتاجرون بها · اما الصنائع فقليلة عندهم · ويقول العارفون باحوال تلك البلاد ان الآشيين يستطيعون طرد الهولانديين من جزيرة صومترا اذا اتحدوا بغيرهم من مسلميها ولكن يؤخرهم عن ذلك خوفهم من ان يحل الجزيرة غيرها من الدول ممن هم اعظم سطوة واكبر بلاء

« هذا وان الآشيين تنظر اليهم عيون الرقباء في كل الحدود البحرية والبرية ولا يباح الدخول الى تلك البلاد الا باذن من حكومة هولاندا وهذا هو شأنها في كل الحكومات الاسلامية المستقلة في تلك الجهات

« وقد اخبرنا هذا الفاضل انه تجول في تلك الانحاء ودخل بيت الامير وشاهد سيفين معلقين على الجدار من السيوف التي بقيت من هدايا السلطان سليم مكتوب عليها اسم هذا السلطان العظيم · ومما علمناه عن بلاده وهي جزيرة « سلبس » انها يحكمها اربعة امراء مسلمون وتعرف حكوماتهم باسماء « بولو » و « ضبين » و « بلوبو » و « فرفارى » وكلهم مستقلون ولهم جنود مدربون على التعليم الجديد ومسلحون بالبنادق المرتينية ومقدارهم نحو مائتي الف وتقرأ الخطب عندهم باسم مولانا الخليفة الاعظم ويشتغلون بزراعة الارز والقهوة وغيرها من محاصيل الاقليم الحار ويتاجرون بها وليس في بلادهم محل للاجانب سوى مدينتي « مكاسر » و « بلانوقا » الكائنتين على الساحل » اهـ

وبا حبذا لو تكرمتم علينا بامثلة من تلك العروق فنفحصها جيدًا ونصفها لحضرات القراء على سبيل الفكاهة التي لا تخلو من فائدة

يا نصيب الهلال

(حلفا) محمد افندي نجاتي بالتلغراف

و (الاسماعيلية) انطون افندي الخوري مطر

هل تضعون في صندوق النمر التي تسحبونها لنصيب الهلال كل نمر المشتركين ام نمر الذين دفعوا بدل الاشتراك فقط

(**الهلال**) اظننا ابنّا كيفية ذلك في كلامنا عن مشروعنا في يا نصيب الهلال في الاهلة الماضية حيث قلنا « فجعلنا لوصولات السنة السابعة نمرًا متسلسلة عددها بعدد مشتركي الهلال » فتسحب النمر يكون من تلك النمر سواء كانت مدفوعة او غير مدفوعة وهي القاعدة المتبعة في مثل هذه الحال اذ لا يعقل ان يكون السحب بين الدافعين فقط ومن الممكن ان لا يزيد عددهم على عدد النمر الرابحة

المسلمون في جزائر المحيط

قرأنا في العدد الاخير من جريدة معلومات العربية الصادر في ٧ دسمبر الجاري مقالة في هذا الموضوع ذيلتها بحديث رواهُ لها احد القادمين من تلك الجزائر عن بلاد آشي واليك هو

« بلاد آشي في الجهة الشمالية من جزيرة « صومترا » يفصلها عن الاراضي الهولاندية سلسلة جبال وعرة المسالك خطرة المرور وقد حصنها الآشيون بحصون عديدة منعًا لتجاوز الهولانديين الى بلادهم . وحكومة آشي اسلامية يتولاها الآن امير مسلم يسمى عمرخان وهو خلف للامراء الذين ارسل اليهم المرحوم السلطان سليم خان (الملقب بياوز لكثرة فتوحه) مدافع وسيوفًا وبوقًا ولواء مع فرمان سلطاني يعتبرهم امراء مسلمين مرتبطين بالخلافة المعظمة . والآشيون رجال حرب

الميسر عند العرب

ملخص من كتاب بلوغ الارب في معرفة احوال العرب وهو تحت الطبع في بغداد
للعلامة آلوسي زاده محمود شكري افندي (١)

الميسر القمار وهو مصدر ميمي كالموعد والمرجع من يسر ييسر . يقال يسرتهُ اذا قمرتهُ واشتقاقهُ اما من اليسر لانهُ اخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير كدّ ولا تعب . او من اليسار لانهُ سلب يساره لما روي ان الرجل في الجاهلية كان يخاطر على اهلهِ ومالهِ . او من يسروا الشيء اذا اقتسموهُ . وسمي المقامر ياسرًا لانهُ بسبب ذلك الفعل يجزئ لحم الجزور . قال الواحدي : من يسر الشيء اذا وجب . والياسر الواجب بسبب الذبح

وصفة الميسر ان اهل الثروة والاجواد من العرب كانوا ييسرون اي يتقامرون بالقداح فاذا قمر احدهم جعل اجراء الجزور لذوي الحاجة واهل المسكنة وإستراش الناس وعاشوا . ولذلك كان الميسر من مفاخر العرب . قال قائلهم :

وإذا تعذّرت السواعدُ والتوت * جال المندّي وسطها المضبوحُ
اغلى بهِ رخو الازار معــذّل * فغدا يُمارُ لهُ دمٌ مسفوحُ

(يقول اذا تعذّر اللبن جال القدح واخذ بهِ المعذّل اي الذي يعذّل كثيرًا على الانفاق سهامًا كثيرة فغدا يمار لهُ دم الناقة التي قامر عليها . (قال لبيد :

وَجزور أيسار دعوتُ لحتفها * بمغالقٍ متشابهٍ أجسامها
ادعو بهنّ لعاقرٍ او مطفلٍ * بذلت لجيران الجميع لحامها
فالضيف والجار الجنيبُ كأنما * هبطا تبالةَ مخصبًا أهضامها

(يقول ورُبّ جزور اصحاب ميسر دعوت ندمائي لنحرها وعقرها بازلام متشابهة الاجرام . وحاصل معنى البيت الثاني انهُ يقول ادعو القداح لنحر ناقة عاقر او ناقة مطفلٍ تبذَل لحومها لجميع الجيران اي انما اطلب القداح لانحر مثل هاتين . وذكر العاقر لانها اسمن . وذكر المطفل لانها انفس . ومعنى البيت الثالث ان الاضياف والجيران الغرباء عندي كلهم نازلون وادي تبالة وهو من اخصب اودية اليمن في حال

(١) نقلاً عن مجلة المشرق

باب الأخبار العلمية

اشعة رونتجن والطب الباطني لا يزال الاطباء يبحثون في ما يحسّن آلات اشعة رونتجن ويزيد قوّتها لتزيد الطب فائدة فاكتشف الاستاذ لايدن في برلين ان درن السل يمكن تحقق وجوده في الرئتين بواسطة تلك الاشعة ولو مهما كان ضعيفًا ويظهر القلب وحركاته وتجاويفه فتتبين اجزاؤهُ المصابة فتوصلوا بذلك الى تحقق امراض القلب واكتشف بها الاستاذ كوسنبور في فيانا الحصاة المثانية

الحباحب واشعة رونتجن وقد تحقق الباحثون ان نور الدويبة المعروفة بالحباحب (سراج الليل) انما هو من نوع اشعة رونتجن فجمعوا ثلاثمئة دويبة منها امام زجاجة الفوتوغراف فاخترق نورها صفائح من الالومينيوم والنحاس كما تخترقها اشعة رنتجن

الهواء السائل ذكرنا في غير هذا المكان انهم حوّلوا الهواء الى سائل بالضغط والبرد وهم يستخدمون هذا السائل الآن لما يحتاج الى قوّة البارود او نحوهِ كاللغوم او اطلاق المقذوفات فان له قوة تفوق قوة البارود في بعض الاحوال

استخراج الكحول من نشارة الخشب اتصل بعض الكيماويين الى استحضار الكحول من نشارة الخشب باحماء النشارة تحت ضغط شديد في سيال الحامض الكبريتيك المخفف بقوة نصف في المئة فتبقى الحرارة نحو ربع ساعة فتتحوّل النشارة بذلك الى غلوكوس (سكر) ثم يخمر الغلوكوس ويقطر بالطرق الاعتيادية فيتولد من كل رطل من نشارة خشب الصنوبر تسعة ارطال من الكحول

ما ذا يخالط الهواء من المعلوم ان الهواء مزيج من الاكسجين والنتروجين ويخالطهُ الحامض الكربونيك وبخار الماء بكميات كبيرة ولكن هناك غازات اخرى تخالطهُ بكميات جزئية وهي الحامض الهيدروكلوريك والامونيا والكلورين والبرومين والهيدروجين المكبرت وبخار بيكبريتيد الكربون وبخار الانيلين

والمعلّى والوَغد ثم منيحٌ * وسفيحٌ هذي الثلاثة تهملْ
ولكلٍّ مما سواها نصيبٌ * ضعفهُ ان عددت اوّلَ اوّلْ

ونظمها بعضهم ايضاً فقال :

كلُّ سهامِ الياسرين عشرهْ * فاودِعوها صُحُفاً منشّرهْ
لها فروض ولها نصيبُ * الفذ والتوأم والرقيبُ
والحلس يتلوهنّ ثم النافس * وبعدهُ مسبلهنّ السادسُ
ثم المعلّى كاسمهِ المعلّى * صاحبهُ في الياسرين الاعلى
والوغد والسفيح والمنيح * غُفْل فما فيها يُرى ربيحُ

فللاول وهو الفذُّ سهمٌ ان فاز وفوزهُ خروجهُ · وعليهِ غُرْمُ سهمٍ ان خاب اي لم يخرج · وكذلك باقيها على الترتيب فيما لهُ وعليهِ الى المعلى وهو السابع لهُ سبعة وعليهِ سبعة يفرض في كل سهم منها بحسب ما لهُ وعليهِ حزٌّ · وتكثَّر هذهِ السهام بثلاثة أُخر أغفال ليس فيها حزوز ولا لها علامات ليكون ذلك انفى للتهمة وابعد من المحاماة وهي المنيح والسفيح والوغد · فاذا حضرت القداح وحضر الايسار اخذ كل منهم من القداح على قدرهِ وقدرتهِ وطاقتهِ ورئاستهِ · فمنهم من لا يبلغ حالهُ اكثر من الفذ فاخذهُ لهُ فان خاب غُرِم سهماً ورأى ذلك سهلاً وان فاز أخذ سهماً ورأى ذلك كافياً · ومنهم من يأْخذ المعلى ولا يبالي بالغُرْم ان خاب وينال النصيب الاوفر ان فاز · ومنهم من يأْخذ المعلى وسهماً ان لم يحضر من يتم السهام فيأْخذ ما فضل من القداح ويقول للايسار قد تممتكم وفي ذلك يقول متمم بن نويرة في اخيهِ مالك :

اذا حضر القومُ القداحَ وأُوقدت * لهم نارُ ايسارٍ كفى من تضجّعا

(يقول ان تضجع احدٌ من الفتيان ولم يأْخذ ما بقي اخذ هو ما بقي حتى يتمهم والتضجع التكاسل والاعراض عن العمل) · وقال الغنوي :

اذا شهد الايسارُ او غاب بعضهم * كفى الحيَّ وضّاحُ الجبين أريبُ

وتسمى القداح مغالقَ لأَنها تغلق الرهن اذا ضربوا بها على ما سبق · والتجزئة التي يقسمها القُدار هي ان يجعل الكتفين جزئين كلٌّ واحد منها جزء والصدر جزء وهو الزَّوْر (قال في القاموس : الزَّوْر وسط الصدر او ما ارتفع منهُ الى الكتفين اوملتقى اطراف عظام الصدر) والعضدان جزآن ويقال لهما ابنا ملاطٍ · والكاهل جزء وهو ابن

كثرة اماكنهِ المطمئنة . شبَّه ضيفهُ وجارهُ في الخصب والسعة بنازل هذا الوادي ايام الربيع) . وقال آخر يمدح قوماً :

اعداءُ كُوم الذي ترغو أَجنتها * عند المجازر بين الحيّ والحُجُرِ
لايفرحون اذا ما فاز فائزُهم * ولا يضيق عليهم أَزْبة العُسُرِ
هم الخضارم والايسار ان نُدِبوا * اذ لاتجيل قداحًا راحنا يسُرِ

(الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام وهم اعداؤُها لانهم يحرونها يعني انها تنحر وهي حوامل فيخرج الجنين حيًّا يرغو . وقولهم لايفرحون اي اذا فازوا لم يفرحوا بذلك ولا يبطرهم الفوز . والازبة الشدَّة اي لايبالون بالغرْم وان كانوا معسرين . والخضارم الاسخياء والواحد خِضرِم واصل الخضرم البحر) . والاشعار في ذلك كثيرة لايستوعبها المقام وكانوا يعيبون من لاييسر ويسمونهُ البَرَم . قال متمم بن نويرة يرثي اخاهُ مالكًا :

ولا بَرِمًا تهدى النساء لعرسهِ * اذا القشعُ من برد الشتاء تقعقعا

فكان الفتيان منهم وذوو اليسار يشترون جزوراً بما بلغت ويدعون الجزار ويسمونهُ القُدَار (على وزن همام) فينحرها ويجعلها عشرة اجزاء فاذا قسمت الجزور على ما تقدَّم حضر الايسار وهم القوم المجتمعون على الميسر (وواحدهم يَسَر) وجيء بالقداح وهي عيدان من نبع قد نحتت وملست وجُعلت سواءً في الطول (والنبع شجر للقسي وللسهام ينبت في قلّة الجبل والنابت منهُ في السفح اي اصل الجبل يقال لهُ الشريان وفي الحضيض اي القرار من الارض وهو المطمئن منها يقال لهُ الشوحط . وقولهم « لو اقتدح بالنبع لأورى نارًا » مثل في جودة الرأي . وكما يقال لها القداح يقال لها الازلام والاقلام وهي عشرة : الفذّ والتوْأم والرقيب والحِلس والنافس والمُسبل والمعلّى والمنيح والسفيح والوغد . وقد نظم اسماءها جمع من اعيان ائمة اهل الادب منهم الامام ابو الحسن علي بن محمد الهمذاني فقال :

بلي الفذّ منها توْأمٌ ثم بعدهُ * رقيب وحلْسٌ بعدهُ ثم نافسُ
ومسبلها ثم المعلّى وهـذه الـ * ـسهامُ التي دارت عليها المجالسُ

وقد نظمها الشيخ ابن الحاجب على ترتيب انصبائها ايضًا فقال :

هي فذٌ وتوأمٌ ورقيبٌ * ثم حلس ونافس ثم مسبلْ

على يده ليغشي بصره فلا يعرف قدح زيد دون عمرو وهذا بعد ان يلف كفه بقطعة من جراب لئلا يجد مس قدح يكون له مع صاحبه محاباة فاذا اخذ القداح لم ينظر اليها . وبعضهم يقول يجعلها في الربابة وهي خريطة . ويجلس خلفه آخر ويسمى الرقيب ويسمى ايضاً رابئ الضرباء يقعد خلف ضارب قداح الميسر يرتبئ لهم فيما يخرج من القداح فيخبرهم به ويعتمدون على قوله فيه وهو مأخوذ من ربيئة القوم وهو طليعتهم . والضرباء جمع ضريب ككريم وكرماء وهو الذي يضرب بالقداح وهو الموكّل بها ويقال له الضارب ايضاً . ثم يجلس الايسار حوله دائرين به ثم يفيض بالقداح فاذا نشز اي ارتفع منها قدح استلّه الحرضة من غير ان ينظر اليه ثم ناوله للرقيب فينظر الرقيب لمن هو فيدفعه الى صاحبه فيأخذ من اجزاء الجزور على قدر نصيب القدح منها وذلك هو الفوز . فان شاء بعد ذلك امسك وان شاء اعاد السهم على خطار آخر (وهو جمع خطَر وجمع الجمع خُطر) وهو السبق يراهن عليه وهو ما يوضع بين اهل السباق جمعه اسباق واعادة السهم تسمى التثنية وهو مراد النابغة بقوله :

اني أُتمم أيساري وأمنحهم * مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأُدُما

(قال ابو عبيدة : مثنى الايادي الانصباء التي كانت تفضل من الجزر في الميسر فكان الرجل الجواد يشتريها فيعطيها وقال ابو عمرو : ومثنى الايادي ان يأخذ القسم مرة بعد مرة وانشد بيت النابغة وهذا هو المعول عليه) . فان خرج الفذّ اخذ صاحبه نصيبه وله جزء واحد كما تقدم ثم ضربوا بالقداح الباقية على التسعة الاجزاء الباقية فان خرج التوأم اخذ صاحبه جزئين وقعد ان شاء . وضربوا بباقي القداح على السبعة الاجزاء الباقية فان خرج المُعَلَّى اخذ صاحبه الاجزاء السبعة التي بقيت ووقع الغرْم اعني ثمن الجزور على من لم يخرُج سهمه وهم اربعة : اصحاب الرقيب والحِلس والنافس والمسبل وجملة هذه القداح ثمانية عشر سهماً فيجزّأ الثمن على ثمانية عشر جزءا ويلزم كلُّ صاحب قدح من هذه القداح مثل ما كان نصيبه من اللحم لو فاز قدحه فان لم يخرج الفذّ ولا التوأم وخرج الرقيب اخذ صاحبه ثلاثة اجزاء ثم ضربوا ثانية فخرج المُعلَّى اخذ صاحبه السبعة الاجزاء الباقية وهي تتمة الجزور وكانت الغرامة على من لم يخرج قدحه وهم اصحاب القداح الخمسة التي خابت وهي الفذّ والتوأم والحلس والنافس والمُسبل ومجموع سهامها ثمانية عشر فان خرج المعلى اخذ صاحبه سبعة اجزاء الجزور واحتاجوا الى نحر جزور اخرى لان في

مِخدَش (وفي القاموس مِخدَش ومخدَّش كمنبر ومحدِّث كاهل البعير) · والمحاء وهو ما بين السنام الى العجز جزء · والعجز جزء · والفخذان كل واحد منهما جزء · ويزداد على الفخذين خرزات العنق والطاطف وهي جمع طَفْطَفة (ويكسر) الخاصرة او اطراف الجنب المتصلة بالاضلاع او كل لحم مضطرب او الرخص من مراق البطن وهو الشيء الناعم · ثم يقسم على الاجزاء العشرة ما فضل من الجنبين والسنام والكبد ومن قطع اللحم حتى تستوي · فان استوت الاجزاء العشرة كلها بقي العظم الذي لا يصلح ان يكون على واحد من الاجزاء فان شاء الجزّار اخذه والا كان لاهل الفاقة والفقر من العشيرة · ولا يأخذه احد من الايسار لان ذلك عندهم عيب وعار ويسمى ذلك العظم الرّيم · قال في الصحاح : الريم عظم يبقى بعد ما يقسم الجزور · وانشد ابن السكيت

وكنتم كعظم الرّيم لم يدر جازرٌ * على أيّ بدء مقسم اللحم يوضع

(البدء والبدأة النصيب من الجزور والجمع أبداء و بدوء مثل جفن واجفان وجفون قال طرفة بن العبد :

وهمُ أيسار لقمان اذا * اغلت الشتوةُ أبداء الجزر

وغير يعقوب يروي بدل يوضع يُجعل · وقال ابن الاعرابي الرّيم القبر وقال :

اذا مُتُّ فاعتادي القبور وسلّمي * على الرّيم أُسقيتِ الغمامَ الغواديا

وابو العلاء ايضاً فسر الرّيم في هذا البيت بالقبر · واظن ان الشاعر اراد العظم الباقي من الجسد مجازاً وبه قال ابو الحسن علي بن احمد السخاوي) · ثم يبقى الرأس والقوائم يأخذها الجزار في اجرته وتسمى الثنيا وتسمى الجزارة ايضاً · ثم اتسعوا في ذلك فسموا الرأس والقوائم جزارة قال ذو الرُّمة من قصيدة تسمى المذهبة في وصف نعامة :

شخب الجزارة مثل النيب سائرةٌ * من المسوح شوبٌ شوقب جشُبُ

فاذا اخذ كل واحد من الايسار قدحه رفعوا جميعها الى رجل ويسمونه الحرضة قال في الصحاح : هو الذي يضرب الايسار بالقداح ولا يكون الا ساقطاً برماً · وفسر في القاموس انه امين المقامرين ومن شأنه المعروف له انه لم يأكل قط بثمن وانه يأكل عند غيره او يهدي له الايسار وان يكون عدلاً

وكانوا اكثر ما يجتمعون على الميسر بالليل ويوقدون ناراً لذلك · ثم يؤخذ ثوب شديد البياض فيلَفُّ على يد الحرضة ويسمي ذلك الثوب المجول · وانما يجعل ذلك

باب التقريظ والانتقاد

﴿ الرزنامة السورية (النتيجة) ﴾ أصدرت المطبعة الادبية لصاحبها الفاضل خليل افندي سركيس رزنامتها السنوية لعام ١٨٩٩ على نمط الرزنامة الماضية التي لم نكد نذكرها في الهلال حتى انهالت الكتب في طلبها من مكتبة الهلال فاذا هي قد بيعت ولم يبق منها شيء والسبب في رواجها مزيتها بما حوت من الفوائد الادبية فضلاً عن دقة التاريخ وشمولها التواريخ المشهورة وهي الافرنجي والشرقي والهجري وفي ذيل تاريخ كل يوم تعيين شروق الشمس وغيابها بالساعة والدقيقة وفي قفا كل ورقة فوائد شتى بين بيتية وادبية وتجارية وعلمية وصناعية مما لا يعثر عليه المطالع الا في المجلدات الضخمة . ومما يحسن ايراده من ذلك ان فيها لكل يوم من ايام السنة قائمة لالوان الاطعمة الافرنجية والعربية هي تفكرة لارباب المنازل لما ربما يتناولونه من الطعام في ذلك اليوم . ولا يعرف فائدة هذا الامر الا ربات المنازل اللواتي يقاسين في اختيار الوان الاطعمة يوميًّا ما يورث الملل وضيق الخلق فمن يقتني هذه الرزنامة يتخلص عن تلك المشقة بمراجعة القائمة المدرجة على قفا الاوراق اليومية فيرى اصنافًا يختار منها ما يحلو له . والرزنامة تطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة غرش واحد

﴿ رزنامة المكتبة العمومية ﴾ هي رزنامة (نتيجة) لعام ١٨٩٩ اصدرتها المكتبة العمومية للخواجه صادر في بيروت وهي كالرزنامة السورية المتقدم ذكرها ولكن فيها بدلاً من قوائم الاطعمة نكات ادبية وفكاهات واعلانات وثمن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة غرش وتطلب من مكتبة الهلال

﴿ دول العرب والاسلام ﴾ هو تاريخ اسلامي الفه حضرة الفاضل محمد افندي طلعت حرب من موظفي الدائرة السنية واحد اعضاء الجمعية الجغرافية الخديوية وقد صدر الجزء الاول وهو يشتمل على تاريخ العرب وما كانوا عليه قبل الاسلام حتى دولة الخلفاء الراشدين وفي صدره تمهيد جغرافي ثم فصول ضافية في نسب العرب

القداح التي خابت المسبل وله ستة اجزاء ولم يبق من اللحم الاّ ثلاثة اجزاء · ومن خاب قدحهُ في الجزور الاولى لم يأ كل منها شيئاً · وذلك عندهم قبيح يعاب · فاذا نحروا الجزور الثانية وضربوا عليها بالقداح فخرج المُسبل اخذ صاحبهُ ستة اجزاء منها الثلاثة التي بقيتْ من الجزور الاولى ولزمهُ الغرم في الجزور الاولى ولم يلزمهُ في الثانية شيء لان قدحهُ فاز فيها وصار غرم الجزور الثانية على من لم يخرج قدحهُ على ما سبق من الحساب وبقي من الجزور الثانية سبعة اجزاء يضرب عليهِ القداح من بقي فان خرج النافس اخذ صاحبهُ خمسة اجزاء ولم يغرم من ثمن الجزور الثانية شيئاً ولزمهُ الغرم في الاولى وبقي جزآن من اللحم · وقد بقي من القداح الحلس وله اربعة اجزاء فاحتاجوا الى نحر اخرى لتتمة الاجزاء الاربعة ولا يأكل من خاب في الجزور الثانية منها شيئاً

فان نحروا الجزور الثالثة وفاز الحلس اخذ صاحبهُ اربعة اجزاء منها جزآن من الثانية وجزآن من الثالثة ولم يغرم من ثمن الجزور الثانية شيئاً لانهُ قد فاز وكان ثمنها على من خاب قدحهُ وبقي من الجزور الثالثة ثمانية اجزاء فيضرب عليها القداح من بقي حتى تخرج قداحهم موافقة لاجزاء الجزور · فان كانت اجزاء اللحم موافقة لاجزاء القداح لم يحتاجوا الى نحر شيء فان اعادوا فاز قدحهُ مرة ثانية فخاب غُرم من ثمن الجزور التي خاب قدحهُ فيها على هذا الحساب فان فضل من اجزاء اللحم شيء وقد خرجت القداح كلها كانت الفضلة لاهل الوَبَد من العشيرة وهم اهل الضعف وسوء الحال وشدَّة العيش

والشريعة الاسلامية قد حرّمت الميسر وكلّ قمار لما فيهِ من المخاطرة بالمال والتعرّض للفقر واستجلاب العداوات المفضية الى سفك الدماء وهتك الحرم وغير ذلك من المفاسد التي لا يقابلها ما يترتب على الميسر من المنفعة كمصير الشيء الى الانسان من غير تعب ولا كدّ وما يحصل من السرور والاريحية لمن صار لهُ منها سهم صالح · والآية القرآنية ناصّة على ما فيهِ من المفاسد الدنيوية والدينية اما الدنيوية فما يقع في البين من العداوة والبغضاء فقد يقامر الرجل حتى لا يبقى لهُ شيء وتنتهي بهِ المقامرة الى ان يقامر بولدهِ واهلهِ فيؤدّي في ذلك الى ان يصير اعدى الاعداء لمن قمرهُ وغلبهُ · واما المفاسد الدينية فهي الصدّ عن العبادات والطاعات وغير ذلك من افعال الخير فان الميسر ان كان اللاّعب بهِ غالباً انشرحت نفسهُ ومنعهُ حبّ الغلب والقهر والكسب عما ذكر وان كان مغلوباً حصل لهُ من الانقباض والقهر ما يحثهُ على الاحتيال لأن يصير غالباً فلا يكاد يخطر بقلبهِ غير ذلك

ثم وجه عثمان خطابهُ الى الجميع وقال

« ألم نكن نعرف بعضنا بعضاً في الجاهلية وقد كنّا نسكن ارضاً غير ذات زرع ولا ضرع ألم يكن فينا اناسٌ يأكلون العقارب والخنافس ويفاخرون بأكل وبر الابل يموهونهُ بالحجارة في الدم ويطبخونهُ . فلما انارنا الله بالاسلام واجتمعت عصبية العرب على الدين وطلبنا ما كتب الله لنا من الارض بوعد الصدق فابتززنا ملكهم [1] واستهينا دنياهم . أليس ذلك مالاً حلالاً لنا فكيف نستوجب القتل والخلع عليهِ . واما اعالتي اقاربي فقد كان رسول الله (صلعم) يعطي قرابتهُ . ولكنني اراكم قد غرَّتكم مقالة ابن سبا . . . . » قال ذلك وقد أخذ منهُ التأثر مأخذاً عظيماً حتى رقصت لحيتهُ

فلما سمع عليٌّ مقالتهُ اغضى عن الجواب عن مسألة ابن سبا لانها تتعلق بهِ مخافة ان تسبب نفوراً ولكنهُ قال « يخال لي يا ابا عبد الله ان سبب هذه الفتنة انما هو ما ذكرتَ من استكثار المال فانهُ يفرّق بين الاب وابنهِ وهذا ما حملني على كرههِ حتى قلت (يا صفراء ويا بيضاء غرّي غيري) فها انها قد غرَّتكم ولكن مالنا ولهذا الجدال فقد جئنا نلتمس حسم الخلاف وهو لا يكون الاَّ بمخاطبة هؤلاء الناس المحيطين بهذه الدار ولا آمن ان يجيء ركب آخر من الكوفة والبصرة فتقول يا عليُّ اركب اليهم فان لم افعل رأيتني قد قطعت رحمك واستخففت بحقك » [2]

فقال عثمان « اني اوّل من اتعظَ ولا احبُّ ان يهرق بسببي محجب من الدم » قال ذلك ونهض وهو يصلح عمامتهُ ويمكّن برده على كتفيهِ والقضيب بيده وخرج من الغرفة وتبعهُ علي ورفاقهُ . فقالت نائلة لاسماء نحمد الله ان الامر قد قضي

قالت اسماء بورك بعليٍّ فان بهِ صلاح هذه الامة ولكنني احب ان اسمع الخليفة يتكلم

قالت اتبعيني ان في غرفتي نافذة تطلُّ على المكان الذي سيقف بهِ امير المؤمنين

فنهضتا ولبثتا برهة ريثما خرج الناس وخرجتا الى غرفة نائلة وأطلتا من النافذة بحيث تريان وتسمعان ولا يراهما احد . فرأتا عثمان قد أشرف على الجموع فلما رآهُ الناس علا ضجيجهم ونظروا اليهِ فقال وصوتهُ يتلجلج « ايها الناس اني اول من اتعظ . استغفر الله مما فعلت واتوب اليهِ فمثلي من نزع وتاب . فاذا نزلتُ فليأتني اشرافكم فليروا فيَّ

(١) ابن خلدون (٢) ابن الاثير

الجاهلية وطبقاتهم وطبائعهم واحوالهم وصفاتهم وبعض عاداتهم واقضيتهم وحروبهم والخوارج والطلاق عندهم ومعتقداتهم وشؤونهم الى غير ذلك مما يتعلق باحوالهم ثم كلام في العرب البائدة ثم الباقية ومنها ملوك اليمن والحيرة وغسان وكندة ثم العرب المستعربة وهي بنو اسماعيل ومنهم قريش ثم تاريخ الرسالة الاسلامية من ظهور صاحبها الى وفاته عدد صفحات الكتاب ٣٢٢ صفحة . فنحث الادباء على اقتنائهِ

﴿ **طبيب العائلة** ﴾ ظهر الجزء الاول من السنة الرابعة لمجلة طبيب العائلة لصاحبها النطاسي الفاضل الدكتور عيد فاذا هو بدلٌ على حسن اختيار حضرة الدكتور للمواضيع المفيدة حتى اصبحت مجلتهُ في تحسين كل سنة عما قبلها والاقبال عليها يتزايد بنسبة ذلك . ولا يخفى على حضرات القراء ان المجلات الصحية كثيرًا ما تكون وسيلة لانقاذ الامم من طوارىء الاوبئة لما تبثهُ بين القراء من الوسائل المؤدية الى حفظ الصحة والوقاية من المرض . فنحث ارباب العائلات على اقتنائها وهي قد تفيدهم بنصيحة صحية ما يعوض عليهم اضعاف اضعاف ما ينفقونهُ في سبيلها ونثني على زميلنا الدكتور عيد ثناء طيبًا ونحث الناس على مطالعة مجلتهِ

﴿ **الدكتور زيات** ﴾ اتخذ الدكتور زيات محلاً لعيادتهِ في الموسكي تجاه محل صيدناوي انقطع لمعالجة الامراض الزهرية وكل ما يتعلق بها بعد ان قضى مدة طويلة في كلية باريس يتجر في العلوم حتى نال احسن شهاداتها

﴿ **مشتركو الهلال في نيويورك** ﴾ نرجو من حضرات المشتركين في نيويورك وضواحيها وسائر الولايات المتحدة ان يعتمدوا حضرة الاديب نجيب افندي دياب محرر الكوكب في نيويورك بتأدية بدلات الاشتراك ومخابرتهِ بكل ما يتعلق باشغال الادارة

﴿ البطريرك بطرس الجريجيري للرُّوم الكاثوليك ﴾

ذكرنا في الهلال الثالث عشر من السنة السادسة وقوع الانتخاب على غبطتهِ بطريركًا للروم الكاثوليك ويسرُّنا الآن انهُ قدم القاهرة في اوائل الجاري فلاقاه الناس باحتفال جدير بما تؤملهُ الطائفة من غبطتهِ . حقق الله الآمال وجعل اهل الحزم والاقدام قدوة لغيرهم من بني الانسان

قالت لا يتعاطى شيئًا يا مولاي

قال سننظر في ما ينفعهُ . ولم يتم عثمان كلامهُ حتى دخل مروان بغتة بلا استئذان ومعهُ جماعة من شبان بني امية فلما رأتهُ اسماء اجفلت وانقبضت نفسها و ودّت الخروج ولكنها استحيت من عثمان فانزوت في بعض جوانب الغرفة

اما مروان فانهُ دخل والسيف يجرّ وراءه وقد ارخى رداءه تيهًا وعجبًا حتى اذا اقترب من الخليفة جلس الى جانبهِ وحياهُ تحية الخلافة ثم حياه رفاقهُ وجلسوا وهم سكوت وعثمان ساكت . فلاحت من مروان التفاتة الى جانب الغرفة فرأى اسماء جالسة هناك فسرَّ لتقربها من نائلة املاً بان تصغي لنصيحتها فترضى بهِ فاحبَّ ان يبين لها نفوذه لدى الخليفة لعلهُ ينال حظوة في عينيها فنظر الى عثمان وقال « يا امير المؤمنين أتكلمُ ام اسكت »

فابتدرتهُ نائلة قائلة « لا بل اصمت فانهم والله قاتلوه ومؤثموه انهُ قد قال مقالة لا ينبغي ان ينزع عنها »

فحملق مروان فيها وقال « ما انتِ وذاك فوالله قد مات ابوكِ وهو لا يحسن يتوضأ »

فقالت « مهلاً يا مروان عن ذكر الآباء . تخبر عن ابي وهو غائب تكذب عليهِ وان اباك لا يستطيع ان يدفع عن نفسهِ . اما والله لولا انهُ عمهُ (عم الخليفة) وانهُ ينالهُ غمهُ لأخبرتك عنهُ ما لن اكذب عليهِ » (1)

وكانت اسماء تسمع كلامهما وهي تكاد تميز من الغيظ ولكنها احترمت المقام وخافت ان يثجبها عثمان فصبّرت نفسها لتسمع ماذا يريد ان يقول

أما مروان فاعرض عن نائلة مخافة ان تزيد تعنيفًا ونظر الى عثمان فقال « ياامير المؤمنين اتكلم ام اسكت »

قال تكلم

فقال « بأبي انت وامي والله لوددت ان مقالتك هذه التي قلتها اليوم على مسمع من المسلمين كانت وانت ممنع فكنتُ اول من رضي بها واعان عليها . ولكنك قلتَ ما قلت وقد بلغ الحزام الطبيين وبلغ السيل الزبى وحين اعطى الخطة الذليلة الذليل

(1) ابن الاثير

رأيهم فوالله لئن ردّني الحق عبدًا لأستنّ بسنّة العبد ولاذلنّ ذل العبد وما عن الله مذهب الاّ اليهِ · فوالله لأعطينكم الرضا ولأُنحّين مروان وذويهِ ولا احتجب عنكم »

ولم يتم كلامهُ حتى اختنق صوتهُ وترقرقت الدموع في عينيهِ وبكى كل من سمعهُ وكانت نائلة واسماء اكثرهم بكاء · ولكن نائلة حمدت الله على انفراج الازمة وتحولت هي واسماء عن النافذة

الفصل السابع عشر

اسماء ومروان وعثمان

وفيما هما تتحولان سمعتا وقع اقدام قادمة نحو الغرفة ثم رأتا عثمان داخلاً وقد امتقع لونهُ وهاجت عواطفهُ فلما رأتهُ اسماء همّت بالخروج حياء فدعتها نائلة للسلام عليهِ فتقدمت اليهِ وهي مطرقة اجلالاً لمقامهِ وهمّت بتقبيل يديهِ فحيّاها وهو ينظر الى جمالها وهيبتها ثم نظر الى نائلة نظر مستفهم

فقالت نائلة انها ضيفة عندي يا امير المؤمنين واحمدُ الله ان قدومها كان خيرًا فقد حلّ المشكل · فتنهد وهو يبحث عن وسادة يجلس عليها فلما جلس دعاهما للجلوس فجلستا وهو لا يزال يتفرّس في اسماء وقد استغرب لباسها الاسود ثم قال ما لي اراها سوداء الثياب

قالت لانها فقدت والدتها بالامس وهي قادمة من الشام فنزلت عند جيراننا بني حزم مع والدها

قال ومن هو والدها

قالت هو يزيد الذي جاءنا منذ ايام

فنظر اليها وابتسم ابتساماً لم يغير شيئاً من مظاهر اضطرابه وقال « لقد جئت اهلاً ووطئت سهلاً عزّاك الله على مصابك »

فقالت اسماء ان من كان بجوار امير المؤمنين لا يحتاج الى تعزية

فاعجبهُ حسن اسلوبها وقال وماذا يتعاطى والدك

ولكنهم مناظرونا على الحكم يريدون اذلالنا ومع ذلك فليس من شأنك المشورة على امير المؤمنين »

قالت « لم اقف في حضرتهِ الاّ باذنهِ وليس لك ان ترد امرًا امر بهِ هو »

فحمي غضب مروان فوقف و يدهُ على قبضة حسامهِ وقال « والله اني ضاربك بحد هذا السيف فقاطعك نصفين »

فتبسمت اسماء باستخفاف و رفعت يدها وقد انحسر بعض كمها حتى بان ذلك المعصم المندمج وقالت وهي تشير اليهِ بسبابتها تهديدًا « لا تظنني اخاف حسامك اذا جردتهُ ولولا حرمة امير المؤمنين لقتلتك بسيفك فاحترم الخليفة واردد يدك عن قبضتهِ فما انا ممن يخاف السيوف . ولا يغرّنك اني فتاة واذا اردتَ ان تعرف من انا فعليك بالنزال في ساحة الوغى »

فعجب الحضور لهذه الحماسة وبهتوا جميعًا لما سمعوهُ مما لم يكونوا يتوقعونهُ من صاحبة تلك الطلعة وذلك القد

أما مروان فخجل من توبيخها وكظم غيظهُ وتظاهر بالاستخفاف وعاد الى مجلسهِ ضاحكًا وهو يقول « لولا حرمة امير المؤمنين لعلمتك معنى النزال »

قالت « كان يجب عليك ان تحترم مجلس الامير قبل ان تقبض على الحسام وما رجوعك عن وقاحتك الاّ جبن وخزي »

فهمّ مروان بالوقوف ثانية وقد امتقع لونهُ وارتعشت اناملهُ فامسكهُ عثمان بكمهِ واجلسهُ وهو يعجب لجرأة اسماء وقد اعجب بها كل السامعين . اما عثمان فجعل يدهُ على كتف مروان وقال لهُ « لم اكن اتوقع منك اطالة الجدال على هذه الصورة وكأني بك اذا تركتك وشأنك جرّدت السيف امامي !!! »

فخجل مروان وسكت وفي نفسهِ حزازت ونقمة

واشار عثمان الى نائلة فنهضت وامسكت اسماء وتحولت بها من الغرفة فخرجتا والناس يتبعون اسماء بابصارهم و يعجبون بما سمعوهُ وينظرون من ورائها الى لين قامتها واسترسال شعرها وثبات قدمها

فلما خلتا في غرفة اخرى همت بها نائلة وقبلتها والدموع ملء عينيها وقالت « بورك فيكِ يا اسماء والله انك قد شفيت غليلي من هذا الغلام ولكنني اعلم انهُ سيُقنع الخليفة

ووالله لاإقامةٌ على خطيئة ويُستغفر منها اجملُ من توبة يخوّف عليها . وانتَ ان شئتَ تقربت بالتوبة ولم تقربت بالخطيئة وقد اجتمع بالباب امثال الجبال من الناس (١) يريدون ان ينزعوا ملكنا من ايدينا »

وكان عثمان يسمع مقالة مروان وهو مطرقٌ يفكّر واسماء تراقب حركاته وهي تخاف ان يصغي لقول مروان فآنست فيهِ اصغاء وشعرت ان الامر سيعود الى اعظم ما كان فلم تعد تمالك عن الكلام فوقفت بقامة تخجل البان وقد زادها العبوس هيبة وخاطبت الخليفة قائلة « ايأذن امير المؤمنين لأمتهِ بكلمة »

قال « قولي يا بنيّة »

وكان مروان لما رآها حوّل نظرهُ نحوها وهو يعجب لشجاعتها وتحوّلت انظار جميع الحضور اليها ينتظرون ما تقولهُ

فلما أُذن لها بالكلام قالت « لا أُنكر ان وقوفي بين يدي اميرالمؤمنين والتداخل في شؤون امارتهِ يعدُّ جسارة او تطفلاً ولكنني التمس لنفسي عذرًا انني انما وقفت لاقول كلمة في مصلحة مولاي الخليفة ولو أدّى بي ذلك الى احتمال غضبهِ وتوبيخهِ . اني يا أمير المؤمنين ارى في الاصغاء لقول ابن عمك هذا ايقاظًا للفتنة بعد ان نامت ومدعاة للقتال واثارة للحرب . فان تنازل امير المؤمنين لحسم الخلاف وحجب الدماء لا يحط من قدرهِ . واما العمل بمشورة مروان فقد يأُول الى شرّ عظيم »

فلما سمع مروان مقالها قهقه استخفافًا ولم يجبها ولكنهُ حول وجههُ الى الخليفة وقال « كأن هذه الفتاة تريد ان يسمع امير المؤمنين لمشورة النساء وقد قيل انهن ناقصات العقول » . قال ذلك وأغرب في الضحك

فحمي غضب اسماء وثارت الحمية في رأسها وقالت « ان النساء مهما قيل في نقص عقولهنّ فهنّ أكمل عقلاً ممن يرى العبرة ولا يعتبر . لقد كفاك تغريرًا بامير المؤمنين واعلم ان الذين اشاروا عليهِ بما عملهُ انما هم نخبة المهاجرين وخيرة اصحاب الرسول (صلعم) وليسوا ناقصي العقول »

وكانت نائلة تسمع كلام اسماء وقلبها يرقص طربًا ولكنها خافت من طيش مروان وتوقعت ان يغضب . فاذا بهِ قد عاد الى الضحك وقال « لا نقول انهم ناقصو العقل

(١) ابن الاثير

فسارت اسماء توًّا الى غرفتها وهي تتوقع ان يأتيها مروان مهددًا او منتقماً فدخلت الغرفة وهي لا تزال ترتعش من الغضب وعوّلت اذا جاءها مروان متهددًا ان تشدد النكير عليهِ واذا تطاول فتكت بهِ · واستحضرت خنجرًا كانت تتقلدهُ تحت اثوابها في الاسفار· ولم يكن والدها هناك

الفصل الثامن عشر

اسماء ومحمد ومروان

فلما غلقت اسماء الباب وجلست على السرير وهي تتأمل في ما مرَّ بها في ذينك اليومين من انواع الغرائب · فتصوَّرت والدتها وحنوَّها وتذكرت كيف كانت تشكو اليها همَّها في مثل تلك الحال فغلب الحزن عليها حتى بكتْ · وفيما هي في ذلك سمعت مشيًا امام باب غرفتها فاجفلت وافتقدت الخنجر وتحفزت للوقوف وقد نسيت حزنها ولبثت هنيهة فلم تسمع صوتًا فظنت ما سمعتهُ وقع اقدام مارٍّ امام الباب · ثم سمعت نقرًا على الباب فوثبت اليهِ وفتحتهُ وقد تهيأَت للقاء مروان · فاذا في الباب محمد بن ابي بكر فبغتت وغلب عليها الحياء واختلط حياؤُها بامارات البغتة فزاد وجهها هيبةً وجلالاً

أما محمد فلما رآها على تلك الحال ابتدرها قائلاً ما بالك يا اسماء ما الذي اخافك فغالطتهُ وحيتهُ ولم تجبهُ على سؤَالهِ

فردَّ عليها التحية ومدَّ يدهُ فسلم عليها وشعر عند لمس يدها ببرد اناملها وارتعاشها فقال ما بالك ترتعشين وانت وحدك · قال ذلك وهو ينظر الى جوانب الغرفة لعلهُ يرى احدًا هناك فلم يجد فازداد تعجبًا

اما هي فتجلّدت وقالت لا شيَّ يخيفني يا محمد وانا في حمى ابي الحسن

قال لقد صدقتِ ولكنني اراكِ في اضطراب وهياج كأَنك كنتِ تخاصمين احدًا أم انت ترتعدين لقدومي على غرة وانا انما فعلت ذلك طوعًا لامر علي فانهُ ارسلني لافتقدك لعلك تحتاجين الى امرٍ

قالت بورك فيهِ وفيك واشكر عنايتكما بي فاني بحمد الله في خير وعافية ادعو لسيدي ابي الحسن بطول البقاء · قالت ذلك وجلست الى السرير

ويحملهُ على الرجوع »

قالت فلنقف هنا لعلّنا نسمع ما يدور بينهما . فوقفنا فسمعنا مروان يقول لهُ « مالنا ولاقوال النساء ان الامر جلل ولا ادري اذا كنتَ قد قلتَ ما قلتهُ عن اجبار »

قال عثمان « ومن هو الذي اجبرني عليهِ »

قال مروان « الا ترى في ذلك حطة لقدر بني امية كيف نستغفرهم على امر نرى لنا فيهِ الحق الواضح . الا تعلم يا امير المؤمنين ان بني امية تفاخر سائر قريش بل سائر العرب بخلافتك . فكيف تقول ما قلتهُ على مسمع من الالوف على اختلاف قبائلهم وبطونهم . فقد أذللتنا وأشمتَّ بنا الناس . ومن هم هؤلاء الذين اعتذرت لهم جهارًا ألم يخلعوا طاعتك لانك لم تؤثرهم على ذوي قرابتك ولانك لم تعزل اخاك عبد الله بن سعد عن مصر وتولي مكانهُ رجلاً يختارونهُ . هل كان لهؤلاء الواقفين على بابك الآن ان يقفوا موقفهم هذا بين يدي ابي بكر او عمر »

فتنفّس عثمان الصعداء تنفسًا سمعنا زفيرهُ فعلمنا انهُ قد ضاق ذرعًا مما تراكم عليهِ من الهواجس ثم قال « وما العمل اذًا »

قال مروان « العمل ان نبين لهم اننا لسنا بخائفين من كثرتهم »

قال عثمان « اما انا فلا اكلمهم لاني استحيي ان اقول ثم ارجع »

قال انا اخرج اليهم . قال ذلك وخرج

ولم يتم عثمان كلامهُ حتى سمعنا وقع اقدام مروان في الدار فتحولنا الى النافذة فرأيناه قد وقف حتى اشرف على الناس من فوق سور الدار وقال « ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم قد جئتم لنهب شاهت الوجوه الى من اريد . جئتم تريدون ان تنزعوا ملكنا من ايدينا اخرجوا عنا والله لئن رمتمونا ليمرَّنَّ عليكم منا امر لا يسرُّكم ولا تحمدوا غب رأيكم ارجعوا الى منازلكم فانّا والله ما نحن بمغلوبين على ما في ايدينا » (١) فضج الناس حتى ملأ ضجيجهم الفضاء

فقالت اسماء في سرّها تبًا لك يا مروان وصاحت نائلة قبحك الله من غلام . انهُ والله سيقودنا الى شرٍّ ما نتوقعهُ . قالت ذلك وتنحت عن النافذة واسماء تتبعها فاذا بجارية تناديها الى الخليفة فاعتذرت من اسماء ودخلت عليهِ

(١) ابن الاثير

أما هو فودّ ان يمكث عندها ولكنهُ خاف ان تستهجن ذلك منهُ لخلو المكان من الناس فقال « واين والدك »

فتنهدت وقالت لا ادري اين هو الآن

فقال ما بالك تتنهدين يا اسماء اني اراك تكتمين امرًا هامًّا

قالت لا اكتم شيئًا ولكنني .... وسكتت فقال ولكنك ماذا . قولي

قالت لا أدري ماذا اقول وانا لا انظر اليك الاَّ وذكرتُ والدتي المسكينة التي ذكرتْ اسمك وهي على فراش الموت . قالت اسماء ذلك وترقرقت الدموع في عينيها

فلما رأى محمد دموعها انفطر قلبهُ لها وامسكها بيده وجوارحهُ تختلج وقال « رحم الله تلك الوالدة فاني ما برحتُ منذ رأيتها وانا في شاغل لا يهدأ لي بال قلقًا عليك وقد كان يجب عليَّ انا افتقدك قبل الآن ولكن الشواغل الحاضرة حالت بيني وبين ما اريد فان امر هذا الخليفة قد حيَّرنا وشغل بالنا فلا نكاد نرتق فتقًا حتى ينفتق غيره

وكانا يتكلمان ومحمد واقف والباب مغلق نصف انغلاق فلم يتم محمد كلامهُ حتى رأى مروان داخلاً وملامح الغضب تلوح على وجهه وقد حمل سيفهُ بيساره فلما رآه محمد على تلك الحال توسم الغدر في عينيه فنظر اليه شذرًا ولم يعبأ به

اما مروان فقال وقد علاه الاصفرار والبغتة « ما الذي جاء بك الى هذا المكان يا ابن ابي بكر » . فقال محمد « ما شأنك وهذا السؤال وما انا في منزلك »

قال « بلى انك في دار الخليفة وقد دخلت على نسائنا بلا استئذان »

فاستغرب محمد قولهُ ونظر الى اسماء كأنهُ يستفتيها بمغزى تلك العبارة فاذا هي تقول بقلب لا يهاب الموت

« ان مروان يتكلم من عند نفسهِ في ما لا ينالهُ باعهُ ولو مهما تطاول »

فابتسم مروان ابتسام الاستخفاف وقد تعاظم غيظهُ وقال « سلي والدكِ اذا كان باعي ينالك ام لا »

قالت « دع الآباء وارجع من حيث اتيت والاَّ اسمعتك ما لا يرضيك »

فضحك مروان وتوكأ بيده على سيفهِ وقال ويدهُ الاخرى على شاربيهِ « اراك تغررين بنفسك كأنك نسيت ما نالك في حضرة الخليفة الا تعلمين انكِ اذا بقيتِ على غرورك ندمتِ حين لا ينفعك الندم »

العقيدة الاسلامية

كتاب جليل يشتمل على ذكر شهادات علماء اوربا واشهر كتابها على فضل الدين الاسلامي في نشر المدنية وارتقاء العمران مع بيان الاساسات الجوهرية التي بني عليها هذا الدين المبين وتطبيقها على القواعد العقلية والاصول الفلسفية . ويحتوي عدا ذلك على كثير من الادلة التاريخية التي تشوق الافئدة الى الاطلاع عليها والاستفادة منها . وبالجملة فهو كتاب يجدر بكل محب للاستطلاع واقتناء نفائس الكتب ان يجعله في مكتبته ويكفي دليلاً على سمو اهميته انه ترجم الى ١٣ لغة من اللغات الاجنبية اوله بالانكليزية للشيخ عبد الله كويليام شيخ الاسلام في الجزائر البريطانية والعالم الشهير امام مسجدها كلها الاوليا وقد عني بترجمته الى العربية حضرة الفاضل محمد افندي مسيحا عن آخر طبعة انكليزية . واضيف اليه صورة هذا المؤلف اتماماً للفائدة . هذا الكتاب النفيس الوحيد في بابه ثمنه خمسة قروش صاغ اما اجرة البريد فقرش واحد الى جميع الجهات وهو يباع في مصر بمكتبة الهلال بشارع الفجالة ومكتبة السيد عبد الواحد الطوبي بجوار سيدنا الحسين ومكتبة امين افندي هندية بالموسكي ودكان محمد افندي حبيب بباب اللوق ودكان المعلم احمد حنفي المجلد بشارع محمد علي . وفي الاسكندرية بمكتبة الشيخ مصطفى محمد السريتي بقرب المنشية . وفي طنطا بمكتبة السيد عبد اللطيف الكتبي بجوار جامع السيد . والكتاب مطبوع بحروف واضحة على الورق الثاني الجيد

١٤ — ٦ — ٢٤

مخزن الاجواخ الجديدة بمصر

في وجه البركة تجاه الفسقية

جبرائيل بنني اخوان وشركاهم

هو اول مخزن شرقي يباع فيه الاجواخ الجديدة على انواعها واشكالها من صنع اوربا على آخر مودة واحدث الالوان والاذواق . والاسعار معتدلة — ١٤ — ٦ — ٢٦

لا تعتمد وصولات الاشتراك الأ اذا كانت ممضاة من منشيء الهلال او من مديره متري زيدان

من يعثر على العدد الثاني للسنة السابعة زايد عن لزومه يتكرم بارساله للادارة وله الفضل

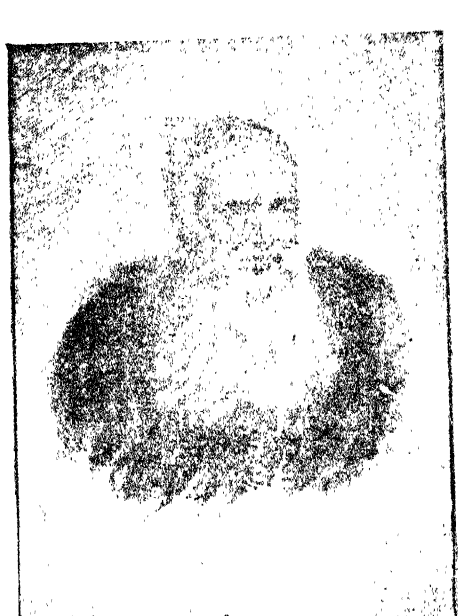

ارمانوسة المصرية



الجزء السابع السنة السابعة

(١ يناير (ك ٢) سنة ١٨٩٩) (١٩ شعبان سنة ١٣١٦) (٢٤ كيهك سنة ١٦١٥)

باب تراجم مشاهير الحوادث وعظام الرجال



علي باشا تبه دلنلي

﴿ علي باشا ﴾ ولد هذا الرجل في بلدة ديلبين على نهر فوبوتسا بجوار جبل كليسورا بولاية موناستير . ومنها لقبه بالتركية « تبه او دبه دلنلي » وهو من قبيلة التوسك وكان اسلافه من اشرافها ويلقبون ببكوات ديلبيني ويتصل هذا اللقب في اعقابهم بالارث ولما كان حصار اهل البندقية لجزيرة كورفو سنة ١٧١٦ كان جد علي باشا اذ ذاك في جملة المدافعين عنها فقتل هناك فورث اللقب ابنه (والد علي باشا) ويقول بعض عارفيه انه كان رفيق الجانب محبًا للسلام ونظنه كان ضعيفًا فسطا عليه جيرانه وسلبوه املاكه فلا نعد ذلك حبًا منه للسلام بل هو عجز اما والدته فكانت عظيمة الانفة فلم يعجبها تصرف زوجها وقد توفي وعلي في الرابعة عشرة من العمر فبذلت جهدها في تربيته على الخشونة وارضعته حب الانتقام وكره الذين اختلسوا اموال والده . فشب على النهب والسلب والسطو والغزو شأن اكثر شبان البانيا فقضى شبابه الاول في الجبال مع زمرة من اصحابه يصادرون المارة ويسطون على اعداء والده ويحاربونهم حتى تمكن من استرجاع بعض املاكه في ديلبني . ويقال انه قتل اخاه وسجن والدته وان والدته لم تعش بعد سجنها الا مدة قصيرة

فلما استرجع املاكه وصار بيكًا تاقت نفسه الى السلطة وتوسيع دائرة سلطانه واتفق ان والي اشتودرا اذ ذاك كان متمردًا على الدولة فعرض علي على الباب العالي ان يخرج هو لتسكين الثورة فاذن له بذلك فحمل عليه وقتله فكافأته الدولة بحق التمتع بكل املاكه وعينته معاونًا لدرويش باشا الروملي وهو لقب يسمى به حامي الطرق ومانع اللصوصية في الجبال

ولكنه طمع بالمال وحاد عن واجباته فكان يشارك اللصوص بسرقاتهم ويطلق سراحهم فعلمت الحكومة بذلك فاتهمت رئيسه بالامر وحاكمته وحكمت عليه بالاعدام اما علي فنجا بمساعٍ خصوصية استخدم فيها الاصفر الرنان

ثم كانت الحرب بين العثمانيين والروس سنة ١٧٨٧ وكان علي باشا في جملة القواد فاظهر بسالة شديدة نال عليها انعامًا عظيمًا فعين واليًا على تريكالا من تساليا (اليونان) ودرويش الروملي في وقت واحد مع لقب باشا فلم يمض زمن قصير حتى طهر البلاد من اللصوص بترغيبهم في الخدمة العسكرية فادخل في خدمته جماعة كبيرة منهم فالف تحت لوائه جندًا كبيرًا . وكانت يانيا متمردة على الدولة فخرج عليها بجنده فاخضعها سنة

علي باشا تبه دلنلي

« بطل البانيا »

(ولد سنة ١٧٤١ وتوفي سنة ١٨٢٢ م)

البانيا هي بلاد الارناووط يحدها الجبل الاسود من الشمال وبلاد اليونان من الجنوب والروملي من الشرق والبحر الادرياتيكي من الغرب وتقسم الى ثلاثة اقسام يسمّى كلٌّ منها ايالة وهي (١) ايالة اشقودرا في الشمال وقصبتها مدينة اشقودرا (٢) ايالة يانيا في الجنوب وقصبتها يانيا وبلاد ابيروس داخلة في حكمها (٣) روميليا في الوسط وقصبتها موناستير . ويُقسم الالبانيون باعتبار اصلهم الى ثلاث قبائل (١) قبيلة نجيج او الغيج ويقطنون في اشقودرا وما جاورها (٢) التوسك ويسكنون اواسط البانيا في لبرات والباسان غربي موناستير (٣) اللّيار وهم احقر سكان البانيا ويقطنون الجبال بين التوسك وحدود ابيروس

والالبانيون معروفون بقوة الابدان ويضرب المثل بشدة بطشهم ولكنهم لانقسامهم وتنازعهم فيما بينهم لم تتحد كلمتهم ولا تمكنوا من تأسيس الممالك وما برحوا عرضة لمطامع الدول العظمى من اوّل عهد العمران وكانوا مع ذلك يدافعون عن اوطانهم دفاع الاسود فلا يرضخون للسلطة الاّ بعد شق الانفس فدخلوا اولاً في حوزة دولة اليونان حتى اذا مالت شمسها استقلّوا ثم طمع فيهم البلغار فحاربهم الالبان وردوهم فلما ظهرت الدولة العثمانية وفتحت الروملي وجهت اسنتها نحوهم على عهد السلطان محمد الفاتح . وكان على الالبان قائد شهير اسمهُ جورج كستريوت ويسميهِ الاتراك اسكندر بك قاد الالبانيين بمهارة وحذق فردوا الاتراك عن بلادهم ولكنهم دخلوا في حوزة الدولة العلية قهرًا سنة ١٤٧٨ بعد موت اسكندر بك ولا يزالون حتى الآن . على انهم ما انفكوا منذ اول رضوخهم للدولة يتذمرون ويتمردون فيكلفونها تجنيد الجند لقمع عدوانهم حتى لقد كان خيرًا لها لو تخلت عنهم على انها استخدمت بعضهم في بعض حروبها ثم لم ينل الالبان استقلالاً بعد ذلك الاّ ردحًا من الزمن على عهد علي باشا التبه دلنلي صاحب الترجمة واليك ترجمة حالهِ .

يانيا بالحصون فلم يرَ الباب العالي بدًّا من العدول الى السياسة فبعث اليهِ خورشد باشا اول سنة ١٨٢٢ ان يسلم فينال العفو السلطاني فاذعن الشيخ تخلصًا من الحروب. وفي ٥ فبراير سنة ١٨٢٢ دعا خورشد باشا عليًّا اليهِ ليسلمهُ الخط الشريف الناطق بالعفو عنهُ فجاء وهو لا يدري ما نُصب لهُ فدخل عليهِ وجلسا برهة يتحادثان ثم مد خورشد يدهُ فاستخرج الفرمان المؤذن بقتلهِ ودفعهُ اليهِ. فلما رآه عليٌّ اجفل واعترض ودافع عن نفسهِ دفاعًا شديدًا ولكن الكثرة غلبتهُ فقتلوه وارسلوا رأسهُ الى الاستانة وانقضت دولتهُ بعد حكومة بضع وثلاثين سنة



محمد علي باشا الكبير

علي باشا ومحمد علي باشا لا يقرأ المطالع ترجمة علي باشا الا ويتذكر معها رجل مصر المغفور له محمد علي باشا لمشابهة بينهما في خطتهما الاساسي وهو تأسيس الدول فقد سعى كل منهما في تأسيس دولة يستقل بها تمثلاً بمن سبقهُ او عاصرهُ

١٧٨٧ واصلح احوالها فلما رأت الدولة منه ذلك ثبتته على كرسيها وسمّي من ذلك الحين « والي يانيا » وهو اللقب الذي ما زال يعرَّف به الى اليوم

فلما رأى نفسه حاكماً وانه وصل الى الحكومة بعدَّته ورجاله حدثته نفسه ان يوسع دائرة سلطانه فجعل يتخذ اسباباً يسطو بها على جيرانه كما فعل محمد علي باشا لما تولّى مصر . وقد يرى القارئ مشابهة في ترجمة حياة هذين الرجلين من بعض الوجوه وسنأتي على ايضاح ذلك في ما يلي

فسطا علي باشا على حدود اليونان شمالي غربي شماليها وهي المقاطعة التي كانت تسمّى ليفاديا وطمع في جبال سولبوتس في الجنوب الغربي من ابيروس وحاربهم طويلاً فلم يخضعوا فضيق عليهم الى سنة ١٨٠٣ فقبلوا باخلاء جبالهم والمهاجرة الى جزيرة كورفو فعاهدهم على ذلك ولكنهم لم يكادوا يخرجون حتى لقيهم رجاله ودهموهم غدراً

وعلم علي باشا ان مطامعه هذه لا تسلم من عقاب الدولة الّا اذا تحصّن واكثر من العدة فاتفق سنة ١٧٩٧ ان الفرنساويين استولوا على البندقية وكان كلما سمع ببسالتهم ونهضتهم اظهر اعجابه ولمّح انه يريد الانضمام الى حلفائهم ولكنه يحتاج الى الحصون والمعاقل فخابر بونابرت اذ ذلك بالامر فبعث اليه مهندسين بنوا له حصون يانيا التي لا تزال باقية الى هذه الغاية فضلاً عن اسوارها الطبيعية وكان عدد سكان تلك المدينة اذ ذاك ٢٥٠٠٠ بين مسيحيين ومسلمين ويهوديين

ولم يمضِ قليل حتى فتح نابوليون مصر فاغتنم علي باشا تلك الفرصة واستخرج بريفيزا عند خليج ارطا من ايدي الفرنساويين ثم نال مصادقة السلطان على ما فتحه من البلاد فاصبحت مملكته شاملة كل ما من الجبل الاسود الى ابيروس ولم تأتِ سنة ١٨١٧ حتى انضمّ اليها ابيروس وبعض تساليا والجزء الغربي من شمالي اليونان وولى احد اولاده حكومة المورة فتمّ سلطانه واسعاً واصبحت مطامعه لدى الباب العالي فلم ترَ الدولة طمأنينة الّا بقتله وكان قد بلغ الثمانين من عمره فلم تجد سبيلاً الى ذلك وهو يتظاهر بولائها مع الاستعداد للدفاع فلم تسمح العناية ببقاء دولته كما سمحت ببقاء دولة محمد علي في وادي النيل . فاتفق ان ضابطاً من جند النظم في جند الاستانة فغضب علي باشا وبعث اليه من يقتله سنة ١٨٢٠ فشق ذلك على الباب العالي فبعث الى سائر ولاة الدولة في تركيا اوربا ان يزحفوا عليه فلم ينالوا منه مأرباً لمناعة

في اخماد ثورة اليونان وان لم ينجح

ثانيًا . ان محمد علي باشا استعان في تأييد حكومتهِ بمصر ونشرها الى ما يجاورها بواسطة اولاده فقد حارب الوهابيين بقيادة ابنهِ طوسون وحارب الشام والمورة بقيادة ابنهِ ابراهيم القائد العظيم واخضع السودان بابنهِ اسماعيل وايّد سلطانهُ فيها كلها بحسن سياستهِ مع الدولة العلية والمحافظة على علاقتهِ بها بالحسنى

ثالثًا . ان المصريين فضلاً عن قربهم من الطاعة وسهولة حكومتهم فقد سبق محمد علي قبل ولايتهِ وطبع على اذهانهم صورة حسنة من عدلهِ وكرمهِ حتى حملهم على ان يطلبوا ولايتهُ من الباب العالي رأسًا فلما تولاهم احسن معاملتهم ورقّى شؤُونهم وحافظ على رضاهم فلم يأتِ عملاً يوجب نفورهم وحافظ مع ذلك على رضاء جنده القديم من الالبانيين وغيرهم الذين كانوا لهُ عونًا في ارتقاء اريكة الملك حتى اذا اراد تنظيم جند جديد ورأى منهم تمردًا اقتصر على تنظيم ذلك الجند من اهالي البلاد الاصليين بلا مقاومة واضمر للمتمردين من رجالهِ وسيلة يتخلّص بها منهم فانفذهم لفتح السودان على ان يفتحوها او يبيدوا فيها وهم لا يشعرون وفي ذلك من الدهاء والسياسة ما لا يخفى على اللبيب . اما علي باشا فقد كان مطمعهُ في الولاية محصورًا في ما يرجوه من النفع الموقت وزد على ذلك ان الالبان قوم يصعب التسلط عليهم لما تقدم من خشونة طباعهم وصعوبة مراسهم

رابعًا . ان مصر نظرًا لبعدها عن مركز الخلافة كانت اقرب للاستقلال الاداري من البانيا لان هذه في الروملي قريبة من الاستانة وكان الالبانيون انفسهم كثيرًا ما يجندون في خدمة الدولة العلية مأجورين فلم يكونوا قلبًا واحدًا مع واليهم فلما قتل لم يبدوا مقاومة . ناهيك عن غنى هذا القطر وما بذلهُ محمد علي من المساعي الخيرية في تحسين الزراعة وتنشيط التجارة والصناعة فتح المعامل ونظم الجند ونشر العلم فدرّت مصر ذهبًا وفضة فلقي اهلها رغدًا وعيشًا هنيئًا انساهم ما كانوا يقاسونهُ من البلاء على عهد المماليك . ولم يتأتَّ لعلي باشا ان يفعل شيئًا من ذلك ولعل طبيعة البلاد الخشنة من جهة والطباعة على السلب والنهب من جهة اخرى كانا من اكبر العقبات في سبيل الاصلاح

خامسًا . ان مساعي محمد علي في الولاية انما كانت تحت ظل مصلحة الدولة وفتح

من الرجال العظام . والمثال الاول لديهم بونابرت الذي كان معاصرًا لهم وارتقى باقدامهِ وشجاعتهِ وتدبيرهِ من ادني رتب الضباط الى اسمى رتب الملوك فكان قدوة رجال الاقدام ومثال القواد العظام . وطبيعيٌّ ان ظهور مثل هذا الرجل ينبهُ اذهان معاصريهِ الى الاقتداء بهِ فضلاً عن النهضة العمومية التي نشأت في اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن على أثر الحروب واشراق شمس العلوم وما نتج عنها من الاكتشافات والاختراعات فتحركت الهمم وثارت الافكار وكان ذلك بمنزلة الاحتكاك للاذهان فظهرت القوى الكامنة في الناس على اختلاف مراتبهم واصقاعهم فنبغ من نبغ ومات من مات عملاً بناموس الارتقاء العام

وكان في جملة من ثارت قواهم وظهرت مواهبهم العسكرية علي باشا في البانيا ومحمد علي باشا في مصر وكلاهما من ولاة الدولة العلية فسعيا سعيًا متشابهًا يلتمسان غرضًا متشابهًا فانتهى باحدهما الى الانقضاء وبالآخر الى البقاء . فبعد ان بلغ علي باشا اوج سعدهِ واستقلَّ تقريبًا بالبانيا وبعض ملحقاتها سقط وامحى اثرهُ وظل محمد علي باشا سائرًا في خطتهِ واسس دولة يتوارث الحكومة فيها اعقابهُ من بعدهِ (تحت رعاية الدولة العلية) . فما هي الاسباب التي قضت بزوال الدولة الاولى وبقاء الثانية

يلوح لنا ان السبب الاول في ذلك اختلاف الرجلين في الاخلاق الغريزية فقد كان علي باشا شجاعًا شديد البطش كبير المطامع طلاَّبًا للعلى ولكنهُ لم يكن عادلاً حسن السياسة لين العريكة مثل محمد علي . يدلك على ذلك معاملتهُ لاهالي سوليوتس المتقدم ذكرهم وفتكهُ باهل كارديكي من ولايتهِ وذلك انهُ علم بان بعضهم ذكر والدتهُ بالسوء فاعمل السيف فيهم وذبح منهم مذبحة هائلة على حين ان محمد علي لم يكن يترك وسيلة في استرضاء المصريين واستجلاب طاعتهم بالبذل واجراء العدل ونشر العلوم وضبط الادارة

وقد يعترض على محمد علي بذبحهِ المماليك غيلةً في القلعة ولكنهُ فعل ذلك مضطرًّا استبقاء لسلطتهِ وتنفيذًا لاوامر الباب العالي السرية . اما علي باشا فانهُ فضلاً عن تنبيهِ ذهن الباب العالي لمطامعهِ مدَّ يدهُ الى كرامة عاصمة الدولة فقتل احد ضباط احمد العثماني في وسط الاستانة كما تقدم وفي ذلك من ضعف السياسة ما فيهِ . اما محمد علي فكان عونًا للدولة العثمانية في كثير من حروبها فدوَّخ لها الوهابيين واعانها

باب المقالات

المسامرة والمحادثة

نقلاً عن كتاب آداب السلوك ليوسف افندي بشتلي (تحت الطبع)

وزنِ الكلامَ اذا نطقتَ فانما * يُبدي عقولَ ذوي العقولِ المنطقُ

قيل في الامثال العربية : لكل مقام مقال · فسواءٌ كنت ضيفًا او مضيفًا وجب عليك ان تراعي في الحديث ذوق الحضور وامياله · فلا تتخذن لكلامك موضوعًا يجهلونهُ او يكرهون سماعهُ · وقد اشترطوا للحديث ثلاثة شروط وهي الفراسة والذاكرة والتهذيب * ولما كان كل انسان يميل طبعًا الى الحديث عن شؤونهِ الخصوصية فالاولى بك ان تحدّث الوالدة مثلاً عن اولادها والتاجر عن تجارتهِ والمؤلف عن مؤلفاتهِ والمصور عن صورهِ الخ فتكون بذلك محببًا الى سامعيك * ومتى شرع احدهم في الحديث فاصغ اليهِ تمام الاصغاء وبذلك تزيد اعتبارًا في اعينهم * واحذر من ان تفاتح احد الحضور بامور خاصة بهِ وليس من شأنك ان تتعرّض لها ولا تطنب في المدح فيحسبهُ تملقًا ولا تطل الكلام في سرد تفاصيلها لئلا تنسبهُ بذلك الى جهلها او الى عدم مقدرتهِ على الخوض في مبحث سواها * واعلم ان مايدور من الحديث في منزلك او منزل اصدقائك لايجب ان يقال في الخارج * واذا تكلمت فليكن صوتك خاشعًا لان الصوت العالي دليلٌ على قلة مراعاة الآداب · والاجدر بك ان تخفض صوتك ولو تعذّر سمعهُ على الحاضرين من ان ترفعهُ كثيرًا فتنسب الى الطيش * واعلم ان استعمال كلام الرعاع واقتباس لغة السفلة وايراد الامثال المبتذلة في عرض الحديث ممنوع حتماً · وكذلك ايراد التوريات الَّا اذا كان في ذكرها نكتة ظريفة او ملحة لطيفة * ولا يحسن اطالة مدة المناظرة بين شخصين في نادٍ حافل مهما لذَّ لهما موضوعها فيضطرُّ الباقون الى السكوت وربما أدَّى بهم ذلك الى الملل والضجر * واجتهدْ في تنويع ابواب الحديث وعدم حصر الكلام في موضوع واحدٍ مدةً طويلةً * ومن المواضيع التي يجب تجنبها تمامًا في المجتمعات الحافلة الخوض في المسائل الدينية · فان

ما فخمة من البلاد باسمها فلم يأْت عملاً يوجب الضغينة عليهِ منها الاَّ في حربهِ في الشام فلما سئل الرجوع عنها اذعن وتوسطت بعض الدول فجعلت لكلٍ من الجانبين حدودًا رضي بها الفريقان ونال على أَثر ذلك الامتيازات المعلومة

سادسًا واخيرًا ان علي باشا هذا انخدع باقتراح خورشد باشا انخداعًا آل الى قتلهِ وانقراض حكومتهِ ما لا نظن محمد علي ينخدع بهِ لو كان في مكانهِ يدلُّنا على ذلك انهُ لما كان قائدًا لفرقة الالبانيين قبل ان يخطر ببالهِ أَمر الولاية وتأَخرت فرقتهُ عن نجدة عساكر خسرو باشا في حرب المماليك فاراد خسرو الفتك بهِ غيلة وطلب مقابلتهُ سرًّا في منتصف الليل فادرك محمد علي بذكائهِ ودهائهِ انهُ انما يريد بهِ شرًّا فلم يقبل دعوتهُ بل كان ذلك سببًا قويًّا في سعيهِ الى الولاية

وبالجملة فان حكومة محمد علي باشا بمصر قامت بحسن سياستهِ ونصرة اولاده وطاعة جندهِ وخصب ارضهِ وحسن علاقتهِ مع الباب العالي وتأيدت بنشر لواء التمدن علمًا وصناعة وزراعة مع ما توخاه من انتقاء المشيرين العقلاء من الافرنج وغيرهم مما لم يتأَتَّ لعلي باشا والي يانيا كما قد رأيت

حديث المائدة

القابلية والهضم لا تغرك شهوة الطعام اذا قويت فان العمدة في الغذاء على ما تهضمهُ لا على ما تأْكلهُ . فلا يغرَّك مقدار ما تتناولهُ من الاطعمة فانك اذا لم تهضمهُ ذهب سدًى بل قد يضرك بما يفسد من هضمك فتكثر بهِ الفضلات في الامعاء فاذا توالى رسوبها فسدت وولدت العفونة فيتسمم بها الدم فيتعرض جسمك للحمّيات الخبيثة . فاذا علمت ذلك هان عليك ادراك الضرر الذي ينشأُ عن تعاطي منبهات المعدة كالعرق ونحوهِ مما يتخذهُ بعضهم عادةً لتنبيه شهوة الطعام . فالاجدر بهم ان يتعاطوا مقويات الهضم بدلاً منها . على انهم لو اكتفوا بالطعام القليل على قدر ما يستطيعهُ هضمهم لكفاهم ذلك مؤُونة المقويات لان الانسان يتناول من الطعام عادةً اكثر كثيرًا مما يحتاج اليهِ جسمهُ من الغذاء . وما زاد عن حاجتهِ كان حملاً ثقيلاً على عاتق معدتهِ

انَّ شرَّ الناسِ من يمدحنا * حين يلقانا وان غبنا شتمْ

وكما انهُ يحرُم على الانسان اغتياب غيرهِ كذلك يحرُم على السامع استماعهُ . فيجب عند سماعك انسانًا يبتدئ بغيبة ان تنهاهُ بلطافٍ واذا لم يرتدع ففارق مجلسهُ اذا تمكنت من ذلك . فان السامع للغيبة احد المتغابين : قال الشاعر :

وسمعكَ صنْ عن سماعِ القبيحِ * كصونِ اللسان عن النطقِ بهِ
فانكَ عنــد استماع القبيحِ * شريكٌ لقائلـــهِ فانتبــهْ

وقد عاب اعرابي آخر مغتابًا بقولهِ لهُ : قد استدللتُ على كثرة عيوبك بما تكثر من عيوب الناس . لان طالب العيوب انما يطلبها بقدر ما فيهِ منها . قال الشاعر :

لاتهتكنْ من مساوي الناسِ ماستروا * فيهتكُ الله سترًا من مساويكا
واذكر محاسنَ ما فيهم اذا ذكروا * ولا تعبْ احدًا منهم بما فيكا

فاحسن شيءٍ ان تتكلم عن الغائبين كما لو كانوا حاضرين امامك ومصغين الى اقوالك . وان لاتتفوهَ عن شخص غائب بما لاتجترئ ان تقولهُ لهُ في وجههِ فذلك يعدُّ جبنًا * ولا مراء انك لاتقع في ادنى لوم اذا اتخذت حسنات الغير موضوعًا لكلامك عنهم دون مساوئهم فلا تخسر بذلك شيئًا بل ربما افادك اشياء . ومن المقرر ان ذكر الحسنات لايجوِّلها الى سيئات اما السيئات فلا بدَّ من ان تزداد شرًّا كلما تداولتها الالسن * ومن المعلوم ان من نقل اليك لابدَّ ان ينقل عنك . ومن اغتاب غيرك عندك فلا تأمن ان يغتابك عند غيرك . ومن مدحك بما ليس فيك وهو راضٍ عنك فقد ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك * كن متواضعًا عند ذكر ما يختلج في فؤادك . ولا تجزمْ بامرٍ ظهر لك ولو تأكدت صحتهُ فانهُ لايروق لاحد ان يراك مستبدًّا برأيك مصرًّا عليهِ . بل اقتنع بانك على هدًى دون ان تحتاجَ فيهِ * ومتى اضطررت الى الاشتراك في مباحثة فاعلم ان من يتغلب على اميالهِ من المناظرين ويجتنب اظهار الحدة والصلف يكون كلامهُ اكثر قبولاً لدى السامعين . فان الناس يقتنعون بما يؤثر في عواطفهم في المجتمعات العمومية اكثر من اقتناعهم بالحجة والبرهان واحذر من ان تمسَّ عواطف احد الحضور بذكر عاهةٍ في خلقهِ او عيب في خلقهِ . فانك اذا فعلت ذلك نفرت السامعين منك وتعذَّر عليك ان تقنع ذلك الشخص بالتسليم بما فيهِ من العيوب سواء كنت مصيبًا او مخطئًا . ولا بدَّ انهُ يلتجئ الى المدافعة

الدين هو المجث الذي تتضارب فيهِ الاراء ويصعب على الانسان ان يمتنع عن الحدَّة فيهِ مدافعةً عن مذهبهِ * واحذر ان تقطع الكلام على احدٍ . واعلم ان الاصغاء الى المتكلم واجبٌ ولا يكفي ان تكون مصغيًا بل يجب عليك ان تبدي علامات القبول والرضاء وامارات الموافقة والانشراح عند الاصغاء الى الحديث * وانظر دائمًا الى من تحادثهُ ولكن لاتتفرَّس فيهِ * ولا تكلم شخصًا في مجتمع بلغة اعجمية او تباحثهُ بموضوع لايفهمهُ الحضور الَّا اذا قصدتَ ان تنسرهم بعدئذٍ وكان من المواضيع التي تهمهم معرفتها واذا اتفق وجود اجنبي في حفلةٍ صغيرة لايحسن فهم اللغة التي تتكلمون بها فالادب يقضي ان تحدثوا بلغتهِ . واذا كنتم قعودًا على مائدة وجب على القريبين منهُ اتباع ذلك في محادثتهِ . واذا قدم زائرٌ وانت تقصُّ على الحضور قصة ما وجب عليك ان تعيد لهُ ما سبق منها قبل قدومهِ بوجهِ الايجاز * وينبغي لكل امرىءٍ ان يكون خبيرًا بالحوادث السائرة وعالمًا بماجريات التاريخ ولو من بضع سنوات لكي تروق محادثتهُ في الحفلات * ولا تتكلم ابدًا عن موضوع انت جاهلهُ الَّا اذا كان على سبيل الاستفادة . ولا تدَّعِ انك تعرف اساليب الفنون الجميلة مثلًا لمجرد وقوفك على بعض مبادىءِ الموسيقى او لحضورك بعض المتاحف ومحلات التمثيل لئلاَّ يظهر قصورك فتسقط في اعين اصدقائك . واعلم ان من تزيا بغير ما هو فيهِ فضح الامتحان ما يدَّعيهِ * واذا اضطررت الى سرد حكايات في اثناء الحديث فلتكن على غاية الاختصار والفصاحة غير خارجة عن موضوع الحديث . اما استعمال الالفاظ القبيحة فذنب لايغتفر في الهيئات الحافلة . وقد اوصت العرب بقولهم : « اياك وقبيح الكلام فانهُ ينفر عنك الكرام ويغري عليك اللئام . واحذر من سقطات الالفاظ فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرّك من عدوك ما سكن . ولا تقولنَّ ما يوافق هواك ويغضب اخاك . واعلم ان من يفرط في الكلام زلّ ومن يستخف بالرجال زلّ » * واذا حادثت انسانًا من ذوي الرتب والمقامات فلا تكرر القابهُ على مسامعهِ كثيرًا * واعلمْ ان الغيبة من اقبح القبائح واكثرها انتشارًا حتى لايسلم منها الاَّ قليلون . وهي ذكرك الانسان بما يكرهُ ولو بما فيهِ سواءٌ ذكرتهُ بلفظك او بكتابتك او اشرت اليهِ بعينك او يدك او رأسك او نحو ذلك فاكففْ عن ذم من لو كان حاضرًا لبالغت في مدحهِ ومدح من لو كان غائبًا لبادرت الى ذمهِ * واعلم

امزح بمقدارِ الطلاقةِ واجتنبْ * مزحًا تضاف بهِ الى سوءِ الادبْ
لا تغضبنْ احدًا اذا مازحتهُ * انَّ المزاح على مقدمةِ الغضب

والهزل مجلبةٌ للبغضاء · مسلبةٌ للبهاء · مقطعةٌ للاخاء * قال الشاعر:

لا تجعلِ الهزلَ دأبًا فهو منقصةٌ * والجدُّ تعلو بهِ بينَ الورى القيمُ

ويقال الافراط في المزح مجون والاقتصاد فيهِ ظرافة · وانهُ في الكلام كالملح في الطعام على حد قول الشاعر :

أفدْ طبعكَ المكدودَ بالهمِّ راحةً * قليلاً وعللهُ بشيءٍ من المزحِ
ولكنْ اذا اعطيتهُ المزحَ فليكنْ * بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

لا تسرع في الكلام فيفوت الحاضرين ساعهُ · ولا تتباطأْ فيهِ فيصيبهم الملل والضجر * ولا تطنبْ في المدح الى درجة التملق · فلا يسرُّ الاطناب الأكل جاهل غبي * واذا اردت ان شخصًا يحسن بك الظن فانتبهْ الى سيرك امامهُ في بادئ معرفتك لهُ · فان ما ينطبع على ذهنهِ من تصرُّفك الاول يبقى اساسًا في نفسهِ لما يعتقدهُ فيك بعد ذلك * واذا رمتك التقادير بين قوم فيهم اناس تعدُّهم اكبر منك مقامًا فأظهرْ انك اقلُّ منهم شأنًا بأدب ووقار · واذا دُعيتَ الى الحديث معهم كندٍّ لهم فلا تطنبْ في تنازلهم الى محادثتك · وحالما تشعر بعدول احدهم عنك فامتنعْ عن محادثتهِ ومتى شعرت باغضاء الجميع عنك فودّعهم وارحل * ولا تجعل نفسك بين القوم بمنزلة المنتقد فتعرضها للاستهزاء والتهكم والاحتقار عند الذين هم اكثر منك معرفةً والبغض والاجتناب لدى الذين هم دونك · بل اجتهدْ ان تسرد فضائل سامعيك وحسناتهم وان تقلل من ذكر نقائصهم ومعائبهم بقدر ما يمكنك فانك في حلقة الاصدقاء لست كالمعلم الذي غرضهُ اصلاح خطاء تلامذتهِ ولا كالواعظ الذي يخطب لترك المعاصي ولا تسرعْ في الحكم على طباع شخص واخلاقهِ بمجرد عمل واحد شاهدتهُ منهُ فربما كان مخطئًا فيهِ · اذ لا يسلم احد من الخطاء والهفوات مهما تفرّد بطيب السجايا وتحلّى بجميل الصفات * واذكرْ عيوبك دائمًا وقابلها بعيوب الغير · واجعل حلمك سائدًا على هفواتهم * واذا اضطررت الى توبيخ شخص فوبخهُ بلطفٍ حتى لا تسيءَ اليهِ [illegible] استطاعتك * ولا تعرضْ نصائحك على الناس عرضًا · ومتى سألوك نصيحة فابدها [illegible] الاحتياط والاحتراز · وقد اوصت العرب بقولهم لا تنصح لمن لا يثقُ بك ولا تشر على

عن نفسهِ فينتهي الى زيادة التشبث بآرائهِ والاصرار على براءة نفسهِ مما نسبوهُ اليهِ

ثم ان بعض الناس يميلون طبعاً الى افراغ جعبة افكارهم امام الحاضرين فيسردون كل ما حوتهُ اذهانهم سواءٌ وافق المقام اولم يوافقهُ . زاعمين انهم باكثارهم من الاخبار يرضون السامعين ولو بما كان لا يعنيهم سماعهُ . فاياك وفضول الكلام فانها تخفي فضلك وتثني عدالك وتذلُّ بيانك وتملُّ اخوانك . واعلم ان الاقتصاد في النطق يستر العوار ويؤمن العثار . وان الكلام كالدواء ان اقللت منهُ نفع وان اكثرت منهُ صدع

نزّه لسانك عن قولٍ تعابُ بهِ * وارغبْ بسمعك عن قيلٍ وعن قالِ
لا تبغِ غير الذي يعنيك واطرحِ اا * فضولَ تحيَ قريرَ العينِ والبالِ

فلا تقلْ الاَّ ما يطيب عنك نشرهُ . ولا تفعل الاَّ ما يسطر لك اجرهُ . ولا تتذللْ الى الغير ولا تتشامخْ ولا تتغطرسْ بل ساوِ بين الجميع في الحديث . واعلمْ ان من كانت عادتهُ التكبر على الذين هم دونهُ يتذلل للذين هم اعلى منهُ مقاماً وكلا الامرين مذموم قبيح * ولا تجهدْ قواك امام الناس بل اظهرْ بعضها حتى يعلموا ان عندك اكثر مما اظهرت . فلا تقلْ كل ما تفتكر ولكن افتكر في كل ما تقول * واشغلْ نفسك بمدح اصدقائك وذكر مناقبهم واترك لهم ان يذكروا مناقبك . اذ مدحك لنفسك يقلل احترام الغير لك * واياك والكذب في محادثتك فانهُ شعار الخيانة والتزم الصدق فانهُ حلية النطق . وليكنْ كل ما تتفوّهُ بهِ صدقاً على انهُ يسوغ لك ان لا تذكر كل ما تعلمهُ الاَّ اذا دعت الحال الى ذلك . واذا اضطررت الى كتمان بعض ما تعلم فلا تجعل الحاضرين يشعرون بما نقص والاَّ فاذكرهُ كلهُ اولا تذكر منهُ شيئاً . قال الشاعر

واكرمُ الآدابِ صدقُ المنطقِ * اكرمْ بهِ اكرمْ بهِ من خُلُقِ
أعدلُ شاهدٍ على الصلاحِ * اقربُ منهاجٍ الى الفلاحِ
والكذبُ فاعلمْ افظعُ المساوي * صاحبهُ مشفٍ على المهاوي
من يشتهرْ يوماً بكذب المنطقِ * ثم أتى بالصدق لم يصدَّقِ

وينبغي ان لا تحتقر امرءًا لجهلهِ علوماً انت خبير بها . فالناس لا تتساوى في المعارف وقد يعلم شيئاً تجهلهُ انت * واعلمْ ان المزاح الكثير يذهب المهابة ويورث الضغينة . وان اولهُ فرح وآخرهُ ترح . فانهُ يوغر صدر الصديق وينفر قلب الرفيق

ولله درُّ من قال :

رجالاً ونساء · واقتبسها اهل بلادنا عنهم واستعملوها في الاعياد والتعارف والزيارات وغيرها * والاوربيون يحملونها في جيوبهم حيثما ساروا * ومن عاداتهم انهُ اذا قصد أحدهم زيارة صديق من اصدقائهِ ولم يسمح لهُ الوقت بالاقامة عندهُ مرَّ على منزلهِ وترك لهُ بطاقة الزيارة بعد ما يطوي طرفها الاعلى من جهة اليسار · ويفعل ذلك ايضًا اذا مرَّ عليهِ ولم يجدهُ في بيتهِ وكان في نيتهِ ان يزورهُ · اما في زيارات التعزية فيطوون الطرف الايمن من الورقة * و يفرض على الانسان ان يحمل بطاقة الزيارة بنفسهِ الى منزل من هو اعلى منهُ رتبة ولا يرسلها مع الخادم * وليس من الصواب ان تبعث بطاقة الزيارة مع الخادم الى الاصدقاء الاَّ في الاحوال الآتية وهي : الاعلان بارتحالك من البلد او الاخبار بقدومك اليها او القيام بالشكر لهم على تردُّدهم للسؤَال عنك * ولا يسوغ ارسال ورقة الزيارة الى الاصدقاء مع البريد ضمن غلاف الاَّ في يوم رأس السنة

ومنهم من يكتفي بارسال بطاقة واحدة الى جميع افراد العائلة الواحدة · والبعض يطوونها في وسطها دلالةً على انها تشمل العائلة كلها والبعض يبعثون منها بقدر عدد اعضاء العائلة * وقد جرت عادة الاشراف والشريفات في مثل هذه الاحوال وغيرها من ايام الاعياد ان يحفظوا دفترًا مخصوصًا يكتب فيهِ اسمهُ كلُّ من جاء لزيارتهم من الرجال · اما النساء فلا يكتبن اسماءهنَّ بل يتركن بطاقة الزيارة لصاحبة الدار وقد يهنئ بعضهم بعضًا في الاعياد باوراق مزخرفة عليها الرسوم البديعة بالالوان البهية يصنعونها لهذه الغاية ويضيفون اليها عبارات التهانيء باوضاع مختلفة ويدققون كثيرًا في اوراق التهنئة على رأس السنة و يؤَاخذ بعضهم بعضًا بالتقصير في ارسال تلك الاوراق ويحسبون لهُ حسابًا كثيرًا

وبالاجمال فآداب الزيارة تقضي بان كل زيارة او دعوة يجب ان تردَّ لاصحابها ان لم يكن شخصيًا فببطاقة الزيارة يحملها صاحبها بنفسهِ الى منازل الاصدقاء * واذا زار احدهم زائرٌ واراد المزور مقاطعتهُ ردَّ لهُ زيارتهُ ببطاقة الزيارة مع غيره من غير ان يأخذها لهُ بنفسهِ * واذا شاء احدهم السفر اخبر معارفهُ بذلك ان يرسل بطاقة الزيارة اليهم (مع خادمهِ اذا شاء) وعليها هذه الحروف : P.P.C [1] او

(1) Pour Prendre Congé

من لا يقبل منك . وايضاً : اذا بالغتَ في النصيحة هجمتْ بك على الفضيحة * ولا تبتّ حكماً في امرٍ ما مهما تأكدت صحتهُ لئلاَّ يؤول الى خلاف ظنك فيورثك الخجل ولا تتباهَ كثيرًا باعمالٍ اكسبتك شهرةً فتجلب على نفسك الاحتقار . ولا تكثر من ابداء آرائك فان ذلك من علامات الكبر والخيلاء * ولا تحتقرْ حديث رجل اسذاجتهِ اذ لا يخلو من فائدة تجهلها اذا قدّرت قيمتهُ وتأملت معناهُ * واذا ناظرت شخصاً وظهر لك انك مخطئ في الوجه الذي تدافع عنهُ فاترك المناظرة واعتذر بلطف مظهرًا وجهَ خطائك . ولا تتشبثْ بآرائك ولا تناضلْ عنها اذا كنت تعلم انها على غير الصواب . ولا تغضب احدًا فيغضبك ولا تغضب لأقل الاسباب . وعاملْ مناظرك بالحلم تتغلب عليهِ . ولا تتفاخرْ امام اقرانك بانك صديق حميم لاكابر القوم واعيانهم فان ذلك يدلّ على دناءة الاصل والغباوة . وكذلك لا تتباهَ بمركزك ولا بثروتك ولا بنعمة اخرى خصصتَ بها فان ذلك مذموم محتقر

تواضعْ اذا ما نلت في الناسِ رفعةً * فانَّ رفيعَ القوم من يتواضعُ

ولا تتعرّض لشؤون حادثك الشخصية او العائلية * واعلمْ انك اذا اكثرت من الفضول حسبك الغير لصّاً يسترق الاسرار . فان لكل احدٍ آراء خاصة به لا يودُّ ان يشاركهُ في معرفتها سواه . فلا تلحّ عليهِ ليطلعك عليها . واما اذا علمت ان وقوفك عليها يعود على صديقك بالفائدة فانتظرْ حتى يعرضها عليك . ولا تعرّضْ نفسك له لئلاَّ تخسر ثقتهُ بك * ولا تفتخر بحسبك ونسبك امام الاصدقاء . ولا تكثر الاستفهام ولا تطل البحث عن اصلهم وفرعهم

بطاقة الزيارة

(له ايضاً)

اذا ما أتيتَ الامرَ من غيرِ بابهِ * ضللتَ وإن تدخلْ من البابِ تهتدِ

نشأ استعمال بطاقات الزيارة كغيرهِ من الاختراعات العديدة في بلاد الصين * وهذه الورقة الصغيرة التي تقوم مقام صاحبها في كثيرٍ من الواجبات والرسوم عند اصدقائهِ قد اصبحت من ضروريات التمدن وانتشرت انتشارًا سريعاً بين الافرنج

أديان الأمم

(١٠)

ديانة جزائر ساندويتش

جزائر ساندويتش ارخبيلٌ في شمالي البحر المحيط اكبرها تسمى هاواي وقد يسمى الارخبيل بها · اكتشفها القبطان كوك سنة ١٧٧٨ عدد سكانها الآن نحو مئة الف نفس وقد انتشرت بينهم الديانة المسيحية

واما ديانتهم القديمة فقلَّما كانت تفرق عن ديانات جزائر المحيط الاخرى ولكنهم يمتازون بمعبودات يقال لها « آلهة البراكين » لعل اعتقادهم بها نشأ عما قاسوه من اهوال البراكين في جزائرهم وواجبات هذه الآلهة عندهم استقبال القرابين والأخذ بالثأر ويعتقدون ان الذي يموت منهم تبقى روحهُ ترف حول منزل اهلهِ وتظهر لهم في الحلم وتراقب مجاري احوالهم · ولما توفي القبطان كوك هناك عبدوه وقدّسوا عظامهُ · وهم يقدّسون الاصنام والهياكل وشخص الملك والكاهن وبيوت الملك وكل املاكهِ ورأس كل انسان سفك دمهُ في سبيل الاصنام ولحومَ الحيوانات التي يقدمون القرابين منها كالخنازير والدجاج واليمام ويحرمون اكلها على النساء

ولهم ايام مقدسة قد تكون ثلاثين او اربعين يومًا لا يوقدون فيها نارًا ولا يرسلون فيها قاربًا ولا يخوض الماء احد منهم للاغتسال او نحوه الاَّ الذين يتولون خدمة الهيكل ولا يخرج احدمن منزلهِ ولا يعوي كلبٌ ولا يصيح ديك ولا يخر خنزير فيكمُّون افواه الكلاب والخنازير ويغطون اعين الديوك لئلاَّ تخرج اصواتها ولا تمسُّ انامل الملوك شيئًا كل تلك المدة فيتناولون طعامهم بايدي الآخرين وعندهم الكهان والدجالون وهؤلاء يعالجون الناس ويطلعونهم على مستقبلهم باجرة يحملونها اليهم من خنزير او شاة او كلب او حصيرأو ثوب او نحو ذلك

P.D.A. (1) بالافرنسية او .T.T.L (2) بالانكليزية كأنهُ يستأذنهم في الرحيل ومتى عاد اخبرهم كذلك ببطاقات يكتب عليها عنوانهُ ليهتدوا الى زيارتهِ وتهنئتهِ بالرجوع * وفي التهاني بالاعياد وغيرها لا يسوغ للمرأة ان ترسل بطاقتها الى الرجال بل الى النساء صديقاتها · ولذلك قد اصطلحن على ان يطبعن لانفسهنَّ بطاقات خاصة بهنَّ عدا البطاقات التي عليها اسم الرجل وزوجتهِ معًا * وكثيرًا ما تكتب السيدة اسماء بناتها معها في بطاقة زيارتها لاستعمالها متى رافقنها في الزيارات * وبطاقة الزيارة التي ترسل الى منزل فيهِ مريض يجب ان تصحب بالاستفهام شفاهًا عن حالة مرضهِ * وترسل البطاقة بعد الولادة الى الوالدين مرة في كل يومين او ثلاثة لمدة اسبوعين مع الاستفهام عن صحة المولود ووالدتهِ

ولا يكتب الرجل على بطاقتهِ الاَّ اسمهُ ولقبهُ ووظيفتهُ من غير ان يشفعها بالقاب التفخيم · اما النساء فيذكرون دائمًا كلمة « مدام » (اومسس) ازاء اسمائهن التي هي القاب ازواجهنَّ اذا كنَّ متزوجات اوكلمة « دموازل » (او مس) ازاء القاب آبائهنَّ اذا كنَّ غير متزوجات * ويلقب الابن الاكبر والبنت الكبرى في البيت بلقب العائلة فقط ويكتبان اللقب على بطاقة زيارتهما ويقتصران على اضافة الحرف الاول من اسميهما قبلهُ · واما ما يليهما من الاخوة والاخوات فيلقب كل منهم باسمهِ مع اضافة اللقب اليهِ ويكتبونهُ بتمامهِ على بطاقة الزيارة واللقب وراءهُ

السنة الاولى من الهلال

نجز والحمد لله طبع الطبعة الثانية من السنة الاولى للهلال فمن كانت تنقصهُ وأراد الحصول عليها فليطلبها من ادارة الهلال فترسل اليهِ حالاً · وثمن النسخة منها ستة وخمسون غرشًا مجلدة تجليدًا حسنًا وموسومة بماء الذهب وفي جملتها رواية استبداد المماليك الطبعة الثانية ايضًا لانها كانت جزءًا منها في طبعتها الاولى

(1) Pour Dire Adieu. (2) To Take Leave.

وعند الفيجيين اسرار محفوظة عند فئة منهم لا يسلمونها الاَّ باحتفال خصوصي لأُناس مخصوصين بما يشبه الكهانة المصرية القديمة او الجمعية الماسونية ويسمون تلك الاسرار في اصطلاحهم « نانجا »

عام ١٨٩٩ والمقامرة في راس السنة

يصدر هذا الهلال في اول عام ١٨٩٩ اعادهُ الله على حضرات القراء بالخير والهناء

وقد تعوَّد الناس المقامرة في ليلة رأس السنة حتى الذين يحرمون القمار منهم فانهم يجيزونهُ في تلك الليلة فيجمعون اصدقاءهم او اولادهم ويقضون ليلتهم سهارى بالمقامرة رجالاً ونساء واولاداً · ولعل اصل هذا الاعتقاد تفاؤل الناس بالدراهم على ان يصبحوا في راس السنة والذهب بين ايديهم فيستبشرون بان يكون عامهم كلهُ كسباً وخصباً ونحن لانجادلهم في فساد هذا الاعتقاد أو صحته وانما يهمنا من ذلك ما يهددنا في اول كل عام من الاخطار الفادحة بما تجوّزهُ الناس من المقامرة في ذلك اليوم · ولا نخالنا في حاجة الى بيان ذلك الخطر والكل يعلمون ان مقامرة رأس السنة كثيرًا ما كانت سبباً في سقوط الشبان والشابات وقدوةً سيئة للاطفال تفتح سبيلاً شريرًا لهم جميعًا · فقد يكون الشاب نافرًا من القمار يحاول الابتعاد عنهُ فاذا استسهل اللعب في ليلة رأس السنة على سبيل العادة المألوفة قد يخرج من ذلك اللعب رابحًا فيطمع في الربح الكثير او خاسرًا فيحنق ويعوّل على ان يعيد اللعب لاسترجاع ما خسرهُ فيتكرر ذلك معهُ حتى يصير اللعب فيهِ ملكة والعياذ بالله

فتجويز القمار في رأس السنة شراك خبيثة بل هي حجر عثرة لا يأمن السقوط بها الاَّ القليلون

لا نقول ما نقولهُ الاَّ وقد عرفنا شباناً لم يكونوا يعرفون المقامرة ولا حدثتهم انفسهم بتعاطيها لما غُرس في اذهانهم من تقبيحها منذ طفوليتهم ولكن بعضهم اجاب دعوة صديق لهُ الى مجلس لعب في ليلة رأس السنة فاتفق انهُ كان رابحًا فذاق طعم الربح الهيّن فلقيهُ صديقهُ الخاسر في الغد وحرضهُ على اللعب على نية ان يسترجع هو ما خسرهُ وصاحبنا طامع بربح آخر وكرر ذلك مرارًا حتى ذهب ذلك الشاب فريسة القمار بل فريسة ليلة رأس السنة

(١١)

﴿ ديانة جزائر فيجي ﴾

جزائر فيجي في الاوقيانوس المحيط بين جزائر سليمان وجزائر فريندلي وتسمى ايضًا جزائر فيتي . اكتشفها الرحالة تسمان النمساوي سنة ١٦٤٣ عددها نحو ٢٠٠ جزيرة منها ٨٠ جزيرة مأهولة محيط اكبرها ٣٦ ميلاً وعدد سكانها جميعًا نحو ١٥٠٠٠٠ انتشرت فيهم الديانة المسيحية الآن وكانوا قبل ذلك يعتقدون بالمعاد للحيوان والنبات والبيوت والادوات فضلاً عن الانسان . ويزعمون ان للانسان روحين احداها ظلُّهُ ويسمونها الروح المظلمة ويزعمون انها تذهب الى الجحيم والثانية صورتهُ المنعكسة عن السطوح اللامعة كالماء او الزجاج وهي تقيم بجوار المكان الذي يموت فيهِ صاحبها

ويعتقد الفيجيون ان في السماء عالمًا آخر مثل هذا فمن انتقل اليهِ عمل مثل اعمال هذه الحياة كالملاحة والصيد والقنص الخ . وعندهم لكل جزيرة بل لكل قرية اله خاص عواطفهُ واميالهُ كعواطف الناس واميالهم يحب ويبغض ويغضب وينتقم ويدعو الى الحرب او السلم ويناظر آلهة القرى الاخرى فتتبادل الجزية والخصام والزيارات ونحوها . ويزعمون ان الآلهة تحب لحوم البشر فمن سار الى حرب واكثر من القتلى فهو انما يقدّم طعامًا للآلهة وقد يقتل الرجل امرأتهُ طعامًا للآلهة . واذا استطاع احدهم قتل رفاقهِ صبرًا عدُّوهُ في مصاف الآلهة

ومن آلهة الفيجيين « أُوي » وهو عندهم خالق الناس و « راتوميينبولو » وهو اله العقم ولهُ ايام خاصة من السنة يحرّمون فيها الخروج الى سفر او حرب او مباشرة غرس او بناء . و « اودنجي » ويمثلونهُ بحية تُدخل رأسها في صخر لا تحسُّ الاَّ بالجوع . وبين آلهتهم اصنام ذات ثماني اذرع او ثماني اعين او ثمانين معدة او غير ذلك من غرائب الخلق

واذا مات احد رؤسائهم قتلوا واحدًا او غير واحد من نسائهِ او اصدقائهِ او اقاربهِ ليسيروا في خدمتهِ الى العالم الآخر . وقد تطلب نساء الميت القتل من تلقاء انفسهنَّ مخافة ان يعشن ذليلات او جائعات بعد وفاتهِ . وقبل دفن الميت يجعلون في يدهِ فأسًا يدافع بها عن نفسهِ ويصحبونهُ باسنان الحوت يسترضي بها الارواح

(الهلال) كان اعتقاد كولمبوس كاعتقاد اهل هذه الايام من حيث كروية الارض ولكنهُ كان يقدر محيطها باقل مما هو بنحو الثلث ويقدّر قارة اسيا اكبر مما هي حقيقة · والمراد من ذلك استيضاح المسافة بين سواحل اوربا الغربية وسواحل اسيا الشرقية فنتج لهُ عن ذلك انهُ اذا سافر من سواحل اوربا غربًا في الاوقيانوس الاتلانتيكي وصل اخيرًا الى بلاد متصلة بالصين او الهند · ومما حملهُ على هذا الاعتقاد انهُ رسم خارطة الارض كما رسمها بطليموس وكما رسمها جغرافيو العرب فرأى اليبس كلهُ في نصف واحد منها والنصف الآخر كلهُ ماء فخيل لهُ ان ذلك مخلٌّ بالموازنة وقال في نفسهِ لابد من وجود برٍّ جديد في النصف الثاني من الكرة يتصل بقارة اسيا · ومما مكّن هذا الاعتقاد فيهِ :

(١) احاديث الناس اذ ذاك عن بلادٍ ذكرها افلاطون نقلاً عن جدهِ عن صولون الحكيم (راجع الهلال ٢٣ من السنة الثالثة) قال انهُ من مضي عشرة آلاف عام قبل عصره تغلب الاثينيون على امة كانت قاطنة في هذه الجزيرة وانها كانت امة شديدة البطش والصولة وزعم صولون انهُ نقل هذه الاحدوثة عن كهنة المصريين وسمى تلك الجزيرة او القارة « الاطلانتيد » او « الاطلانتيس » نسبة الى الاوقيانوس الاتلانتيكي · فظن كولمبوس ان تلك القارة يجب ان تكون في اواسط الاتلانتيكي وهي التي تحفظ الموازنة

(٢) كثيرًا ما كان يسمع عن مقذوفاتٍ حملها البحر الاتلانتيكي الى شواطئ اوربا تدل على مجيئها من بلاد غير اوربا وفي جملة تلك المقذوفات اغصان شجر غريب وانواع من القصب الغليظ شاهدوها سابحة على سطح الماء قذفتها المجاري الشرقية وقطع من الخشب عليها نقوش محفورة باداة غير حديدية وقارب صغير هو عبارة عن شجرة من الصنوبر منقورة

(٣) وجدوا قاربًا قذفتهُ الانواء الى بعض جزائر الاتلانتيكي وفيهِ جثتان لرجلين نحاسيي اللون ملامحهما لا تشبه صنفًا من اصناف الناس المعروفة

فجمع كولمبوس هذه الحقائق في ذهنهِ وتدبرها جيدًا فاقتنع اقتناعًا تامًّا انهُ اذا قطع الاتلانتيكي غربًا وصل الى ارض جديدة فيها عالم جديد وخيرات كثيرة كما وفير التي كان سليمان الحكيم يحمل الذهب منها · ولكنهُ كان يظن تلك الارض جزءا من قارة

وما يحسن ايرادهُ ان بعض الذين يتخذون القمار مهنة للتعيش يستخدمون في خداع الشبان البسطاء حيلاً لا يرون افضل من ليلة رأس السنة لتنفيذها فاذا لاعبوهم تجاهلوا حتى يكون اولئك الرابحين فيحلو لهم اللعب ثانية وقد يتركون الربح لهم مراراً حتى نتملك فيهم عادة اللعب فيستنزفون منهم اضعاف اضعاف ما اربحوهم اياهُ ويتركونهم حيارى وقد ضاعت ثمرات ماضيهم وآمال مستقبلهم

فالهيئة الاجتماعية في خطر من اللعب ليلة رأس السنة اكثر من العاب المقامرين في جمعيات القمار الاعتيادية ولو مهما قيل في خسائرهم وارباحهم . لأن هؤلاء المقامرين قد سقطوا في شراك القمار وانقطعوا الى اللعب فالضرر محصور فيهم وقد لا يتعدّ الى سواهم . واما لعب رأس السنة فانهُ يُخرج الشبان او الشابات من ارض السلام والطمأنينة الى دركات الخطر العظيم . فلا يستخف الآباء بذلك الخطر لان الامر اعظم ما يتوهمون . ولا يتمثلوا بفلان وفلان او غيرهما ممن قضوا اعواماً طوالاً يلعبون ليلة راس السنة ولم يصيروا من زمرة المقامرين فان الناس يتفاوتون ارادة وحزماً فقد يكون احد اولادك او اخوتك ضعيفاً فلا يقوى على اغواء الشيطان . فاقطع جرثومة الشر وفز بنفسك واهلك ولا تهلك



باب السؤال والاقتراح

﴿ اكتشاف اميركا ﴾

(المنشن) حسن افندي رشدي مساعد هندسة الدائرة السنية

ما الذي خالج فكر كريستوفورس كولمبوس مكتشف اميركا حتى سعى في اكتشاف العالم الجديد وما الذي دلهُ على وجود ارض اخرى والمشهور ان حجتهُ كانت كروية الارض ولكننا نرى هذه الحجة ضعيفة جداً لاننا لو فرضنا في مكان قارة امريكا ماء فذلك لا يمنع كروية الارض

ساعة نباتية

(المنصورة) اسكندر افندي قصيري بمحكمة المنصورة المختلطة

اكتشف بعضهم مؤخرًا في برزخ توانتيك في مكسيكو ساعة نباتية هي زهرة تكون بيضاء صباحاً فتصير حمراء ظهرًا و زرقاء مساء فيستطيع الانسان بذلك معرفة ما مرَّ من النهار . فاتقدم اليكم بالافادة عن سبب ذلك التغيير

(**الهلال**) لا يمكننا تعليل ذلك تعليلاً قطعيًّا ما لم نشاهد تلك الزهرة ونتفحص بناءها بالميكروسكوب ولعل المراد بما قاله المكتشف عن تلك الزهرة انها تحمرُّ وتزرق اي تميل الى الاحمرار او الزرقة لا أنها تصير حمراء او زرقاء فاذا صح اكتشافهُ لا يبعد ان يكون سبب ذلك التغيير في لونها اختلاف كيفية انكسار اشعة النور على سطوح اوراقها باختلاف حال تلك السطوح من الذبول او النضارة تبعًا لحال الجو من الجفاف والرطوبة بين الصباح والمساء فيتغير وضع الاهداب وشكلها فيختلف انكسار النور عنها فتظهر بالوان مختلفة

شجر الازدرخت

(الاسكندرية) جورج افندي خياط

حذرني بعضهم من الوقوف مساء تحت شجر الازدرخت لانهُ مضرٌّ فهل ذلك صحيح (**الهلال**) كلاَّ



انتشار التوراة قد طبع من التوراة حتى الآن نحو ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ نسخة ووزعت في العالم على اختلاف الاصقاع والبقاع

العميان في اميركا ان عدد العميان في اميركا هو اقل مما في سائر ممالك الارض

اسيا اي انها امتداد الهند او الصين شرقًا · فلما اكتشفها بعد ذلك سماها الهند الغربية · وبناء على هذه المقدمات سافر كولمبوس في عرض الاتلانتيكي حتى اكتشف ذلك العالم الجديد ونرى تفصيل اكتشافهِ في ترجمة حالهِ في الهلال الحادي والعشرين من السنة الثالثة

لباس الهايلاندرس في الجيش الانكليزي

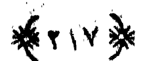
(ابعادية حافظ) عثمان افندي سليمان حافظ

نرى بعض الجنود الانكليزية يلبسون ما يشبه التنورة او الفستان القصير الى ما فوق الركبة ويعلقون في اوساطهم مرآة صغيرة حولها شيء من شعر الخيل الابيض او الاسود تتدلى الى الامام فما سبب ذلك

(الهلال) ان هذا الطرز من البسة الجيش الانكليزي خاص بفرقة يقال لها فرقة « الهايلاندرس » وهم سكان اعالي اسكوتلاندا وهو لباسهم الوطني الذي يلبسونه في بلادهم ويفاخرون سائر الانكليز بهِ · فالبستهم الحكومة الانكليزية ما يشبهه تمييزًا لهم عن سائر فرق الجند الانكليزي

والسبب في شيوع هذا اللباس في اسكوتلاندا على ما يظن انهُ كان لباس اجدادهم القدماء كما كان لباس سائر اهل اوربا في اوائل ازمانهم وان الاسكوتلانديين دون سائر الامم حافظوا على القديم فبقي لباسهم القفطان وكان في اوّل امرهِ طويلاً قطعة واحدة مثل القفطان المصري ثم حدث فيهِ بعض التغيير على عهد الملكة ماري ستيوارت (١٥٤٢ — ١٥٨٧) فانقسم الى صدرة وتنورة وقصرت هذه على مثل ما هي عليهِ الآن

اما المرآة المعلقة من الامام فاصلها ان الهايلاندرس كانوا يعلقون في مناطقهم من الامام كيسًا من الجلد يضعون فيهِ الدراهم او غيرها وكانوا يكسونهُ بالفرو او نحوهِ من وسائل الزخرفة وكان بعضهم يغطيهِ بمرآة او شعر ابيض او ريش ناعم او غير ذلك فلما انتظموا في خدمة الجيش مُيّز بعضهم بالمرآة والبعض الآخر بغيرها كما رأيتم



تاريخ الشهر

﴿ ماري يوحنا الحاج ﴾

(البطريرك الانطاكي للملة المارونية)

رزئت الطائفة المارونية في مساء ٢٤ دسمبر الماضي بوفاة الطيب الذكر التقي العلامة المثلث الرحمة ماري يوحنا الحاج البطريرك الانطاكي للملة المارونية في دير سيدة بكركي في لبنان ولهُ من العمر ٨٢ عاماً وكان لوفاتهِ رنة حزن واسف دوى لها لبنان وسوريا وسائر الاقطار المسيحية وشيعت جنازتهُ بما لاق بمقامهِ السامي من الاكرام والوقار واليك خلاصة ترجمة حالهِ نقلاً عن جريدة الاخبار الغراء :—

« هو السيد يوحنا ابن الخوري يعقوب الحاج من دلبتا يتصل نسبهُ بآل عواد وهي عائلة كريمة من حصرون ولد في قرية دلبتا في ١ نوفمبر سنة ١٨١٧ ودخل مدرسة عين ورقة في ١٤ يونيه سنة ١٨٣٠ ومدرسة عين ورقة المارونية التي طار ذكرها في الآفاق وقد خرج منها كثيرون من كبار أساقفة الطائفة المارونية وعلماء سوريا كالمرحوم الكونت رشيد دحداح واحمد فارس الشدياق اللغوي الشهير والمرحوم المعلم بطرس البستاني من اركان النهضة العلمية في سوريا . فتلقى صاحب الترجمة في هذه المدرسة العربية والسريانية والايطالية واللاتينية ودرس العلوم السامية الرياضية والفلسفية واللاهوتية ونبغ في جميعها ورقي الى درجة الكهنوت المقدس في ١٦ دسمبر سنة ١٨٣٩ وبعد خروجهِ من المدرسة درس الفقه والشريعة الاسلامية على اكابر علماء العصر — ودرسُ الشريعة الاسلامية مزية قد تفرد فيها اكليروس الموارنة — وبرع في هذا العلم حتى أُهل الى تولي القضاء بمعية المرحوم المطران يوحنا الحبيب في مايو سنة ١٨٤٤ لعهد ولاية المرحوم الامير حيدر اسماعيل بلمع وبعد ذلك تعين قاضياً في مجلس قائمقامية النصارى سنة ١٨٥٣ وكان جبل لبنان وقتئذ مقسوماً الى قائمقاميتين واحدة للدروز واخرى للموارنة وظل في هذا المنصب الى مجيء داود باشا

الانتحار في العالم ان حوادث الانتحار (قتل النفس) تبلغ ١٨٠٠٠٠ حادثة في كل العالم في السنة اكثرها يحدث في يونيو (حزيران)

الزواج في العالم يؤخذ من الاحصاآت العمومية انهُ يتزوج ثلاثة آلاف رجل كل يوم

نموُّ الاجساد تنمو اجساد الناس والحيوانات في اثناء الليل وكذلك النبات كأَن القوى الحيوية تكون في اثناء النهار مشغولة بمشاغل الحياة

نسبة القدم الى القامة يعدِلون طول قدم المرأة الى طول قامتها كنسبة واحد الى سبعة فاذا كانت هذه النسبة محفوظة كان طول القدم معتدلاً

اغلى الادوية يستحضرون من اوبية كالابار مادة شبه قلوية يسمونها فيسوستيكما تستعمل لتضييق حدقة العين اذا انسعت لسبب من الاسباب · وتساوي الاوقية من هذا الدواء نحو ٣٠٠٠٠٠ جنيه

احصاء اليهود في العالم يقدّرون اليهود بتسعة ملايين نفس ونصف منهم ٥٠٠٠٠٠٠ في روسيا و١٥٠٠٠٠٠ في شرقي اوربا و١٠٠٠٠٠٠ غربيها و١٠٠٠٠٠٠ في اميركا و٢٠٠٠٠٠ في اميركا الشمالية و٧٠٠٠٠ في فلسطين و١٠١٢٩ في بريطانيا والباقي في باقي انحاء العالم

نفقات الحروب بلغت نفقات الحروب في كل اقطار العالم المتمدن منذ حرب القرم الى الآن ٢٦٥٣٠٠٠٠٠٠ جنيه فلو فرق هذا المال على افراد العالم رجالاً ونساء واولاداً لاصاب كل واحد جنيهين

حيوانات لا تشرب قد يستغرب القارئُ وجود حيوانات تعيش بلا شرب والواقع ان حيوان اللاَّما في باتاغونيا وبعض انواع الغزلان في الشرق الاقصى وبعض الحيات وغيرها من الزحافات تعيش كلها في ارض لا ماء فيها وكذلك خفاش غربي اميركا فانهُ يسكن ارض مجدبة وفي بعض انحاء فرنسا قطعان من الماشية تعيش بلا ماء او بماء قليل وهي مع ذلك تدرُّ لبناً جيداً

اصلاح اقلام الحديد اذا استعملت قلمك الحديدي (بنّا) حتى تعطل احمهِ في لهيب القنديل ربع دقيقة واطفهِ في الماء فيعود الى ما كان عليهِ قبل الاستعمال الاَّ اذا كان مكسوراً او ملويّاً

﴿ مؤتمر الفوضويين ﴾ انتشرت الفوضى في ممالك اوربا وتكاثر عدد الفوضويين فاجمعت الدول على مؤتمر ينظر في تلافي الشر فاجتمع المؤتمر وقرر انشاء مكتب دولي للبوليس مشترك بين الدول يسهل عليهم البحث والتنقيب فرفضت انكلترا وسويسرا وبلجيكا ذلك الرأي

﴿ مدرسة قره جوللي الاهلية ﴾ يتذكر القراء تحريض الهلال على انشاء مدرسة اهلية تعلم العلوم العالية وتدرب ابناء هذا القطر على المبادئ الوطنية وتعودهم الحرية الشخصية وتعوض عليهم ما خسرته اللغة من الشأن القديم . وقد علمنا الآن ان حضرة الفاضل حسين بك قره جوللي احد وجهاء هذا القطر تصدى لسد هذا الخلل فسعى في انشاء مدرسة اهلية تعلم علوم الشهادة الابتدائية بجميع انواعها من السنة الاولى الى الرابعة بما فيها اللغة التركية واللغتان الفرنساوية والانكليزية وعلوم الديانة الاسلامية . وجعل المدرسة قسمين احدهما داخلي والآخر خارجي وجعل نفقات التلميذ في الداخلي ٢٥ جنيهاً مصرياً في العام وهي تتناول نفقات التعليم والغذاء والمبيت وادوات التعليم . ونفقات الخارجي ١٢ جنيهاً وتتناول نفقات الغذاء وقت الظهر وادوات التعليم فقط . واما نفقات التعليم بلا اطعام ولا ادوات فهي ٣٠٠ غرشاً في العام في السنة الاولى و ٤٠٠ في الثانية و ٥٠٠ للثالثة وكذلك الرابعة تدفع على ثلاثة اقساط . وقد تبرعت دولتلو عصمتلو والدة الجناب الخديوي بتخصيص سراي الحلمية التي هي من املاك دوائها لتكون محلاً للمدرسة موقتاً وقد اعلن حضرة صاحب المدرسة افتتاحها وقبول الطلبات من اولياء الطالبين . فنرجو لهذا المشروع الثبات والنجاح

﴿ نعمة الله عجيمي ﴾ نعي الينا من الاسكندرية المرحوم نعمة الله عجيمي والد حضرة الاديب ميشيل افندي عجيمي وله من العمر ٧٤ عاماً رحمة الله وعزى نجله الكريم وسائر آله على فقده

﴿ عبد الخوري ﴾ ونعي الينا من بيروت ايضاً المرحوم عبد الخوري توفي في ٢٢ دسمبر الماضي وله من العمر ٥٧ سنة . عزّى الله ارملته واولاده وسائر آل خوري ضعون على فقده

متصرفًا للجبل فاعتزل القضا رغماً عن الحاح هذا المتصرف ثم رقي في ١٥ اغسطس سنة ١٨٦١ الى درجة المطرنية على ابرشية بعلبك خلفًا للطيب الذكر المطران انطون الخازن

«ولم يكن لهذه الابرشية مقرٌّ يأوي اليهِ لان المطران السابق لم يتكلف الى ذلك بسبب وجود الاديرة والوقفيات المختصة بابناء عمهِ آل خازن التي كان اتخذها مقرًّا لهُ فسعى صاحب الترجمة في انشاء كرسي ومدرسة اكليريكية في ابرشيتهِ بعد ان توصل بحسن ادارتهِ وسمو مداركهِ الى تحصيل ثروة كبيرة خصصها بتلك الابرشية . وكان المرحوم الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد يعوّل عليهِ ويعتمد على أرائهِ الصائبة في حل المشكلات وصعاب الامور . وقد سافر بخدمتهِ سنة ١٨٦٧ الى رومية فباريز فالاستانة العلية ونال من تعطفات جنتمكان السلطان عبد العزيز نيشان المجيدي من الطبقة الثالثة . ولما فرغ الكرسي البطريركي سنة ١٨٩٠ رقي غبطتهُ الى هذا المنصب الجليل بانتخاب الاساقفة باجماع الآراء فنال حينئذٍ من جلالة السلطان المعظم النيشان المجيدي من الطبقة الاولى وانعم عليهِ مؤخرًا بالعثماني الاول وبنشان اللجيون دونور من الحكومة الفرنساوية . وانجز في عهد بطريركيتهِ امورًا جليلة تعود عليهِ بالفخر والثناء الطيب فمن ذلك تشييد كرسي جديد للبطريركية في بكركي لا مثيل لهُ في كراسي البطاركة الشرقيين وتجديد مدرسة للطائفة في رومية وانشاء مركز جديد في القدس الشريف والحصول على عدة كراسٍ مجانية لابناء الطائفة في مدرسة سان سولبيس في باريز وسواها من فرنسا . والانصاف يقضي علينا بالاقرار بان غبطتهُ وجد في اساقفة الطائفة المارونية وخصوصًا في سيادة المطران الياس الحويك خير مساعد للقيام بالاعمال الجليلة التي تمت على عهدهِ عزى الله الطائفة المارونية على فقد ابيها ورئيس احبارها ورزقها بخلفهِ ما يجبر خاطرها عن مصابها بالسلف

«وفي قانون الطائفة يجب ان ينعقد مجمع الاساقفة في اليوم التاسع لوفاة البطريرك فلا يمضي اذًا اسبوعان الاَّ والبطريرك الجديد قد انتخب» انتهى

﴿ كريت ﴾ تأكد تعيين البرنس جورج واليًا على كريت وقد جاءها واستلم زمام الاحكام في خانيا وكان لاستقبالهِ احتفال شائق

كمال الامين الوطني المساعد بالمتحف المصري كتاباً سماهُ ترويح النفس في مدينة الشمس قررت نظارة المعارف طبعهُ على نفقتها فطبع منذ عامين في مطبعة بولاق الاميرية فنثني على حضرة المؤلف الفاضل لهذه الخدمة النفيسة ونحث محبي التاريخ والآثار المصرية على اقتنائهِ

﴿ النخبة الازهرية في الجغرافية العمومية ﴾ قرظنا هذا الكتاب في الهلال السادس من السنة الماضية ونوجه انظار حضرات القراء اليوم اليهِ فانهُ من نخبة كتب الجغرافية العمومية في اللغة العربية . الجزء الاوَّل منهُ ١٧٠ صفحة كبيرة مبحثاً اكثرها عن مصر والسودان وفيهِ بضع عشرة خارطة ملونة فضلاً عن الرسوم الاخرى و يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة اثنا عشر غرشاً واجرة البوسطة غرشان

﴿ الدروس الحسابية لتلامذة المدارس الابتدائية ﴾ هو تأليف حضرة الاديبين محمد افندي طاهر خوجة رياضة بمدرسة الحسنية وميخائيل افندي عفت خوجة رياضة بالمدارس القبطية رتباهُ على اسلوب يطابق مقرر السنة الرابعة من بروغرام نظارة المعارف الصادر لعام ١٨٩٨ وهو يباع في مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ التحفة النصوحية في احوال ممالك الكرة الارضية ﴾ هي اكبر كتاب في الجغرافية العمومية الحديثة ألفهُ وطنيٌّ في اللغة العربية لان اكبر كتب الجغرافية الحديثة التي تبحث في كل اجزاء العالم معاً في اللغة العربية كتاب استاذنا الخطير العلامة المرحوم الدكتور فانديك المسمى المرآة الوضية وهو لا يزيد حجماً عن التحفة النصوحية بل ربما زادت هي عنهُ واما النخبة الازهرية المتقدم ذكرها فلا ندري مبلغها كلها ولم يصدر منها بعد الاَّ الجزء الاول

والتحفة النصوحية التي نحن في صددها تأليف حضرة الفاضل حسن افندي نصوح من مستخدمي الدائرة السنية وصف فيها ممالك الارض ودولها طبيعيًّا وسياسيًّا وزراعيًّا وتاريخيًّا في سمائة صفحة كبيرة فلم يغادر جزيرة ولا ايالة ولا مستعمرة الا ذكرها ووصفها فهو كتاب جدير بالمطالعة و يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة منهُ ثلاثون غرشاً واجرة البوسطة ثلاثة غروش

تعزيتان نعزي حضرة الوجيه الخواجه سليم بتلوني وعائلته وسائر عائلات بتلوني وابو حمد في بيروت على فقد المرحومة هيلانة ابو حمد بتلوني والدة حضرته فقد توفيت عن ۷٥ عاماً رحمها الله رحمة واسعة

ونعزي حضرة الاديب حبيب افندي نعمان وكيل الهلال في السويس على فقد شقيقته المرحومة سوسان نعمان توفيت في بكفيا بلبنان عن ۲۱ عاماً وهي في غضاضة الشباب رحمها الله وعزى حضرة شقيقها وسائر آلها على مصابهم بوفاتها

باب التقريظ والانتقاد

الكنوز الذهبية في الزراعة العملية المصرية هو تأليف جليل في الزراعة المصرية الفه حضرة الفاضل السيد افندي عزمي وكيل تفتيش الفشن سابقاً ومعاون في عموم ديوان الدائرة السنية الآن بعد ان عانى الزراعة ودرس احوالها اعواماً فذكر في كتابه المشار اليه خلاصة درسه واختباره فوصف التربة وصفاً كيماوياً وصناعياً وبين انواع الاسمدة ثم تطرق الى انواع المزروعات فبسط الكلام في اشهر مزروعات القطر المصري صيفاً وشتاء من البقول والفاكهة والاثمار والخضر والحبوب والافاويه وغير ذلك من الاغراس النافعة كالقطن والدخان والنيل والقصب الخ فنحث المزارعين على اقتنائه ونثني على مؤلفه الفاضل ثناء عاطراً

ترويح النفس في مدينة الشمس يراد بمدينة الشمس مدينة قديمة الآثار عظيمة الشان كانت على عهد الفراعنة العظام في مكان المطرية الآن وكانت تسمى بلسان المصريين «أون» و بلسان اليونانيين «هيليو بوليس» اي مدينة الشمس وكان فيها مدرسة ذاع صيتها في اقطار المسكونة قبل الميلاد بقرون متطاولة فحج اليها العلماء والفلاسفة من انحاء العالم المتمدن يومئذ يلتمسون الارتواء من علومها . اما الآن فقد عفت آثارها الا مسلة قائمة في خلاء هناك يقال لها مسلة المطرية

ففي هذه المدينة وتاريخها وآثارها الف حضرة المؤرخ الاثري الفاضل احمد بك

﴿ الوشاح في شرح عروض المفتاح ﴾ أهدانا حضرة الفاضل القاضي ظفر الدين احمد استاذ اللغة العربية في كلية لاهور الشرقية من بلاد الهند نسخة من تأليفهِ في فن العروض العربي وقد طبع في لاهور على الحجر في ١٢٦ صفحة كبيرة وهو يدلُّ على سعة اطلاع حضرة المؤلف في هذا الفن في لسان لم يولد هو فيهِ فنثني على خدمتهِ هذه اللغة العربية على اننا نشكر لعلماء الهند اجمالاً على ما يبذلونهُ في تنشيط اللغة العربية فقد نهضوا لاحيائها نهضة سيكون لها شأن في مستقبل الايام يعوضون بها عما يبذلهُ سواهم في اماتتها جزاهم الله خيرًا

﴿ افضل اللذات العفة ﴾ طالما حثثنا الادباء على الكتابة في شرور العادة المضرة وممن اجاب نداءنا حضرة الفاضل الخوري قسطنطين الباشا احد رهبان دير المخلص الباسيليين فعرب رسالة البابا القديس كبريانوس في صيانة النفس عن التمتع بالشهوات جعل بحثهُ فيها دينيًّا ادبيًّا ويا حبذا لو تفضل الاطباء بالنظر في هذا الموضوع من وجههِ الطبي · والرسالة التي نحن في صددها تطلب من مكتبة الهلال بمصر

﴿ تاريخ آداب اللغة العربية وتراجم علمائها ﴾

كتب الينا كثيرون من حضرات القراء يستطلعون صدور كتابنا في آداب اللغة العربية الذي وعدنا باصداره مطولاً فجوابًا على ذلك نخبر حضراتهم ان الكتاب تحت التأليف وسنباشر طبعهُ قريبًا ولا يخفى على حضراتهم ان مثل هذا التأليف يفتقر الى بحث طويل وتدقيق دقيق

﴿ وكيل الهلال في الغربية والبحيرة والمنوفية ﴾ بناءً على انفصال اسطفان افندي بيانكي من وكالة الهلال في هذه المديريات قد وجهنا اليها وكيلنا المتجوّل في الوجه القبلي حضرة جبرائيل افندي نخله لتحصيل بدلات الاشتراك فنرجو من مشتركينا الكرام هناك ان يلبوهُ بالدفع بمقتضى وصولات مطبوعة وممضاة من منشئ الهلال أو مديرهِ

﴿ الجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت ﴾ انشئت هذه الجمعية سنة ١٨٦٨ فقضت نيفاً وثلاثين سنة وهي تعول الفقراء وتزور المرضى وتعالجهم وتسفّر الغرباء. وقد توالى عضويتها لخدمة هؤلاء المعوزين نخبة من وجهاء الطائفة الارثوذكسية وآخر من تولى رئاستها في العام الماضي حضرة الوجيه الهمام جبران افندي جرجس التويني المشهور باقدامهِ وغيرتهِ فنشطت الجمعية في رئاستهِ وافلحت كما يتضح ذلك من تقريرها الاخير وهو بين ايدينا الآن . ولكن يسوءنا ان حضرتهُ قد التمس استقالتهُ من الرئاسة لاسباب خصوصية ولكن سيادة المطران لم يعفهِ فاناب عنهُ حضرة الفاضل وديع افندي فياض منذ اوّل يوليو (تموز) سنة ١٨٩٨ فسارت الاعمال على عهدهِ بكل دقة ونظام على انا نرجو ان يتمكن تويني افندي من العود الى الرئاسة اجابة لرغبة الطائفة وسيادة مطرانها والله لا يضيع اجر المحسنين

﴿ الآمال ﴾ هي جريدة سياسية ادبية تصويرية تجارية انشأها حضرة الفاضل نجيب افندي غرغور بالاسكندرية واصدر مثالاً منها فرقهُ مجاناً واعلن فيهِ ان الآمال ستصدر يومياً من اول عام ١٨٩٩

أما المثال المشار اليهِ فهو ثماني صفحات كبيرة من الورق اللامع الجيد في صدرها رسم الجناب الخديوي وفاتحة بيّن فيها المؤلف غرض الآمال وموضوعها وشروط الاشتراك ثم صورة كتشنر باشا وشذرات ادبية ثم صورة دولتلو البرنس فؤاد باشا يليهِ مقالة في الصحف ومكاتبيها وصورة تمثال المغفور لهُ محمد علي باشا المنصوب في ساحة المنشية بالاسكندرية وصورة موردة كوك على النيل في العاصمة واخبار وفوائد شتى

بدل اشتراك الآمال ١٥٠ غرشاً في السنة بمصر وجنيهان في الخارج وهي قيمة زهيدة جداً بالنظر لما تقتضيهِ الرسوم وانفاقها من النفقات الطائلة ونخشى اذا لا سمح الله لم يتجاوز عدد مشتركيها الالفين ان يربو خرجها على دخلها وتعود بالخسارة على صاحبها الفاضل ولكننا نرجو بما نعهدهُ في حضرتهِ من النشاط والاقدام وبما رأينا في مثال آمالهِ من الاتقان وحسن الاختيار ان يلاقي اقبالاً عظيماً حقق الله الآمال

﴿ مئة مسألة ومسألة ﴾ هو كتاب صغير فيهِ ١٠١ مسالة حسابية لتلامذة الشهادة الابتدائية تأليف الاديب رشدي افندي كمال بديوان عموم السكة الحديد فائدتهُ التمرين على قواعد الحساب

فاستغرب محمد ذلك الجدال ولكنهُ ادرك ما في نفس مروان فاتقدت في قلبهِ نار الغيرة وعظم عليهِ ذلك التطاول وهمَّ بمروان يريد ضربهُ فاعترضت اسماء بينهما وقالت « دعهُ يا محمد لأرى ما هو فاعل » قالت ذلك وتقدمت الى مروان ويدها على خنجرها كأنها تهمُّ باستلالهِ وقد اقطبت حاجبيها وحمي غضبها حتى كاد الشرر يتطاير من عينيها فاندهل محمد لتلك الشجاعة ولم يكن يعهد مثل ذلك في النساء فأراد ان يقف بينها وبين مروان فلم تمكنهُ من ذلك

اما مروان فلما رأى ما كان من اسماء وادرك ان محمدًا منجدها خاف العاقبة وكان قد قبض على حسامهِ فرفع يدهُ عن قبضتهِ وتظاهر بالضحك ومدَّ يدهُ يريد ان يمسك يد اسماء ويخاطبها فجذبت يدها وقالت « اسلل حسامك وأرني شجاعتك وهذا ابن ابي بكر شاهد على المغلوب منا »

فقال مروان أتظنين اني اجرد حسامي على فتاة اما دواءك يا اسماء فهو عندي . قال ذلك وخرج متظاهرًا بالغضب وهو انما خرج خائفًا كاظمًا وعوَّل على الفتك باسماء غيلة

أما محمد فلما خرج مروان نظر الى اسماء فاذا هي قد علت وجهها مهابة اعاظم الابطال وذهب عنها ذل الحزن وضعف النساء فأعجب بما خصها بهِ الخالق من الهيبة والانفة فأمسكها بيدها وارجعها الى السرير قائلاً بورك بشهامتك يا اسماء ولكنني اراك قد اهتممت بهذا الشاب اكثر مما يستحق فاتركيهِ وشأنهُ

قالت وهي تحاول تخفيف غضبها « اني لا ابالي بشقشقتهِ ووالله لو انهُ حمل عليَّ بمئة رجل مثلهُ ما حسبت لهم حسابًا »

قال ما لكِ وللاقامة في هذا المكان اذًا تعالي نذهب معًا الى منزل علي فتقيمين ضيفة مكرمة

فقالت « أتريد يا محمد ان افرَّ من هذا المكان كلاَّ وتربة والدتي لا ازال مقيمة هنا حتى ارى ما يكون من امر هذا الغلام الغر »

قال أتحسبين ذلك فرارًا

قالت نعم فدعني اقيم هنا لأرى ما يكون من امرهِ

قال وما يهمك منهُ دعيهِ وشأنهُ

السحب الاول

من يا نصيب الهلال

في يوم السبت الواقع في ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨

جرى السحب الاول ليانصيب الهلال في الساعة الثالثة بعد ظهر السبت في ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨ في ادارة الهلال بحضور نخبة من الافاضل فكانت النمرة الرابحة الاولى **١٠٦** ربحت مئة فرنك ومؤلفات منشئ الهلال مجلدة تجليدًا حسنًا وموسومة بماء الذهب · والنمرة الثانية وهي **٩٩** ربحت خمسين فرنكًا ونسخة من تاريخ مصر الحديث فمن كانت في يده احدى هاتين النمرتين فليخابرنا في استلام ما ربحته قبل صدور الهلال القادم اي قبل مرور ١٥ يومًا بعد صدور هذا الهلال الّا من كان خارج القطر فله فوق ذلك مسافة الطريق

وبمناسبة ذلك نخبر حضرات القراء ان السحب الثاني سيكون في ٣١ مارس سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيه عشر تربح كل منها عشرين فرنكًا فكل من يسدد ما عليه لادارة الهلال ويدفع السنة السابعة قبل ذلك التاريخ يكون له نصيب في هذا السحب وفي السحب الثالث الذي سيكون في ٣٠ مايو سنة ١٨٩٩ راجع ما كتبناه عن نصيب الهلال في اعداد هذه السنة

﴿ وصولات الهلال والتزوير ﴾

طالما نبهنا حضرات المشتركين ان لا يدفعوا شيئًا الى احد سواء كان وكيلاً او غير وكيل الاّ بمقتضى وصولات رسمية مطبوعة وممضية من منشئ الهلال او مديره وكأن نداءنا لم يتصل بآذان الجميع فعلمنا ان بعضهم في الاسكندرية دفع الى الجابي دفعة واكتفى منه بوصل على بطاقة زيارته · فالادارة لا يمكنها قبول مثل هذه الوصولات ولا نظنها تلام بعد التنبيه مرارًا في هذا الشأن

والهيبة منعاهُ عن ذلك فظلَّ برهة صامتًا وهو لا يزال واقفًا بازاء السرير واسماء جالسة مطرقة وقد خالج ضميرها مثل ما خالج ضميرهُ وهي اكثر حياء منهُ فظلت صامتة تنتظر ان يفتح هو الحديث

الفصل التاسع عشر



يزيد

فقال محمد اني لا ارى عارًا في خروجك من هذا المكان الى منزل علي وهو الذي كلفني بذلك ولا اخفي عنك ان الامر واقع على الخليفة فهو لن ينجو من الخلع او القتل وخصوصًا اذا ظل مصغيًا لمشورة مروان فهيَّا بنا

فهمَّت في الجواب ولم تكد تفعل حتى سمعت سعال والدها ثم رأياهُ دخل بغتة وقد عاد من سفر قريب فلما رآه محمد بغت ونفر من رؤيته لانهُ لم يكن يحسن الظن فيهِ اما يزيد فحالما رأى محمدًا تقدم اليهِ وحيَّاهُ وتظاهر بالترحاب وسألهُ عن علي . فاجابهُ محمد بمثل سؤالهِ

فقال يزيد كيف مولانا ابو الحسن

قال هو في خير

قال ألا ينوي الخروج الى الحج فقد آن اوانهُ (١) وارى الناس يتأهبون لهُ

قال لا اظنهُ يستطيع ذلك هذا العام

فقالت اسماء ولماذا

قال لان خروجه من المدينة قد يوجب ارتباكًا لما تعلمين من اختلال الاحوال ولكنهُ دعاني ان احج ودعتني شقيقتي ام المؤمنين ان اخرج معها الى الحج ولا اظنني خارجًا (٢)

قالت ولماذا

فلم يجب ولكنهُ اشار بملامح وجهه انهُ لا يرتاح بالهُ في الخروج من المدينة طالما كانت هي في ذاك المكان على تلك الحال

(١) ابن خلدون وغيره (٢) ابن الاثير

قالت يهمني طيشة الذي وسع الخرق واغضب المسلمين على الخليفة ولولا حماقته لانحلّ المشكل وخلص الناس من الفتنة

فتحير محمد كيف يخرج بها من ذلك المنزل وقد همهُ بقاؤها هناك غيرةً عليها فأحب ان يستطلع العلاقة بينها وبين مروان فقال وما الذي جعل لهُ هذه الدالة عليك هل تعرفينهُ قبل اليوم

فتنهدت وقد تذكرت ... ابيها وقالت وهي تتذمر « انا عرفناه من الشام وقد رافقنا بسفرتنا المشؤومة الى قباء ثم دخل المدينة قبلنا وهو الذي كان السبب في موت والدتي قبل وصول عليّ

فعجب محمد وقال وكيف سبّب ذلك التأخير

قالت ان حديثنا يا محمد طويل يحتاج الى شرح ولكنني اقول بالاختصار ان هذا الشاب قد رافقنا من الشام لمطمع كان في نفسهِ يقصر عن ان يناله ولولا ضعف والدي وانحيازه لهُ لما استطاع المسير معنا خطوة ولكن .....

فقال واي مطمع

فلم تجب كأن الضعف والحياء قد عادا اليها فأطرقت صامتة

ففهم محمد مرادها فازداد بغضًا لمروان وغيرة على اسماء ولم يعد يصبر على بقائها هناك وحدها ونظرًا لما يعلمهُ من نفوذ مروان لدى الخليفة خاف ان يوسطهُ في اقناعها او استرضائها فتقبل هي بهِ ولو كرهًا ولما تصوّر محمد ذلك احسّ بنيران هبّت في بدنهِ وازداد رغبة في خلع عثمان او قتلهِ . فصمت برهة يفكر ثم قال وهو يريد ان يزيدها كرهًا واحتقارًا لمروان « اني اعرف عن هذا الغلام ما لا يعرفهُ سواي فقد سمعت من اختي ام المؤمنين (عائشة زوج النبي) ان النبي (صلعم) لعنهُ وهو في صلب ابيهِ فقال لابيهِ الحكم بن العاص « ويل لامتي مما في صلب هذا » (١) فماذا ترجين منهُ بعد ذلك فاصغي لقولي وتعالي معي فنتخلص من وقاحتهِ »

قالت اما الآن فلا اخرج من هنا لان في خروجي عارًا ولكنني ربما خرجت في فرصة اخرى

فبهت محمد وهو يودُّ ان يبثها ما خالج قلبهُ من حبها ويستطلع ضميرها ولكن الحياء

(١) السيرة الحلبية

الفصل العشرون

الحيلة

اما يزيد فاستيقظ وسواسهُ لما رأى من اختلاء محمد بابنتهِ واصبح يخاف عليها منهُ اذا جاءها مرة اخرى ففكر في حيلة تنجيهِ من ذلك فاحبَّ ان يبغضهُ اليها فقال « ارى محمدًا من جملة الناقمين على الخليفة ولكنني لا اظنك تعلمين سبب نقمتهِ »

قالت وما ذلك

قال قد علمت عن ثقة انهُ كان طامعًا في ولاية مصر وعليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو الخليفة من الرضاعة فلما لم يؤْثره الخليفة على اخيهِ نقم عليهِ . وقد بلغني انهُ كان قد ولاهُ مصر ووجَّههُ اليها ثم رجع عن عزمهِ وارجعهُ عن الطريق [1] فعاد ناقمًا وهكذا شأْن اكثر هؤُلاء الناقمين وقد رأَيتني لحت لهُ بذلك فلم يجب

فاستنكفت اسماء من الطعن بمحمد وهي تشعر بانعطاف نحوه وميل شديد اليهِ فسكتت . وفكر يزيد بعد ذلك في ما يأْمن بهِ خروج اسماء الى عليٍّ فلم يرَ خيرًا من ان يدخلها منزل الخليفة تقيم فيهِ مجورة . فتركها في الغرفة وقصد نائلة وترامى على اقدامها وبكى

فقالت ما يبكيك يا ابا اسماء

قال يبكيني يا سيدتي حال ابنتي من الحزن والنوح على فقد والدتها وهي وحيدتي فلا آمن اذا بقيتْ مقيمة وحدها ان تصاب بجنون وكثيرًا ما اراها تهمُّ بالخروج الى مدفن والدتها في قباء للندب والبكاء فامنعها بالحسنى فلا تمتنع ولا يخفى على مولاتي عاقبة الاحزان وابنتي كما تعلمين فتاة صغيرة لا تعلم من احوال الدنيا شيئًا . قال ذلك وشرق بدموعهِ مكرًا وخداعًا

فقالت نائلة وما ذا ترى ان نعمل بها

قال ارى ان تكون عندك وتحت جناحك

فسرَّت نائلة بذلك الرأي لانها استأْنست باسماء وارتاحت لحديثها واعجبت بشهامتها . فقالت لك عليَّ ذلك فأْت بها الينا

---

(1) العقد الفريد لابن عبد ربه

فادركت اسماء انهُ يحبُّها ويغار عليها ولكنها تجاهلت مخافة ان يدرك والدها شيئًا من ذلك

أما محمد فخاطب يزيدًا قائلاً . لقد جئتكم مندوبًا من مولاي ابي الحسن ادعوكما للنزول عنده اذا كنتما تريان في الاقامة هنا تعبًا لجواركم من بيت الخليفة والناس محيطون بهِ كما ترون

فقال يزيد لا اظن علينا بأْسًا هنا وقد فضَّ الخلاف على ما سمعت

فابتدرتهُ اسماء قائلة كيف ينفضّ الخلاف وصديقك مروان واقف بالمرصاد

قال وما الذي فعلهُ

قالت بعد ان رضي الخليفة باسترضاء الثائرين واستعطافهم حرَّضهُ مروان على الرجوع فعاد الامر كما كان عليهِ واظن محمدًا اعلم منا بما ينوون لانهُ قادم من بينهم

فهزَّ محمد رأْسهُ وقال نعم ان كلام مروان في صباح هذا اليوم قد وسع الخرق على اشتغل الخطب ولم يعد تلافيهِ ممكنًا وهذا ما خوَّفني عليكما لقربكما من الخطر

قال يزيد وماذا ينوون

قال اذا لم ينل هؤُلاء الناس ما يرجونهُ لا ادري ما تكون النتيجة كفانا الله شرَّ الفتنة

قال والخبث والرياء ظاهران على وجههِ اراهم تعصبوا عليهِ بغير حق وهم انما جاؤُوه يلتمسون الدنيا وفيهم من حقد عليهِ لمغنمٍ فاتهُ بعدلهِ وآخرون لحديث سمعوه من واشٍ مبغض وغيرهم لغير ذلك ولكنهم جاؤُوا يدَّعون الغيرة على الاسلام

قال محمد (وقد أنف من جدالهِ) «كلٌّ يعرف ما نواه» وسكت برهة . ثم قال والآن ألا تخرجان معي الى منزل علي قال يزيد لا نرى ثمَّ حاجة الى ذلك الآن

فنهض محمد وودعهما وخرج وفي نفسهِ حزازات وحقدٌ على مروان وخاف من عثمان اذا بقي على منصة الخلافة ان يكون عونًا لمروان في استرضاء اسماء

اما هي فلم يكد يتوارى محمد حتى ندمت على بقائها هناك ولكن انفتها لم تكن تأْذن لها بالخروج في تلك الحال

الخلاص من مروان اذا وسط الخليفة في تنفيذ مأربه فقالت اني طوع ارادتك ياسيدتي لان الاقامة تحت جناحك شرف عظيم لمثلي

فوقفت نائلة واستنهضت اسماء فنهضت معها وسارتا الى بيت نائلة

الفصل الحادي والعشرون

التهديد

قضت اسماء بقية ذلك اليوم وهي تفكر تارة في مروان وطوراً في محمد وآونة في حالها مع والدها وقد ندمت في باطن سرها لانها لم تذهب مع محمد الى منزل عليّ على انها استأنست بنائلة وارتاحت الى مجالستها وكذلك نائلة فانها اتخذت اسماء تعزية لها في ضيقتها لما آنسته فيها من سداد الرأي وثبات الجاش وحسن الخلق وكانت قد ادركت نفورها من مروان وهي ليست اقل كرهاً له منها ولولا قرابته من الخليفة لقرعت له العصا واوقفته عند حده

ولما امسى المساء وتناولتا العشاء في غرفة المائدة والخدم والجواري وقوف بين ايديهما والاضطراب ظاهر على وجوههم على غير المعتاد

فلما فرغتا من الطعام وتحولتا الى حجرة الرقاد نادت نائلة قيّم الدار فسألته عما هنالك من الخبر فأنكر اولاً ثم قال ان مولانا الخليفة لم يذق طعاماً في هذا المساء وهو في اضطراب وارتباك شديدين

قالت وما الذي دعاه الى ذلك . قال التضييق ألم تنظري الى الناس حول الدار وعند الابواب فانهم قد حاصرونا ومنعوا الماء عنا

فبغتت نائلة وصاحت « وكيف يمنعوننا الماء قبحهم الله »

قال لقد منعوه يا سيدتي ونحن انما نستقي الآن ما بقي في الآنية من الامس ولا ندري اذا طال الحصار كيف نستقي . وهذا هو الامر الذي دعا مولاي امير المؤمنين الى القلق

فلطمت نائلة كفاً بكفٍ وصاحت ويلاه كيف يمنعون الماء عن امير المؤمنين ان عملهم هذا لا يشبه عمل المسلمين ولا الكافرين

فقالت اسماء لا يسوءكِ ذلك يا خالة اني ضامنة لك الاستقاء ولو مهما بالغ

قال اخاف اذا انا حملتها على المجيء ان لا تطيعني لفرط حزنها ولانها اصبحت بعد هذه المصيبة التي داهمتنا تسيء الظن بي وقد تعترضني في كل عمل اعمله وانا ارفق بها واسايرها مراعاة لعواطفها فاذا رأيتِ ان تدعيها انت كانت اطوع لك

قالت اني فاعلة ذلك حبًّا وكرامة وهمّت بالنهوض والمسير اليها

فابتدرها يزيد قائلاً وانقدم أليك يا مولاتي اذا اقامت عندك ان لا تأذني لها بالذهاب من منزلك قط لانها قد تحتال في الخروج لغرض تدّعيهِ ولا يكون غرضها الاَّ المسير الى قباء

قالت لن ترى سبيلاً الى الخروج · فودعها يزيد وخرج

اما اسماء فلما خلت بنفسها تذكرت مصائبها ومن اعظم تلك المصائب تسلط والدها الغادر فحلا لها البكاء فاغلقت باب الغرفة واخذت تبكي وتندب سوء حظها · وفيما هي تبكي دخلت عليها نائلة فلما رأتها على تلك الحال تحققت قول والدها فهمّت بها وجعلت تقبلها وتعزيها وقالت لها ما بالك تبكين يا اسماء لقد بالغتِ في النحيب وقد عهدتك رابطة الجاش قوية الجنان وانت تعلمين ان لا فائدة من الحزن · فلم تزدد اسماء الاَّ بكاء حتى هاجت اشجان نائلة لتذكرها حال زوجها والخطر المحدق بهِ فبكت معها

فلما رأتها اسماء تبكي شكرت مشاركتها اياها بمصابها وشعرت بتعزية داخلية وقالت ما الذي يبكيك يا سيدتي وانت زوج الخليفة امير المؤمنين مالك رقاب المسلمين

فازدادت نائلة بكاء وقالت «كيف لا تعلمين سبب بكائي وقد شهدت بعينيك ما احاط بنا من البلاء بطيش ذلك الشاب الغر»

فانقبضت نفس اسماء عند الاشارة الى مروان وتنهّدت تنهدًا عميقًا ولسان حالها يقول «ان ذلك الاحمق هو سبب بلائي انا ايضًا» ولكن الحياء منعها عن التكلم فظلت صامتة

اما نائلة فلما سكن روعها قالت انك يا اسماء واسطة تعزيتي في هذه المشاق فاذا كنت تحبينني تعالي نقيم معًا في منزلنا

فأثنت اسماء على ذلك التنازل وخيل لها ان حب نائلة قد يكون عونًا لها على

انظر المطبوعات الجديدة بغلاف هذا العدد

هؤلاء في الحصار

قالت نائلة وكيف تستطيعين ذلك

قالت يسهل الامر بأن يُحمل الماء الى بيت جيرانكم آل حزم ونحن ننقله سرًّا الى هذه الدار (١)

فارتاحت نائلة لهذا الرأي ولكنها ما زالت خائفة عاقبة الحصار فصرفت القيِّم وجلست الى اسماء وهي تتنهَّد وتتأوَّه واسماء تهوّن عليها . ولم تكد تجلس حتى سمعت جلبة ووقع اقدام في الدار فنهضت مسرعة ولحمها يترجرج لسمنها ولم تكد تفتح الباب حتى لقيها مروان وقد تزمَّل بعباءتهِ وتقلد سلاحهُ كأنهُ تأهب لسفر فلما رآها سلم عليها وتقدَّم نحوها فاستعاذت بالله من رؤيتهِ وقالت ما الذي جاء بك يا مروان

قال اني سائر في مهمة وقد جئت لوداعك . وهل تلك الفتاة الدمشقية عندكم

قالت هي عندي وما غرضك منها اذهب في مهمتك

قال بل اريد ان اراها قبل سفري . قال ذلك ودخل الغرفة فلما رأتهُ اسماء اجفلت ولكنها لبثت صامتة لا تتحرك فقال لها وهو يضحك « الا تزالين على قولك في منازلتي يا اسماء » .

قالت وهي لا تزال جالسة لا تعبأ بقولهِ « لو كنتَ رجلاً حرًّا لنازلتني لما دعوتك للنزال »

قال لولم يطرأ عليَّ السفر المستعجل لعلمتك كيف تؤكل الكتف وافهمتك ان ابن ابي بكر لا يغني عنك شيئًا

فلما سمعت احتقاره لمحمد ثارت فيها الحمية وقالت « لا تذكر رجلاً في غيبتهِ فاذا حضر سكتَّ ورجعت »

فاغرب في الضحك وقال سوف ترين وتسمعين ما تندمين عليهِ ندمًا لا يفيدك ولسوف يذوق هو مرارة الحرمان من منصب طمحت انظاره اليهِ فنقم من اجلهِ على امير المؤمنين وهاج المسلمين وحرَّض على الفتنة

فارادت اسماء ان تجيبهُ فاشارت اليها نائلة ان تكفَّ وقالت لمروان سافر يا ولدي لعل في السفر راحة لنا ولك اننا لم نرَ في اقامتك خيرًا

---

(١) ابن الاثير

العقيدة الاسلامية

كتاب جليل يشتمل على ذكر شهادات علماء اوربا واشهر كتابها على فضل الدين
الاسلامي في نشر المدنية وارتقاء العمران مع بيان الاساسات الجوهرية التي بني عليها
هذا الدين المبين وتطبيقها على القواعد العقلية والاصول الفلسفية . ويحتوي عدا
ذلك على كثير من الادلة التاريخية التي تتوق الافئدة الى الاطلاع عليها والاستفادة
منها . وبالجملة فهو كتاب يجدر بكل محب للاستطلاع واقتناء نفائس الكتب
ان يجعله في مكتبته ويكفي دليلاً على بيان اهميته انه ترجم الى **١٣** لغة من اللغات
الاجنبية الفه بالانكليزية الشيخ عبد الله كويليام شيخ الاسلام في الجزائر البريطانية والمحامي
الشهير امام محاكمها العليا وقد عني بترجمته الى العربية حضرة الفاضل محمد افندي
صبيا عن آخر طبعة انكليزية . واضاف عليه صورة هذا المؤلف اتماماً للفائدة .
وهذا الكتاب النفيس الوحيد في بابه ثمنه خمسة قروش صاغ اما اجرة البريد فقرش
واحد الى جميع الجهات وهو يباع في مصر بمكتبة الهلال بشارع الفجاله ومكتبة السيد
عبد الواحد الطوبي بجوار سيدنا الحسين ومكتبة امين افندي هنديه بالموسكي ودكان
محمد افندي حبيب . بباب الخلق ودكان المعلم احمد حنفي المجلد بشارع محمد
علي . وفي الاسكندرية بمكتبة الشيخ مصطفى محمد الدريني بقرب المنشية . وفي
طنطا بمكتبة السيد عبد اللطيف الكتبي بجوار جامع السيد . والكتاب مطبوع بحروف
واضحة على الورق النباتي الجيد

١١ — ٦ — ٢٦

مخزن الاجواخ الجديده بمصر

في وجه البركه تجاه الفسقية

جريديني اخوان وشركاهم

هو اول مخزن شرقي تباع فيه الاجواخ الجديدة على انواعها واشكالها من صنع
اوربا على آخر مودة واحدث الالوان والاذواق . والاسعار معتدلة — ١٦ — ٦ — ٢٠



الجزء الثامن — السنة السابعة

(١٥ يناير (ك ٢) سنة ١٨٩٩ ؛ (٣ رمضان سنة ١٣١٦) ؛ ٨ طوبه سنة ١٦١٥



اللورد كتشنر باشا

« نقلاً عن آخر رسم فوتوغرافي رسمهُ الخواجات ليكيجيان وشريكه المشهورين بمصر »
« بعد عودة سعادته من واقعة ام درمان . نشرناه باذن خصوصي »

لا تعتمد وصولات الاشتراك الا اذا كانت ممضاة من منشيء الهلال او من مديره متري زيدان

من يعثر على العدد الثاني للسنة السابعة زايداً عن لزومه يتكرم بارساله للادارة وله الفضل

بحر الغزال في النيل المذكور . وهذا كلهُ على الضفة الغربية للنيل اما على الشرقية فتنتهي بلاد الدنكة في فشودة . ومنها الى بلدة «كونام» على نهر سوباط على ٣٠ ميلاً من مصبهِ فسكانها من الشلوك . واكثر بلاد الشلوك عمراناً القسم الجنوبي منها

دياناتهم هم يعتقدون باله يسمونهُ «كوي يكانُو» او «الجوك» وهو المتسلط على الكون كلهِ لا مقرَّ لهُ ولكنهُ يقبض الارواح ولهُ ابن اسمهُ «لوكاما» يقيم في الماء . وعندهم بيت يسمونهُ «نجور» ويزعمون انهُ اسم رجلٍ من الاولياء سكن الارض في قديم الزمان فلما مات سكنت روحهُ في الماء فبنوا لهُ بيتاً قدسوهُ على اسمهِ واقاموا فيهِ السدنة والخدمة من المشائخ والعجائز رجالاً ونساء . فاذا اختلفوا في امر استخاروه كما كان العرب في جاهليتهم يستخيرون هُبَل وإذا قُتل احد منهم ولم يعرفوا قاتلهُ يجتمع شيوخهم ورؤساؤهم ويسيرون الى ذلك البيت ومعهم بقرة او ثور وفي حال وصولهم يرتلون ترتيلة خاصة بذلك فيخرج خادم النجور ويستقبلهم واقفاً حتى ينتهي نشيدهم فيعرضون عليهِ ما جاؤوا من اجلهِ فيدخل الخادم الى البيت ويجلس داخلاً ويلذ البخور المختص بالنجور في قارورة معدة لذلك . ويعزم ويرتل فيناجيهِ صوت من داخل البيت يعتقدون انهُ ملاك من الملائكة فيسألهُ الخادم من قتل فلاناً فيصف لهم اولاً شخص المقتول ثم يصف القاتل فيقتلون الثور او البقرة التي جاؤوا بها بحرابهم وينهضون للاخذ بالثار او طلب الدية . وما الدية عندهم الاَّ الاستيلاء على كل ما يملكهُ القاتل من الماشية او غيرها

وإذا انقطع المطر عنهم اخذوا ثوراً وجلسوا خارج ذلك البيت جثواً على ركبهم وهم مطرقون واكفهم على الارض امام ركبهم ثم يرفعونها ويضعونها على الركب ثم يعيدونها الى الارض ويكررون ذلك ثلاث مرات ثم يمسحون بها وجوههم . ثم تطلب خادمة النجور من الجوك وهو الاله عندهم كما تقدم ان يمطرهم ويسقي ارضهم وبعد التوسل والدعاء يذبحون الثور ويأكلون لحمهُ هناك ويرجعون الى منازلهم فتمطرهم السماء ماء يروي ارضهم

وهم يستخيرون النجور ايضاً قبل مسيرهم الى غزو او حرب فيبشرهم بالنصر او يخوفهم من الفشل . وإذا كان احدهم مريضاً استنبأوا النجور عن عاقبة مرضهِ هل هي الموت او الشفاء . وعندهم حيوان اخضر طويل الساقين يشبه الجراد يسمونهُ فرس

الشلوك

﴿ احدى قبائل السودان ﴾

« لحضرة احمد افندي سرور ضابط في الجيش المصري »

دخل الجيش المصري بلاد السودان وانا في جملته وكنت قد قرأت في المدارس المصرية تاريخ هذه البلاد الى قيام المهدوية وما تبعها . فلما خرجت من المدرسة عكفت على مطالعة التاريخ فقرأت عدة كتب عربية وافرنجية تبحث في افريقيا وسكانها والسودان المصري وغيره فلم اجد في العربية كتاباً يتصل قبائل افريقيا وسكانها وعاداتهم وطقوس بلادهم كما في اللغات الافرنجية . فلما انتظمت في الجيش المصري وقدمت هذه البلاد وعاشرت اهلها بضعة اعوام (من سنة ١٨٩٦ — ١٨٩٨) من حلفا الى بربر فام درمان ففشودة فسوباط حيث اقيم الآن عرفت كثيراً من عاداتهم واخلاقهم وكنت كلما نزلت بلداً بحثت لما بين عاداته وعادات البلاد الاخرى من البون العظيم . واكثر ما شاهدته من الاختلاف انما هو بين سكان ما بين ام درمان وحلفا وسكان ما وراء ام درمان الى هنا . فاستغربت حال سكان هذه الجهات واحببت نشرها في الهلال الاغر ليطلع قراؤه الكرام على ما شاهدته ودرسته بضعة اعوام فاقول :

ان سكان اواسط افريقيا قبائل شتى اكثرهم من الزنوج او من هم في حكمهم ومن جملتهم قبائل الشلوك والدنكة في جهات النيل الابيض ونهر سوباط . والنوير على نهر سوباط مما يلي الحبشة والنيام نيام ويقال انهم لا قرابة مقدرة) عندهم ويقيمون في جهات خط الاستواء قرب جبل الرجاف وقبائل اخرى يضيق المقام عن شرحها لكلٍّ منها سلطان او شيخ مستقل بحكومتها . وسأذكر في هذه العجالة قبيلة الشلوك واخلاق اهلها وعاداتهم وازياءهم ودياناتهم على قدر ما يسمح به المقام

﴿ بلاد الشلوك ﴾ الشلوك جنس من السود يمتازون بلغة وعادات واخلاق خاصة بهم يقيمون على الشاطئ الغربي للنيل الابيض بين بلدة تسمى « الرَوَه » على ١٨٠ ميلاً من ام درمان نحو الجنوب وبلدة يقال لها « لونوًا) على ٣٠ ميلاً من مصب

واما العقود فانهم يتقلدونها في اعناقهم وهي اما من الصدف او من قطع المعادن المختلفة فينظمونها في خيط وقد يكون بينها زرد وخواتم واقراط وقطع من النحاس الاصفر . وعندهم عقود منظومة من اخشاب صغيرة هي قطع من جزوع اشجار يعتقدون فيها الوقاية من الاخطار في الحروب ونحوها ويسمونها عروقاً فمن تقلدها لا تصيبهُ النبال ولا تلدغهُ العقارب ولا تلسعهُ الحيات . والحيات كثيرة في هذه البلاد وحجمها كبير جداً . وقد يكون لبعض تلك الاخشاب منافع اخرى وهم يفرقون بين انواع تلك العروق بالذوق فاذا ذاقوا طعمها عرفوا عرق العقرب من عرق الثعبان من عرق المحبة فيقولون ان عرق العقرب مر الطعم وعرق المحبة حلو ونحو ذلك . واما الاقراط فقد يلبسها الرجال في آذانهم

ومن غريب عاداتهم ان النساء يحلقن شعورهن واما الرجال فيرسلونها ويتفننون في تربيتها وترتيبها فبعضهم يلبّد شعر رأسهِ طبقات بعضها فوق بعض فيرسلها حول الراس وقد يحلق ما تحتها من اعلى الجبهة ومؤخر العنق واعلى العارضين ويغطي هذه الاماكن بالشعر الملبد المتماسكة اجزاؤهُ بما يدهنونهُ بهِ من المزيج الدهني المتقدم ذكرهُ . فيتكون منهُ حول الرأس شبه لباد او عمامة تقيهم حرّ الشمس . ويظهران هذا الضرب من معالجة الشعر خاص بالشبان . ومنهم من يزين شعرهُ ايضاً بريش النعام . ورأيت بعضهم يشدُّ حول عنقهِ قلادة من شعر الزرافة شدًّا محكماً بحيث تلاصق الجلد وتضغط على القصبة فاذا ازدرد احدهم الماء وتحركت قصبتهُ تحركت القلادة معها لشدة الصاقها بها . اما الكهول والشيوخ فاذا طال شعرهم دهنوهُ حتى تتماسك اجزاؤهُ واصطنعوا منهُ مخروطاً منحنياً نحو الامام انحناء القرن

ومن غريب عاداتهم انهم يميزون عزابهم من مزوَّجيهم بمنطقة من الاصداف يلفونها حول اوساط الغلمان منذ حداثتهم ثم لا ينزعونها الاَّ بعد الزواج . فمن كان ممنطقاً بها ولو كان شيخاً هرماً علموا انهُ عزب

﴿ لغتهم ﴾ لغة الشلوك خاصة بهم ولكنها تشبه لغة الدنكه من حيث النطق وتخالفها في المعاني . واسم الرجل في لسانهم « الطور » والغلام « بركوك » والبنت « مريم » والملك « مَك » والحاكم « جالدو » ويعبرون عن قولنا « اقول لك » بقولهم « آكونديا »

النبي يقدسونهُ ويحرمون قتلهُ

واذا اضطر بعضهم للتقاضي وكانوا بعيدين عن بيت الكجور تقاضوا الى النهر. ومعنى ذلك انهم اذا اتهموا رجلين في جريمة ولم تثبت الجريمة على احدهما ساقوهما الى خارج القرية او المدينة واجبروهما على السباحة في النهر او عبورهِ من الضفة الى الضفة ذهابًا وإيابًا. وقد يتفق ان يختطف التمساح احدهما فيزعمون انه الجاني وقد نال جزاءهُ

هذه خلاصة ديانتهم على ما القاها اليَّ رجل منهم يعرف العربية وليس لهم معتقد غيرها كالاسلام او النصرانية الاَّ الذين يعرفون العربية فهم في الغالب مسلمون ويغلب فيهم الصلاح والتقوى وحسن العقيدة. وقد نبغ بين هؤلاء رجل من اهل الزهد والعبادة حتى عدوهُ من الاولياء فلما مات بنوا على قبره قبة يأُمُّها الناس و يتبركون بها. ولهُ كرامات مشهورة عندهم

عاداتهم وازياؤهم من عاداتهم الغريبة ان الرجال منهم يقتلعون اربع اسنان من مقدم الفك السفلي وبعضهم يقتلع اثنتين من العلوي ايضًا ويعبرون عن ذلك بالطهارة وقد يكون لبعضهم سن او سنان بارزتان من الفك العلوي نحو الامام كانياب الحيوان ولا يخفى ما يتأَتى عن ذلك من غرابة المنظر

اما لباسهم فالرجال لا يلبسون شيئًا واما النساء فيتمنطقن بفرو يتدلَّى من الامام وهو كل كسائهن. والشلوك وجه الاجمال يدهنون اجسادهم وشعورهم بالرماد الاحمر وهو رماد زبل البقر يحرقونهُ لهذه الغاية ويمزجون رمادهُ بالدهن او الشحم ويدهنون بالمزيج اجسادهم يزعمون انها تقيهم حرَّ الشمس

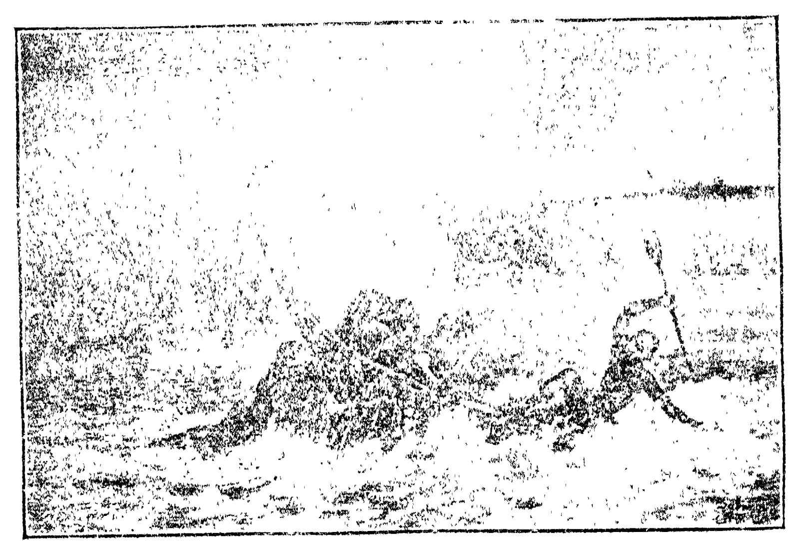
واما الحلى فهي عامة في الرجال والنساء عندهم فكلهم يتقلدون الاقراط والاساور والعقود ولكن اساور الرجال يصنعونها من العاج (سن الفيل) بحجم كبير يلبسونها في الذراع اليمنى اعلى الكوع بحيث تلاصق الجلد. وبعضهم يتقلدها في كلتا ذراعيهِ وآخرون يلبسون عدة اساور في ذراع واحدة بعضها غليظ والبعض الآخر دقيق. وقد يكثرون من الاساور في المعصم حتى يبلغ عددها في اليد الواحدة عشرين سوارًا بعضها من اسلاك النحاس والبعض الآخر من الحديد او غيرهِ. وهم يعتقدون ان الاساور تفيد في تشديد الايدي وتثبيتها فتساعدهم في احكام رمي النبال

عشرة بلاد او ١٥ شيخ يدبرها ولكنهم يرجعون جميعًا الى الملك وهو يقودهم في الحرب ويقيم في فشودة

﴿ قواربهم ﴾ يصنعون قواربهم من خشب اخف من الفلين اسمهُ العنبج وهو قصبات يجعلونها حزمها ويلقونها فوق الماء فتطفو فيركبونها ويمسك كل منهم خشبة يجذف بها فتجري بهِ السفينة .... وقد يصطنعون قوارب قطعة واحدة من خشب يسمونهُ « دوليب » يقرونهُ حتى يجوف فيسع القارب شخصين والمجاذيف بايديهم

﴿ حيواناتهم ﴾ عندهم من الحيوانات الداجنة البقر والغنم والماعز والكلاب وتمتاز ابقارهم بشكل قرونها فان القرنين يصعدان ثم ينعكفان ويستدقان ويتقاربان من الاعلى حتى يتكوّن من تقارب طرفيهما شبه دائرة والضأن ذنبه قصير وصوفه خفيف وبعضه صوف خشن في الرقبة والصدر فقط واما الماعز فيقرب شكلهُ من الغزال قوامًا وقرونًا

ومن حيواناتهم البرية الفيل وهو يقترب من القرى والبلاد ويسكن في الغابات . ومنها البقر باجناسه والتيتل والعتاوب والغزال باشكاله وكثير من اصناف الطير . ومنها التمساح وهو كثير شديد الوطأة فتراه يترصد المارة على ضفاف النيل فيخطف ما استطاع خطفهُ ولا يهاب الرصاص ومنها فرس البحر ويسمى عندهم



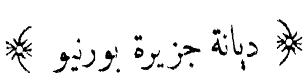
﴿ فرس البحر (هيبوبوناموس) يبتلع امير الشلوك ﴾

سلاحهم يتقلدون الرماح ذات الاسنة الطويلة وقد يبلغ طول السنان ذراعاً في عرض خمسة سنتيمترات ويحملون مع الرمح عصا من خشب صلب ذات رأس كروي تستدق من اسفل الرأس حتى تنتهي برأس محدد فتشبه المسمار البلدي اذا تكوّر رأسه . طولها ذراع يضربون برأسها المكوّر ويطعنون بطرفها المحدد وقد يستخدمونها لنبش الارض وبذر التقاوي فيها والشلوك مشهورون بمهارتهم في رمي النبال وكثيراً ما قاوموا الدراويش ودافعوهم لما ارادوا الاستيلاء على بلادهم حتى جاءهم الزاكي تمل وغلبهم على ما في ايديهم واخذ امتعتهم وسبى عيالهم . وهم يدرّبون ابناءهم منذ نعومة اظفارهم على الطعن بالحراب فيعطونهم مسلّات من حديد يشدّونها في طرف عود من القنا او نحوه حتى تصير كالحربة فيأمرونهم ان يصطادوا بها السمك . فينزل اولئك الغلمان في قارب يجري بهم وهم ينظرون في الماء فاذا رأوا سمكة طعنوها وتحوّلوا وقد يصطاد احدهم على هذه الكيفية عشرات من الاسماك تكفي اهله طعام يومهم . وينشأ اولئك الغلمان على المهارة في الطعان وهم اجمالاً متوسطو الطول يندر فيهم القصير ويغلب الطويل وقد يبلغ طول بعضهم ست اقدام وخمسة قراريط

مساكنهم يبني الشلوك منازلهم في شبه دائرة حول مركز البلدة ويتركون الوسط خالياً على شكل ساحة واسعة يتخذون بعضها مرسحاً يلعبون فيه لعبة يسمونها «الداوكة» والبعض الآخر يزربون بها الماشية . ويبنون بيوتهم في اشكال اسطوانية يحيطونها من الغاب الفارسي ويطلون ارضها بالطين ويسقفونها بالبوص والقصب والقش بحيث يصير سقفها على شكل المخروط (مثل قالب السكر) يسهل انحدار ماء المطر عنه لان المطر عندهم اذا هطل كان غزيراً ويصنعون للبيت باباً صغيراً لا يستطيع احدهم دخوله الا منحنياً ولا يفعلون ذلك الا لضرورة خوفاً من دخول الناموس (البعوض) وهو كبير عندهم له خرطوم طوله ثلاثة او اربعة مليمترات اذا لدغ من فوق الثياب اصاب الجلد واحدث فيه ألماً وحكاكاً شديداً وكلما حككته زاد تهيجاً . وهم يفرشون منازلهم بالرماد الاحمر المتقدم ذكره واما منزل الشيخ فيغطونه بالرمل ويفرشون فوقه جلود البقر مدبوغة

حكومتهم يتولى حكومة كل بلد شيخ ويغلب ان يكون حاكمهم اغناهم ويسمونه الشيخ . ويتولى كل ثمانين او مئة بلد ملك يسمونه (ملك) وقد يكون لكل

باب المقالات



أديان الأمم

(١٣)

ديانة جزيرة بورنيو

جزيرة بورنيو اكبر جزائر العالم بعد اوستراليا وغينيا الجديدة وهي من ارخبيل مالاسيا بين اوستراليا والصين وكانت معروفة قديماً عند الصينيين . ولكن الهولانديين طرقوها في اول القرن السابع عشر وانشأوا فيها المعامل . ثم قصدها روَّاد اوربا ودخلت فيها الديانتان المسيحية والاسلامية وكانت ديانتها قبلاً وثنية ولا يزال بعضها كذلك في بعض السواحل حتى الآن

كان البورنيون يعتقدون باله يسمونهُ « بتاوى » وهو لفظ سنسكريتي (هندي قديم) معناه الاله ويدل على سابق اختلاط البورنيين بهنود جاوى قديماً . وعندهم ارواح كثيرة بعضها للخير والبعض الآخر للشر على انهم يقدمون الذبائح لكليهما . بل هم يذبحون للارواح الشريرة اكثر كثيراً مما يذبحون لتلك لانهم يعتقدون ان كل الشرور مسببة عنها . ولهم مواقيت يذهبون فيها الى الغابات لمخاطبة الارواح . وهم شديدو الاوهام كثيرو الاعتقاد بالتشاؤم والتفاؤل وربما عطلوا معظم السنة ولم يعملوا عملاً تشاؤماً مما رأوه او سمعوه او حلموه

وعند بعض اهل بورنيو الهٌ يسمونهُ « توبا » او « بروانغ » يعتقدون انهُ كثير الخيرات شفوق عليهم لا يغفل عن حراسة مغارسهم وسائر احوالهم . ويزعمون انهُ يفعل ذلك بمعاضدة الشمس والقمر و « راجا بروك » وهو اله يعبده اكثر اهل بورنيو الوثنيين . ويعتقدون ان آلهة الحرب شريرة يمثلونها بهيئة وحشية مفترسة يكسوها شعر احمر كثيف

« انسيت » والافرنج يسمونهُ هيبو بوناموس . وقد رسمهُ السير صموئيل باكر في رحلتهِ الى خط الاستواء المسماة بالاسماعيلية وهو يبتلع امير الشلوك في قاربو . انظر الشكل

وقد رأيت فرساً منها في الشهر الماضي بسوباط اصيب باحدى عشرة رصاصة حتى مات . وكان في مرعاه بالجزيرة فحملوه الينا على الباخرة وكان رأسهُ عظيماً وجلدهُ ثخيناً تبلغ ثخانتهُ من سنتمترين الى ثلاثة سنتيمترات . لهُ سنّان في الفك السفلي وسنّان في العلوي وسنّان أُخريان في الفك السفلي بارزتان الى الخارج . طول رأسهِ نحو متر وغلاظهُ اقل من المتر قليلاً . وفتحة فمهِ نحو متر تقريباً . قوائمهُ تشبهُ قوائم الجبل ولكنهُ ذو خف ثخين كخف الفيل ليس لهُ شعر ولكن لهُ رائحة تشبهُ رائحة السمك لكثرة مكثهِ في الماء . صوتهُ مزعج جدّاً . ومن حيوانات هذه البلاد ايضاً الاسد والنمر وغيرها

﴿ زراعتهم ﴾ اهم صنف المزروعات هنا الذرة فان عليها قوام معائشهم على انهم يزرعون حبوباً أُخرى وبقولاً كالسمسم واللوبياء والفول السوداني ويزرعون الدخان بكثرة وكلهم يدخنونهُ رجالاً ونساء في شبق (غليون) يشبه شبق بلادنا قديماً . وأثمن المعادن لديهم الحديد لانهُ قليل جدّاً حتى قد يفضلونهُ على الذهب لشدة احتياجهم اليهِ في اصطناع الحرب وآلات الحراثة ونحوها

وتقسم السنة عندهم الى ثلاثة فصول الشتاء والمطر والصيف فيبتدئ المطر في اواخر مايو وينتهي في اواخر اكتوبر ويتوالى عليهِ الفصلان الآخران بالترتيب المذكور . ويحدث عندهم بعد انقضاء فصل المطر هواء جاف يهب من الشمال يسمونهُ الهواء المصري . ارضهم في غاية الخصب تستقي غالبًا من الامطار وقد لا ينتفعون من مياه النهر لانهم لا يعرفون كيف يستخرجونهُ ولا شادوف عندهم ولا ساقية . فاعتمادهم في الريّ على المطر فقط

﴿ الغذاء ﴾ اطعمتهم تنحصر كلها في ثلاثة الوان وهي العصيدة المطبوخة في القدر على النار والبليلة (الحب المسلوق) والمريسة وهي صنف من الخمر يشبهُ البيرا . واما الخبز فلا يعرفونهُ ولكنهم يمزجون مجروش الذرة بمجروش السمك الجاف ويطبخون المزيج على النار ويأكلونهُ

تحرر في سوباط في ٤ دسمبر سنة ١٨٩٨

الجبن الاّ بواسطة الكهنة · ويزعمون ان قطعة من ثياب راجا بروك او بعض الماء الذي غسل قدميهِ بهِ اذا مزجت بالتربة زادت خصبها · ومن يتتبع ديانة البورنيين الى أُصولها نظنهُ يتصل الى ما يجمعها بديانة الهند الوثنية

(١٣)

ديانة جزيرة سومطرة

سومطرة جزيرة مستطيلة الشكل واقعة في البحر المحيط جنوبي ملقًا عرفها البورتغاليون في اواسط القرن الخامس عشر ثم جاءها الهولنديون وغيرهم من اهل اوربا ودخلت فيها الديانتان المسيحية والاسلامية وكان اهلها قبلاً وثنيين ولا يزال بعضهم كذلك الى اليوم

كانت ديانة اهل هذه الجزيرة ادنى من ديانة اهل بورنيو فكانوا لا يعترفون بالهٍ عظيم بل يعتقدون بكائنات عليا بعضها يُرى والبعض الآخر لا يُرى وهي مصادر الخير او الشر · ويحترمون قبور اجدادهم ولكنهم لا يصنعون لهم تماثيل او صورًا وكانوا يظنون ارواحهم تتقمص في النمر · وعند قبيلة منهم يقال لها « البطا » ثلاثة آلهة تدبر اعمال الكون · الاول يتولى حكومة السماء وهو أب البشر والثاني يحكم في الهواء والثالث في الارض · واما الآلهة الصغرى عدهم فلا يحصى عددها · وهم يعتقدون باربع ارواح شريرة تسكن في اربعة جبال وهي مصادر كل الشرور · ويزعمون ان الخبل او الجنون الذي يصيب الناس انما هو عبارة عن تسلط الروح الشريرة عليهم فاذا اصيب احدهم بجنون حبسوه في كوخ واحرقوا الكوخ بهِ وحرضوه على النجاة من بين ايدي الارواح ولكنهُ كثيرًا ما لا يخرج من ذلك الكوخ

وعند « البطا » صنف من الكهنة يشتغلون بكشف الغيب واستطلاع السعد والنحس ويرأسون الاحتفالات التي يعقدونها في الجنائز والذبائح وهم يذبحون للآلهة خيلاً وجاموسًا وعنزًا وكلابًا وطيورًا وغيرها من اصناف الحيوان مما يشتهي كاهنهم ان يأكلهُ في ذلك اليوم · واذا اقدموا على حلف اليمين اقسموها في مدافن موتاهم وجاؤوا باداة قديمة او ثوب خلق غمسوهُ في الماء وسقوا الحالف منهُ

الى هنا تنتهي عبادات اهل جزائر المحيط وسنشرع في ما يلي بذكر اديان سكان افريقيا الاصليين وبالله التوفيق

والخرافات عندهم كثيرة جدًّا وهي مصدرُ نعم اطبائهم وهم فئة من الدجالين يغلب ان يكونوا عميًا او عرجًا ولكنهم في الغالب اغنياء

ومن عاداتهم انهم اذا بنوا سفينة احتفلوا بتدشينها فيرأس الاحتفال ارواح يأكلون ويشربون · واذا بنوا بيتًا دشنوه بدم جارية عذراء يذبحونها ضحية للارواح واذا مرض احدهم دعوا لهُ الطبيب فيشفيهِ بالصياح والغوغاء وضرب الآلات الضخمة

ومن معتقداتهم الغريبة ان الارواح والبشر كانوا في بدء الخلق متساوين قوة واقتدارًا وكانت الحروب متواصلة بينهما حتى اتيح للارواح التغلب على البشر فاعموا بصيرتهم بنجم مسحوق ذروه في اعينهم فاصبح الناس لا يرون الارواح من ذلك



﴿صنم من اصنام جزائر البحر الجنوبي﴾

التلامذة لسماع ما يلقى من الخطب والمباحثات . ويعيّنون لمن يفوز في ذلك الاجتماع جعالة كبرى يتبرّع بها احد الحضور او غيرهم . وفي نهاية السنة المدرسية ينعقد اجتماع عامٌ يحضرهُ من شاءت المدرسة ان تدعية من الاعيان والوجهاء او يُجعل لرقاع الدعوة ثمن ينفق بعضهُ على معدات الاحتفال ويفرق البعض الآخر على الفائزين من اعضائها على سبيل الجائزة . ويستحسن ان تمثَّل في ذلك الاجتماع رواية وطنية او محاورات ادبية او غير ذلك مما تلذ مشاهدتهُ وتجزل فائدتهُ على نحو ما يتراءى لعمدة المدرسة وتقتضيهِ احوال الزمان والمكان . ويرجع ذلك في كل حال الى دراية حضرة الرئيس او غيرهِ من ولاة شؤُون المدرسة

ونوجه انتباه حضراتهم ايضًا الى ترقية فنّ الانشاء والكتابة بان يفرضوا على المباحثين والخطباء في القاء مباحثاتهم وخطبهم ان يراعوا الاعراب وسلاسة التركيب وسهولتهِ مع انتقاء الالفاظ الصحيحة المألوفة وترك المهجور

نقول ذلك ونحن على يقين ان ما قلناهُ لا يخفى على حضرات الافاضل القائمين باعباء هذه المدرسة . ولكننا نوردهُ على سبيل الذكرى بعد ان درسنا احوال البلاد وعرفنا حاجتنا وتبينَّا ما ينقصنا فتحققنا ان مثل هذه الجمعية تفيد التلامذة فائدة لا يمكن الحصول عليها بدرس الكتب وحفظ الالفاظ . فان المباحثات والخطب على ما قدمناه تعوّدهم على اعمال الفكرة وتمحيص الحقائق واستخراج البراهين فيشبون على تمييز القضايا الصحيحة من الفاسدة

ونوجه التفات قرم جولي بك ايضًا الى فرع من فروع العلم هو ضروري لترقية شؤُون الامة ولا نشك في انهُ سيكون من جملة علوم مدرستهِ ولكننا نتقدم اليهِ ان يزيد العناية في تعليمهِ بنوع خاص وهو

التاريخ

وخصوصًا التاريخ الاسلامي بفروعه مع بيان الاسباب التي دعت الى قيام الدول وسقوطها وهو ما يعبرون عنهُ بفلسفة التاريخ . وفلسفة التاريخ علمٌ لا تزال اللغة العربية مفتقرة اليهِ كل الافتقار . ولا نظننا نحتاج الى بيان فائدة هذا العلم وهي اشهر من ان تذكر. ولكننا نذكر للتاريخ فائدة تتعلق بحالنا الحاضرة . وذلك اننا اذا عرفنا تاريخ الامم وما تقلبوا فيهِ من احوال الارتقاء والانحطاط وتفهّمنا اسباب ذلك كلهِ هان

اقتراح

على مدرسة قره جوللي الاهلية

ذكرنا انشاء هذه المدرسة في الهلال الماضي وتقدم لنا في الهلال الاول من هذه السنة في مقالة « علموهم واتركوهم » كلام في ما تحتاج اليهِ مصر من طرق التعليم واساليبهِ كانتقاء المعلمين واختيار مواضيع التعليم ما لا نرى حاجة الى تكراره . لا سيما واننا لا نخال حضرة الفاضل حسين بك قره جوللي اقدم على هذا المشروع العظيم الآ وهو على بينة مما يقتضيهِ من الهمة والدراية وحسن الاختيار . ولنا امل وطيد ان يفي مشروعهُ بالغرض الذي تقتضيهِ النهضة العلمية الاخيرة فيكون قدوةً لسواه من اهل اليسار في انشاء المدارس الاهلية الوطنية

غير اننا نوجه التفات حضرتهِ الى امر واحد عرفنا بالاختبار انهُ خير وسيلة لتثقيف عقول الشبان وترقية عواطفهم وتدريبهم على النشاط ودقة النظر ومعرفة الحقوق والواجبات نعني بهِ انشاء

جمعية ادبية مدرسية

اعضاؤُها من تلامذة المدرسة يتولى رئاستها اما رئيس المدرسة او احد كبار اساتذتها ممن يعرفون نظام الجمعيات ويصلحون لان يكونوا قدوة ومثالاً بآدابهم ونشاطهم . تجتمع مرة في الاسبوع اجتماعًا خصوصيًّا في بعض قاعات المدرسة يتدرب فيهِ الاعضاء على الخطب والمباحثات في المواضيع الادبية والاقتصادية والعلمية على ما تقتضيهِ حاجة البلاد . فيتعيَّن لكل جلسة مباحثان او اربعة يتحاورون في موضوع يتم الاتفاق عليهِ في جلسة ماضية . فيناضل كل من المباحثين عن الوجه الذي يختاره او يُفرض عليهِ النضال عنهُ ثم يُباح لسائر الاعضاء ابداء ملاحظاتهم في الموضوع واخيرًا يحكم الرئيس للعضو الذي تترجح لديهِ قوة برهانهِ او حسن القائهِ ويُفرض للفائزين منهم جعالة مثل كتاب او شهادة او نقود . ويُفرض مثل ذلك ايضًا لمن يلقي الخطب البليغة في مواضيع تتعلق بمصلحة الوطن وشؤُونهِ

وفي نهاية كل فصل من فصول السنة تعقد الجمعية جلسة عمومية يحضرها اهالي

العامة وإن تكن غير مبنية على الحجج العلمية فانها نتيجة الاختبار اجيالاً وهي احياناً اولى بالثقة من الوصفات الطبية والتعليلات العلمية

فاصحاب السهر اذا كان سهرهم لمجرّد اللهو والقصف تكفيهم خسارة المال والشرف فضلاً عن الصحة . واما اذا سهروا في الجد والعمل فقد يزداد ربحهم بالسهر ولكنهم يخسرون من صحتهم ما لا يعوضهُ مال ولا ربح

على ان جماعة منهم قد يزيدهم السهر خسارة ولو قضوا ليلهم عاملين مجدّين اذ يستولي عليهم في النهار التالي خمولٌ يعرقل اعمال عقولهم فما يحتاج الى ساعة لا ينجزونهُ بساعات وقد يخطئوا في قضائهِ لتلبك ذهنهم على أثر التعب في الليل الغابر

فالنوم باكراً احسن قاعدة لحفظ الصحة جسداً وعقلاً فاحتفظ بهِ ولا تهمل الجدّ والعمل في اثناء النهار فانهُ من ضروريات الصحة ايضاً

﴿ الوان الطعام ﴾ من شرور الترف والتأنق كثرة الالوان على المائدة فانها تغري المرء على كثرة الاكل فيأكل اكثر مما يستطيع هضمهُ فالاقتصار على لون واحد خير لهُ وابقى واذا شك احد في هذه الحقيقة فعليهِ بالتجربة . فاجعل طعامك لوناً واحداً تناول منهُ ما شئت فتهضمهُ بسهولة

﴿ الشرب بعد الطعام ﴾ اذا كنت ممن يعطشون كثيراً بعد الطعام فامتنع عن شرب الماء ساعتين بعد نهوضك عن المائدة ولو شعرت بشدة العطش . فاذا تناولت بعد ذلك قدحاً من الماء ارتويت وسهل هضمك

السنة الاولى من الهلال . الطبعة الثانية

نجز والحمد لله طبع الطبعة الثانية من السنة الاولى للهلال فمن كانت تنقصهُ وأراد الحصول عليها فليطلبها من ادارة الهلال فترسل اليهِ حالاً .

وثمن النسخة منها ستة وخمسون غرشاً مجلدة تجليداً حسناً وموسومة بماء الذهب وفي جملتها رواية استبداد المماليك الطبعة الثانية ايضاً لانها كانت جزءاً منها في طبعتها الاولى

علينا التصرف في ما تستدعيهِ حالنا على ما نرجو منهُ النفع ولا نخشى فيهِ خطرًا · فكأن التاريخ مدرسة سياسية عيانية تريك عواقب سعيك قبل مباشرة السعي بالقياس على ما اصاب الامم الخالية فتتنبأ عن العواقب قبل وقوعها فتجتنب ما تخافهُ وتسعى وراء ما ترجو نفعهُ

وربما عدنا الى الافاضة في هذا الباب في فرصة اخرى لان الموضوع من الاهمية بحيث لا يحسن سكوت الجرائد عن الخوض فيهِ لانهُ يتعلق بتربية شبان المستقبل وعليهم يتوقف سعادة الامة او شقاؤُها ولا يسعنا في هذا المقام الاّ الاقرار بفضل المؤيد الاغر لأنهُ اول من نبَّه الاذهان الى ذلك واستنهض الهمم جزاه الله خيرًا

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجات المنزل مع علاقة ذلك كلهِ بصحة العائلة وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ أثناء الطعام او على أثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

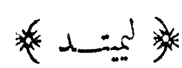
النوم سياج الصحة لا حرج علينا اذا كرّرنا الكلام في فائدة النوم وخصوصًا لقرائنا بمصر وهم اكثر الناس سهرًا اذ لا نخال بلدًا في العالم تعوّد اهلها السهر اكثر من مصر · فالنوم باكرًا يقوّي الذاكرة ويسهّل الهضم ويزيد الجمال رونقًا ويحفظ الآداب صحيحة ويقلّل الشرور · وبالجملة فانهُ يطيل العمر ويزيد اسباب السعادة ولا نظن في ذلك مغالاة بل هو بعض الواقع وسوف نعود الى تفصيلهِ

وقد قلنا « النوم باكرًا » ولم نعين المدة اللازمة للنوم لاننا نرى السرّ في النوم باكرًا لا في مقدار النوم · فاذا قلتم ان مدة النوم اللازمة لحفظ الصحة سبع ساعات مثلاً فما المانع لو نمناها بعد نصف الليل او في اثناء النهار بدلاً من ان ننامها في اوائل الليل نقول اننا ربما لا نجد تعليلاً طبيًّا يدفع حجتكم ولكننا نعلم بالاختبار ان النوم في الساعات الاولى من الليل اكثر فائدة من الساعات الاخيرة وقد جرى على السنة الامم امثال كثيرة تؤيد هذا القول · فالعرب يقولون « ان ساعة من الليل تغني عن النهار كلهِ » والافرنج يقولون « ان ساعة قبل نصف الليل افضل من ساعتين بعده » · واقوال

غربية بالنسبة الى المملكة الغربية اولاتينية بالنسبة الى لغتها . ويدلك ذلك على شأن جامعة اللغة وجامعة الوطن فان الدين انقسم بانقسامها

وتوالت بعد ذلك حوادث كثيرة في الكنيستين لا فائدة من ذكرها ولكننا نقول بالاجمال ان الكنيسة الشرقية عقدت سبعة مجامع تسمى المجامع المسكونية بحثت في كثير من شؤون الكنيسة وقررت قرارات كثيرة هي مرجع الكنائس الشرقية الى الآن . والكنيسة الغربية ترجع الى رئيسها الوحيد بابا رومية فكل طائفة دخلت تحت رعاية البابا واقرت بعصمته سميت غربية او كاثوليكية نسبة الى الكنيسة الغربية وهي كنيسة رومية . والطائفة المارونية في جملة الطوائف التي اقرت بذلك





ليميتد

(الاسكندرية) محمد افندي منجي خير الله

نرى كثيراً من الشركات الانكليزية تلحق اسمها بلفظ « ليميتد » فما معنى هذه اللفظة وما هو مؤداها

(الهلال) هي لفظة انكليزية اسم مفعول من « Limit » حدّ ومعنى ليميتد محدود او معيّن ويلحقونها باسماء بعض الشركات للدلالة على تحديد مسئولية مساهميها ومعنى ذلك ان الشركات على اختلاف احوالها يفرض على اعضائها تحمل الخسارة كما يحق لهم الاجتزاء من الربح . فلما تألّفت الشركات الكبيرة التي يتجاوز عدد اعضائها بضع عشرات وكل رأسمالها او بعضهُ اسهم سائرة بين ايدي الناس وادارة اعمالها بيد لجان مخصوصة رأت حكومة انكلترا انهُ ليس من العدل ان يكون المساهمون كلهم مسئولين عن ديون الشركة او خسارتها فاصدرت سنة ١٨٥٥ لائحة تقضي بان لا يكون المساهمون مسئولين عن خسارة تتجاوز قيمة الاسهم التي في ايديهم والشركة التي تتألف على مقتضى هذه اللائحة يجب ان تلحق باسمها لفظة ليميتد « Limited »

ولهذه اللفظة ايضاً معنى آخر من حيث تحديد مسئولية المساهمين عن الاسهم التي يبقى غير مباعة او نحو ذلك مما لا حاجة بنا الى تفصيله

باب السؤال والاقتراح

الكنيستان الشرقية والغربية

(سانتودو بينال . البرازيل) خليل افندي نخول

لا يخفى على حضرتكم ان الروم الارثوذكس يلقّبون بالشرقيين والموارنة بالغربيين فما هو اصل هذه التسمية

(الهلال) يرجع اصل هذا الانقسام الى اوائل النصرانية عند ما انقسمت المملكة الرومانية الى مملكتين شرقية وعاصمتها القسطنطينية وغربية وكرسيها رومية وقد تمّ ذلك نهائيًّا سنة ٢٩٥ م بين ابني الامبراطور ثيودوسيوس الاعظم . وتسمى هاتان الكنيستان ايضًا اليونانية واللاتينية ولايضاح ذلك نقول

كانت النصرانية في القرون الاولى للميلاد كنيسة واحدة وكانت لغة كتبها والصلوات في كنائسها في اللغة اليونانية . وكان امبراطورو الرومان في بادىء الرأي يقاومون هذه الديانة و يضطهدون اصحابها حتى تنصّر قسطنطين ثم قام ثيودوسيوس الاعظم سنة ٣٨١ بنصرتها ونشر مباديها وامر ان تكون هي ديانة المملكة الرسمية وكسّر اصنام مصر وغيرها من الآثار الوثنية

وكان رؤساء النصرانية اذ ذاك خمسة وهم اساقفة رومية وانطاكية والاسكندرية واورشليم والقسطنطينية . فلما قسم ابنا الامبراطور ثيودوسيوس المملكة الرومانية الى مملكتين شرقية وغربية كان ضمن حدود المملكة الشرقية ابرشيات انطاكية والاسكندرية واورشليم والقسطنطينية وضمن حدود المملكة الغربية ابرشيات اوربا وافريقا . وكانت هذه الابرشيات في الاصل مقاطعات المملكة الرومانية . لأن السياسة والدين في تلك الاعصر كانتا تعملان معًا . فكما انقسمت المملكتان سياسيًّا انقسمت الكنيسة دينيًّا

فاصبحت الكنائس في سوريا وفلسطين ومصر والاستانة تسمى شرقية نسبة الى المملكة الشرقية او يونانية بالنسبة الى لغتها . وصارت كنائس اوربا وافريقيا تسمى

صوت الطقس قد يستغرب القارئ هذا التعبير وكيف يكون للطقس صوت . ولكنهُ لايستغرب ذلك اذا عرف ان بعضهم في اميركا اخترع آلة من نوع التليفون تجعل للحرارة صوتاً مسموعاً على اختلاف درجاتها فهي بالنسبة الى السمع كالميكروسكوب بالنسبة الى النظر . وهي آلة كهربائية تشبه بظاهرها صندوقاً من صناديق البطارية الكهربائية يخرج من بعض جوانبها سلك عليهِ لفافة تمنع اتصال كهربائيتهِ الاَّ عند طرفهِ فانهُ عارٍ ملفوف على نفسهِ بشكل الحلقة وفي الجانب الآخر من الآلة اسلاك اخرى تتصل بمقبض التلفون الذي يوضع على الاذن للتسمُّع . فيجعل المقبض على الاذن بحيث يسمع بهِ صوت الحرارة في اندفاعها من الحلقة العارية من السلك الآخر . فيسمع لذلك المجرى الكهربائي طنين يختلف مقداراً باختلاف حال الجو المحيط بالحلقة وهو مقياس للحرارة بواسطة السمع كاننا نسمع صوت الطقس ونستدل من صوتهِ على حالهِ

رصد الكواكب من البالون وجد العلماء بالاختبار ان البالون الضارب في الجو خير وسيلة لرصد الكواكب على اختلاف اقدارها لانك اذا نظرت الى السماء من نظارة في بالون على ارتفاع بضعة آلاف قدم من سطح البحر ظهر لك القمر شديد اللمعان حتى قد يعسر عليك النظر اليهِ . ولا يحصل هذا التأثير اذا كان الرصد على قمة جبل في نفس هذا الارتفاع . لان الجبل مهما ارتفع وصفا جوهُ لايزال يخالطهُ شيء من انفاس الارض واقذارها . وقد جربوا النظر بالسبكتروسكوب (آلة تحليل النور) الى الكواكب من الارض ثم نظروا بها من البالون على ارتفاع بضعة آلاف قدم فانكشف لهم بالرصد من البالون ظواهر لم يكونوا يعرفونها

علاج جديد للاكزيما أذب اوقيتين من الحامض البكريك في جالون من الماء واغسل بهِ حبوب الاكزيما

التنويم المغنطيسي اخترع بعض الفرنساويين آلة تساعد في التنويم المغنطيسي هي كرة كبيرة من البلور اذا نظر اليها رجل طويلاً نام نوماً مغنطيسياً

بقايا كولمبوس كانت بقايا هذا المكتشف العظيم مدفونة في هافانا وبعد الحرب الاسبانوية الاميركانية الاخيرة اقرت اسبانيا على حمل تلك البقايا الثمينة اليها فاتخذت باخرة خصوصية لهذه الغاية . ومن غريب ما روتهُ الجرائد ان بعض النساء الاسبانيات اللواتي فقدن بعض اعزائهنَّ بسبب الحرب الاخيرة رمين تمثال كولومبوس

باب الأخبار العلميّة

﴿ اكورافوبيا او الخوف من الموت ﴾ هي تسمية طبية حديثة لمرض ذكرهُ الدكتور نيل احد اطباء الانكليز و بالغ في تخويف الناس منهُ قال : هو ضعفٌ عصبي من اشد اعراضهِ الخوف من الموت القريب وهو يصيب البالغين و يغلب في الرجال اكثر مما في النساء حتى سماهُ بعضهم « هستيريا الرجال »

واكثر الرجال تعرضًا لهذا المرض اصحاب المهن العقلية كالاطباء والكهنة والكتّاب والمحامين و بنوع خاص « الكهول العزّاب » رجالاً ونساء · وقد يصيب التجار وغيرهم وتظهر اعراضهُ بغتة · وقد اختبر الدكتور نيل ذلك بنفسهِ على اثر تعب شديد قاساه في الدرس والمطالعة والاجهاد العقلي فبينا هو يخطر ذات مساء في رواق بيتهِ وحدهُ فاجأهُ هذا الخوف وخيل لهُ انهُ مائت قريبًا وشعر كأن قلبهُ مقبوض بملقط من حديد وانهُ سيقع ميتًا فخاف وامسك بسياج الرواق يتقي السقوط ثم تنهّد تنهُّدًا شديدًا وسال عليهِ عرق بارد وانصرف عنهُ ذلك الوهم ولم يكن يشعر بدوار ولا بضعف عام قط

وذكر الدكتور نيل نجارًا اصيب بهذه النوبة وكان واقفًا على روافد منزل فسقط وكسر فخذهُ · وكاهنًا سقط في المنبر فتشاءم من وقوفهِ هناك فهجر منبرهُ من ذلك الحين وذكر فتاة تزوجت حديثًا وكانت صحيحة الجسم حسنة الطلعة استولى عليها الخوف من السقوط حتى خيل لها ان الارض ستفتح فاها وتبتلعها فساقوها الى البيمارستان وهي هناك الى الآن

واما سبب الاكورافوبيا فهو في الغالب خلل في بعض الاجهزة وعلاجها الحمية وتعاطي المقويات والاعتدال في كل شيء والرياضة الجسدية وتبديل الهواء « والنوم باكرًا » . . .

﴿ مدفن الكلاب ﴾ انشأ بعضهم في باريس مدفنًا للكلاب سينظمونهُ على مثال مدافن الآدميين فاذا اراد اصحاب الكلاب المائتة ان يقام على قبور كلابهم تمثال او بناء اقاموهُ وقد قسموا ارض المدفن الى قطع تتفاوت سعة وثمنًا

الاعلى وبالفلطحة انبساطهُ بالعرض حتى قد تصح نسبتهُ « المستعرض » وجاءت بالادلة والشواهد على اختصاص كل من هذين الصنفين باميال وقوى واهواء غيرما للآخر قالت . إن ذوي الرؤوس المستطيلة هم ملح الارض وفيهم رجال الاعمال واصحاب الهم العالية والمطامع العظمى وهم ميالون الى الاستقلال مفطورون على الاقدام والحزم واما ذوو الرؤوس المفلطحة او المستعرضة فانهم اهل اعتدال وقناعة واقتصاد وتعقّل وهم اجمالاً لا يميلون الى الحرب ولكنهم ليسوا جبناء

فاهل المطامع الذين لا يرضون بما قسم الله لهم من الرزق ولا يقيمون على ضيم فيهاجرون الوطن ويتجشمون المشاق في طلب العلى او التماس الجديد من كل شيء اولئك هم « مستطيلو الرؤوس » ويقيمون غالبًا في المدن للمناظرة في الاعمال العظمى واما مفلطحو الرؤوس فيغلب ان يقيموا في القرى

﴿ الحمى في النبات ﴾ ذكرت مجلة « العلم الطبيعي » الانكليزية ان الدكتور ربتشارد اكتشف نوعًا من الحمى يصيب النبات على اثر جرح او قصٍّ في بعض اعضائهِ كما يصيب الحيوان في مثل هذه الحال واستدل على ذلك من السرعة التي تحدث في تنفس النبات بعد الجرح فان تنفسهُ يأخذ في الاسراع منذ الاصابة ويبلغ معظم السرعة بعد مضي ٢٤ ساعة . وتزداد الحرارة زيادتها في الحيوان ولكنها لا يُشعر بها الاّ بواسطة ثيرمومتر شديد الحساسة . على انها مهما كانت قليلة فهي كثيرة بالنظر لحرارة النبات الاصلية وتختلف انواع النبات في قبولها لتلك الحمى فالبطاطا اكثرها قبولاً لها ويمكن تجربة ذلك فيها

﴿ تطهير الماء بالاوزون ﴾ الاوزون غاز الاوكسجين مع تغيير يحدث فيهِ بواسطة الكهربائية وقد جربوا تطهير الماء بهِ في باريس فوجدوهُ من احسن المطهرات واقلها نفقة . وذلك انهم امرّوا في الهواء مجرى كهربائيًا فحولوا اكسجينهُ الى اوزون ثم اجروهُ في الماء بآلات معدة لذلك فخرجت المياه بعد هذا التطهير خالصة من كل جراثيم الميكروب او غيره من المواد المعدية

﴿ آخر علاج للثآليل ﴾ حار الاطباء في علاج يشفي الثاليل التي تظهر بارزة على الجلد فوصف احد اطباء فرنسا علاجًا لها هو آخر ما وصفوهُ قال انقع قشر ليمونتين حامضتين في اربع اواق ونصف من الخل القوي مدة اسبوع وادهن

في غرناطة بالحجارة بدعوى انهُ لولم يكتشف اميركا لم تحدث هذه الحرب

﴿ تلغراف بلا سلك ﴾ ذكرنا في غيرهذا المكان سعي علماء الكهربائية في اختراع تلغراف تنتقل بهِ الاشارات بلا اسلاك . وقد يبدو ذلك لاول وهلة غريباً جدًّا فيخالهُ القارئ قولاً لا يمكن خروجهُ الى حيز الفعل ولكنهم اخرجوهُ وجربوهُ مرارًا غير مرةٍ . وآخر ما قرأناه من هذا القبيل ان مكاتب الدالي ميل في سان فرنسيسكو عثر على تلغراف من هذا النوع مدّهُ رجل من رجال الكهربائية هناك فنصب آلتين تلغرافيتين على سطحين بينهما بضع مئات من الاقدام لا يوصل بينهما غير الهواء وضرب الاشارات التلغرافية باحداها كما يضربها عمال التلغراف الاعتيادي فظهرت على الآلة الاخرى ظهورًا غريبًا رغماً عما بين الآلتين من الاوساط الجامدة كالجدران او العمد او قرميد السطوح

﴿ الميكروب وتلامذة المدارس ﴾ اهتم مجلس صحة نيويورك في اتخاذ التدابير اللازمة لمنع عدوى الامراض بين تلامذة المدارس فوكل الى عالم بكتيريولوجي البحث في ذلك فوضع لهم الفوائد الصحية الآتية

(١) يجب منع التلامذة من استخدام الواح الحجر واقلام الرصاص والاسفنج على الاطلاق

(٢) لما كانت المدارس لا تستغني عن هذه الادوات فيجب ان يجعل لكل تلميذ صندوق خاص توضع فيهِ اقلامهُ والواحهُ فلا يمسها احد سواه ولا هو يمس اقلام غيره

(٣) اذا وجد تلميذ مصابًا بمرض معدي وجب على المدرسة تسليم امتعتهِ كلها الى نظارة الصحة لتطهيرها

(٤) ان الكتب التي يحملها التلامذة الى منازلهم يجب ان تكسى بغلاف من الورق الاسمر اللامع المعروف بورق مانيلا يتجدد كل شهر

فما اجدر مدارسنا باتخاذ مثل هذه الوسائل لمنع العدوى ودفع المرض

﴿ الرؤُوس المستطيلة والرؤُوس المفلطحة ﴾ نشرت جريدة التقدم العلمي الانكليزية مقالة في « الانتخاب في الانسان » بينت بها عواقب اختلاط الناس بالمهاجرة والمزاوجة بين الامم المختلفة . فقسمت سكان اوربا اجمالاً الى صنفين ذوي الرؤُوس المستطيلة وذوي الرؤُوس المفلطحة والمراد بالاستطالة بروز الرأس الى

تستخلص الحبوب اولاً من قشورها وتنقى مما قد يخالطها من الحبوب الغريبة او اليابسة ثم تحمّص بفرن يدور على محوره كما يحمّصون البنّ عندنا وتنقى ثانية من الحبوب التي احترقت ثم تطحن في مطحنة ناعمة جدًّا فيخرج المسحوق لزجًا كالغراء بما يخالطهُ من الزبدة . ولكن لونهُ يكون اشد اصفرارًا منها . فيضيفون اليهِ ماء مقطرًا تنفصل بهِ الزبدة وهي برتقالية اللون فيضعونها في علب من التنك بعضها يسع رطلاً والبعض رطلين و بعضها خمسة ارطال وعلب كبيرة تسع مئة رطل ويختمونها ختماً محكماً فتبقى على هذه الحال اعوامًا لا يخامرها فساد مهما اختلف الاقليم . وهي تستخدم لكل ما تستخدم لهُ زبدة اللبن . ويقول الاطباء انها اوفق للصحة من هذه وهي ارخص منها كثيرًا فاذا اكثروا من اضافة الماء اليها صار طعمها حلوًا فاذا زدتها ماء صارت لبنًا

فلعل بعض انواع الزبدة التي تباع في القاهرة ونرى في طعمها ولونها فرقًا عن الزبدة المعروفة انما هي من زبدة حب الزلم

مظلاَّت لا تسرَق كثيرًا ما يصاب اهل البلاد الباردة بسرقة مظلاَّتهم لكثرة ما يحتاجون اليها في فصل الشتاء فاخترع احد الاميركان نوعًا من هذه المظلات تؤْمن سرقتهُ او اذا سرق لا ينتفع السارق بهِ . وذلك انهُ جعل قضيب المظلة قطعتين احداها القبضة والاخرى حاملة الاسلاك وسائر اجزاء المظلة على ان تكون القبضة بمثابة مفتاح المظلة اي انها لا تفتح الاَّ متى ركبت القبضة فيها فاذا خاف احدٌ ان يستخدموا مظلتهُ وهو لا يريد فان عليهِ ان يفصل القبضة فيحملها في جيبهِ فتبقى المظلة مقفلة لا يمكن الانتفاع بها

ارباح سويسرا من السياح تربح سويسرا من السياح الذين يقصدونها للفرجة او للاقامة صيفًا مبلغ ٤٦٠٠٠٠٠ جنيه في السنة وهو يربو على محصولاتها السنوية بنحو ١٤٠٠٠٠٠ جنيه

الذباب وزيت الغار اذا مررت باحد جزَّاري جنيفا وحانوتهُ مفتوح واللحم معلق فيهِ رأيت الذباب حائمًا حول اللحم كالغيم المتكاثف ولكنك لا ترى منهُ ولا ذبابة واحدة داخل الحانوت والسبب في ذلك ان اهل هذه المدينة عرفوا بالاختبار ان الذباب ينفر من رائحة زيت الغار فدهنوا جدران حوانيتهم بهِ فلم يعد يقربها الذباب

الثآليل بهذا المنقوع كل صباح وكل مساء فلا يمضي اربعة او خمسة ايام حتى يسهل عليك نزع الثؤلول باظافرك بلا ألم فاذا نزعتها لا تعود

﴿ تحنيط غريب ﴾ في ايطاليا عالمٌ اسمهُ الاستاذ الفيسيو ماريني اكتشف طريقة للتحنيط لم يسمع بمثلها ولا عثر المصريون القدماء على ما يشبهها . فانهُ تحنيط لا يحتاج الى اللفائف ولا الى العمليات ولا العطريات . وانما هي طريقة بسيطة لم يكشفها ماريني لاحد بعد تحفظ الجسم على حالهِ عند الوفاة بلا تغيير ولا انحلال ولا جفاف ولا فساد مما يترك العقل حائرًا . و بعد بقاء الجثة على هذهِ الحالة يحوّلها ماريني الى جسم جامد صلب كالحديد فتصير كانها تمثال من الحجر او البرونز تحفظ في المتاحف او المنازل اعوامًا بل قرونًا

قالت جريدة الاختراع وقد جرب الاستاذ ماريني طريقتهُ هذهِ في ابنة لهُ توفيت في الحادية عشرة من عمرها منذ بضعة اعوام وجثتها لا تزال محفوظة بحالتها الطبيعية في غرفة من غرف منزلهِ لايشك الناظر اليها في انها نائمة . وجربها ايضًا في جثة الكردينال سان فيلتشي المتوفى منذ عامين وهو راقد الآن تحت كنيسة نابولي كانهُ في سبات عميق . فاعجب بهِ من اكتشاف غريب سيأتي العالم بفوائد لا تقدَّر

﴿ الغابات في روسيا ﴾ بلغت مساحة الغابات في اوربا كلها ٣٠٠٠٠ و ١ ميل مربع ثلثاها في روسيا اوربا فقط والغابات في روسيا شاغلة اربعين في المئة من ارضها

﴿ الزبدة من حب الزلم ﴾ الزلَم نبات لابزر لهُ ولا زهر وفي عروقهِ التي تحت الارض حبٌّ مفلطحٌ دسمٌ تسميهِ العامة « حب العزيز » . موطنهُ الاصلي في اميركا ولكنهُ يزرع الآن في اسيا وافريقيا ايضًا . وقد قرأنا في جريدة الاختراع الانكليزية ان بعض اهالي كوكومو في انديانا انشأ معملاً لاستخراج الزبدة من حب الزلم . وقد مضى على اصحاب هذا المعمل سنة وهم يشتغلون في الوصول الى هذهِ نتيجة ايناظروا بها استخراج الزبدة من لبن الابقار وقد أنجحوا . فالزبدة التي تستخرج من الزلم يباع رطلها (١٤٤ درهم) بثلاثة غروش مصرية (٧٥ سانتيماً) وقد يخال للقارىء انهم يصطنعون تلك الزبدة سرًّا ولكنهم في الواقع يصطنعونها جهارًا بطريقة هي من اسهل الطرق واسهلها واليك هي

تاريخ الشهر

﴿ عيد الجلوس الخديوي ﴾ احتفل اهل القطر المصري في ٨ يناير الجاري بتذكار جلوس الجناب العالي على الاريكة الخديوية او هو العيد بدخول السنة الثامنة منذ تولاها ايّد الله سلطانهُ وعززهُ برجالهِ واعوانهِ

﴿ شهر رمضان المبارك ﴾ بدأ شهر رمضان المبارك هذا العام في ١٢ يناير سنة ١٨٩٩ فاصبح المسلمون فيهِ صائمين اعادهُ الله عليهم كافة بالخير والهناء

﴿ حكومة السودان ﴾ ما زالت الجرائد تخبط في مستقبل حكومة السودان بين قائل انها ستكون انكليزية محضة وقائل انها تكون مصرية حتى وقف اللورد كرومر في ام درمان في ٤ يناير الجاري وكان قد سار لتعهد احوال السودان بعد الفتح الاخير . فخطب على اعيان السودان وعمدهِ خطاباً كشف فيهِ الغطاء عن نيَّة انكلترا في سياسة السودان واليك خلاصتهُ وفيها ما يغنينا عن الايضاح والتفصيل قال:

« وانتم ترون الآن الرايتين البريطانية والمصرية تخفقان على هذا المنزل فذلك يدلكم على انكم تكونون في المستقبل تحت حكم ملكة الانكليز وخديوي مصر ويكون السردار النائب الوحيد عن الحكومة الانكليزية والحكومة المصرية في البلاد السودانية لان جلالة الملكة وسمو الخديوي يثقان بهِ كل الثقة . ولا تساس بلادكم من مدينة القاهرة ولا من مدينة لندن بل ان الذي يسوسكم هو السردار ومنهُ تنتظرون العدالة وحسن الاحكام

« واعلموا ان جلالة الملكة ورعاياها المسيحيين متعلقون بدينهم كل التعلق وهم يعلمون ايضاً كيف يحترمون دين غيرهم . ثم ان الملكة تحكم على عدد من المسلمين اعظم من الذين يحكم عليهم كل ملك او سلطان سواها في العالم وهم يعيشون بالراحة والاطمئنان تحت حكمها الهنيء ولا احد يتعرض لهم في دينهم ولا في عوائدهم بل تحترم تمام الاحترام . ولا يداخلكم ريب في ان هذا المبدأ يتبع في السودان ايضاً فيكون نصيبكم كنصيبهم ولا يتعرض لكم احدٌ في دينكم على الاطلاق

النمرتان الرابحتان

للسحب الاول من يا نصيب الهلال

ذكرنا في الهلال الماضي النمرتين الرابحتين في السحب الاول من يا نصيب الهلال وهي ۱۰٦ و ۹۹ الاولى ربحت مئة فرنك ومؤلفات منشىء الهلال والثانية ربحت خمسين فرنكًا وتاريخ مصر الحديث . ولبثنا ننتظر الافادة من حاملي تينك النمرتين . فوجدنا النمرة الاولى (۱۰٦) بيد حضرة محمد افندي فؤاد بالبوسطة المصرية في بور سعيد فأرسلنا اليهِ مئة فرنك والمؤلفات مع الشكر

واما النمرة الثانية (۹۹) فوجدناها لا تزال في يد احد الوكلاء في الوجه البحري ولم يصرف وصلها لأحد . ومن غريب الاتفاق انهُ صرف كل النمر قبلها حتى نمرة ۹۸ وبقيت نمرة ۹۹ وحدها . وقد شقَّ علينا ذلك اذ يهمنا ان يكون الربح لحضرات المشتركين لا للادارة

ولا يخفى على حضرات القراء ان الدافعين حتى الآن لا يزال لهم نصيب في السحبين الباقيين احدهما في ۳۰ مارس سنة ۹۹ (وليس ۳۱) والآخر في ۲۹ يونيو سنة ۹۹ (وليس ۳۰) كما يكون ذلك النصيب ايضًا في السحبين لكل من يدفع ما عليهِ قبل ۳۰ مارس وفي السحب الاخير فقط لمن يدفع قبل ۲۹ يونيو

ومعلوم ان في سحب ۳۰ مارس عشر نمر رابحة تربح كل منها عشرين فرنكًا تدفع نقدًا . وفي سحب ۲۹ يونيو عشر نمر أُخرى تربح كل منها ۱۲ فرنكًا تعطى بقيمتها كتب من مؤلفات منشىء الهلال

مكتبة الهلال

اصدرت مكتبة الهلال بمصر قائمة كتب جديدة لسنة ۱۸۹۹ وهي تشتمل على اسماء اهم الكتب والمؤلفات العربية على اختلافها وترسل مجانًا لكل من يطلبها

ماري الياس الحويك

بطريرك الطائفة المارونية الجديد

ذكرنا في الهلال الماضي وفاة الطيب الذكر البطريرك السابق للطائفة المارونية ونهنئها اليوم بوقوع الانتخاب على العالم التقي الهمام سيادة المطران بطرس الحويك بطريركاً عليها باجماع الآراء · وقد جرى الانتخاب في ديرسيدة بكركي كرسي البطريركية المارونية في ٦ يناير الجاري حسب الاصول المشروعة في قانون انتخاب البطاركة الموارنة · وقد نشرت هذا القانون جريدة لسان الحال الغراء في عددها الصادر في ٩ يناير سنة ١٨٩٩

واليك اسماء السادة المطارنة الذين يتولون مهام الطائفة المارونية الآن وقد اجمعوا على انتخاب غبطته وهم المطران بطرس البستاني مطران صور وصيدا والمطران يوسف الدبس مطران بيروت ولبنان والمطران اسطفان عواد مطران طرابلس والمطران بولس مسعد مطران دمشق والمطران نعمة الله سلوان مطران قبرس والمطران يوحنا مراد مطران بعلبك والمطران يوسف دريان مطران طرسوس ونائب بطريركي والمطران يوسف نجم مطران عكا ونائب بطريركي والمطران يوسف اسطفان مطران قورش والمطران بولس عواد مطران الناصرة والمطران يوسف دياب مطران حلب

اما غبطة البطريرك الحويك فهو في الخامسة والخمسين من عمره ولد في حلتا من اعمال لبنان سنة ١٨٤٣ وتلقى العلم في مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير (لبنان) واتمَّ دروسهُ العالية في رومية ونال شهادتها الدكتورية في الفلسفة واللاهوت الناطقة بفوزهِ على سائر اقرانهِ · ولما عاد الى لبنان كان البطريرك اذ ذاك المثلث الرحمة بولس مسعد فاقامهُ كاتباً لاسرارهِ · وفي سنة ١٨٨٩ ارتقى الى رتبة الاسقفية وتعين نائباً بطريركياً في الامور الروحية · فلما اعتلى الكرسي البطريركي المرحوم السعيد الذكر يوحنا الحاج عهد اليهِ قضاء كثير من المهام العائدة على الطائفة بالنفع الجزيل فساعد في انشاء مدرسة الموارنة في رومية وسعى في جمع الاموال لتأييد المشروعات الادبية وغيرها واشتهر في كل ذلك بالنزاهة والغيرة والنشاط والطاعة

« وأملي وطيد انهُ لا يمضي زمان طويل حتى يتيسر للسردار ان يفتح لكم محاكم بسيطة تقضي بالعدل للجميع من غني وفقير ورفيع ووضيع على السواء . ولا بدَّ لكم طبعاً من دفع الضرائب ولكن ضرائبكم تكون معتدلة وتضرب عليكم حسب العادة القديمة المتشابهة في جميع البلدان الاسلامية

وسيقيم موظفون من الانكليز في كل مركز للمحافظة على الاحكام حتى تجري طبق هذه المبادىء . وأؤمل منكم ايها اصحاب النفوذ والوجاهة ان تستعملوا نفوذكم في تقرير النظام والسكينة وخصوصاً في تشديد عزائم ابناء بلادكم لكي يعودوا الى حرث ارضهم وزرع حقولهم وأؤمل ايضاً اني قبلما اعود الى هذا المكان يكون قد تيسر للسردار ان يردكم الى منازلكم في مدينة الخرطوم التي ستصلح وتحسَّن كثيراً بعد زمان يسير » انتهى

واقعة رصيرص في السودان فتحت ام درمان ونودي بحكومة اللورد كتشنر في السودان ولم ينقض دفاع الدراويش فقد جاء من ام درمان ان لويس بك قائد الاورطة السودانية هاجم رجال ولد النضيل بهذه الاورطة بجوار الشلال جنوبي رصيرص وكانت قوة الدراويش مجتمعة هناك فدار القتال بين الجانبين ففاز الجند المصري واستولوا على معسكر الدراويش بعد ان قتلوا منهم ٥٠٠ واسروا ٥٠٠ وفرَّ ولد النضيل في البراري وقتل من الجند المصري ١٨ جنديا

مدرسة غوردون الكلية لا يخالنا ذكرنا خبر هذه المدرسة في الهلال قبل الآن فهي مدرسة سعى اللورد كتشنر في انشائها بالخرطوم تذكاراً للجنرال غوردون فلما زار بلاد الانكليز التمس معاضدة اغنيائها فانهالت عليهِ التبرعات حتى بلغ ما جمعهُ في جلسة واحدة ستين الف جنيه ولا يزال يستزيد الانكليز حتى يتم مئة الف جنيه فلما عاد هذه المرة الى ام درمان لتولي حكومة السودان اغتنم مرور اللورد كرومر هناك وكلفهُ وضع الحجر الاول لمدرسة غوردون في الخرطوم . فخطب اللورد كرومر في الجماهير خطاباً بيَّن فيهِ الغرض من انشاء هذه المدرسة . وقال ان الفضل في ذلك كلهِ لمساعي اللورد كتشنر . ثم وضع الحجر وقال « باسم جلالة الملكة فيكتوريا اعلن وضع هذا الحجر باحكام »

باب التقريظ والانتقاد

* الدر المنتخب في تاريخ المصريين والعرب * صدر الجزء الثالث من هذا الكتاب لمؤلفهِ الاديب اتربي افندي ابو العز وقد ذكر فيهِ جغرافية بلاد العرب واصل العرب ودياناتهم واخلاقهم ومن اشتهر منهم وعلوم العرب وآدابهم وعاداتهم في الجاهلية ثم تاريخهم من العصر الجاهلي الى ظهور الاسلام وانتشاره وما يتخلل ذلك من ذكر ملوك غسان والحيرة وكندة وشعراء الجاهلية وايام العرب فجاء كتاباً صفحاتهُ ٢١٠ وهو يطلب من مؤلفهِ وثمن النسخة ثمانية غروش صاغ اي فرنكان

* الرحلة الامبراطورية في الممالك العثمانية * هو كتاب جامع ما نظمهُ الشعراء والادباء في مديح جلالة الامبراطور غليوم الثاني امبراطور المانيا وتفصيل ما لاقى جلالتهُ وجلالة الامبراطورة من الاحتفاء والاكرام اثناء زيارتهما دار السعادة وفلسطين وسوريا . جمعهُ صديقنا الهمام الفاضل عزتلو افندم ابراهيم بك الاسود صاحب جريدة لبنان وصدره برسم كل من الامبراطور والامبراطورة تليهما قصيدة رفعها الى جلالة السلطان الاعظم سماها صدى الوطنية قال في مطلعها :

جعلت نظام الشعر وقفاً مؤبدا * عليك وصغت الشكر درّاً وعسجدا

و يليها قصيدة لهُ ايضاً في مدح الامبراطور غليوم سماها صدى العثمانية مطلعها

بك الشرق شام السلم ركناً موطدا * فنظم فيك المدح عقداً منضدا

والقصيدتان بديعتان .

* البرج الهائل * هي رواية تاريخية ادبية غرامية تمثيلية ذات خمسة فصول تأليف العلامة اسكندر دوماس الشهير نقلها الى اللسان العربي بتصرف حضرة البارع الاديب فرح افندي انطون احد محرري جريدة الاهرام بالاسكندرية وقد مثلت في مصر والاسكندرية مراراً فحازت استحساناً يغنينا عن الاطناب ولا غرو فان مؤلفها اشهر من ان يذكر وقد اجاد معرّبها في نقلها وتنسيقها فازدادت طلاوة ورونقاً وهي تطلب من المكتبة الخديوية باسكندرية وثمن النسخة فرنكان

وفيات

﴾ جبران شحاده ﴿ لا ندري كيف نعزي حضرة الشيخ الجليل مخائيل افندي شحاده احد وجهاء بيروت بوفاة نجله المرحوم جبران شحاده فقد توالت عليه الاحن والمصائب حتى لم يعد يلتي المعزّي عبارة يخفف بها عن ذلك الثاكل الحزين . يكفينا لبيان عظم مصائبه انه فقد زوجة وسبعة من بنيه ماتوا في ريعان الشباب قلّ من مكث منهم في الفراش اكثر من بضعة ايام وكلهم من نخبة الشبان الاذكياء خدمة العلم فنطلب اليه تعالى ان يعزي هذا الاب ويلهمه ويلهم حضرة نجله سليم افندي شحاده كونشلير دولة روسية الفخيمة في بيروت وسائر آل شحاده جميل الصبر والسلوان

﴾ جرجس مشرق الحداد ﴿ نعزي حضرات الاديبين البارعين اسعد افندي ورشيد افندي الحداد طبيبي الاسنان وخليل افندي الحداد على فقد المرحوم والدهم جرجس مشرق الحداد المتوفى في قرية عبيه من اعمال لبنان عن سبعين عاماً قضاها في الجد والعمل والبر والتقوى رحمه الله رحمة واسعة

﴾ لوسيا خياط ﴿ نتقدم الى سعادة الفاضل خليل باشا خياط واخوته وآلهم بمراسم التعزية على فقد المرحومة والدتهم لوسيا خياط توفيت عن سبعين عاماً وهي قريرة العين بما خلفت من الرجال الذين يفخر الوطن بهم أمطر الله على ضريحها شآبيب الرحمة والرضوان

﴾ الهلال في البوسطة المصرية ﴿

تكرر تشكي حضرات المشتركين من ضياع اعداد الهلال ولولا ذلك ما تقدمنا لرفع شكوانا الى سعادة مدير البوسطة ونحن اول من شهد بضبط هذه المصلحة واستقامة موظفيها وحسن ادارة سعادة مديرها المفضال ولكننا سئمنا من سماع التشكي فرفعنا اليه الشكوى فعسى ان لا يحرمنا لفتة من فضله

ومحررها الاديب عبد الحميد افندي حمدي · بدل اشتراكها بالعام ١٥ غرشاً بمصر و٣٠ بالخارج فعسى ان تلاقي قبولاً واقبالاً

﴿ العالم ﴾ هي جريدة سياسية عثمانية تصدر في نيويورك باميركا مرة في الاسبوع لمديرها وصاحبها الاديب جرجي افندي جبور قيمة اشتراكها ثلاثة ريالات اميركانية بالولايات المتحدة وعشرون فرنكاً في الخارج فنتمنى لها النجاح

﴿ المحبة ﴾ اعلنت جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت انها ستنشئ جريدة دينية اسمها « المحبة » تصدر مرة في الاسبوع من اول هذا العام سنقرظها متى صدرت

﴿ وكيل الهلال في البرازيل ﴾

بالنظر لاشتغال حضرة الاديب خليل افندي ملوك وكيل الهلال في البرازيل بانشاء جريدته الغراء « الاصمعي » وادارة شؤونها بمعاضدة زميلهِ البارع · ولما كنّا على بينةٍ مما تحتاج اليهِ الجرائد اليومية من العناية والتعب فقد رفعنا عبء وكالة الهلال عن عاتقهِ شاكرين لما لاقيناه من تنشيطهِ وموازرتهِ

ونتقدم الى مشتركي الهلال في البرازيل من الآن وصاعداً ان يخابروا باشغال الهلال وان يرسلوا قيم الاشتراك رأساً الى الادارة بمصر على احد الاوجه الآتية :

(١) اما حوالة من احد البنوك الكبيرة في البرازيل على احد البنوك في احدى عواصم اوربا (اذا لم يكن تحويلها على مصر ممكناً) ومعنى ذلك ان يدفعوا القيمة الى بنك في المدينة التي يقيمون فيها و يأخذوا بها حوالة باسم منشئ الهلال او مديره تُدفع لهُ في لندرا او باريس او غيرها من عواصم اوربا او في بيروت

(٢) او اوراق مالية (بنك نوط) من اوراق اي دولة من الدول العظمى

(٣) او حوالة على احد التجار في مصر او سوريا

(٤) او طوابع بوسطة فرنساوية او انكليزية او عثمانية (فقط)

﴿ بهجة الفؤاد في تفسير اناجيل الآحاد ﴾ اوردنا ذكر هذا الكتاب وهو لايزال تحت الطبع فنبشر حضرات القراء وخصوصاً ابناء الطائفة الارثوذكسية بنجاز طبعه الفهُ في اللغة الروسية العلامة المرحوم نيكيفوروس ثيوطوكي مطران استراخان في روسيا وقد نقله الى العربية حضرة الاب الفاضل الخوري يوحنا حزبون خادم الكنيسة الارثوذكسية في يافا وحضرة البارع النشيط غطاس افندي بطرس قندلفت مدير المدرسة الارثوذكسية الكبرى في دمشق وهو يشتمل على تفسير جميع الفصول الانجيلية التي تتلى في الكنائس الارثوذكسية على مدار السنة ويلي كل فصل عظة ادبية

وقد طبع في اورشليم بامر غبطة البطريرك الاورشليمي فبلغت صفحات الجزء الاول ٢١٠ صفحات كبيرة حجم الصفحة ضعفا صفحة الهلال مطبوعة طبعاً متقناً بحرف واضح جميل وثمن الجزء عشرون غرشاً صاغاً واجرة البوسطة اربعة غروش صاغ ويطلب من مكتبة الهلال بمصر

﴿ الفرائد الدرية في اللغتين العربية والانكليزية ﴾ اعلنت مطبعة الآباء اليسوعيين بانها تطبع قاموساً باللغتين العربية والانكليزية تأليف حضرة الفاضل الاب يوسف جبرائيل حوًا اليسوعي ومتى صدر الكتاب نوفيه حقهُ من التقريظ على اننا نرجو ان يكون كغيرهِ من مطبوعات هذه المطبعة اتقاناً ونظاماً واستيفاء

﴿ روضة البحرين ﴾ هي مجلة علمية زراعية ادبية تصدر في شبين الكوم مرة في الشهر لصاحبها ومنشئها الاديب ابراهيم افندي ادهم . وهي اول مجلة صدرت في شبين عساها ان تكون مقدمة مجلات وجرائد عديدة تصدر في سائر ارياف القطر المصري . بدل اشتراكها خمسون غرشاً في القطر المصري و ٦٥ في الخارج . في صدر العدد الاول منها صورة سعادتلو محمود صبري باشا مدير المنوفية تليه ابحاث تاريخية وزراعية فنرجو لها النجاح

﴿ ابو نواس ﴾ هي جريدة تصويرية ادبية تصدر بالاسكندرية مرة في الاسبوع لمحرريها الاديبين الافنديين يوسف والياس حنا كنعان . بدل اشتراكها ٣٥ غرشاً في السنة فنتمنى لها الثبات والانتشار

﴿ الواجبات ﴾ هي جريدة مفيدة تصدر في القاهرة مرتين في الشهر لمديرها

فضحك مروان وقد حوَّل مرادها الى المزاح وامسكها بيدها حتى توارتا عن اسماء وهمس في اذنها قائلاً « احتفظي بها فاني عائد قريباً لكتابة الكتاب لانها والله جميلة واراني احبها واغار عليها بالرغم عني ولا ارى بين بنات قريش اجمل منها ولا اكمل ولكنها لا تزال صغيرة السن لا تعرف مقام الرجال »

فتركته نائلة وتحولت الى الغرفة وهي تعجب لطيشه وتهوُّره

فلما خلت باسماء عادت الى هواجسها وفكرت في ما هم فيه من الحصار فلم ترَ وسيلة للافاة الفتنة الاَّ بتوسط عليّ ولكنها تذكرت مقالتهُ يوم اجتماعهم بالامس وتحذيره زوجها من اغراء مروان فتحققت انهُ لن يقدم لنصرته فصبرت نفسها لترى ما يأتي به الغد

اما اسماء فانها سرَّت لخروج مروان من المدينة لعلها تتمكن في أثناء غيابه من وسيلة تصلح بها ما افسده

الفصل الثاني والعشرون

التحريض على السلام

وقضت اسماء في دار عثمان بضعة اسابيع على تلك الحال كانت في اثنائها تعزيةً كبرى لنائلة والدار محاطة بالرجال ليلاً ونهاراً وقد منعوا الماء عنها ولولا ما اشارت به اسماء من الاستقاء بواسطة آل حزم (١) لمات اهل الدار عطشاً

اما نائلة فلم تعد تستطيع صبراً على تلك الحال فاصبحت ذات يوم وقد قضت ليلتها باكية لما تراكم عليها من الهواجس وما آنستهُ من اضطراب زوجها وقلقه وخوفه ففكرت في الامر طويلاً فلم ترَ خيراً من استنجاد عليّ فشكت همَّها سرًّا الى اسماء واستحثَّت حميتها . فاستسهلت اسماء كل صعب في سبيل اخماد تلك الفتنة وانقاذ عثمان من عاقبتها . فقالت لنائلة اني عارضة عليك رأياً ارجو ان توافقيني عليه

قالت وما هو

قالت ارى ان اسير انا الى عليّ ومروان غائبٌ واطلعهُ على جلية الواقع فلعلهُ

(١) ابن خلدون

وكالة الهلال في ايران وآذربايجان

قد عهدنا وكالة الهلال في الممالك الايرانية الى حضرة الفاضل معتمد السلطان اقا ميرزا احمد امين الصنائع في طهران . واقمنا حضرة الفاضل مقرب الخاقان اقا ميرزا جعفر في تبريز وكيلاً عمومياً للهلال في آذربايجان فنرجو من مشتركينا الكرام هناك ان يعتمدوا عليهما في كل ما يتعلق باشغال الادارة



تأليف منشئ الهلال . الطبعة الثانية

(وقد زدنا فيها فتح الاسكندرية)

جواباً على الاسئلة الكثيرة التي وردت علينا بشأن صدور الطبعة الثانية من ارمانوسة المصرية نقول انها قد تم طبعها وصدرت مطبوعة بحرف جلي وضع وقد زدنا فيها فصولاً في فتح الاسكندرية وما يلحق ذلك من وصف تلك المدينة واهلها اثناء الحصار وما كان من وقوع عمرو بن العاص في ايديهم وكيف تخلص منهم بعد ما اظهروه من الالفة والشهامة . ثم فتح الاسكندرية عنوة فتمت هذه الرواية بذلك وقد جمعت فتح مصر والاسكندرية باجلى بيان واقرب سبيل مع وصف عادات الاقباط والرومان والعرب في ذلك العصر (سنة ١٨ للهجرة)

وهي تطلب من ادارة الهلال او مكتبته وثمن النسخة الواحدة عشرة غروش صاغ او فرنكان ونصف واجرة البوسطة غرشان او نصف فرنك ومن ارسل القيمة طوابع بوسطة ترسل اليه حالاً

جابي الهلال في الاسكندرية

قد انفصل الخواجه حنا صباغه من جباية الهلال في الاسكندرية فليعلم حضرات المشتركين بذلك

خلعًا ولا اظنكم اذا قتلتموه او خلعتموه الاّ نادمين ساعة لا ينفع الندم »

فاصغى الجميع وهم يعجبون لتلك الجسارة من فتاة حديثة السن بين يدي اعاظم الصحابة ولبثوا صامتين يسمعون ما تقول

فقالت « اما اذا شئتم اخماد الفتنة فاقتلعوا اصل الشر . اقتلوا مروان بن الحكم فانهُ سبب ذلك البلاء العظيم . ان الخليفة ايها الامراء بريء مما يتقوَّلهُ الناس عنهُ وهو كما تعلمون من خيرة الصحابة شفوق رؤوف (١) وزد على ذلك انهُ اذعن واعتذر جهارًا على مسمع من المسلمين وكلكم سمعتموه . ولكن ابن عمهِ مروان ذلك الغلام الغر هو الذي يفعل ما يفعلهُ من عند نفسهِ فلا تقتلوا البريء بالمذنب . اقتلوا مروان بن الحكم فيستقيم الامر اما اذا اصاب الخليفة ضيمٌ فانتم المسئولون امام الديَّان العظيم . قد كفاكم انكم منعتم عنهُ الماء اربعين يومًا ولا يعلم ما يقاسيهِ من جراء ذلك الاَّ الذين يعاشرونهُ »

فبهت الجميع لفصاحة اسماء وثبات جاشها وجسارتها وجعلوا ينظرون بعضهم الى بعض وهم يعجبون

فالتفت عليٌّ اليهم وقال « هذا واللهِ ما اراهُ يا اصحاب رسول الله (صلعم) ان عثمان اذعن واستغفر ولولا ابن عمهِ لرقدت الفتنة وارى كلام هذه العذراء صوتًا من اصوات الملائكة »

فقال طلحة « ولكننا لم نأل جهدًا في نصحهِ ليرجع عن مشورة ابن عمهِ وهو يصغي اليهِ ويعمل بقولهِ اما سمعت ما قالهُ مروان على مشهد من المسلمين »

فقال عليٌّ « وما ادراكم ان كلامهُ لم يكن من عند نفسهِ . يكفينا توبيخًا ونحن اصحاب الرسول (صلعم) ان تقف فينا البنات العذارى موقف الواعظين يحرضننا على العمل بسنة المسلمين . ومهما كان من صبركم ونصحكم فاني اكثركم صبرًا عليهِ ولقد نصحتهُ مرارًا وخرجت من مجلسهِ في آخر مرة وقد عاهدت نفسي ان لا اتوسط في امرهِ . ولكنني لما علمت بمنع الماء عنهُ ركبت مغلسًا الى محاصريهِ وهم وقوف على بابهِ ووبختهم وقلت لهم (يا أيها الناس ان هذا العمل لا يشبه امر المؤمنين ولا الكافرين وانما الاسير عند فارس والروم يطعم ويسقى) فلم القَ منهم مصغيًا » . ثم وجَّه كلامهُ الى اسماء وقال والحق يقال « ان كلاً من هؤلاء الاصحاب قد دافع عنهُ وسعى في مصلحتهِ حتى ان

يسعى في اخماد الفتنة وهو رجل الخير وبه صلاح هذه الامة

قالت لقد رأيت الصواب ولك اذا فعلت ذلك تقلدينني جميلاً لا انساهُ

قالت اني ذاهبة في مساء الليلة خفية والله وليُّ الامر

فلما كان الغروب تزمّلت بلباس الرجال وتقلدت الحسام تحت العباءة وغطت رأسها بالكوفية والعقال وخرجت من دار عثمان الى بيت بني حزم وخرجت منه تخترق الجموع وسارت تلتمس بيت علي

وكان عليٌّ جالسًا في بيته بعد صلاة الغروب وعندهُ طلحة والزبير وامراء المسلمين القادمين من الامصار نقمةً على عثمان وكلهم يحرضون الناس على الانتقام ولكنها لم تجد محمد بن ابي بكر بينهم . وشاهدت في فناء البيت جماهير الناس من اهل مصر والكوفة والبصرة في ضجة وغوغاء . فوقفت في جملة الواقفين ولم ينتبه لها احد فسمعت الامراء يلغطون ويضجون وكلهم يقول بقتل عثمان اوخلعه وعليٌّ يخفف عنهم ويوبخهم على ما ارادوه من الشر وهو يقول « والله يا قوم لا ارى في مقتل هذا الخليفة الاَّ تعاظم الفتنة انكم والله ستختلفون على من يلي الخلافة بعدهُ فابقوهُ عليها خيرًا لكم »

فانشرح صدر اسماء لشهامة علي ودفاعه ولم تتمالك عن الدخول فدخلت وهي في ذلك اللباس ودنت من عليٍّ فنظر اليها وقد عجب لجرأتها وهو يحسبها من بعض الواقفين خارجًا . فنظر اليها مستفهمًا والتفت الامراء اليها فكشفت عن وجهها فلما رآها عليٌّ عرفها فاستغرب دخولها وهاب منظرها وقد علاها الغضب وتجلّت في وجهها المهابة . فقال اهلاً بفتاتنا ومرحبًا ما الذي جاء بك

فاستغرب الحضور كلامهُ لها وهم لا يعرفونها ولبثوا ينتظرون ما يبدو منها اما هي فوقفت بين ايديهم بقلب لا يهاب الموت وقالت « اتسمحون لفتاة تقول كلمة في مصلحة المسلمين وتكشف لكم القناع عن حقيقة الواقع بعد ان خبرت الامر بنفسها »

قال عليٌّ تكلمي يا بنيّة

قالت اغلقوا هذا الباب وكفوا الناس عن السماع

فامر عليٌّ الجماهير ان يخرجوا من الدار واغلق الباب وامرها بالجلوس فاعتذرت بانها تفضل الوقوف بين يديه ثم قالت « يامعشر المهاجرين وخيرة اصحاب الرسول انكم واللهُ شاهدٌ اذا اردتم بامير المؤمنين شرًّا لظالموهُ وهو بريءٌ لا يستوجب قتلاً او

محمد وكان فيه اذًى لعثمان حوَّلتهُ عن عزمهِ لانها اصبحت بعد سعيها في نجاة عثمان اكثر ضنًّا بحياته من امرأته نائلة

أما نائلة فمكثت في البيت بعد ذهاب اسماء وهي على مثل الجمر والليل قد سدل نقابهُ فجلست في غرفتها تنتظر عودتها وهي تضمر لها كل خير اذا جاءتها بالفرج وفيما هي تفكر في ذلك والغوغاء حول الدار خطر لها ان تسير الى زوجها تستطلع حالهُ فخرجت الى الد ولت الى غرفتهِ فرأت مروان خارجًا من عنده فاستعاذت بالله من رؤيتهِ . اما هو فاعترضها قائلاً لا تدخلي على الخليفة انهُ في شاغل ارجعي الى غرفتك . قال ذلك وعلى وجههِ امارات الاضطراب . فلم تستطع نائلة معارضتهُ لانهُ كاتب الخليفة وحامل ختمهِ (١) فرجعت وهو يتبعها حتى وصلت غرفتها فدخل هو معها ونظر في جوانب الغرفة فلم يرَ اسماء فقال واين هي اسماء

قالت انها آتية قريبًا

قال ألعلها خرجت من هذه الدار

قالت لا ولكنها مشغولة في امرٍ ولا تلبث ان تعود فاخبرني ما بال الخليفة وما الذي شغلهُ الآن

قال لم يشغلهُ شيءٌ ولكنهُ يصلي منفردًا والقرآن بين يديهِ . فصدقتهُ نائلة وصمتت اما هو فكرَّر السؤال عن اسماء فقالت قلت لك انها قادمة قريبًا . فتركها ورجع

ولبثت هي تنتظر عود اسماء بفارغ الصبر مخافة ان يعلم مروان بخروجها فيحتال في ضررها . ولم تكد تجلس حتى سمعت ضجيجًا في صحن الدار فاطلَّت من خلال الباب فرأت جمعًا داخلاً وفيهم الحسن والحسين وابناء الصحابة فخافت ان يكون في قدومهم شرٌّ ولكنها ما لبثت ان سمعت الحسن يخاطب اهل المنزل ويطيب خاطرهم وهو يقول لا تخافوا اننا جئنا للذب عن الخليفة . فادركت انهم انما جاؤوا بمساعي اسماء . وبعد هنيهة رأت اسماء داخلة وهي لا تزال متنكرة فاستقبلتها باشةً واستطلعتها الخبر فعلمت منها ان الصحابة انما ارسلوا ابناءهم للدفاع عن الخليفة وارجاع الناس عن بابهِ (٢)

فسرَّت نائلة وهدأ روعها وشعرت بفضل اسماء ورأت ان تسعى في انقاذها من مروان فاحتالت في الدخول على الخليفة فاذا هو جالس والقرآن بين يديهِ يقرأ

---

(١) ابو الفداء (٢) مروج الذهب

ام حبيبة زوج الرسول (صلعم) ركبت اليهِ بغلتها وحملت عليها وعاء فيهِ ماء ونظاهرت انها تريد ان تقابلهُ وتكلمهُ عن وصايا عندهُ لبني امية او تهلك اموال ايتامهم وارامليهم فقالوا لا والله وضربوا بغلتها فنفرت وكادت تسقط عنها فذهب بها الناس الى بيتها (١) أما أنتِ فبورك فيكِ يا بنية والله انك انما جئت لخير » ثم نظر الى من حولهُ ونادى الحسن والحسين ابنيهِ فجاءا فقال « اذهبا الى بيت امير المؤمنين ودافعا عنهُ بسلاحكما وارجعا الناس عن بابهِ وانت يا طلحة ارسل ابنك وانت يا زبير ارسل ابنك ايضاً » فنادى كل منهما ابنهُ . ثم قال عليٌّ « وابن محمد » . فقالوا واي محمد تعني

قال اعني « محمد بن ابي بكر ابن هو » فجعلوا يتساءلون عن مكانهِ فلم يعثر عليهِ احد فتأفف عليٌّ وهز رأسهُ وقال « اني واللهِ خائف مما في نفس محمد على الخليفة » فعلمت اسماء ان محمداً حاقد على الخليفة انتقاماً من مروان فابلت تنتظر ما يقال عنهُ لعلها تعرف مقرّهُ . فلما لم يعثر عليهِ احد ثم قال علي لابنيهِ ولسائر ابناء الصحابة « سيروا برعاية الله ولا تألوا جهداً في الدفاع عن حياة امير المؤمنين وردّ الناس عن بابهِ واذا رأيتم ابن ابي بكر انفذوهُ اليّ اني والله خائف مما يضمرهُ »

فقال طلحة « اظنهُ حاقداً عليهِ منذ ارجعهُ عن ولاية مصر» (٢) . فنظر عليٌّ الى طلحة ولم يجب . ففهم انهُ لا يريد ذكر ذلك . فسار ابناء الصحابة وقد هاج الناس وماجوا وكلهم يلتفت الى اسماء ليرى وجه التي تتكلم مثل ذلك الكلام . اما هي فتحولت من بين الجماهير وخرجت ولم يعد يراها احد

الفصل الثالث والعشرون

العقد المزوَّر

عادت اسماء وهي تفكر في محمد وخافت ان تكون غيرتهُ من مروان قد حملتهُ على الفتك بعثمان فعوّلت على مراقبة ذلك وهي في دار عثمان فاذا تحققت ما ينويهِ

(١) ابن الاثير (٢) ابو الفداء

الكتاب على لسان الخليفة الى والي مصر [١] وكان الناس قد عادوا الى بلادهم فارجعتهم وايقظت الفتنة فارجع هذا الكتاب الى جيبك واخرج من هذه الغرفة قبل ان اذيقك الهوان » قالت ذلك وهمّت به وهي تستخرج خنجرها من بين اثوابها وكان لا يفارق جنبها قط . فارادت نائلة ان تُقعدها فأفلتت منها واغارت على مروان تريد قتله فاخلى من ضربتها وهمّ بتجريد حسامه والهجوم عليها فسمع ضجة عظيمة في صحن الدار وصوتًا ينادي مروان مروان فخرج مسرعًا والسيف في يده

الفصل الرابع والعشرون

مقتل عثمان

ولم يلبثوا ان رأَوا الدخان يتصاعد من جهة باب الدار فظنوا الحريق قد لعب فيها فهاجوا وماجوا واشتغل كل بنفسهِ فصاحت نائلة ويلاه قد احرقونا وقتلونا وهرولت مسرعة الى غرفة زوجها

اما اسماء فاطلت من نافذة الغرفة الى باب الدار خارجًا فرأَت الناس قد تجمهروا هناك وعددهم يزيد على الف نفس وجعلوا يرمون الدار بالنبال حتى اصيب بها كثيرون [٢] ورأَت بعضهم فتحوا الخوخة وهجموا يريدون الدخول منها وابناء الصحابة وفيهم الحسن والحسين يدافعونهم . ورأَت آخرين يرمون الامراس لينزلوا بها الى الدار وآخرين قد اوقدوا النار في السقيفة فوق الباب ليحرقوها ويحرقوا الباب معًا . وسمعت الجماهير يصيحون بصوت واحد « ادفعوا الينا مروان فنقتله وكفى » [٣] فاضطربت اسماء وتحولت عن النافذة وخنجرها لا يزال في يدها وسارت نحو غرفة عثمان لعلها تقنعهُ بتسليم مروان فينجوهو . فرأَت الدار ملأَى بالناس وقد دخل معظمهم من جهة دار بني حزم ورأَت مروان في جملتهم وبيده السيف يريد ان يدفعهم فهجم عليهِ احدهم وضربهُ بالسيف على عنقهِ فدار دورة ووقع فصاحت اسماء « بورك فيك اذا قتلتهُ فانهُ اصل الشرّ كلهِ » ولكن الضربة لم تكن قاضية بل قطع احد علباويه فعاش مروان بعد ذلك اوقص [٤] ولكن اسماء ظنتهُ

(١) ابن خلدون (٢) العقد الفريد (٣) مروج الذهب (٤) ابن الاثير

ويصلي صائمًا(١) ولا يلتفت يمينًا ولا شمالاً . فدنت منهُ بخفة فانتبه لها فقال ما الذي جاء بكِ يا نائلة . قالت انما جئت افتقد امير المؤمنين واطمئنهُ ان في الدار الحسن والحسين وسائر ابناء الصحابة وقد جاؤوا بعدَّتهم وسلاحهم يدفعون الناس عن بابنا

فقال وهو لا يزال ينظر في صفحات القرآن « لا حاجة بي الى دفاع ولا اريد ان يهريق بسببي محجب من الدم » قال ذلك وعاد الى القراءة فعجبت نائلة ذلك وارادت ان تذكر اسماء لديهِ فلم ترَ سبيلاً الى ذكرها فعادت الى غرفتها وقضت تلك الليلة لم يغمض جفناها واسماء تعزيها وتشجعها ولولا ذلك لماتت قلقًا ورعبًا . وقد كانت تسمع الغوغاء حول الدار وعند بابها ولا تجرأ ان تطلّ

اما أسماء فلما علمت بعودة مروان من سفرهِ تظاهرت بالذهاب الى الفراش لئلاَّ تراه تلك الليلة وبات ابناء الصحابة في الدار سهارى تارة يتهددون الواقفين عند الباب وطورًا يتوعدونهم وكل اهل القصر في اضطراب وقلق الاَّ عثمان فانهُ قضى ليلتهُ يقرأُ القرآن ويصلي

وفي الصباح التالي استيقظت اسماء على صوت مروان في غرفتها ونائلة جالسة الى جانبها فجلست في السرير واستعاذت بالله

فقال لها مروان « ما الذي خرج بك من هذه الدار »

فقالت « وما شأْنك وخروجي او دخولي »

قال « كيف لا وانت امرأتي وقد كتُب كتابك عليَّ »

فأَجفلت اسماء ايما اجفال وصاحت « خسئتَ يا نذل الرجال اني لا اعرفك ولا اريد ان اعرفك دع عنك هذا الهذيان »

فمدَّ مروان يدهُ الى جيبهِ واستخرج رقًا عليهِ كتابة وقال « اليس هذا كتاب العقد وعليهِ ختم الخليفة » فنظرت اسماء ونائلة اليهِ فرأَتا الختم حقيقة فبهتتا

اما اسماء فتبسمت وهي لا تعبأُ بتهديده وقالت « قد عرفناك قبل اليوم تزوّر الكتب على لسان امير المؤمنين ان الخليفة بريئ من هذه الاعمال ولم يخطئ الاَّ لانهُ جعلك كاتبهُ . اما كفاك ما سببتهُ من الشرّ بتزوير الكتب حتى جئت تفتعل كتاب العقد ايضًا فترتكب التزوير في الدنيا والآخرة . ان هذا البلاء كلهُ من تزويرك ذلك

(١) ابو الفداء

مات فتركته وسارت بين الجماهير الى غرفة الخليفة فرأته جالسًا والقرآن بين يديهِ وعنده نائلة واقفة والدموع ملء عينيها فتأثرت لمنظرها

ولم تكد تقف حتى دخل الحسن والحسين واولاد الصحابة وفي ايديهم السيوف مسلولة ورأت ثياب الحسَن مصبوغة بالدم [1] وكان عثمان لما سمع بدفاعهم عند باب داره خاف عليهم فبعث يستقدمهم اليهِ ليردعهم عن ذلك فقال لهم «اغمدوا السيوف وارجعوا فان الله قد عهد اليَّ عهدًا وانا صابر عليهِ . وقد علمت ان الناس قد احرقوا السقيفة فلم يحرقوها الَّا وهم يطلبون ما هو اعظم» ثم وجهَ خطابهُ الى الحسن قائلاً «ارجع يا بني ان اباك الآن في شاغل عظيم من امرك فاقسمتُ عليك لما خرجت اليهِ» اما الحسن وسائر ابناء الصحابة فلم يصغوا لقولهِ فعادوا للمدافعة وظل هو جالسًا على مقعدهِ يقرأ ولا يبالي بالغوغاء وليس عندهُ في الغرفة الا نائلة [2]

وكانت اسماء واقفة هناك على حدة وقلبها يخفق خوفًا عليهِ فما لبثت ان رأت رجلاً من قريش دخل عليهِ وقال لهُ «اخلعها (اي الخلافة) وندعك» فقال عثمان «ويحك والله ما كشفتُ امرأة في جاهلية ولا اسلام ولا تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على عورتي منذ بايعت رسول الله (صلعم) ولست خالعًا قميصًا كسانيهِ الله تعالى حتى يكرم اهل السعادة ويهين اهل الشقاوة» فخرج الرجل . ثم رأت رجلاً عرفت بعد ذلك انهُ عبد الله بن سلام فوقف في الناس وقال «يا قوم لا تسلّوا سيف الله فيكم فوالله ان سللتموه لا تغمدوه ويلكم ان سلطانكم اليوم يقوم بالدرة (السوط) فان قتلتموه (أي الخليفة) لا يقوم الَّا بالسيف . ويلكم ان مدينتكم محفوفة بالملائكة فان قتلتموه لتتركنها» [3] فصاحوا فيهِ «ما انت وهذا يا ابن اليهودية» فسكت

كل ذلك واسماء واقفة مضطربة القلب لا تدري ماذا تعمل وكانت قد تطأْمنت بما اصاب مروان لظنها انهُ قُتل ثم ما لبثت ان رأت محمد ابن ابي بكر دخل مسرعًا ووراءهُ جماعة ولم ينتبه لها وما زال حتى دنا من عثمان . فاوجست من قدومهِ خوفًا لعلمها بما في نفسهِ فقال لهُ عثمان «ويلك اعلى الله تغضب هل لي اليك جرم الَّا حقهُ اخذتهُ منك» فامسكهُ محمد بلحيتهِ وقال «قد اخزاك الله يا نعثل» (وكان نعثل لقبًا يلقبون بهِ عثمان) فقال عثمان «لست بنعثل ولكنني عثمان وامير المؤمنين»

(١) ابو الفداء (٢) العقد الفريد (٣) ابن الاثير

لا تعتمد وصولات الاشتراك الا اذا كانت ممضاة من منشيء الهلال او من مديره متري زيدان

من يعثر على العدد الثاني للسنة السابعة زايداً عن لزومه يتكرم بارساله للادارة وله الفضل

أنظر المطبوعات الجديدة باول صفحة من الاعلانات هذا العدد



الجزء الحادي عشر
السنة السابعة

(١ مارس (أذار) سنة ١٨٩٩) ١٩ (شوال سنة ١٣١٦) (٢٣ امشير سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



فيلكس فور

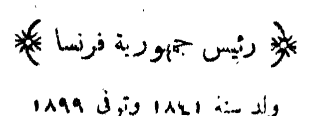
رئيس جمهورية فرنسا

الموسيو فيلكس فور رئاسة الجمهورية وقضى فيها اربع سنوات وشهرًا والاصل في مدة الانتخاب سبع سنوات فلم يتمها

﴿ وفاتهُ ﴾ فلما كان صباح ١٦ فبراير الماضي نهض الرئيس من فراشهِ باكرًا على جاري عادتهِ وكان مولعًا بركوب الخيل للرياضة . فكان اذا افاق في الصباح همَّ الخدم باسراج الخيل واعدادها . اما في ذلك اليوم فبعث اليهم ان لا يفعلوا فعجبوا لتمنعهِ وصعد اليهِ سكرتيره الموسيو لي جال يستفهم عن السبب فاعتذر بانهُ يشعر بارتخاء في ساقيهِ فلا يستطيع الركوب . ثم نزل الى مكتبهِ وطالع التلغرافات التي وردت في اثناء الليل وتصفح جرائد الصباح وفي الساعة التاسعة رأس مجلس النظار وفي الظهر تناول الغداء بشهية قوية وهو منشرح الصدر . وفي الساعة الثانية بعد الظهر نزل الى مخدع سيكرتيره فقضى معهُ اصيل ذلك اليوم يتحادثان والرئيس يشكو تعبًا في جسمهِ ولكنهُ كان ينسبهُ الى حالة الجو . ثم دخل غرفتهُ لبعض الاشغال

وفي الساعة السادسة فرغ من التوقيع على الاوامر ثم شعر بالم شديد في مؤَخر الرأس كاد يفقدهُ رشدهُ . وكان بينهُ وبين سكرتيره باب فتحهُ وصاح « ادركني يا لي جال » فاسرع السكرتير اليهِ وامسكهُ بذراعهِ وانهضهُ الى المقعد وفيلكس يفرك بيدهِ تارة جبينهُ وطورًا قفا رأْسهِ وقد ظهر عليهِ الخوف فقال لسكرتيره « لقد دنت الساعة يا عزيزي لي جال » فأَخذ لي جال يخفف عنهُ وهو اكثر خوفًا منهُ فأَنفذ بعض الخدم يستدعي الطبيب فاستقدموا طبيبًا عسكريًّا كان في القصر ساعتئذٍ فرأَى في قلبهِ ضعفًا فنشقهُ الايثير فلم يجد نفعًا . فلما تحقق الرئيس دنو الاجل طلب امرأَتهُ واولاده فذهب سيكرتيرهُ واستدعى مدام فور باسلوب رقيق فجاءت مع ابنتها . فلما رأَتهُ في تلك الحال بغتت واجفلت وحاول هو تخفيف رعبها فلم تمكنهُ غمرات الموت من الكلام فغاب عن رشدهِ ثم صحا صحوة الموت فودع امرأَتهُ واصدقاءهُ وقال لهم « اني استغفر الذين اساؤُوا اليهِ في حياتي واصفح لمن اساء اليَّ » ولم تكن هذه الكلمات واضحة

وفي الساعة العاشرة من مساء ذلك اليوم فاضت روحهُ وطار نعيهُ في الآفاق ولم يدفن الى ٢٣ فبراير الماضي فشيعوا جنازتهُ من قصر الاليزه باحترام ووقار حتى أَتوا بهِ مدفن البير لاشيز وكان الجوُّ صافيًا ولم يحدث ما يخل بالنظام فصلوا عليهِ في كنيسة نوتردام بحفلة شهدها نوَّاب الملوك والامراء



فيلكس فور

﴿ رئيس جمهورية فرنسا ﴾

ولد سنة ١٨٤١ وتوفي ١٨٩٩

نعى الينا البرق في ١٧ فبراير الماضي المرحوم فيلكس فور رئيس جمهورية الفرنساوبين قضى بداء السكتة في مساء ١٦ فبراير فآثرنا نشر رسمهِ وفذلكة من ترجمة حالهِ فنقول

﴿ ترجمة حاله ﴾ هو فرنسوا فيلكس فور احد كبار السياسة ونخبة رجال الجد والاجتهاد في فرنسا نشأ بين عامة الناس وارتقى سلّم المجد بجدهِ وسعيهِ ودرايتهِ حتى بلغ ارفع المناصب الفرنساوية

ولد بباريس في ٣٠ يناير سنة ١٨٤١ وتثقف في مدارسها وهو في قلّة وشظف فلما شبَّ تعاطى مهنة الدباغة في طوربن واتسع عمله فيها حتى صار تاجرًا كبيرًا في الجلد ونحوه . فصغر ذلك العمل في عينيهِ لما فطر عليهِ من كبر النفس وبُعد المطامع فانتقل الى الهافر وتعاطى تجارة السفن فكان يصطنعها ويتجر بها فضلاً عن تجارتهِ الاخرى . وتعين مع ذلك قنصلاً لمملكة اليونان في الهافر ورئيساً لغرفة التجارة ثم قاضياً في المجلس التجاري فيها

فلما انتشبت الحرب سنة ١٨٧ بين فرنسا وبروسيا كان فيلكس فور في جملة المتجندين فتولى قيادة كتيبة المهات في اسافل نهر السين . وامتاز في تلك الحرب بثباتهِ ونشاطهِ واحرز وسام الشرف (لجيون دونور)

فلما انقضت الحرب تعيّن عضوًا في المجلس البلدي بالهافر وفي ٢١ يناير ١٨٨١ انتخب نائبًا عن القسم الثالث من ذلك الاقليم واقام بباريس

ثم تعين سكرتيرًا ثانيًا لنظارة المستعمرات ثم التجارة والبحرية الى سنة ١٨٨٥ وما زال يرتقي في مناصب الحكومة بجدهِ واجتهاده حتى صار وزيرًا وترشح منذ اربع سنوات لرئاسة الجمهورية على أثر اعتزال كزمير بريه فوقع عليهِ الانتخاب في ١٧ يناير سنة ١٨٩٥ باجماع ٤٣٠ صوتًا ضد ٣٦١ أجمعت على مناظرهِ الموسيو بريسون فتولى

من الجانب الآخر فانكر الحياة والحركة حتى على كثير من انواع الحيوان

والحقيقة ان في النبات مبادئ للحس والحركة · قال بيشا العالم الفيسيولوجي الفرنساوي المتوفى سنة ١٨٠٢ ان في النبات حسًّا السموم تشلّهُ والكهربائية تميتهُ · وبعض انواع النبات اذا سقيتها الافيون نامت نومًا عميقًا · وقد لاحظ جوبرت ومقار في بعض ابحاثها ان الحامض البروسيك يسمُّ النبات بسرعة كسرعتهِ في سمّ الحيوان فضلاً عما يلاحظهُ كل انسان في بعض النباتات الحسّاسة من تكمشها اذا لمستها مادة مهيّجة · وذكر كارودوري انك اذا هيجت اطراف ورق الخس درّت بعض عصارتها ناهيك عن كثير من انواع النبات التي يستنبتونها في القاعات لغرابة ما يحدث فيها من الظواهر وبعضها تراه في اثناء النهار يانعًا زاهيًا فاذا غربت الشمس وجاء العشاء طبّق ازهارهُ وارخى اغصانهُ ونام

ومن اشهر النباتات الحساسة السنط الحساس او العشبة المستحية فانك تراها مفتحة الورق منبسطة الاغصان فلا تكاد تلمس بعض اوراقها حتى تراها تطبقت بعضها على بعض وذبلت اغصانها فيخيل لك انها تتألم او انها شلّت بصاعقة او ماتت بسمّ زعاف · وقد حاول علماء النبات تعليل هذه الحساسة بالنواميس الميكانيكية او الكيماوية فلم يروا ما يعللها فلم يبق الاّ انها حاسة حيوية · لانها تحسُّ ليس فقط باللمس ولكنها تذبل وتتكمش بكل ما يهيج الانسجة الحيوانية كالحوامض القوية او النار · وذكر فون مارتيوس انهُ لما قطع نهر سافانا في الولايات المتحدة الاميركية لاحظ ان وقع حوافر جواده في السهول المجاورة اثّر في النباتات الحساسة هناك فتكمشت وتململت كأنها ارتاعت من ذلك الصوت · وقال ديسفونتين في بعض اسفاره انهُ حمل سنطًا في مركبة فلاحظ انهُ كلما وقفت المركبة ثم مشت تكمش السنط وتجمّع كالحيوان اذا أجفل لصدمة او نحوها فلما طال بهِ السفر وتعدّدت تلك الصدمات أمن البغتة فبسط اوراقهُ ولم يعد يلمها سواءٌ وقفت المركبة او سارت

اما الحركة في النبات فانها تابعة للاحساس كما قد رأيت ولكن بعض النباتات تتحرك من تلقاء نفسها في احوال مخصوصة · وللشمس تأثير شديد في تغيير احوال النبات حتى لقد يتغير منظر الحقل كلهِ بعد شروق الشمس عما كان عليهِ قبل شروقها ومن اكثر انواع النبات قابلية لتلك الحركة العشبة المسماة في لغة النبات

باب المقالات

النبات يحسّ ويتحرك

معلوم ان الكائنات على هذه الكرة ثلاثة عوالم (١) عالم الحيوان (٢) عالم النبات (٣) عالم الجماد . والمشهور ان عالمي الحيوان والنبات يمتازان عن الجماد بانهما حيّانناميان ويمتاز احدهما عن الآخر بان الحيوان يحيا ويحسّ ويتحرّك والنبات يحيا ولكنهُ لا يحسّ ولا يتحرك

ولكن جماعة من علماء النبات ذهبوا الى ان الحسّ والحركة يشملان النبات والحيوان معًا . استدلوا على ذلك باحساس وحركة شاهدوهما في بعض اصناف النبات لا تقلاًن شيئًا عمّا في بعض الحيوانات الدنيا . واصحاب هذا القول شديدو التمسك به قويو الدفاع عنهُ . وقد ذكروا للنبات حركة عبروا عنها بحركة عقرب الدقائق في الساعة لمشابهة بينهما وقالوا ان النبات يغيّر اوضاع ورقهِ واعضائهِ تبعًا لحالهِ من النشاط او الكسل فضلاً عما يظهر فيهِ من التغيير اذا مال الى الرقاد او تألم من جرح او كسر

والقول باحساس النبات وتحركهِ قديم حتى ان امبيدوكلس الفيلسوف اليوناني من اهل القرن الخامس قبل الميلاد نسب للنبات قوة الاختيار والارادة . وزعم غيرهُ مثل هذا الزعم في اللفّاح وهو جذر نبات من امثال (البطاطس) مستطيل الشكل فيهِ بعض الشبه بقامة الآدميين فزعموا انهُ شديد الاحساس إذا جرحتهُ تألّم وأنّ انين المجروح فكان الناس اذا همّوا باقتلاعهِ من مغارسهِ تجنبوا الملامة لئلاّ يسمعوا انينهُ

وزعم آخرون في نباتات اخرى مزاعم لا تقل غرابة عن هذه . ومن احدث القائلين بذلك اثنان من علماء الالمان هما فون مارزيوس وثيودور فشنر من اهل هذا القرن زعما ان للنبات نفسًا مستقلة كنفس الحيوان وقد تطرّف فشنر حتى قال بعلم سماه علم النفس النباتية (Vegetable Psychology) او البسيكولوجيا النباتية تشبيهًا بالبسيكولوجيا الانسانية وهو علم النفس البشرية . على ان بعض العلماء تطرف

ولسعتها باشواكها واذا حاولت الذبابة الفرار زادتها الكاس ضغطًا حتى تخمد انفاسها . واذا اردتَّ فتح الكاس بيدك عنوة تمزَّقت ولم تنفتح ولكنها تنفتح من تلقاء نفسها متى ماتت فريستها

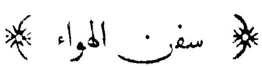
ويشاهد في كثير من الازهار ان السداة (عضو التذكير) والمدقة (عضو التأنيث) في زمن اللقاح يهتزان اهتزازًا ظاهرًا احداها نحو الاخرى لاتمام اللقاح وقد تنعطف احداها دون الاخرى . وبعض الازهار المائية تطفو نهارًا على سطح الماء فاذا جاء الليل غاصت في قاع البحر للمبيت

وهناك انواع اخرى من النبات تتحرك على هذا الاسلوب مع تفاوت في ذلك لو اردنا تفصيلها لطال بنا الكلام

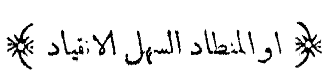
وجملة القول ان جمهورًا من علماء الطبيعة يعتقدون ان في النبات حسًّا وحركة تختلفان عما في الحيوان بالرتبة لا بالنوع . ومن أبسط ادلتهم على ذلك ان النبات يتأثر بالمهيجات الحيوية كالوخز والحرق ونحوها كما يتأثر الحيوان فان بعض النباتات اذا وخزت زهرتها او ورقتها باسرع تباعدت كأنها تجتنب حماتها . كالنبات المسمى (ميمولوس) وغيره

اخيرًا ان البان (وهو الغبار الدقيق وبه يحصل التلقيح بين اعضاء الذكورة والانوثة في النبات) تراهُ في بعض النبات مجهزًا باجنحة او اهداب يسبح بها على الماء او يطير في الهواء لاتمام العمل الذي خُلق لهُ





سفن الهواء



او المنطاد السهل الانقياد

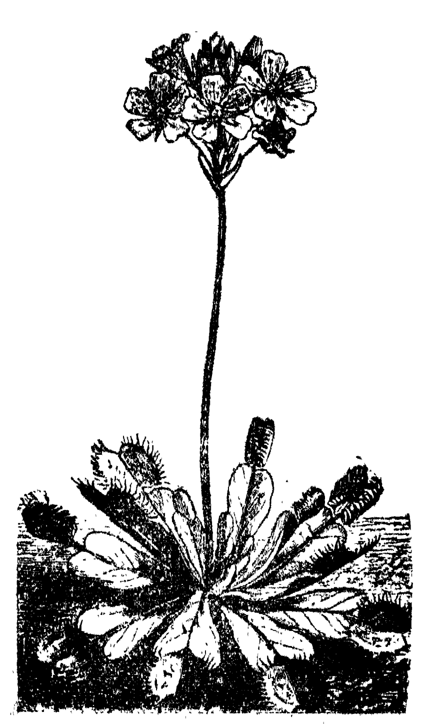
ما برح العلماء يبحثون منذ امد بعيد في آلة يركب بها الانسان متن الهواء فيسافر فيهِ مختارًا كما يركب السفن فوق سطح الماء فاخترعوا البالون وطاروا محلقين في الجو فرأوهُ عرضة لمجاري الرياح ذات اليمين وذات اليسار فاصبحوا في حاجة الى منطاد يمكن سوقهُ او جرُّه الى الجهة التي يريدها راكبهُ . فلم يروا خيرًا من الطبيعة يقلدونها فارتأى بعضهم ان يصطنع للمنطاد اجنحة تتحرك تحرك الدفة في سفن البحار

« دسموديا اوسيلان » (Desmodia Oscillan) وهي نبات هندي من الفصيلة القرنية عند قاعدة كل ورقة من اوراقهِ وريقتان متقابلتان مستطيلتا الشكل . فاذا اشرقت الشمس على هذا النبات تحركت الوريقتان حركة ارتجاجية يتقاربان بها ويتباعدان على التعاقب مع ارتعاش خفي شبيهٍ بحركة عقرب الدقائق في الساعة . واذا قطعت غصناً منها ظلّت اوراقهُ تتحرك بعد القطع مدة طويلة ربما بلغت بضعة ايام . ومما تتشابهُ بهِ هذه الحركة والحركة الحيوانية انك اذا رششت الاوراق بمذوب الافيون بطلت حركتها



دسموديا اوسيلان

وفي اميركا الشمالية نبات يسمونهُ « مصيدة الذباب » وقد سماهُ الدكتور بوسط « مذنبة » اسمهُ النباتي (Dionœa muscipula) اوراقهُ شراك خفية او هي مصائد حيَّة تنتهي كل ورقة منها بكاس منبسطة ذات اهداب حادة يصل بينها مصراع طوليٌّ في وسط كل من هذه الكؤوس ثلاث اشواك حولها غدد تفرز عصارة سكرية فاذا ساقت الاقدار ذبابةً او نحوها من الهوام تلتمس تلك العصارة ووقفت على الورقة هاجت الكاس وتكمشت واطبقت اهدابها عليها كما يطبق الكتاب



مصيدة الذباب



أديان الأمم

(٣٠)

﴿ ديانة شاطئ الذهب ﴾

شاطئ الذهب عبارة عن سواحل غينيا في غربي افريقيا طولها نحو ٢٦٠ ميلاً اكتشفها البرتوغاليون سنة ١٤٨٢ واقاموا فيها ونزلها الانكليز سنة ١٦٦٤ ثم احتلّها غيرهم من امم اوربا · عدد سكانها الآن نحو ٥٠٠٠٠٠ نفس · اهلها الاصليون زنوج تنصّر معظمهم اليوم ولكنهم كانوا يعبدون الاوثان على تفاوت واختلاف في كيفية ذلك

فقبيلتا البولوم والتيماني يعتقدون بارواح عليا وارواح سفلى تسكن العليا منها في اعمق اطراف الغابات وكثيرًا ما ينصبون احجارًا كبيرة او يغرسون اشجارًا ضخمة يقدسونها لها · ولا يزالون في كل عام قبل ان يزرعوا حقولهم يذبحون لتلك الارواح بعض ماشيتهم تزلفًا اليها عساها ان تبارك علتهم ويعتقدون انهم اذا لم يفعلوا ذلك لا ينبت لهم غرس

واما الارواح السفلى فيزعمون انها تسكن في الضواحي او القرى · ولكل رجل منهم روح يصلي لها ويسترحمها ويستغيث بها · واما الذبائح فلا تكون عندهم الاَّ لالتماس الشفاء او نحوه

واذا مات احدهم احتاطوا بجثته واخذوا يسألونهُ عن سبب موته وقد يوبخونهُ لانهُ غادر اصدقاءه واهلهُ يبكونهُ · ثم يتضرعون الى روحهِ ان تحرسهم وتحميهم من الشر · وكانوا الى امد غير بعيد اذا مات احد رؤسائهم ذبحوا بعضًا من خدمهِ ونسائهِ واصدقائهِ ليدفنوا معهُ زعماً منهم انهُ يحتاج الى من يعولهُ في غربتهِ · قال برتن « ومن عادات اهل نهر كالابار القديم انهم اذا فرغوا من جنازة ميتهم بنوا لهُ بيتًا صغيرًا على

فاصطنعوها على اساليب مختلفة واشكال متنوعة فلم يفلحوا . وآخر ما قرأناه من هذا القبيل في جريدة الاختراع ان طبيبًا روسيًا اسمهُ الدكتور دانيلوسكي في شاركو (روسيا) اخترع منطادًا يسير مطيعًا لراكبهِ في الهواء هو في غاية البساطة عبارة عن منطاد شبه مخروطٍ يملأُ من غاز الهيدروجين فيخف فاذا تعلق بهِ انسان حملهُ وصعد بهِ في الهواء لكنهُ لا يزال في حاجة الى وسيلة يديرهُ بها كما يشاء فاصطنع لذلك جناحين يجلس الرجل بينهما ويحركهما شمالاً او يمينًا كما يحرّك الربان دفة السفينة فيسير المنطاد كما تراهُ في الرسم وقد صنع مخروطي الشكل لتخفيف مقاومتهِ للهواء

﴿ المنطاد يحلّق في الجو ﴾

واليك مميزات هذه الآلة عن سواها من السفن الهوائية

(١) انها تصعد في الهواء بسرعة لان رأسها حادٌّ لا يقاوم الهواء وتهبط ببطءٍ لان قاعدتها مستعرضة

(٢) يستطيع راكبها اذا كان الجو هادئًا ان يديرها كيف شاء بواسطة الجناحين

(٣) يمكننا اغتنام الفرص واستخدامها في الجو الهادئ

(٤) اذا ملأناها بالهيدروجين يمكننا استعمالها مرارًا في اليوم على ثمانية او تسعة ايام بدون ان نملأها مرة اخرى

(٥) قال المخترع ومما يميز هذه الآلة عن سواها انها قليلة النفقة بسيطة التركيب عديمة الخطر



ومن عادات قبائل الاشانتي في شاطىء الذهب انهم اذا عزموا على حرب صنعوا خليطاً من قلوب اعدائهم ودمائهم و بعض انواع العشب المقدس واطعموا رجالهم من ذلك الخليط ومن لم يأكل منهُ خافوا عليهِ ان يذهب فريسةً في أيدي ارواح اعدائهم المقتولين

وقد كتب الماجور ألس فصولاً مطولة في ديانة قبائل شاطىء الذهب الذين برأسهم الفانطي . ومن رأيهِ ان الديانة عندهم لا علاقة لها بالآداب كما نفهمها نحن فالخطية في اعتقادهم عبارة عن اهانة الآلهة اما السرقة والقتل ونحوها فلا يهمُّ الآلهة النظر فيها الآ اذا حرّضها على ذلك بعض المقرّبين اليها بالصلوات . و يبذل الكهنة جهدهم في ايهام الناس وجود الارواح الناقمة استنزافاً للاموال في سبيل استرضائها فلا يفترون عن ذكرها وتلفيق الحكايات عنها حتى لقد يدعون انهم قابلوا بعضها وحادثوهُ فيتلون على الناس احاديث يزعمون انها دارت بينهم و بينها . وكل حادث يصيبهم منهُ شرٌّ ينسبونهُ الى الآلهة سواء كان ذلك الشر خسارة في تجارة او ضياع مال او سرقة متاع او موت بعضهم من مرض او قتل او غير ذلك . ولم يتركوا للانسان عملاً يعملهُ غير شكر الآلهة لحسناتها او التضرع اليها ان تكف سيئاتها

ولما نزل الاوربيون في شاطىء الذهب كان اهلهُ يعتقدون بآلهين عموميين احدهما يعبدهُ قبائل الجنوب واسمهُ بو بويسي والآخر يعبدهُ قبائل الشمال واسمهُ تاندو وكانوا يزعمون ان هذين الالهين وكَّلا آلهة اخرى يسمونها آلهة القرى لينوبوا عنهما في تدبير اعمال الناس . وكانوا يحتفلون لهما احتفالاً سنويًّا يذبحون فيهِ الآدميين و يغسلون بدمهم كرسي ملكهم . ثم اتخذوا الهاً آخر استخرجوا صفاتهِ مما اكتسبوهُ من معاشرة الافرنج فسموهُ « نانا نيانكوبون » اي اله السماء وجعلوهُ اعلى من بو بويسي وهو يترفع عن ان يتعاطى شؤون البشر رأساً ولكنهم يعتقدون انهُ ارسل اليهم داء الجدري لان هذا الداء انما دخل بلادهم بدخول الافرنج . اما اذا سافروا الى حرب فانهم يستغيثون ببو بويسي و يذبحون لهُ الشياه بدل الناس

وعندهم الهان آخران يتوسطان بين الآلهة العمومية وآلهة القرى يقال لاحدهما « ستراهاتيين » وللآخر « سسابونسوم » او لعلهما اسمان لصنفين من الآلهة ولكنهما يدلان عادة على الهين فقط . اولهما انثى لا تنفك مختجبة بين اشجار القطن الحريري

ضفة النهر يحملون فيه كل امتعته الثمينة وفراشًا ينام عليه الروح وبعض انواع الاطعمة على مائدة »

وقبيلة الفانطي يقدسون البحيرات والانهار وقد يعبدونها وبعضهم يعتبر الافاعي وحيوانات اخرى رسلاً بين الناس والارواح او انها متقمص الارواح والبعض يعبدون التمساح والبعض الآخر يحتفظون بالذباب في وعاء لانه مقدس

والكهنة في شاطئ الذهب مثلهم في سائر القبائل الهمجية فهم مرجع الناس في كل ما يتعلق باعمال الحياة يكتشفون السارقين ويبينون اسباب كل الشرور . واذا ولد لاحدهم ولد استدعى الكاهن ليربطه بزعمون ان الرباط يقيه من غائلات الامراض والارواح الشريرة . والكهنة عندهم يتكلمون من بطونهم (Ventriloquiste) فيوهمون الناس ان الارواح تتكلم على السنتهم

واهل شاطئ الذهب يعبدون اسلافهم ويقدمون الذبائح والقرابين لأصنام من طين يصطنعونها لهم ولرؤسائهم ينصبونها معًا تحت شجرة كبيرة في بعض جوانب القرية . ويقول ونتربوتوم ان البولوم والتيماني لا يعرفون للحياة المستقبلة معنىً ولا هم يعتقدون بتردد ارواح موتاهم الى منازلهم كما يزعم غيرهم من الامم المتوحشة . وليس في لغتهم كلمة تؤدي معنى « روح » او « طيف » . اما بوسمان فيقول انهم يعتقدون بذهاب الناس حال موتهم الى عالم آخر يعيشون فيه عيشتهم في هذا ويتمتعون بكل ما يقدمهُ اصدقاؤهم عنهم بعد موتهم من القرابين والذبائح . قال ولكنهم قلما يعتقدون الثواب او العقاب . واذا مرض احدهم نسبوا علة مرضه الى الوثن او بعض الارواح الشريرة او الى رقي السحرة او غضب روح من ارواح اصدقائه او اقاربه لتقصيرهم في تأدية فروض جنازها كما يجب

وقبيلتا البولوم والتيماني يحملون مريضهم الى قرية غير التي مرض فيها فرارًا من الساحر الذي يزعمون انهُ سبَّب لهُ ذلك المرض برقيه كيلا يبقى لسحره سلطان عليه فاذا لم تحسن صحة المريض بذلك الانتقال اسكنوهُ كوخًا في بعض الغابات وكتموا امرهُ عن كل انسان . ولا يخفى ما في هذا الانتقال من الفائدة في شفاء الامراض لانهُ عبارة عن تبديل الهواء عندنا . ويلوح لنا ان مرضاهم كثيرًا ما كانت تشفى به وهم يحسبون شفاءها من السحر والوهم

ان يكون مؤدى الجواب ان يذهب الطالب الى مكان كذا فيأخذ منهُ حجرًا ينحتهُ او ترابًا يجبلهُ او خشبًا يصنعهُ على هيأة الآدميين . فيحملون ذلك الحجر او غيره كما اشار الصنم وينصبونهُ بقرب مقام الجمعية وهو « البوهسوم » ويغرسون حولهُ اشجارًا او اعشابًا ويحيطون الكل بسور من سعف النخل . وهم يحتفلون مثل هذا الاحتفال ايضًا في تنصيب آلهة القرى او العائلات

واذا كان للعائلة صنم يحرسها واصابها مرض او حدثت فيها وفاة يهيج غضبهم على ذلك الصنم ويسيئون الظن بهِ فيمتحنون براءتهُ باحراقهِ في النار فاذا خرج منها سليماً زادوه تقدمة وذبيحة والاَّ فانهم يستبدلونهُ بسواه . ولعظم عنايتهم بهِ لا يخدمهُ الاَّ كبير العائلة واذا جاء يوم الاحتفال لبس اعضاء العائلة البسة بيضاء او دهنوا اجسادهم بالبياض وقدموا لهُ الهدايا

وللافراد ايضًا آلهة خاصة يسمونها « سوهمان » وهي في اعتقادهم من خدمة سساّبونسوم يتخذ كل رجل منهم واحدًا منها بلا واسطة الكاهن . وواجبات السوهمان ان يدافع عن مقتنيهِ او ينتقم لهُ . وللحصول على السوهمان يخرج الرجل الى غاب فيهِ مقام لسساّبونسوم ويسكب بالقرب من المقام خمرًا ثم يقطع غصنًا من شجرة يعالجهُ بمدية او سكين حتى يقرب شكلهُ من الآدميين او يلتقط حجرًا ويربطهُ بالياف من قصب البامبو . او يجمع ترابًا يجبلهُ بدم او خمر ويجعلهُ في وعاء ويغرس فيهِ ريشة حمراء من ذنب الببغاء ثم يتضرَّع الى روح من ارواح سساّبونسوم ان يستقرَّ فيها ويعدهُ بالاحترام اللائق بمقامهِ ثم يلتقط اعشابًا خضراء يعصرها على ذلك المعبود ويقول لهُ « كلْ هذا وتكلم » فاذا كان الروح قد استقرَّ فيهِ سمع صفيرًا ضعيفًا فيعتقد ان الروح قد حلَّ فيهِ فيأخذهُ الى منزلهِ ويخدمهُ مدة واذا لم يؤانس خيرًا على يده حكم ان الروح لم تدخلهُ فيرميهِ بعد ان يقدم لهُ ذبيحة لئلاَّ يغضب . ولمقتني السوهمان عندهم سطوة كبيرة لاعتقادهم انهُ يستعين بهِ على كل عمل يريدهُ من قتل او نهب او نحوها

والثاني يقيم على التلال او في الغابات الحمراء التربة وهو اكثر أذى من سائر الآلهة لانهُ يفترس السياح المنفردين ويأكلهم واذا غضب مرة فيندر ان يصفو . ويعتقدون ان التراب اكتسب لونهُ الاحمر من الدماء التي سفكها هذا الاله فيهِ . وقد كانت الذبائح البشرية في بادئ الرأي تقدَّم لهُ حتى جاء الافرنج ونشأ الاله الجديد فصارت قرابينهُ من الماشية . ويزعمون ايضًا انهُ يرسل الزلازل فاذا حدث زلزال ضحَّوا على اثرهِ رجلين او ثلاثة على اسم هذا الاله لعلهُ يشبع فلا يعود اليهم بالأذى

فقد حدث زلزال خفيف سنة ١٨٨١ في كوماسي دكَّ قسمًا من سور سراي الملك « منساه » فجمع الملك شيوخهُ وذوي شوراه وشاورهم في الامر فأجمع رأيهم على ان يبني الجزء المهدوم بطين يُجبل بدم العذارى فذبحوا خمسين عذراء وجبلوا طين ذلك الجدار بدمائهنَّ (والعياذ بالله)

اما ستراهيمانتيين فكانوا يزعمون انها تقتل السياح ولكنها لا تأكلهم بل تحتفظ بهم اشهرًا ريثما تعلّمهم عبادتها وطقوسها ثم ترسلهم الى الناس كهنة ومعلمين

واما آلهة القرى فيسمونها « بوهسوم » اي جالبة المصائب وهي عديدة لا يمكن تفصيلها . ويعتقد اهل شاطئ الذهب ان شرور هذه الآلهة قد خفَّت منذ نزول الافرنج بينهم . ولتلك الآلهة ايام من السنة يحتفلون فيها لاجلها فيحاول الكهنة لسلب الناس اموالهم بما يوهمون بهِ على عقولهم من التوسط لهم لدى الآلهة باستعطافها او استرضائها

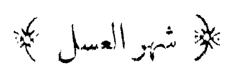
ويطلق البوهسوم عندهم ايضًا على اصنام تتخذها الجماعات او العائلات حفظة لاعمالهم وحارسة لافرادهم فينصبونها في الاسواق او المنازل ويعتقدون ان الآلهة العليا ارسلتها وكيلة عنها بواسطة الكهنة وهذه هي الاصنام التي يسمونها « فتيش »

واليك رواية الماجور ألس في كيفية الحصول على هذه الاصنام الآن قال : « اذا تألفت شركة في بلدة يذهب اعضاؤُها الى كاهن البلدة يحملون اليهِ الهدايا ويخبرونهُ بما جاؤُا من اجلهِ . فاذا اعجبتهُ هداياهم رافقهم الى مقام معبود القرية وخاطبهُ باشارات ورموز واصوات خصوصية ثم يعين يومًا لسماع الجواب فاذا جاء اليوم المعيَّن رقص الكاهن رقصًا سحريًّا وهو يرغي ويزبد حتى يطفو الرغاء على فيهِ ثم يدير مقلتهُ دورانًا رحويًّا ويخرج اصواتًا مريعة يريد انها صوت الصنم وهو الجواب المطلوب . ويغلب

لانها مجهولة السبب غامضة الحقيقة مثلها فاستخدموا منها حمامات هي مجار كهربائية يرسلونها على المريض او المريضة فتؤثر في شفائهما تأثيراً غريباً على كيفية لا تزال مجهولة

وفي عيادة النطاسي الفاضل الدكتور عيد صاحب مجلة طبيب العائلة بمصر حمّامٌ كهربائي استحضرهُ قريباً من اوربا على آخر نمط رأينا من سرعة تأثيرهِ في الامراض العصبية ما هوّن علينا التصديق بما ينقل عن التطبيب بالكتابة والمجابة



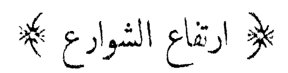


(الاسكندرية) سليم افندي اسعد

يسمي الافرنج الشهر الاول بعد الزواج شهر العسل فما هو اصل هذه التسمية

(الهلال) هي عادة قديمة عند امة التيوتون وهم الجرمان الاصليون فقد كان من عاداتهم بعد الزواج ان يشرب المتزوج العسل ممزوجاً بالماء شهراً كاملاً والاصل في هذه التسمية قمر العسل لان الشهر كان عندهم يومئذ قمريًا

ومن غرائب الاتفاق ان العرب يعبرون عن البناء بالمرأة ليلة الزواج بقولهم ذاق عُسيلتها ومنهُ الحديث « حتى تذوقي عسيلتهُ ويذوق عسيلتك » وهو في الاصل تشبيه للزواج بالعسل لحلاوتهِ



(القاهرة) محمد افندي مصطفى

من غريب ما نراهُ في الشوارع القديمة بالقاهرة ارتفاع ارضها حتى تعلو ابواب المنازل فان لي منزلاً بالنحاسين امامهُ طريق يعلو عتبة بابهِ بضعة اشبار ولا ريب

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل وغيره مع علاقة ذلك كله بصحة العائلة . وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ أثناء الطعام او على أثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

﴿ تجزئة السوائل بالمضغ ﴾ من المشهور ان الطعام يسهل هضمهُ كلما حسن مضغهُ وصغرت اجزاؤُهُ . وقد يتبادر الى الذهن ان السوائل لا تحتاج الى تجزئة لانها لسيولتها يسهل امتزاجها بعصارة المعدة . نعم ان السوائل تمتزج بعصارة المعدة بسهولة ولكن الهضم لا تكفيهِ تلك العصارة . وفائدة المضغ لا تقتصر على تجزئة الطعام لأن في الفم سائلاً وهو اللعاب لا بد منهُ لاتمام الهضم . والطعام يستفيد بالمضغ شيئين هما التجزوء والامتزاج باللعاب . والطعام سواء كان جامدًا او سائلاً فهو في حاجة الى ذلك الامتزاج فاذا شربت رطلاً من اللبن الحليب جرعة واحدة لا يهضم كما لو تناولتهُ اجزاء متقطعة وممزجتهُ باللعاب . وهكذا يقال في سائر السوائل سواء كانت من المرق او العصارات او المذوبات او نحوها . لان المضغ لازم للسوائل لزومهُ للجوامد فاحفظ ذلك

﴿ السهر والشرور ﴾ لو بحثت عن الشرور التي تحدث في العالم لرأيت معظمها ينتج عن السهر لان اكثر ابواب المعاصي تقع ليلاً ومعظمها يقفل نهارًا فالحانات وملاعب القمار وبيوت الفواحش واماكن اللهو والقصف انما تغصُّ بالناس في الليل وتراها مهجورة في النهار . وقد وجد بالاحصاء ان اكثر الجرائم تقع ليلاً فالسهر ابو الرذائل ومصدر الشرور بل هو ينبوع الامراض لانهُ يضعف القوى الحيوية والضعف يهيئ الجسم لقبول المرض . ولو اردنا تعداد مضار السهر لضاقت دوننا الصحف والنوم باكرًا يطيل العمر ويحيي الفضيلة ولو بحثت في احوال الامم لرأيت ارقاها في معارج المدنية اكثرها محافظة على ساعات الرقاد

﴿ الكهربائية والامراض العصبية ﴾ الامراض العصبية من اكثر الامراض غموضًا واشدها المًا وان تكن اقلها خطرًا وخصوصًا في النساء . وقد تعب الاطباء وضاق الطب ذرعًا عن استنباط علاج شافٍ لها . فلما يئسوا منها عمدوا الى سيدة القوى ومصدر المعجزات الطبيعية (وهي الكهربائية) فاذا هي خير وسيلة لمعالجة تلك الامراض

السعي والكسب . والذكاء والاخلاق

(بيروت) س . ع

اشكو اليكم جورًا اراهُ في اجتزاء الناس من عواقب جدّهم وسعيهم يخالف القول المشهور « ليس للانسان الاَّ ما سعى » . فاني اعرف اناسًا اشتهروا بالجد والسعي يقضون نهارهم في الكد والعمل ويحيون ليلهم في الافتكار والتبصُّر وهم مع ذلك لا يفلحون . على حين اننا نرى آخرين قلَّما يسعون ولكنهم ينالون خيرًا جزيلاً فما الحكمة في ذلك

(**الهلال**) لا مشاحة في ان القاعدة العامة في نظام هذا الكون ان يكون الكسب على قدر السعي . الاَّ اذا شككنا بان السائر في طريق الى مكان يتصدهُ يصل اليهِ قبل آخر يطلبهُ وهو قاعد . على ان هذا لا يمنع صدق ما لاحظتموهُ من حبوط مسعى بعض الناس لاسباب طارئة او لنقص في طريقة السعي وذلك شاذٌ لا يقاس عليهِ

ولا يخفى على حضرتكم ان المراد بالسعي ليس مجرد الحركة والاهتمام والسهر في الافتكار وانما العمدة في ذلك على الرويَّة واصابة الرأي . وشأن الساعي على هذه الكيفية شأن رجل يلتمس مكانًا فيسعى اليهِ من غير طريقهِ الاقرب او يكون المكان في الغرب فيسير هو نحو الشرق . فالساعي على هذه الكيفية انما يسرع عبثًا ولو تبصَّر في الطرق قبل المسير واختار اقرب السبل الى مقصده لوصل باقرب وقت على اهون سبيل

فالعلة في من يكثر سعيهم ويقلُّ كسبهم انما هو **ضعف الراي** او قلَّة التبصر وقد يكون السبب غير ذلك ولكننا نحكم اجماليًّا . والحزمُ اذا عمدتَ الى مشروع ان لا تسرع في مباشرتهِ بل اسرع الى البحث في افضل السبل المؤدية اليهِ وأكثر من التحري والتنقيب ما استطعت لان التأني في هذا السبيل حزمٌ . فاذا تحققت حسن العاقبة ورسمت الخطة التي ستسير عليها اسعَ واسهر وواظب واثبت فانك فائزٌ لا محالة

واذا كنت في ريب من اصابة رأيك او كان مشروعك عملاً لم تختبرهُ قبلاً فشاور اهل الاختبار ثم ارجع الى رأيك

ولا ننكر ان بعضهم قد يتخذ كل هذه الاحتياطات ثم لا ينجح ولكن يغلب ان يكون سبب الفشل في هذه الحال طوارق لم تكن في الحسبان ولا يستطاع دفعها على ان ذلك

عندي انهُ بني وعتبتهُ تعلو الطريق فهل هبط المنزل او ارتفع الطريق وما سبب ذلك

(الهلال) لم يهبط المنزل ولا ارتفع الطريق ولكن طرق القاهرة وغيرها من مدن القطر المصري يكثر فيها رش الماء في ايام الصيف . وكانوا يرشون الطرق في الزمن الاول بماء يحملونهُ بالقرب من الترع وفيهِ أتربة لا يخلو ماء النيل منها شتاء ولا صيفًا . فاذا رشت الارض لا تلبث ان يجف الماء عنها فيتصاعد نقيًا ويترك التراب عليها . وقد يتكرر الرش مرارًا في اليوم فيتراكم الاتربة بتوالي الرش ناهيك عما كانوا يلقونهُ في الازقة من اقذار المنازل وكناستها او ما كانوا يصبونهُ عليها من المياه القذرة بما يمازجها من الاوحال والاوساخ وكل ذلك يجف ماؤُه وتبقى جوامدهُ فتتألف منها بتوالي الاعوام طبقة سميكة يعلو بها الطريق اشبارًا حتى يخال للناظر ان المصريين في الاجيال الماضية كانوا يبنون منازلهم اسفل الطرق

ومما يدلُّك على انهم كانوا يجعلون مزابلهم على قوارع الطرق ما ينبعث عن تلك الازقة من الروائح النتنة اذا نُبشت بمعول او نحوهِ فانك قد تعاف المرور بها فرارًا من تلك الرائحة الكريهة

﴿ بيع الارض في السودان ﴾

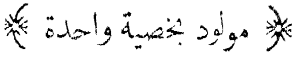
(دمياط) نقولا افندي اسرافيل

بلغنا ان بعض الناس قدَّموا لسعادة السردار بالخرطوم عرائض يلتمسون بها شراء نحو مائة الف فدان من الاطيان الزراعية املاك الحكومة بسعر الفدان الواحد غرش واحد فهل ذلك صحيح وهل يجوز لنا تقديم طلب بهذا الشأن

(الهلال) ان ما سمعتموهُ بهذا الشأن مبالغ فيهِ لأن السردار لم يصرّح قطعيًّا حتى الآن ببيع الارض السودانية على هذه الكيفية ولكنهُ ينوي شيئًا من ذلك مساعدةً للمصريين الذين كانوا يقيمون في السودان وقد تحملوا عواقب الثورة السودانية فخسروا اموالهم واملاكهم . فلمثل هؤلاء ينوي السردار على ما بلغنا ان يهب بعض البقاع في ما يجاور دنقلا على ما يتراءَى لهُ من استحقاق الطالبين واحتياجاتهم ولم يتقرَّر شيءٌ قطعيٌّ بهذا الشأن حتى الآن

عما تقتضيهِ الاعمال من اجتذاب قلوب الناس واكتساب ثقتهم مما لا يغني اتقان العمل عنهُ شيئاً لكنهم قلما ينتبهون لذلك فيرمون الناس بالجهل ويسلقون الدهر بألسنة حداد وينادون على رؤوس الاشهاد ان الناس لا يرضيهم غير الغش والنفاق · على انهم لو فقهوا لانفسهم وانتقدوا اعمالهم لتبينوا مواضع الخطا وعلموا ان الغشّ لا ينفق والكذب حبلهُ قصير · وان النجاح لا ينقاد الاَّ بحبل من السعي والاجتهاد ولا ينمو الاَّ في ربوع تظلّلها الاستقامة والتسامح والاخلاص

ومما لاحظناه من هذا القبيل ان في بعض الافراد حاسة خصوصية يستعينون بها على استطلاع رغائب الناس هي قوة فطرية فيهم لا تكتسب بالمزاولة ولا بالاجتهاد · فيدركون ما يخطر ببال مخاطبيهم فيوفّقون اجراآتهم على ما يرضيهم · ولا بد في ذلك من دقة الشعور وسرعة الانتباه فاذا رافق هذا الخلق سرعة الخاطر كان صاحبهُ من اقدر الناس على ارضاء معامليهِ فيجتذب قلوبهم ويكتسب ثقتهم فينجح في كل عملٍ يتعاطاه



مولود بخصية واحدة

(ماتون بالبرازيل) ملحم افندي كعوري

انعم الله عليَّ بمولود ذكر بخصية واحدة · وفي الشهر السابع من عمرهِ اعترتهُ حمى شديدة وظهرت خصية اخرى في اسفل بطنهِ كبيرة الحجم صلبة جدًّا فعرضتهُ على الطبيب فعالجهُ بدواءٍ للشرب ومرهم للفرك · وبعد معالجة عشرين يوماً اختفت هذه الخصية وعاد الطفل الى صحتهِ · وهو الآن في الشهر الثامن من عمرهِ قويُّ البنية ولكنني لم ازل خائفاً مما قد يرافق نزولها ثانية · فهل تعرفون متى تنزل وهل يصيبهُ عند نزولها مثل ما اصابهُ في المرة الاولى

(الهلال) لا نظن الكتلة التي ذكرتموها وحسبتموها خصية الاَّ ورماً في بعض الغدد اللمفاوية وليست من الخصية في شيء · ويؤيد ذلك اختفاؤها بعد المعالجة · ويغلب على ظننا ان طفلكم حرسهُ الله سيعيش بخصية واحدة ولا غرابة في ذلك فانهُ حدث غير مرة · ويندر في من يولد بخصية واحدة ان تظهر لهُ خصية اخرى والله اعلم

نادر لا يصح ان يكون قاعدة ولا هو يفسد القاعدة المقررة في الاذهان وهي « ليس للانسان الاَّ ما سعى »

ومما يحسن ايرادهُ في هذا المقام ان الكسب في هذا العالم لا يتوقف على الذكاء والمعرفة اكثر مما يتوقف على الاخلاق واساليب المعاملة . فقد ترى اناسًا اوتوا من الذكاء وحدة الذهن وسعة المعرفة ما يخيَّل لك انهم اذا باشروا عملاً كانوا في مقدمة الفائزين ثم لا تلبث ان تراهم مقصرين ولا ترى سببًا لذلك غير سوء اخلاقهم . وقد يصح هذا الحكم في بلاد المشرق اكثر مما بسائر البلاد . لان المشارقة فطروا على المجاملة والرقة فلا يرضيهم من عملك اتقانهُ ولكنهم يحسبون اسلوب المعاملة جزءًا مهمًا منهُ . فاذا كنت طبيبًا وقد اتقنت مهنتك واعددت كل ما يطلب من الطبيب علمًا وعملاً ولم تحسن السياسة في معاملة مرضاك بين تسامح وتلطُّف وتحمُّل كان نصيبك منهم النفور والانتقاد والطعن . على ان حسن السياسة في الطب تعدُّ في جملة ضرورياتهِ او هي في بعض الاحوال خيرٌ من الدواء . ولكن المشارقة يؤْثرون حسن المعاملة على اتقان العمل في سائر المهن على اختلاف ضروبها . فاذا تسابق صانعان من صناعة واحدة احدهما بارع في صناعتهِ براعة تامة مع جفاء او اعوجاج في المعاملة او برود في المعاشرة وكان الآخر يحسن تلك الصناعة على ضعف ولكنهُ حسن السياسة لطيف المعشر صادق اللهجة فان السابق هذا لا محالة

ومما يؤَيد تأْثير الاخلاق في وسائل النجاح اكثر من تأْثير الذكاء فيها ان اسبق الامم في معارج المدنية اليوم انما سبقوا سواهم باخلاقهم لا بذكائهم . فالانكليز اقلُّ ذكاء من الفرنساويين ولكنهم اسبق منهم في ميدان الاعمال لان من اخلاق الانكليز الصبر والمواظبة والثبات ومن اخلاق الفرنساويين الحدة والمسارعة والملل . فالفرنساويون يعيّرون الانكليز ببرودة طباعهم واما الانكليز فيفتخرون بتلك البرودة ومن محامد الاخلاق عندهم ان يكون الرجل باردًا « Cool » وهو لفظ يدل في الاصل على البرد والرطوبة فعبروا بهِ عن التأَني وثبوت الجاش . وهم يعيّرون الفرنساويين بحدَّتهم ويسمونها طيشًا وهؤُلاء يفتخرون بالحدة ويسمونها إقدامًا وحزمًا

وقس على ذلك ما نسمعهُ يوميًّا من تشكي بعض الاذكياء النبهاء البارعين في مهنهم اذا قصروا في ميادين الاعمال وما تأَخرهم في الغالب الاَّ لاختلاف اساليب معاملتهم

باب المراسلات

﴿ ثروة الولايات المتحدة وعظمتها ﴾

سيدي الفاضل منشئ الهلال المنير

بماذا يرتفع شأن البلاد وتفتخر الامم أليس بحكومتها وتوطد الامن فيها وباعمالها ومحصولاتها وتجارتها · والولايات المتحدة الاميركية في مقدمة الممالك التي تتفاخر بهذه الفضائل · ولما كنت قد اقمت فيها ودرست احوالها رأيت ان اوافي قراء مجلتكم بامثلة من عظمة هذه البقاع وغناها نقلاً عن اوثق المصادر فأقول

ان تجارة الولايات المتحدة واسعة جداً ولتصوُّر مقدار ذلك الاتساع نقول ان قيمة التحاويل المدفوعة في البيوت المالية المعروفة بالكليرن هوسز (Clearing Houses) اي بيوت تصفية الحسابات بلغت ٥٤,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال في السنة وبلغت محصولات هذه الولايات من الحنطة وحدها ٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ بشل (البشل ٨٠ ليبرا) يصدرون منها ٤١,٥٠٠,٠٠٠ بشل الى الخارج · وبلغ ثمن منسوجاتها عشرة آلاف مليون ريال في السنة

وبلغت محصولاتها القطنية عشرة ملايين بالة يصدر ثلاثة ارباعها الى الخارج وبلغت محصولات الماشية والزراعة ١٢,٤٦٤,٠٥٢,٩١٢ ريالاً في السنة

فلو فرقت هذه القيمة في سكان هذه البلاد لاصاب كل شخص ١٩٨ ريالاً بما فيهم الاولاد والشيوخ

ناهيك عن السكك الحديدية والبواخر والتلغراف والتلفون والانوار الكهربائية والترامواي وغيرها وعدد عمال السكك الحديدية وحدها يزيد على اربعة ملايين نفس · ويزيد طول الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة ١٧٧,٦٥٢ ميلاً عن مجموع خطوط السكك الحديدية في العالم وقد انفق على بناء هذه الخطوط نحو

﴿ مسافات الطرق ﴾

(ابو تيج) عبد العال افندي محمود

كم هي مدة السفر بين الاسكندرية ونيويورك باميركا . وما هي المسافة بين بورسعيد أو السويس وبين أي بلد من بلاد الشرق يصل اليهِ المسافر في مثل تلك المدة وكم هي المسافة بين مصر وباكين عاصمة الصين

(**الهلال**) ان المسافة بين الاسكندرية ونيويورك تختلف طولاً وقصرًا باختلاف الخطة التي يسار فيها واقصر مسافة عن طريق برنديزي وليفربول اسبوعان . وفي مثل هذه المدة تسافر من بورسعيد او السويس الى بغداد عن طريق اسكندرونة والى مصوع بالبحر الاحمر والى ام درمان وما بعدها في السودان . واما المسافة بين مصر وباكين فتختلف ايضًا باختلاف الطرق وغيرها ولكنها لا تقلُّ عن شهر وبضعة ايام

﴿ مطابقة التواريخ ﴾

(الخطاطبة) نجم افندي انطونيوس

ما هو التاريخ الافرنكي (الغريغوري) والتاريخ القبطي الموافقان ١٢ ربيع اول سنة ١٢٨٦ هجرية

(**الهلال**) في التقويم العام انهُ يوافق ٢١ يونيو (حزيران) سنة ١٨٦٩ و١٥ بؤونة سنة ١٥٨٥ وهو يوم الاثنين

يا نصيب الهلال

سيجري السحب الثاني من يا نصيب الهلال في ٢٩ مارس الجاري وعدد النمر الرابحة فيهِ عشر تربح كل منها عشر بن فرنكًا ولا نصيب فيهِ الاَّ للذين يدفعون بدل اشتراك السنة السابعة قبل ذلك التاريخ

لغاية سنة ١٨٩٤ فبلغت ١,٧١٧,٢٧٥,٧١٨ ريالاً وعدد الذين يستولون على معاشهم من المتقاعدين في تلك السنة ٩٦٩,٥٤٥ شخصاً وتستهلك هذه البلاد من الفولاذ والحديد ما يساوي ثلث المستهلك في كل العالم · ومحصولاتها من الحليب والزبدة والجبن تساوي ثلث محصولات العالم وفيها ايضاً نحو ثلث المشروعات التي تدبر اشغال العالم وماليتها وعدد بنوكها تساوي نحو ثلث مالية وبنوك العالم

وبالجملة ان ثروة الولايات المتحدة تقدَّر حسب احصاء سنة ١٨٩٠ على هذه الكيفية

قيمة الارض الزراعية	٣٩,٥٤٤,٥٤٤,٣٣٣	ريالاً
« الماشية وما يتبعها	٢,٧٠٣,٠١٥,٠٤٠	»
« المعادن والمناجم	١,٢٩١,٢٩١,٥٧٩	»
« ذهب وفضة مسبوك وغير مسبوك	١,١٥٨,٧٧٤,٩٤٨	»
« آلات المعامل ومنسوجاتها	٣,١٥٨,٥٩٣,٤٤١	»
« الترامواي في المدن	٣٨٣,٨٥٨,٥١٩	»
« السكك الحديدية ومعداتها	٨,٦٨٥,٤٠٧,٣٣٣	»
« التلغراف والتلفون وسفن البحيرات ومعداتها	٧٠١,٧٥٥,٧١٢	»
« ادوات مختلفة	٧,٨٩٣,٦٠٨,٨٢٣	»
المجموع	٦٥,٤٣٠,٨٤٩,٧١٧	»

او نحو ١٣,١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه مصري

ولا ريب ان هذه القيمة زادت كثيراً الآن عما كانت عليهِ سنة ١٨٩٠ فلا يقدَّر غنى الولايات المتحدة باقل من مئة الف مليون ريال او عشرين الف مليون جنيه مصري وينتظر ان يتضاعف ذلك بما يرجو الاميركان من نتائج الاختراعات الكهربائية التي اخذوا في استخدامها الآن بدلاً من البخار فتراها تسوق القطار والترامواي وتدبر الآلات في الصناعة والطباعة على احسن سبيل · والعالم بأسرهِ ينظر الى الولايات المتحدة ام العظمة والسؤدد ومقر الحرية والمساواة نظر المعجب والآمل حقق الله الآمال

الدكتور
جرجي الياس نور

(نياكارافولس بنيويورك اميركا)

١١,٠٠٠,٠٠٠ (احد عشر الف مليون ريال) وبلغ دخلها سنة ١٨٩٣ نحو ١,٠٤١,٣٠٨,٤٩٨ ريالاً . وكانت ارباحها في تلك السنة ٣٥٨,٦٤٨,٩١٨ ريالاً . وبلغ محمول قطر الشحن للتجارة في تلك السنة ايضاً ٧٥٧,٤٦٤,٤٨٠ طناً وذلك يساوي كل ما تنقله القطر الحديدية في سائر انحاء اوربا . وبلغ عدد المسافرين بالسكة الحديدية في ٩٢٨,٦٦٥,٦٢٨ شخصاً اما البواخر التي تنقل التجارة فيما بين الولايات المتحدة وسائر انحاء العالم فاكثرها اجنبية وهي تنقل نحو مليون نفس من سائر اقطار العالم الى هذه البلاد السعيدة . على ان فيها نحو سبعين شركة من شركات بواخر تحمل البريد فيما بين الولايات المتحدة والخارج

ويؤخذ من احصاء سنة ١٨٩٥ ان طول المسافات التلغرافية بلغ ١٨٩,٧١٤ ميلاً طول اسلاكها ٨٠٢,٦٥٣ ميلاً فضلاً عن التلغراف الاميري وتلغراف السكك الحديدية والتلفون . وبلغ عدد الرسائل البرقية المرسلة في سنة واحدة ٥٧,٠٠٠,٠٠٠ رسالة وبلغ دخل شركة تلغراف الوسترن يونيون وهي اكبر شركة تلغرافية في هذه البلاد ٢٢,٠٠٠,٠٠٠ ريال. اما شركات التلفون فقد مدّت اسلاكها مسافة ٦٠٠,٥٠٧ ميل وانفق عليها ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال وعدد البيوت التجارية المهمة في الولايات المتحدة ١,٢٥٠,٠٠٠ بيت

ويبلغ عدد البنوك فيها ٣,٧٧٥ بنكاً راسمالها ستماية وثمانية وستون مليون ريال (٦٦٨,٠٠٠,٠٠٠) بلغ دخلها مع املاكها وراسمالها ٣,٤٧٣,٠٠٠,٠٠٠ ريال وبلغت قيمة النقود المودعة فيها واستحقت سنة ١٨٩٤ نحو ١,٧٤٣,٠٠٠,٠٠٠ ريال وبلغت النقود المودعة في البنوك الاقتصادية في تلك السنة ١,٧٤٧,٩٦١,٢٨٩ ريالاً . وقيمة محصولات المعادن الذهبية الاميرية ٣٥,٩٥٥,٠٠٠ ريال وقيمة معادن الفضة ٧٧,٥٧٥,٧٥٧ ريالاً

وقدّرت قيمة الصادر من هذه البلاد سنة ١٨٩٤ فبلغت ٨٦٩,٢٠٤,٩٣٧ ريالاً والوارد ٦٣٣,٩٩٤,٢٥٤ ريالاً . وبلغ دخل الحكومة سنة ١٨٩٤ نحو ٤٧٣,٠٤٠,٠٠٠ ,١ ريال ونفقاتها ٩١٥,٩٥٤,٠٥٥ ريالاً انفق منها على المدارس العمومية ١٤٥,٥٨٣,١١٥ ريالاً وعلى ادارة البريد ٨٤,٣٢٤,٤١٤ ريالاً وقدّرت المبالغ المدفوعة الى العساكر المتقاعدة وبنيهم واراملهم من سنة ١٨٦٠

كنيسة مار بطرس في روميه يقدّرون المال الذي انفق على هذه الكنيسة العظيمة بما يزيد على ١٠٠٠٠٠٠٠٤ جنيه

البيسيكل والقلب عجالة البيسيكل من افضل آلات الرياضة الجسدية اذا استخدمت باعتدال واما الافراط في استخدامها فانهُ يضرُّ بالقلب ضررًا بليغًا . و يؤْخذ من احصاء وضعهُ بعض اطباء برلين انهُ ليس لاحد ممن يتعاطى مهنة تعليم ركوب البسيكل قلبٌ سليم

تماثيل وزراء انكلترا بلغ عدد التماثيل التي نصبت لرؤساء وزارة انكلترا من زمن شاتام الى الآن ستة المستر غلادستون سادسهم فضلاً عن اربعة اكتفوا بتشريف اسمهم بلا تماثيل وهم بيت و برسفال و بالمرستون و بيكونسفيلد

امتيازات اشراف الانكليز من الامتيازات التي لاتزال نافذة في انكلترا حتى الآن ان للورد او غيره من الاشراف ان يطلب مقابلة الملكة باجتماع خصوصي يبثُّ فيهِ رأيهُ بما يتعلق بمصلحة المملكة . واذا اتهم بخيانة او نحوها جاز لهُ ان يكون محاكموهُ من الاشراف واذا حوكم في المسائل المدنية لا يحكم عليهِ بالنفي . ولهُ اذا دعي الى محكمة ان يجلس فيها وقبعتهُ على رأسهِ واذا اقتضت جريمتهُ الحكم بشدّ الوثاق فلهُ ان يستبدل حبل القنب بحبل من حرير

مهن النساء في انكلترا معلوم ان النساء في اوربا كافة يتعاطين كثيرًا من اعمال الرجال كالكتابة والحساب والمحاماة والطب ونحوها ومنهنَّ جمٌّ غفير في مصالح التلغراف والبوسطة والسكك الحديدية . والظاهر ان المصالح قد ضاقت دونهنَّ في هذه الايام بانكلترا . يستدل على ذلك من عدد الطلبات التي تقدَّمت منهنَّ لمراكز فتحت في مصلحة البوسطة بلندرا منذ شهرين . فقد كان في هذه المصلحة نحو ثلاثين مركزًا لا يتجاوز راتب الواحد منها ٥٥ جنيهًا في السنة فعرضتها للامتحان العمومي لمن اراد من النساء فبلغت الطلبات المقدمة منهنَّ ١٢٥٠ طلبًا

وزن النقود الذهبية قدَّر بنك انكلترا النقود الذهبية المتداولة بين ايدي الناس في سائر انحاء العالم فبلغت ٨٦٥ طنًّا

ثريا من عظام الادميين يقال ان في كنيسة بسدلتس من اعمال بوهيميا ثريًّا (نجفة) مصنوعة من عظام الآدميين

باب الاخبار العلمية

كاوتشوك من زيت بزر الكتان اكتشف بعضهم طريقة يستحضر بها الكاوتشوك من زيت بزر الكتان وتألفت شركة لاصطناعهِ رأس مالها مئة الف جنيه وقد سموا هذا الكاوتشوك « اكسولاين »

التصوير الشمسي الملون زعم احد مصوري كيف في روسيا انهُ اكتشف طريقة للتصوير الشمسي الملوَّن غير الطريقة المستحدثة من زمن قريب. واساس اكتشافهِ انهُ جعل آلة التصوير (الكاميرا) مؤلفة من ثلاث طبقات تؤْخذ بها للشبح الواحد ثلاث صور سلبية تتشابه في شكلها الهندسي ولكنها تتفاوت قوة ففي الزجاجة الاولى تؤثر امواج النور الزرقاء وفي الثانية الامواج الحمراء وفي الثالثة الصفراء ثم تحوَّل كل من هذه الصور الى صورة ايجابية على صفيحة شفافة وتوضع الصحائف الثلاث متراكمة بعضها فوق بعض بحيث تتوافق الصور وتظهر كأنها صورة واحدة تنقل عنها الصور بالنور كالعادة يقول صاحب هذا الاختراع ان الصور على هذه الكيفية تنطبع بالوانها الطبيعية

مخترع تذاكر البوسطة استنبط تذاكر البوسطة الدكتور عمانويل هرمان في فينَّا سنة ١٨٦٩ وفي اوائل فبراير الماضي احتفلوا هناك بالسنة الثلاثين من الاختراع

بطاقة المعايدة في فرنسا بلغ عدد البطاقات التي حملتها البوسطة الفرنساوية للمعايدة في اول هذا العام ٣٠,٠٠٠,٠٠٠ بطاقة

تلغراف بلا سلك ذكرنا خبر هذا الاختراع غير مرة في الهلال وقد قرأْنا في بعض جرائد انكلترا ان مخترعهُ السنيور ماركوني قد جربهُ على مشهد من نخبة اهل الصناعة في بلاد الانكليز على مسافة ١٢ ميلاً فانتقلت الاشارة واضحة وضوحًا تامًّا

حرارة الشمس لا يصيب الارض من حرارة الشمس اكثر من جزء من مليون ($\frac{1}{1,000,000}$) من حرارتها وهذا الجزء الصغير لو جمع ببؤرة على بقعة من الارض لأحرقها واصعدها غازًا منثورًا ولو وقع على ثلوج القطب الشمالي لحوَّل ثلاثمئة مليون ميل منها الى بخار في ثانية واحدة فتأمل

تاريخ الشهر

﴿ ولي عهد الخديوية المصرية ﴾ لا حديث للناس في مصر والاستانة وسائر الدوائر الرسمية الاّ ما انعم به الله على اميرنا المعظم خديو مصر وهو مولود ذكر ولد بالاسكندرية في الساعة الثانية بعد منتصف الليل في ١٩ فبراير الماضي وهو وليُّ عهد الجناب الخديوي · ولا غرو اذا قابلهُ المصريون بالترحاب والسرور وهو وليُّ امرهم في مستقبل الايام · اما في الدوائر الرسمية المصرية فقد قرَّر مجلس النظار ان تطلق مئة مدفع ومدفع في مصر والاسكندرية تبشيرًا بهذا المولود السعيد وان تبلغ تلك البشرى رسميًّا الى دوائر الحكومة في سائر انحاء القطر والى قناصل الدول الجنرالية

وقد جرى ذلك كلهُ ورُفعت الاعلام على ديوان المحافظة وسائر المصالح الكبرى ودور القناصل واهتم اعيان القطر ووجهاوءُهُ باتخاذ وسائل الزينة سرورًا بذلك المولود وتألبوا زرافات لتقديم مراسم التهنئة الى سمو الامير · اما اسم هذا المولود السعيد فقد اختار الجناب الخديوي ان يكون « محمد عبد المنعم » فاسمهُ منذ الآن البرنس محمد عبد المنعم

ويحسن في هذا المقام ايراد شروط ولاية العهد في الخديوية المصرية فنقول لما تولى المغفور لهُ محمد علي باشا ولاية مصر انما كان شأنهُ فيها شأن سائر الولاة العثمانيين في سائر الولايات العثمانية · فلما ظهرت اهليتهُ واتسع نطاق فتوحاتهِ وقام ما قام بينهُ وبين الباب العالي توسطت الدول الاجنبية فجعل لهُ جلالة السلطان ولاية مصر إرثية في اعقابهِ · ولكنهُ حفظ لنفسهِ الحق في انتخاب الوارث منهم · واليك نص الفقرة الواردة بهذا الشأن في الفرمان الصادر لمحمد علي في ١٣ فبراير سنة ١٨٤١

« متى خلا منصب الولاية المصرية تعهد الولاية الى من تنتخبهُ سدتنا الملوكية من اولادكم الذكور وتجري هذه الطريقة بحق اولادهِ وهلمَّ جرًّا »

وما زال هذا شأن ولاية العهد حتى تولى المغفور لهُ اسماعيل باشا الخديوي الاسبق

الموسيقيون طوال الاعمار كتب بعض الفرنساويين مقالة ضافية في الموسيقيين واعمارهم بيّن فيها انهم من اطول الناس اعمارًا وعدّد مشاهيرهم والسن الذي ماتوا فيهِ فكان متوسط اعمارهم ٦٧ سنة

الوان ملابس الملوك يفضّل جلالة السلطان من الوان الالبسة الاصفر الباهت (التبني) وامبراطور النمسا يحب اللون السنجابي وامبراطور المانيا كثير التأنق بالملابس و يحب لباس الصيد . واما قيصر الروس فانهُ يفضل من الالبسة ابسطها شكلاً وادكنها لونًا

تناسل البكتيريا تتكاثر البكتيريا (الميكروب) تكاثرًا غريبًا يكاد يفوق التصديق فانك اذا اضفت ١٥ نقطة من سائل فيهِ بكتيريا الى قدح فيهِ مرق لا تمضي ٢٤ ساعة حتى يصير عدد تلك الحيوينات ثمانين مليونًا

نفقات الحروب قدّر بعضهم الاموال التي انفقت في سبيل الحروب من حرب القرم الى الآن فبلغت ٢و٦٥٢و٠٠٠و٠٠٠ جنيه وهي اذا فرقت على سكان الارض على اختلاف اعمارهم واجناسهم أصاب كل نفس جنيهان

عميان الصين والقراءة اخترع الافرنج احرفًا نافرة يعلمون بها لغاتهم لعميانهم . واما عميان الصين فقد كان تعليم القراءة بعيدًا عنهم لتعدد احرف لغتهم فهي تزيد على ٨ ٤ حروف . ولكن قسيسًا انكليزيًا اسمهُ القس مري يقيم في باكين توفق الى تعليم عميان الصين القراءة بارقام قليلة هيأها على اسلوب تدل بهِ على هجاء تلك اللغة

اثمن هر عند مدام فندربلت المثري الشهير هرٌّ يساوي ٢٠٠ جنيه

الاحتفال العسكري الانكليزي بالازبكية

سيحتفل الجيش الانكليزي في الرابع من مارس الجاري بليلة جامعة مجالي الزينة والبهجة يحضرها سمو الجناب العالي ودوك كانوت والدوكة كانوت ولاريب انها ستكون من ابهى الليالي وازهاها باشراق طلعة مولانا الامير في سمائها

نجليه الفاضلين عزاهما الله وعزّى سائر آل انطونيوس على فقده واطال الله بقاءهم

﴿ تعزيتان ﴾ نتقدم الى عائلات جاهل و بسترس بواجب التعزية على فقد المرحومة بربارة جاهل المتوفاة عن ٨٥ عامًا جعل الله لهم بعدها طول البقاء

ونعزي الخواجات شمشم وشاغوري في المحلة الكبرى على وفاة المرحومة كاترين شاغوري شمشم المتوفاة عن ٤٢ عامًا رحمها الله رحمة واسعة والهمهم صبرًا على فقدها

﴿ مرثية ﴾ بعث الينا حضرة الشاعر البليغ الشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي قصيدة يرثي بها فقيد الشعر والانشاء المرحوم نجيب الحداد فاقتطفنا منها ما يأتي

منع النفسَ ان تنال مناها سيرُ تلك الآجال طوع قضاها
تشتهي النفسُ ان تعيش مدى الدهر وتأبى الاقدارُ الا فناها
تتمنّى لو نالت السعد لكن كتب الله في الكتاب شقاها

ومنها اي نفس مرزوءة مثل نفس سلبتها ايدي المنون اخاها
يا اخا الروح ها هي الروح اضحت من عداد الاموات ما دهاها
كنتَ للعين قرةً ثم امست بعدك اليوم لا يراها كراها
لا سقتْ بعدك السماء بساط ال ارض غيثًا حتى يجفَّ ثراها
لهفي والسقام اذبل من رو ضك اغصانك اللذيذ جناها

ومنها لهفي والطبيب قد عاد ينبي ان تلك الداآت عز دواها
لهفي والنفوس باتت حيارى ووفود العواد خاب رجاها
يا فقيدًا نأى وغادر في احـ شاي نار الغضى يشبُّ لظاها
لك اشكو لو كنت تسمع شكوا ي فآها لو تنفع اليوم آها

ومنها فحنانيك ايها الموت كم تهـ تك من حرمة العباد حماها
هبك أمعنت في البرايا افتراسا ثم لم تبق ارضها وسماها
فنجيبٌ ذو حرمة في البرايا هي أحرى يا موت ان ترعاها

﴿ تاريخ قبر النجيب ﴾ قرأنا في جريدة العثماني بيتًا قالت ان المرحوم نجيب الحداد نظمه قبل وفاته تاريخًا لقبره وهو

ولِيّ النجيب فارخوا قبرًا له قد مات مشتاقًا الى لبنان
سنة ١٨٩٩

فصدر له الفرمان برتبة الخديوية واصبحت ولاية العهد في اكبر انجاله وهذه صورة الفقرة المؤذنة بذلك

« ان كيفية وراثة الحكومة المصريه المقررة في فرماننا الصادر في .... قد غيرت على وجه ان تنتقل الخديوية من متبوئي كرسيها الى كبير ابنائه ومن هذا الى بكر ابنائه وهلم جرًّا ... فاذا لم يرزق من ولي الخديوية ولدًا ذكرًا كانت الولاية من بعده لاكبر اخوته او لاكبر بني اخيه الاكبر كما تقرر ولا تكون هذه الوراثة لابناء البنات »

وهذا هو شأن ولاية العهد الى الآن . فقد كانت قبل ولادة هذا المولود السعيد لدولتلو البرنس محمد علي باشا شقيق الجناب العالي فتحولت الآن الى البرنس محمد عبد المنعم اقرَّ الله عيني والديه به وجعله من طوال الاعمار

﴿ الجمعية الخيرية الاسلامية ﴾ احتفلت هذه الجمعية احتفالها السنوي في حديقة الازبكية في مساء الجمعة ٢٤ فبراير الماضي فغصَّت الحديقة بالجماهير على اختلاف الملل والنحل والكل يعجبون بنشاط هذه الجمعية وسعيها في جمع الاموال وبذلها في ما يخفف مصائب الفقراء والبائسين جزاهم الله خيرًا

﴿ رئيس جمهورية فرنسا الجديد ﴾ لما توفي الموسيو فيلكس فور اهتم الفرنساويون في انتخاب من يخلفه عملاً بقانونهم الاساسي ومن مقتضاه ان كرسي الرئاسة اذا خلا وجب انتخاب رئيس يتربع فيه في خلال ٤٨ ساعة فوقع الانتخاب على الموسيو لوبيه رئيس مجلس الشيوخ رئيسًا للجمهورية فاهتمَّ بتشييع خلفه المتوفي والاحتفال بجنازه وهذا هو شأن الحياة الدنيا

يدفّن بعضنا بعضًا ويمشي اواخرنا على هام الاوائل

﴿ ميخائيل انطونيوس ﴾ نعي الينا من طنطا والهلال تحت الطبع الشيخ الجليل الطيب الذكر المرحوم ميخائيل انطونيوس والد حضرة الوجيهين الفاضلين حبيب افندي ونجيب افندي انطونيوس قضى عن ٧٨ عامًا قضاها في الجد والعمل وقد اشتهر بالنزاهة والاستقامة وطيب السريرة وتولى مناصب عديدة في حكومة لبنان اظهر فيها من اصالة الرأي وحدة الذهن ما حببه الى كل من عرفه فضلاً عن اشتهاره بفعل الخير فقد كان قدوة اهل البر والفضل فاحتفل بدفنه احتفالاً لائقًا بمقامه ومقام

﴿ العقد النفيس ﴾ هو تشطير وتخميس لمنظومات سلطان العاشقين العارف بالله عمر بن الفارض الشهير . وديوان ابن الفارض اشهر من ان يذكر والعقد النفيس عبارة عن تشطير بعض قصائد ذلك الديوان وتخميس البعض الآخر والمشطّر او المخمّس هو حضرة الشاعر الاديب محمد افندي فرغلي الانصاري من متخرجي الازهر الشريف ودار العلوم . ومن امثلة التخميس قولهُ في مطلع التائية الصغرى :

اذا همتُ وجداً في مهامهِ كربتي * وفاضت تحيراً بي لواعجُ لوعتي
تسائلني الركبان عن سرّ صبوتي * نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي
فياحبذا ذاك الشذا حين هبتِ
و ياطيب نسمات تجوب ندية * بنجدٍ فتولي الرند منها هدية
يحمّلها الاحباب عنهم تحية * سرت فاسرَّت للفواد غديَّة
احاديث جيران العذيب فسرّتِ

ومن امثلة التشطير قولهُ في تشطير القصيدة السينية :

«قف بالديار وحيِّ الاربع الدرسا» * واشكُ الزمان فما غير الزمان أسا
وادعُ الطلول لعلَّ الله ينطقها * «ونادِها فعساها ان تجيب عسى»
«وإن أجنّك ليلٌ من توحّشها» * فثبت الجاش لا تخشى بها دلسا
او عادَك الطيف بالاسحار منتقداً * «فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا»

وقس على ذلك سائر التشاطير والتخاميس وهو مطبوع طبعاً متقناً بالشكل الكامل وفي اسفل كل صفحة منهُ تفسير غوامض تلك الصفحة ويباع في مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان

﴿ حظ الحياة ﴾ هو كتاب هزلي مكتوب بلغة العامة ألفهُ حضرة الاديب محمود افندي حنفي جمع فيهِ ما تُقضى بهِ ساعات الفراغ من الاقاصيص الهزلية وبعض الالعاب الوطنية والنكات الادبية ويباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون باره

﴿ الرائد المصري ﴾ أهدانا حضرة الفاضل نقولا افندي شحاده مدير جريدة الرائد المصري مجلد السنة الثالثة من تلك الجريدة وفيهِ كل ما جرى في خلال سنة ١٨٩٨ من الحوادث السياسية وغيرها . فنثني على حضرتهِ ثناء جميلاً ونرغب اليهِ ان

باب التقريظ والانتقاد

هدية الملوك في آداب السلوك نبشر قراء الهلال الكرام بصدور الطبعة الثانية من هذا الكتاب النفيس تأليف حضرة الفاضل يوسف افندي بشتلي وفي ما نقلناه الى الهلال من فوائد هذا الكتاب ما يغنينا عن زيادة الشرح في وصفهِ فنقول بالاختصار انهُ المؤلف الوحيد الذي صدر في هذا الموضوع باللغة العربية على ما نعلم. والموضوع ذو شأن يسميهِ الافرنج اتيكت (Etiquette) هو مرجعهم في كل ما يتعلق بنظام هيأتهم الاجتماعية من الزيارات والولايم والافراح وسائر الحفلات والكتاب الذي نحن في صدده حاوٍ ملخص عادات الافرنج واصطلاحاتهم في الزيارات والمعاشرة والمتنزهات والافراح والاتراح وكل ما يتعلق باحاديثهم وملابسهم وزينتهم وولائمهم والعابهم البيتية وخرافاتهم وعاداتهم في الخطبة والزواج وغير ذلك مع استحسان الحسن وانتقاد القبيح والاشارة الى ما لدينا من عاداتٍ واخلاق لا نرى استبدالها بشيء من عادات اهل الارض

وقد طبع هذا الكتاب طبعتهُ الاولى منذ بضع سنوات فلم تنقضِ سنة من ظهوره حتى نفد برمتهِ والناس يبحثون عنهُ ويلحون في طلبهِ فلم يرَ مؤلفهُ بدًّا من اعادة طبعهِ فنقحهُ وزاد فيهِ ابحاثًا زادتهُ فائدة واتقانًا فجاء كتابًا ضخمًا صفحاتهُ ٤٢٠ صفحة طبع في مطبعة الهلال طبعًا متقنًا

فنثني على مؤلفهِ الفاضل ثناء طيبًا ونحث الادباء وارباب العائلات على اقتنائهِ لانهُ فريدٌ في موضوعهِ لا يحسن ان يخلو بيتٌ منهُ. وهو يطلب من مكتبة الهلال بمصر وسائر المكاتب الشهيرة ومن مؤلفهِ بحلوان وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان

غرام الملوك هي رواية تاريخية غرامية تأليف ا. لوبون وقد نقلها الى اللسان العربي حضرة الاديب ديمتري افندي نقولا صاحب مجلة الفكاهة وهي الرواية الثانية من تلك المجلة وقائعها في غاية الاهمية والفائدة التاريخية إذا بدأ المطالع بقراءتها لم يعد يمكنهُ تركها حتى يأتي على آخرها . وهي تباع في مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة ثمانية غروش واجرة البوسطة ستون بارة

وعلى وجهيهما آثار الانقباض كأنهما يخفيان امرًا هامًّا فادركت اسماء انهما انما جاءا مكرهين

فلما استوى القوم نهض واحدٌ من اهل المدينة وخاطب عليًّا قائلاً « لقد جئنا مولانا ابن ابي طالب نطلب اليهِ امرًا نرجو ان لا يردنا عنهُ خائبين كما فعل بالامس وما قبلهُ »

فقال عليٌّ « قولوا ما تريدون »

قالوا « جئنا نبايعك بالخلافة لأَننا لم نرَ احدًا احق بها منك »

قال (وهو ينظر اليهم جملةً) « قلت لكم دعوني من هذا الامر فاني اراهُ طريقًا وعرًا

فقال قائل « من نرى اقدم منك سابقة واقرب قرابة من رسول الله (صلعم) وقد قال فيك الرسول « لا يحبُّك الاَّ مؤمنٌ ولا يبغضك الاَّ منافق »

قال « كُفُّوا عني والذي تبايعونهُ اقبل بهِ »

قالوا لا نرى غيرك احق بها وقد قال الرسول (صلعم) « ان عليًّا مني وانا من علي وهو وليُّ كل مؤمن بعدي » (١)

قال « قلت لكم دعوني والتمسوا غيري فانَّا مستقبلون امرًا لهُ وجوه والوان لا تقوم بهِ القلوب ولا تثبت عليهِ العقول »

فوقفوا وقد نفد صبرهم وقالوا « ننشدك الله أَلا ترى ما نحن فيهِ . الا ترى الاسلام . الا ترى الفتنة . الا تخاف الله ... »

فلما سمع عليٌّ تأنيبهم سكت وقد ضاق ذرعًا وعظم عليهِ الامر فاشتغل بتمشيط لحيتهِ باصابعهِ وهو مطرق يتململ . ثم نظر اليهم فاذا هم سكوت ينتظرون جوابهُ . فقال لهم « قد اجبتكم »

ولم يكد ينطق بلفظ الاجابة حتى ضجَّ الناس بالاستحسان وتهللت وجوههم فرحًا الاَّ طلحة والزبير فانهما ظلاَّ صامتين

فلما رأى عليٌّ استحسانهم وضجيجهم مع ما آنسهُ من سكوت طلحة والزبير نهض فنهض الناس وهم ينظرون اليهِ ليروا ما يبدو منهُ فاذا هو قد علاهُ اضطرابٌ كأنهُ تنبأَ من ساعتهِ بما يتوقعهُ من الامور العظام فاشار اليهم بيده يلتمس اصغاءهم وقال « واعلموا

(١) اسد الغابة ج ٤

يشفع كلّ سنة من سني الرائد بفهرس ابجدي لمواضيعها اتماماً للفائدة المقصودة من تجليدها

❊ **الجامعة العثمانية** ❊ هو اسم لمجلة سياسية ادبية علمية ستصدر في الاسكندرية في اول مارس الجاري في قطع كبير عدد صفحاتها عشرون صفحة تنشر ثلاث مرات في الشهر لمنشئها الفاضل فرح افندي انطون ومديرها الامجد مخائل افندي كرم. ومتى صدرت نيها حقها من التقريظ على اننا نتوقع ان تكون من خيرة المجلات. نظراً لما نعلمهُ من طول باع منشئها البارع في عالم الاقلام

❊ **التحفة النصوحية** ❊ نوجه التفات حضرات القراء الى اعلان كتاب التحفة النصوحية في احوال ممالك الكرة الارضية تأليف حسن افندي نصوح على الصفحة الثانية من غلاف هذا الهلال

❊ **طوابع البوسطة التي ترد الى ادارة الهلال** ❊ نرجو ممن يرسلون الينا طوابع البوسطة المصرية ثمناً لكتاب او بدلاً لاشتراك او نحو ذلك ان يرسلوها من فئة المليم الواحد ولهم الفضل

اكتفاء القنوع

بما هو مطبوع

يشتمل على اسماء أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية عني بتأليفهِ حضرة الفاضل المستر ادوارد فانديك وهو عبارة عن معجم للعلوم العربية والمؤلفين والمؤلفات فلا تلتمس كتاباً او مؤلفاً او علماً في اللغة العربية الاّ وجدت وصفهُ او ترجمتهُ او تعريفهُ فيهِ . عدد صفحاتهِ ٧٠٠ صفحة حسنة الطبع نظيفة الورق . ثمنهُ ٥٠ غرشاً واجرة البوسطة ٥ غروش

يتكلم رجل من اهل العيافة نشاءم بتلك المبايعة »

قالت ارجو ان لا نصدق عيافتهُ · وبعد ان بايع طلحة تنحّى وتقدم الزبير فبايع ثم بايع غيرهُ من الامراء افرادًا واجمالاً

فاصبح عليٌّ من تلك الساعة امير المؤمنين فصعد المنبر فلما رآهُ الناس صاعدًا علموا انهُ يريد ان يتكلم وهم طالما سمعوا خطبهُ وسحروا ببلاغتهِ فانصتوا الى ما سيقولهُ · وظلت اسماء في موقفها ومحمد الى جانبها وعيناهُ تسارقان الحسن النظر ليرى ما في نفسهِ من اسماء فرأى انهُ على هول الموقف ورهبة المقام لم ينشغل عنها لحظة

أما هي فظلت ثابتة ثبوت الجبال لا تلتفت لنبة الاَّ لامر هام · فلما وقف الامام عليٌّ أصغت واصغى الجميع · فمسح عليٌّ لحيتهُ بيمينهِ واجال نظرهُ في الناس والعمامة الخز على رأْسهِ وعليهِ الآزار وبطنهُ يتقدمهُ لانهُ كان ذا بطن [1] فلبث هنيهة لا يتكلم حتى سكت الجميع وتطاولوا باعناقهم لسماع كلامهِ في ذلك الموقف وهو اول كلام لهُ بعد الخلافة · فحمد الله واثنى ثم قال بصوت يسمعهُ من في المسجد جميعًا :

« ان الله تعالى أنزل كتابًا هاديًا بيَّن فيهِ الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا · الفرائض الفرائض أدوها الى الله تودكم الى الجنة · ان الله حرَّم حرامًا غير مجهول واحل حلالاً غير مدخول وفضَّل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها · فالمسلم من سلم المسلمون من لسانهِ ويدهِ الاَّ بالحق · ولا يحلُّ أذى المسلم الاَّ بما يجب · بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم · تخففوا تلحقوا فانما ينتظر بأولكم آخركم · اتقوا الله في عبادهِ وبلادهِ فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم · واطيعوا الله ولا تعصوهُ · واذا رأيتم الخير فخذوا بهِ واذا رأيتم الشر فاعرضوا عنهُ واذكروا انكم قليلون مستضعفون في الارض » [2]

ولم يكد يتم كلامهُ حتى تصبب العرق عن جبينهِ وانحدر منثورًا كاللؤلؤ على لحيتهِ وكانت بيضاء طويلة لانهُ قلما تعاطى الخضاب [2] ثم نزل وسار الى منزلهِ فتفرَّق الناس واكثرهم فرحون بخلافتهِ وخصوصًا اهل المدينة

(١) اسد الغابة (٢) نهج البلاغة

اني اذا اجبتكم ركبت بكم ما اعلم فانما انا كاحدكم الاَّ اني اسمعكم واطوعكم لمن وليتموهُ »

فقالوا كلنا اطوع لك من بنانك ومن لا يطيع ابن عم الرسول واخاهُ ووصيَّهُ ونصيرهُ وربيبهُ وحبيبهُ وخليفتهُ والذي قال فيهِ (صلعم) « من كنت مولاهُ فعليٌّ مولاهُ اللهم والِ من والاهُ وعادِ من عاداهُ » وقالَ (صلعم) انك منهُ بمنزلة هرون من موسى فكيف نبايع سواك

فقال اذا كنتم لا ترون بدًّا من المبايعة فلتكن في المسجد وليس في هذا المنزل قالوا هلمَّ بنا الى المسجد

الفصل الثاني والثلاثون

المبايعة

فنهضوا ونهض عليٌّ ونعلاهُ في يدهِ ومشى وهو يتكنَّأُ (١) وبيدهِ قوس يتوكأُ عليها (٢) حتى اقبل على المسجد والناس بين يديهِ وكان محمد وحسن واسماء سائرين بالقرب منهُ واسماء تنظر الى ما سيكون فلما دخلوا المسجد قرأ عليٌّ الفاتحة وصلى ثم وقف ووقف الناس فنظرت اسماء الى الجمع وقد هاجوا وماجوا فرأت طلحة تقدم نحوهُ قبل الجميع ومدَّ يدهُ فمدَّ علي يدهُ فصافحهُ طلحة وقال « انَّا نبايع سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام علي ابن ابي طالب على كتاب الله وسنة نبيهِ واجتهاد امير المؤمنين (٣) ونسلّم لهُ النظر في امورنا وامور المسلمين لا ننازعهُ في شيء ونطيعهُ في ما يكلفنا بهِ من الامر على المنشط والمكره (٤) وان لا خليفة سواهُ » وادركت اسماء من هيأة طلحة وغنة صوتهِ ومجمل حالهِ انهُ انما بايع مكرهًا . ثم سمعت رجلاً من الوقوف خلفها يقول لجاره همسًا « انَّا لله وانا اليهِ راجعون ان اول يدٍ بايعت يدٌ شلاء لا يتمّ هذا الامر » . فالتفتت اسماء الى محمد كأنها تستفهمهُ عن مغزى ما يقولهُ الرجل . فدنا منها وقال لها « ان في يد طلحة شللاً خفيفًا من نوبة احد (٥) والذي سمعتهِ

(١) تاريخ الخميس ج ٢ (٢) ابن الاثير ج ٣ (٣) السيوطي

(٤) مقدمة ابن خلدون (٥) ابن الشحنة

(قال ذلك وهو يعلم ان مجيئها قريب ولكنهُ خاف اذا اعترف بذلك ألاَّ تعود ثمَّت حاجة الى خروج اسماء من المدينة فتضطر للاقامة في بيت علي وغيرتهُ لا تسمح لهُ بذلك)

فقالت اسماء هل اذهب اليها

قال ارى ان تذهبي فتقيمي هناك وتشاهدي بيت الله الحرام وتتفرجي بمشاهد مكة فاذا عادت اختي سريعًا عدتِ معها واذا اقامت طويلاً ذهبتُ انا لاستقدامك ونكون قد عرفنا مصيرنا بعد هذه الخلافة

قالت ان في ذهابي اليها شرفًا عظيماً لا ارى مانعًا فيهِ ولكن كيف اسير وحدي

قال ارى ان تصحبك هذه الخالة (واشار الى العجوز) فان لها معرفة ودالة عظيمتين على اختي وذهابها معك يغنيني عن كتاب التوصية او نحوهِ وارسل معكما من يوصلكما اليها . ولكنني ارجو ان يكون ذهابك بناء على التماسك رغبةً منك في البعد عن القلاقل . قال ذلك ونظر اليها وهو يبتسم

ففهمت اسماء مراده وادركت انهُ يخاف ان يعلم عليٌّ او الحسن انهُ هو الذي حملها على المسير . فقالت بل انا الراغبة في المسير الى هناك لاكون بجوار ام المؤمنين . أين جوادي وامتعتي

قال هي هنا عند هذه الخالة فامكثي عندها الى الغد فآتي اليك بمن يسير بك الى مكة قال ذلك وهمَّ بالخروج

فقالت لهُ اسماء ولا يبرح من ذهنك اني لا ازال اتوقع ان اسمع الخبر عن مقتل عثمان وتفصيل ما تبرئ نفسك بهِ

قال غدا تلاقين ام المؤمنين فاسأليها عن عثمان وهل هو يستوجب القتل وهي تجيبك بما يغنيك عن سؤالي . الا تقبلين بقولها

قالت بلى

قال انها من اول القائلين بقتلهِ ومن قولها « اقتلوا نعثلاً (لقب عثمان) فقد كفر » [1]

فقالت اني صابرة على ذلك فاذا كانت هي القائلة فقولها يكفيني

---

(١) ابن الاثير ج ٣

الفصل الثالث والثلاثون

الفرار من المدينة

أما محمد فكان يخامر سروره قلقٌ لما قام في ذهنهِ من أمر الحسن واسماء فلما انتهى الخطاب اغتنم الفرصة بانشغال الحسن في المسير مع والده وتجمع الناس حوله لتهنئتهِ واشار الى اسماء فتبعتهُ وقد ادركت مايخالج ذهنهُ . وكانت قد لحظت مافي نفس الحسن وقد احبّتهُ واستلطفتهُ ولكنها ما زالت على ولاء محمد وهو اول من طرق قلبها . فلما دعاها ان تتبعهُ سارت في أثره وهي تتجاهل مرادهُ حتى وصلا الى بيت العجوز وكانت قد عادت الى منزلها بالامس بايعاز من محمد . فلما خلا باسماء هناك نظر اليها نظرة لم يخفَ مغزاها عليها . فابتدرتهُ قائلة « ارى المدينة غاصة بالناس وقد شغلوا بخليفتهم فلم يعد يحلو المقام فيها »

فلما سمع محمد كلامها عجب لحسن فراستها ورقة احساسها فازداد هياماً بها ولكنهُ خاف ان تكون مضمرةً غيرما تظهر فقال لها وما الذي بغّض اليك الاقامة في المدينة

قالت « بغّضها اليّ ما حبّب محمداً اليّ »

قال وكيف تتركين علياً واهلهُ

قالت مالي ولاهلهِ

قال الا تظنين امامة تفتقدك

قالت اظنها تفتقدني وقد يفتقدني غيرها ولكنني لا ابالي باحدٍ

فادرك انها لحظت ما نواهُ فقال لها لقد تمت المبايعة لعليّ فهو اليوم امير المؤمنين وقد استقام الامر لنا بذلك . ولكننا ننتظر ما سيكون من تبديل عمالهِ على الامصار وتدبر ذلك في حينهِ . اما الآن فأرى ان تقيمي عند اختي عائشة ام المؤمنين

وكانت اسماء قد علمت منهُ انها سارت الى مكة لقضاء مناسك الحج وعثمان محصور (١) ولم تسمع انها عادت فقالت « هل عادت ام المؤمنين من مكة »

قال لم تعد بعد وقد قُتل عثمان وتولى علي وهي غائبة وربما تقيم هناك مدة اخرى

---

(١) ابن خلدون ج ٢

الفصل الرابع والثلاثون

عائشة ام المؤمنين

ولم تكد اسماء تخرج من المدينة حتى اشرفت على قباء فهاجت اشجانها وتذكرت والدتها فترجلت عند المسجد فلقيها خادمة الشيخ فدعا قريبته فرحبت باسماء ومن معها . فطلبت اسماء ان تزور قبر والدتها فزارتهُ وبكت عليهِ بكاء مرًّا حتى كاد يغشى عليها لو لم ينهضها عنهُ الرفاق . ولما رآها ابن ابي سلمة في تلك الحال اسرع في الترحال فشدُّوا الاحمال وركبوا قاصدين مكة . وتأثر عبيد لما رآهُ من حزن اسماء فاحب تعزيتها فلما اشرف على جبل أُحد وهو على اربعة اميال من المدينة لجهة الغرب [1] احبَّ ان يشغلها بالحديث فقال لها انظري الى هذا الجبل فانهُ جبل أُحد الذي حدثت عندهُ الواقعة الهائلة بين المسلمين ومشركي قريش على عهد النبي . وقصَّ عليها حديث تلك الغزوة

وقضوا في سفرتهم هذه ثلاثة ايام فاشرفوا في ظهر اليوم الثالث على جبال مكة في قرية يقال لها سرف على ستة اميال من مكة [2] فرأوا ركبًا قد وصل حديثًا وفيهِ ناقة عرف عبيد انها ناقة عائشة وتأكد ذلك لما رأى هودجها وعليهِ رداء احمر يجلِّلهُ كلهُ . فترجل وترجلت اسماء والعجوز واشتغل العبيد في تدبير النوق وعقلها

اما اسماء فسرَّت برجوع عائشة عاجلاً لعلها ترجع معها الى المدينة فتلتقي بمحمد قريبًا . فقالت للعجوز واين هي ام المؤمنين يظهر انها اسرعت في الرجوع من مناسكها . فالتفتت العجوز يمنة ويسرة حتى وقف بصرها على فسطاط كبير مبطن بالحرير الاحمر عند بابهِ بدويان واقفان . فقالت هذا هو فسطاطها وقد وقف الخدم عند بابهِ

فقالت وهل نذهب اليها الآن

قالت تمهلي لنرى ما يكون من ابن ابي سلمة ثم سارت العجوز اليهِ وكان مشتغلاً بعقل ناقتهِ واصلاح حالهِ وثيابهِ قبل الدخول الى الفسطاط . فازدادت اسماء تهيُّبًا من الدخول على ام المؤمنين وقالت للعجوز وهل هي تنوي الاقامة في هذا المكان

قالت يظهر انها على سفر . ثم دنت من قائد جملها فسألتهُ عن سفر ام المؤمنين

---

(١) صفوة الاعتبار ج ٤ (٢) مراصد الاطلاع ج ٢

وتركها محمد ومضى فباتت هي هناك تلك الليلة . فجاء محمد في الصباح التالي وقد اعدّ هجنًا وهودجًا . فلما رأت اسماء الجمال قالت وما ذلك

قال هي جمال ولا يصلح لركوب الصحراء غيرها فان بيننا وبين مكة بضع مراحل والطريق وعر لا يصلح للسفر فيهِ غير الجمال

قالت اعلمُ ذلك ولكنني افضل ركوب الافراس وكذلك فعلتُ في قدومي من الشام وقد خوفوني ركوب الافراس في الصحراء فأبيتُ الاَّ اها

قال لا يحسن ركوبك الفرس ورفيقتك هذهِ لا تستطيع ركوبهُ فاركبي الهجن انها اصلح لهذا الطريق واتركي الفرس هنا لاخوف عليهِ . وقد علمتُ ان رجلاً من اخوال ام المؤمنين من بني الليث واسمهُ عبيد بن ابي سلمة مسافرٌ اليوم الى مكة فعهدت اليهِ في ان تسيرا برفقتهِ فيوصلكما الى منزل اختي

فعجبت اسماء لقولهِ ان الرجل من اخوال اختهِ ولم يقل من اخوالهِ فسألتهُ عن ذلك . فقال ان عائشة من ام غير امي التي ذكرتها لك ولم تسمح لك الفرصة ان تريها امس فعسى ان تريها في فرصة اخرى

قال ذلك وامر العجوز فاخذت في اعداد ما يلزم للسفر وجعلت تجمع صررها صرة فيها المشط وصرة فيها السواك وصرة للنعال ونحو ذلك . ولم تمض ساعتان حتى تهيأ كل شيء وجاء عبيد بن ابي سلمة فاوصاهُ بالعجوز والفتاة خيرًا وودعها

فقالت لهُ اسماء وهي تشدُّ منطقتها حول خصرها وتتهيأُ للدخول في الهودج « متى اراك »

قال ارجو ان اراكِ قريبًا في مكة او ان ابعث اليك فتقدمي الينا متى استقام الامر وهدأت الاحوال وتوسي خاطر اخي الحسن : . قال ذلك بصوت منخفض وضحكَ فضحكت هي وودعتهُ وسارت على ناقتها وقد تلثمت لثام السفر

فقال انها شاخصة الى المدينة

فقالت اسماء وما العمل الآن هل نرجع معها ام نظلُّ في طريقنا الى مكة

قالت سنرى في ذلك متى التقينا بها وهي ترشدنا فاذا امرتنا بالرجوع معها رجعنا او ارادت ان ندخل مكة دخلنا

قالت هل ننتظر رفيقنا لندخل معهُ ام نسبقهُ اليها

قالت أرى ان ندخل قبلهُ مخافة ان تكون هي مسرعة في القيام فلا نتمكن من مخاطبتها

قالت وهل تعرفينها قبلاً

قالت اعرفها جيدًا وقد عشتُ في منزل والدها رحمهُ الله وكثيرًا ما حملتها على عاتقي وهي طفلة فاني احنُّ اليها حنو الوالدة

قالت فلندخل عليها

قالت هلم بنا ومشت امامها

فتبعتها اسماء حتى دنتا من الفسطاط فاستأذنتا في الدخول فأُذن لها . فدخلتا وكلاهما هائبة الوقوف بين يدي زوج النبي

اما اسماء فكانت على شجاعتها وثبات جاشها قد شعرت عند دخولها الفسطاط بخفقان قلبها وزاد خفقانهُ حتى احمرَّت وجنتاها ثم امتقع لونها رهبةً من لقاء ام المؤمنين

وكانت عائشة جالسة الاربعاء على وسادة من الخز في صدر الخيمة . فنظرت اسماء اليها فاذا هي ربعة ممتلئة الجسم عيناها تتلألآن صحة وذكاء فوقهما حاجبان متقاربان يشيران الى ما اودعهُ الخالق فيها من الانفة والهيبة . وقد تجلببت بجلباب من الحرير يغطي كل اثوابها فوقهُ نقابٌ يكسو رأْسها فيزيدهُ جلالاً وعظمة

فاستأْنست اسماء بمنظرها لمشابهتها محمدًا حتى لايشك الناظر اليها انها اختهُ . وكانت قد علمت قبل دخولها عليها انها في نحو الثالثة والاربعين من عمرها فلما رأَتها خيل لها انها في ما دون الثلاثين لما في وجهها من نور الصحة والجمال

فلما دخلتا الخيمة حيتاها وهمَّت العجوز بتقبيل يدها فمنعتها عائشة وقالت اهلاً بك يا خالة اهلاً بك . وامرتها بالجلوس فجلست وتقدمت اسماء بوقار وحشمة وقبلت يدها ووقفت متأدبة حتى اذنت لها بالجلوس فجلست مطرقة لا تتكلم وقد ذهبت عنها جسارتها لهول ذلك اللقاء

أنظر المطبوعات الجديدة بسابع صفحة من اعلانات هذا العدد

مطبوعات جديدة

وهي ملحق بقائمة مكتبة الهلال بمصر سنة ٩٩

اجرة البريد				
ـصـ	ـصـ			
٣٠	٠		٣	العاشق في روسيا
١٠	٠		١	غادة جبل اناصيا
١٠	٠		١	ملم الدروس النحوية اول
١٠	٠	٢٠	١	« « « ثاني
٣٠	١		٤	رواية تحفة المريد في زواج اوديت بفريد
٠٠	١		٥	رواية مجنون ليلى طبعه جديدة
٠٠	٣		٢٢	نهج البلاغة للامام علي ابن ابي طالب (بدلاً من ٣٠ غرشاً)
٠٠	١		٥	ترجمان المكاتبة (انشاء المكاتيب)
٠٠	١		٥	لاميس الفرنجية مآثة الجمال الجزء الثاني
١٠	٠		٣	تنازع الشرف والغرام (رواية السيد شعرية)
٠٠	٤		٥٠	الشذور الذهبية في المواد الطبية
٠٠	٤		٤٠	شرح ألفية ابن مالك مترجمة باللغة الايتاليانة
٠٠	٣		٤٠	مثلثات العرب « « «
٠٠	١		٠٤	النتيجة العثمانية ذات القصص والفكاهات لسنة ٩٩
١٠	٠		٠٣	الطريقة الكاهية لمبادي القراءة
١٠	٠		٠٣	رواية الجمال الفتان
٢٠	٠		٠٣	البسط الوافر في حساب التاجر
٠٠	١		٥	تأسيس المباني في البستان العثماني
٠٠	١		٥	اطواق الذهب في المواعظ والخطب للزمخشري
٠٠	٣		١٥	ديوان خطب ابن نباتة

من ارسل ثمن اي كتاب من المذكورة اعلاه مع اجرة البريد ولو طوابع بوسطه يصل الكتاب اليه باسرع ما يمكن . ومن رام الاطلاع على بيان الكتب الاخرى فليطلب قائمة مكتبة الهلال الجديدة لسنة ١٨٩٩ فترسل اليه مجاناً ابراهيم زيدار



الجزء الثاني عشر السنة السابعة

(١٥ مارس (اذار) سنة ١٨٩٩) (٢ ذي القعدة سنة ١٣١٦) (٧ برمهات سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



الدكتور كرنيليوس فان ديك

« رسمه في الخامسة والستين من عمره »

لا تعتمد وصولات الاشتراك الا اذا كانت ممضاة من منشئ الهلال او من مديره متري زيدان

من يعثر على العدد الثاني او الثالث للسنة السابعة زايدا عن لزومه ولو بالثمن يتكرم بارساله للادارة وله الفضل

عليهِ وقرروا اقامة أثر خالد للرجل الذي اجتمعت القلوب على حبهِ واعترفت الالسن بفضلهِ

« ولما اجتمع مبلغ كافٍ من المال قرروا صنع تمثال نصفي يمثل الرجل الغيور الذي كان معروفًا بخدمة الانسانية وحب الوطن السوري ثم ارسلوا الى اشهر معامل ايطاليا الفوتوغرافية وطلبوا حفر التمثال المطلوب بموجبها فجاء التمثال بعد اتمام صنعهِ ولدى فحصهِ هنا امام العمدة وجد انهُ غير وافٍ بالمقصود فكرروا الطلب الى المعمل المذكور ان يصنع لهم تمثالاً يمثل الرجل حقيقة

« فصنع اصحاب المعمل تمثالاً آخر وارسلوه فلم يفِ بالمطلوب ولدى البحث عن سبب الخلل تبين ان اكثر صور الدكتور الفوتوغرافية كانت تمثلهُ وهو لابس مناظرهُ « العوينات » وذلك ما جعل الصورة في التمثال غير واضحة فاخذت عمدة المستشفى تسعى في الحصول على صورة تمثل الدكتور بدون مناظرهِ فتوفقت الى ذلك واخيرًا كمل صنع التمثال وجاء طبق المرغوب فاقرت العمدة على الاحتفال بنصبهِ ووزعت الدعوات في المدينة الى وجوهها واعيانها وارباب المقام السامي والفضل والاحسان فلبوا دعوتها واقبلوا نهار امس (في ٢٦ فبراير) الى ساحة المستشفى الارثوذكسي لكي يشهدوا الحفلة وهاك ما حدث فيها . « في الساعة الثانية بعد ظهر امس اقبل المدعوون من رجال الوجاهة والفضل والنبل من وطنيين واجانب الى باحة المستشفى اجابة لدعوة رئيس عمدتهِ الوجيه ميشال افندي حبيب بسترس واعضائها الافاضل

« فلما استقر بالقوم الجلوس نهض جناب الفاضل الشيخ رشيد افندي نفاع وتلا خلاصة اعمال جمعية المستشفى المذكور لسنتها العشرين ثم استطرق الى ذكر الغاية الحميدة التي انشئ لها المستشفى وهي خدمة الانسانية عمومًا وختمهُ بالدعاء الحار بحفظ حياة حضرة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم دعاء اشترك فيهِ جميع الحضور مؤمنين

« ثم وقف بعدهُ حضرة الفاضل الارشمندريت مكاريوس فلفظ خطبة وجيزة ضمنها الدعاء المستطاب لولي نعمتنا جلالة السلطان الاعظم واثنى فيها على اريحية الذين اشتركوا في شد ازر اصحاب هذا المستشفى الوطني الذي تحقق الجميع عظائم فوائده الجليلة

تمثال

الدكتور كرنيليوس فان ديك

ولد سنة ١٨١٨ وتوفي سنة ١٨٩٥

هو استاذنا الخطير بل استاذ سوريا الاكبر وكفانا باسمهِ تعريفًا لفضلهِ . وقد نشرنا ترجمة حياتهِ مطولة في اول السنة الرابعة من الهلال وبينَّا ما لهُ من الايادي البيضاء في النهضة العلمية الاخيرة في بلاد الشام التي خدمها سبعًا وخمسين سنة يعلّم ويطبّب ويخطب ويعظ ويُحسن ويهذب فما من كاتب او طبيب او عالم هناك الاَّ وهو من تلامذتهِ او من تلامذة تلامذتهِ او استفاد من كتبهِ او اقتدى بفضلهِ واجتهاده

على ان السوريين لم يبخسوا هذا الفاضل حقهُ فهم يعترفون لهُ بالجميل ويقرون لهُ بالفضل وقد سعوا في تجسيم هذا الاقرار بتمثال ينصبونهُ ذكرًا لذلك الجميل يبقى ببقاء ذكرهِ في اذهانهم ويرسخ رسوخ صورتهِ في قلوبهم فتمكنوا من ذلك في اواخر فبراير الماضي واحتفلوا بنصب ذلك التمثال باحتفال اقامتهُ عمدة المستشفى الارثوذكسي في بيروت بما للفقيد من السعي الحميد في انشاء هذا المستشفى

واليك ما ذكره لسان الحال الاغر من كيفية الاهتمام في اصطناع التمثال والاحتفال بنصبهِ . فبعد ان ذكر تاريخ تأسيس المستشفى المشار اليهِ وما للدكتور من الفضل في ذلك قال :

« اما عمدة المستشفى المذكور فلم تجهل ان للدكتور فان ديك اليد الاولى في تقدم المستشفى فارادوا ان يقيموا لهُ ذكرًا دائمًا فاخذوا يترقبون الفرصة لذلك

« ولما كانت السنة التي اكمل فيها الدكتور خمسين سنة في بلادنا السورية احتفل آلهُ واصدقاؤُه ومعارفهُ بعيد يوبيلهِ الخمسيني وتبادر اولو الوجاهة والغيرة الى جمع مبلغ من المال بواسطة الاكتتاب لتقديم هدية تكون ناطقة بفضلهِ العميم

« ولما توفاه الله كان حضرة وطنينا الوجيه رفعتلو ميشال افندي بسترس رئيسًا لعمدة المستشفى فتبرع من جيبهِ الخاص بمبلغ كبير لاقامة تمثال لهُ في المستشفى . ثم عرض على بقية الاعضاء الاشتراك في هذا المشروع فاظهر الجميع رغبتهم في الاقبال

سوريا دون تردد ولكن لا تنسَ ان ترجع وتموت فيها وتدفن في ضريح ابيك واجدادك)

(ولما مرض مرضهُ الاخير واوشك ان يجود بروحه دنا من فراشهِ حضرة الدكتور الفاضل بوحنا ورتبات والح عليهِ ان يأْخذ شيئًا لتقويتهِ فقال لهُ « شبعت من الحياة فلا حاجة لي بعد الى غذاء فاذا كانت بقيت عليَّ خدمة لسوريا فتممها انت عني »

« ولفظ بعدهُ جناب الفاضل الدكتور اسبيريدون افندي ابو الروس خطابة رنانة لم تقلّ عمَّا تقدمها رونقًا وطاب وقعها كثيرًا وتلاه جناب الاديب الدكتور نجيب افندي بتلوني ثم جناب الدكتور اسعد افندي عفيش ثم جناب الاديب وليم افندي نصري غرزوزي وكان يخالل الكلام سجع شائق ونظم في غاية الرقة والانسجام

« ثم وقف حضرة الفاضل الدكتور هنري جسب ولفظ خطابة وجيزة أثنى فيها اطيب الثناء على رئيس وعمدة المستشفى وجميع الذين اشتركوا في هذا العمل الخيري وحض الشبان على السعي في ان يقرنوا العلم بالعمل بحسن وقع كلامهِ في القلوب ولا غرو فانهُ من كبار رجال الخطابة التي شهدت بفضلهِ المنابر

« وفي نهاية الحفلة قدمت الحلويات والمرطبات وكان الانس شاملاً وقابل اصحاب الدعوة جميع المدعوين بما فطروا عليهِ من اكرام الزائر وحسن الحفاوة . وارفض الحشد وهم يشكرون افضال الداعين ويدعون لمعاهد الفضل والاحسان بالخير والنماء » انتهى



الدكتور كرنيليوس فان ديك

« بالباس الشرقي في اواخر ايامه »

« وبعد ذلك تقدم جناب الوجيه رئيس العمدة ميشال افندي بسترس فوقف امام التمثال وفاه بعبارات كان لها اطيب وقع في النفوس ثم كشف الغطاء قائلاً « ها أنا اكشف الغطاء الآن عن تمثال المرحوم الدكتور كرنيليوس فان ديك الذي وإن مات فذكرهُ بيننا حيٌّ » فبدا من تحت الغطاء شخص من الرخام الناصع البياض يمثل رجلاً وقوراً وشيخاً جليلاً هو الدكتور فان ديك

« ثم انبرى جناب الفاضل الدكتور اسكندر افندي رزق الله احد اطباء المستشفى ولفظ فيها خطبة وجيزة عدد فيها مناقب صاحب التمثال واستحث هِمم الاطباء الى الاقتداء بالمرحوم فان ديك في حبهِ الحقيقة وخدمتهِ للعلم والانسانية

« ونهض بعدهُ جناب الخطيب الفاضل الدكتور نقولا افندي فياض فالقى خطبة لم يكن احسن من اختيار الفاظها الحرّة الا رقة معانيها وسمو تصوراتها وبلاغة تركيبها وحسن القائها فجاء فيها على تعداد مناقب فان ديك مبرهناً على انهُ كان من افراد رجال العلم والجد والهمة وحب الاحسان وقال ان حياةً كالحياة التي عاشها فان ديك لجديرة بان تكون مثالاً لرجال العلم والعمل يسيرون عليهِ ويقتدون بهِ . وكانت تصدية الايدي تقطع خطابهُ مراراً كثيرة لان كلماتهِ حركت العواطف وكأنهُ كان يترجم شعائر كل قلب من العدد الغفير المطيف بهِ

« ولما فرغ من الخطاب وقف جناب الخطيب المفوه الشيخ اسكندر افندي العازار وتكلم بما يناسب المقام بما هو معروف فيهِ من حسن اختيار المباني والبراعة في تصوير المعاني مع طلاقة ورقة وحماسة وسلاسة وذكر بنوع خاص ما عرفهُ حق المعرفة عن شدة تعلق المرحوم فان ديك بحب الوطن السوري ما نأتي الآن على ذكر بعضهِ قال

(لما اكمل الدكتور فان ديك مع بعض رفاقهِ المرسلين الاميركان الافاضل ترجمة الكتاب المقدس الى العربية سافر الى اميركا لاصطناع الصنائع اللازمة لطبع الكتاب المذكور وفيما هو هناك اصابهُ مرض شديد وما صدق ان تماثل منهُ حتى عاد الى سوريا ولما سألهُ بعض الاصدقاء عن مرضهِ قال « اني خشيت جداً ان اموت بعيداً عن سورية المحبوبة)

« وجاءهُ هذا الخطيب مرة مشاوراً في شأن فقال لهُ في اثناء الحديث « انا لا اريد ان اترك سوريا لاني ارغب في ان اموت فيها . اما انت فيجب عليك ان تترك

لا اقتناعًا بفساد مايزعمون بل رهبةً من الحكومة . وما زالوا يجرونها خفيةً

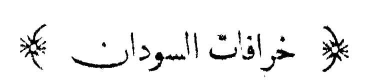
فاتفق لي ذات يوم وانا في الديوان ان أحد الاهالي أقبل مذعورًا وهو يقول « الغوله الغوله » فاسرع الديدبان الواقف بالباب الى ملء بندقيتهِ استعدادًا لمطاردة تلك الغوله وهو يحسبها وحشًا او نحوهُ فافهمهُ الفرّاش انها امرأة فاستفهمهُ عنها فاحكى لهُ قصتها . وكنت انا في شاغل عنهم بتسوية حساب الشهر وقد كنا في آخر يومٍ منهُ . لكن حديثهم قرع سمعي من نافذة في غرفتي تطلّ عليهم فلم البث قليلاً حتى سمعت الغوغاء . فاطللت ورأيت جمهورًا يتقدمهم شيخ الخفر يعدو عدو الجواد و ينذر الناس والعساكر بقدوم الغولة ففروا جميعًا الى القشلاق واوصدوا الابواب . ثم اشرفت الغوله بمنظرها الرهيب على زعمهم مع اثنين من العجائز و زجّت في السجن . فتركت ما بيدي من الاوراق وتحولت الى غرفة المأمور مستفهماً منهُ عن هذا الامر فاخبرني ان هذه المرأة كانت غائبة عن سيوة ولم تعلم بابطال هذه الخرافة ولم تأتِ حتى توفي زوجها فاقامت سجينة في دارها ايام عدتها وقد جاؤا بها الآن لمعاقبتها على مخالفتها اوامر الحكومة بهذا الشأن . فقلت ولماذا يفرُّ الناس من امامها فاخبرني اعتقادهم بتأثير نظرها . فقلت لهُ سأريهم الآن فساد ما زعموهُ وتوجهت توًّا الى السجن ففهمهُ الموكل بهِ فهممت بالدخول فنصح لي بعض المشايخ والاهالي ان لا أدخل اشفاقًا منهم عليّ . فلم اكترث بقولهم فدخلت على الغولة فوجدتها معصوبة العينين فامرت احدى العجائز اللواتي جئن بها ان تحلّ العصابة فجعلت تفك عقدتها و يدها ترتجف فلما كشفت عن عينيها قلت للغولة انظري اليّ وحدّقي بي وانتِ في حلّ من دمي فعجب الحاضرون من هذه الجسارة كما يزعمون ثم استسهلوا مقابلتها اعتقادًا منهم ان العين الشريرة انقلبت اليّ

وقد مضى نيف وخمسة اشهر وانا في نعمة من الله احمدهُ عليها ولم يحصل مايكدرني في خلال هذه المدة ولم يصبني اذى

فاتقدم الى حضرة الفاضل محمد افندي نجاتي صاحب السؤال ان يتوجه في ايام عطلة الاشغال الى اقرب منبت لتلك العروق ان كان لها بجوارهِ منابت و يقطع احدها بالنيابة عن منشيء الهلال وان اصابهُ ضرر فانا الضامن الغارم

(سيوه) احمد حسن حلمي
كاتب بالمأمورية

باب المراسلات



خرافات السودان

« هل كان منشىء الهلال معنا »

حضرة الفاضل المحقق

كنت اظن التوارد قاصرًا على ما يُنظَم شعرًا او يكتب نثرًا فعلمت الآن انهُ يتناول الافعال ايضًا . لما قرأت جواب حضرتكم في الهلال السادس من هذه السنة على سؤَال محمد افندي نجاتي عن « عروق القدرة » التي يزعم اهل السودان انها تفعل العجائب في شفاء الامراض وتحول القلوب وتبديل نواميس الطبيعة وقضاء الحوائج الى غير ذلك مما ورد هناك أعجبني قولكم في جوابكم المشار اليهِ انكم تتمنون لو يتاح لكم الشخوص الى منابت هاتيك العروق القاتلة النافعة لتكسروها بيدكم على مشهد من الناس غير مبالين بما يقال عن موت كاسرها . وقد اتفق لي في هذا الشأن حادثة تنطبق على فحوى جوابكم وهي :

يعتقد اهل سيوة كما يعتقد غيرهم من اهل السودان ان من يموت بعلها عنها تصير عينها شريرة تقتل كل من تنظر اليهِ فيحجبونها اربعة اشهر وعشرًا في احدى غرف دارها فقيرة كانت او غنية وفي مساء اليوم العاشر بعد الاشهر الاربعة تذهب الى احدى العيون للاغتسال ووراءها الغلمان والبنات يحذرون المارَّة من الوقوف في سبيلها فتراهم يفرُّون من بين يديها فرار الشاة من الذئب . وكذلك يفعلون عند زيارتها قبر بعلها في الصباح . وهم يعتقدون ان اول من يقع نظرها عليهِ لا بد لهُ من غنى سريع غير منتظر او مصيبة عظيمة (ولذلك فهم ينسبون غنى اكثر اهل اليسار هنا الى هذه الخرافة) فيفضلون الفقر ويفرون خوف الوقوع في المصيبة . وقد ساد هذا الاعتقاد في اهل هذه الواحة حتى تناول مستخدمي الحكومة السابقين . ولما وُضع النظام الجديد لمأمورية سيوة بطلت هذه العادة المستهجنة قبل حضوري وقد اذعن الاهالي

عن مقتل عثمان وتفصيل ما تبرئ نفسك به » قال « غداً تلاقين ام المؤمنين فاسألها عن عثمان وهل هو يستوجب القتل وهي تجيبك بما يغنيك عن سؤالي الا تقبلين بقولها » قالت « بلى » قال « انها من اول القائلين بقتله ومن قولها اقتلوا نعثلاً (لقب عثمان) فقد كفر) » انتهى كلام الهلال فاني استبعد صدور ذلك عن عثمان وعن ام المؤمنين رضي الله عنهما مهما يكن الاسناد لانهما أنزه من ان ينسب اليهما هذا المقال وقد يعتبر صدوره جزافاً من الهلال

وكان الاولى ان تأتوا بغير ذلك لئلاً يحدث تغيُّر في قلوب القراء . لان هذا القول بعيد التصور لا يلبث المتأمل ان يطرحهُ ظهريًّا ويجتهد في نفيهِ لمخالفة مباديهما الشريفة التي نشأا عليها لا سيما وان سيدنا عثمان رضي الله عنهُ لم يقع منهُ ما يستوجب رميهُ بذلك . ولنترك الخوض في عباب هذا الموضوع الآن موكلين الحكم فيهِ لحضرتكم ونحن نعتقد فضلكم

(الهلال) نشكركم ونشكر كل اديب يقرأ كتاباتنا قراءة منتقد ثم يوافينا بما يخطر لهُ من التنبيه او الاستيضاح . لاننا انما نكتب لجمهور من القراء منتشرين في اقطار الارض من اقصائها الى اقصائها وهم فئات يتباينون مشربًا ومذهبًا ويهمنا الاطلاع على ما يخطر لهم على تباعد اذواقهم وتفاوت معارفهم

وقد اشتهر الهلال من اول نشأته بصدق اللهجة واعتدال الخطة واتباع الحقيقة لا يأنف من الرجوع الى الصواب ولا يستحيي من الاقرار بالخطإ اذا اتضح خطأُه فان العصمة لله وحدهُ سبحانهُ وتعالى

وزد على ذلك اننا لم نقدم على تأليف رواياتنا في تاريخ الاسلام الاَّ ونحن على بينة من خشونة هذا المركب ووعورة المسالك التي تحول بيننا وبين تقرير الحقيقة وخصوصًا في ما يتعلق بمقتل عثمان لما تعلمونهُ من تضارب الاقوال واختلاف الائمة والمؤرخين في سبب قتلهِ وما آل اليهِ ذلك من الفتنة التي هي اول فتنة وقعت في الاسلام وما زال دويها يرنُّ في الآذان الى هذا اليوم

ومما يؤيد ذلك اننا لم نكد نصدر الاعداد الاولى من هلال هذه السنة بما نلحقهُ بها من رواية عذراء قريش حتى انهالت علينا الكتب والرسائل من علماء المسلمين في سائر انحاء العالم الاسلامي في مصر والشام والهند وفارس والعراق والحجاز وغيرها وهم

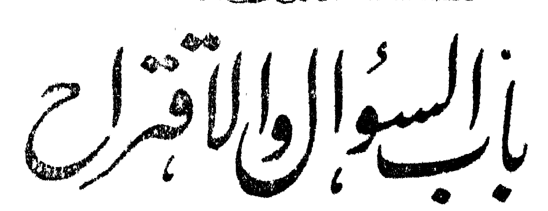
النبات المتقلب

حضرة الفاضل منشىء الهلال

اني اصادق على ما ذكرتموه في الجزء السابع من السنة السابعة صفحة ٢١٥ عن تغيير زهرة النبات من وقوع اشعة الشمس بالنسبة لرقة الزهرة وانعكاس تلك الاشعة عليها . لانني شاهدت بنفسي في بلدي بانحاء الفيوم شجرة من النبات البري الذي ينبت بلا زارع يزرعه هي قليلة الظهور في تلك الانحاء وبعض فروعها ينبت عاموديًّا والبعض الآخر ينساب على وجه الارض زهرها اصفر في الصباح يبيض في الظهر ويميل الى الاحمرار بعد العصر فاذا قربت الشمس من الغروب صار لون الزهر احمر ناصعًا مثل اليوسف افندي . فاذا سدل الليل نقابه ابيضّ وانفتح خلافًا لما يكون عليه في اثناء النهار ويسمى هذا النبات عندنا عين الشمس . واقبلوا فائق الاحترام

(ام درمان) « سيف اليزل خليفه »

ضابط في الجيش المصري



باب السؤال والاقتراح

أم المؤمنين ومقتل عثمان

(الزقازيق) مصطفى افندي رشدي من كتّاب بندر الزقازيق

اني ممن يقرأون مجلتكم (الهلال) الغراء وينشدون بفضلكم ويتغنون ببراعة انشائكم وطلاوة عبارتكم . على انّ ذلك لا يمنعني من مناقشتكم اذا وجدتُ الى ذلك سبيلاً . فاسمحوا لي بذلك وتكرّموا بالافادة اذا رأيتم لها وجهًا . وذلك اني انكر عليكم ما جاء في الهلال الحادي عشر من هذه السنة صفحة ٨٥ من رواية « عذراء قريش » وهو كلام اسماء لمحمد ومنه قولها « لا يبرح من ذهنك اني لا ازال اتوقع ان اسمع الخبر

« وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عائشة كانت خرجت الى مكة وعثمان محصور كما قدمناه فقضت نسكها وانقلبت تريد المدينة فلقيت في طريقها رجلاً من بني ليث اخوالها فاخبرها بقتل عثمان و بيعة علي فقالت قتل عثمان والله ظلماً ولأطلبن بدمه فقال لها الرجل ولمَ أنتِ كنت تقولين ما قلت . فقالت انهم استتابوه ثم قتلوهُ »

فترون ما تقدم ان الهلال لم ينقل ذلك المقال جزافاً فهو لا يخشى تغير قلوب القراء اذا انصفوهُ . لان ام المؤمنين نفسها لم تنكرهُ ولكنها لم تكن تظن الامر ينتهي الى ما انتهى اليهِ كما صرح بذلك ابو الفداء

وفي تتبع سياق الرواية في هذا الهلال وما قبلهُ ما يغنينا عن زيادة التفصيل ونظنكم لو صبرتم على ما كتبتموهُ حتى قرأتم الكراس الاخير من الرواية لكفيتم مؤونة الكتابة بهذا الشأن لان نصف الخطاب ليس لهُ جواب . الاَّ اذا رأيتم الطعن في رواية أكبر مؤرخي المسلمين الامر الذي لو سلمنا بهِ لبطلت الثقة واصبح التاريخ منقوضاً من اركانهِ وهو امر لا نظنكم ترضونهُ

على اننا نعجب لما تخوفتموهُ من تغير قلوب القراء ونحن لا نرى قلوبهم بحمد الله الاَّ تزداد اطمئناناً وارتياحاً . ولو اطلعنا المقرظين والمادحين بنشر تقاريظهم ومدائحهم مما يتعلق برواية عذراء قريش وحدها لضاقت صفحات الهلال عن مواضيعهِ الاخرى ولكننا آلينا على نفسنا منذ انشأنا الهلال ان لا ننشر فيهِ مدحاً قيل فينا او في مؤلفاتنا الاَّ ما يرد عرضاً لغرض آخر ولولا عبارتكم المشار اليها ما اقدمنا على هذه الاشارة الآن لاننا انما نعتقد العجز في نفسنا ولا عبرة في ما قد تراهُ عين المحب من الكفاءة فينا ونحن اعلم الناس بقصورنا . ونسأله تعالى ان يكفينا شر الغرور ويكشف لنا مواضع الخطأ فنسعى في اصلاحها وهو حسبنا ونعم الوكيل

القاب الايرانيين ونعوتهم

(المنصورة) نخله افندي حشيمة

ذكرتم في الهلال الثامن وكالة الهلال في ايران وآذربايجان واوردتم من القاب وكيليكم الاديبين لفظي « معتمد السلطان اقا ومقرب الخاقان اقا » وكثيراً ما نرى اسماء الايرانيين يتقدمها مثل هذه الالفاظ فهل هي القاب رسمية وما الذي يقابلها عندنا

بين محذّر ومستلفت ومنشطٍ ومنبه . وما كتبهُ الينا احد افاضل الهند في هذا الشأن قولهُ « اعلموا ان علماء الهند وسائر اهل الشيعة واقفون لكم بالمرصاد ليروا ما الذي تقولونهُ في مقتل عثمان لكنني واثق بانهم لن يقعوا لكم على موضع يؤاخذونكم بهِ لما اعلمهُ من تحريكم الصواب وتمحيصكم الحقيقة الخ . . . »

على ان ذلك الاهتمام قد نشطنا الى زيادة البحث وتجنب الخطاء بقدر الامكان فنحن لا نورد قولاً او نروي عبارة الاّ ونسندها الى ثقة من ثقات المؤرخين مع الاشارة الى ذلك في ذيل الصفحة

وبناء على ما تقدم فاننا لانستنكف من الخوض معكم في ماظننتموه خطأً ما رويناه على لسان اسماء في خطابها لمحمد بن ابي بكر بشأن عبارة ام المؤمنين عن مقتل عثمان فنقول :

ان العبارة المشار اليها منقولة كما ترون في ذيل تلك الصفحة عن تاريخ الكامل لابن الاثير الجزء الثاني . ونحن موردون في ما يلي اقوال سائر الثقات في هذا الشأن

قال ابن الاثير في الجزء الثاني من تاريخهِ الكامل عند تكلمهِ عن ابتداء امر وقعة الجمل ما نصهُ

« وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عائشة كانت خرجت اليها وعثمان محصور ثم خرجت من مكة تريد المدينة . فلما كانت بسرف لقيها رجل من اخوالها من بني ليث يقال لهُ عبيد بن ابي سلمة وهو ابن ام كلاب فقالت لهُ « مهيم » قال « قتل عثمان وبقوا ثمانيا » قالت « ثم صنعوا ماذا » قال « اجتمعوا على بيعة علي » فقالت « ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الامر لصاحبك ردوني ردوني » فانصرفت الى مكة وهي تقول « قتل والله عثمان مظلوماً والله لاطلبنّ بدمهِ » فقال لها « ولمَ والله ان اول من امال حرفهُ لانت ولقد كنتِ تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر » قالت « انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلتُ وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول »

وقال ابو الفداء في صفحة ١٨١ في الجزء الثاني من تاريخهِ « وكانت عائشة تنكر على عثمان مع من ينكر عليهِ وكانت تخرج قميص رسول الله (صلعم) وشعرهُ وتقول هذا قميصهُ وشعرهُ لم يبل وقد بلي دينهُ . لكنها لم تظن ان الامر ينتهي الى ما انتهى اليهِ »

وقال ابن خلدون في الصفحة ١٥٤ من بقية الجزء الثاني من تاريخهِ

﴿ حقوق الترجمة وحقوق التأليف ﴾

(طنطا) حليم افندي حلمي احد مدرسي المدارس الاميرية

بيدي الجزء التاسع من هلالكم اقلب صفحاته واقتطف من فوائده وقد وصلت الى باب التقريظ والانتقاد فعثرت على ما ذكرتموه تحت عنوان « حقوق الترجمة وحقوق التأليف » فاذا أنتم قد أكثرتم فيه من التنديد في معربي الروايات الذين اغفلوا اسماء مؤلفيها فكنت اتلوها وانا عالم بان سهامها موجهة اليَّ ثم تاكدت ذلك لما قرأت قولكم ان روايتنا (عواقب الطيش) « من الروايات التي اغفل معربوها اسماء مؤلفيها »

وليس غرضي من هذه السطور ان ارفع الملامة عن نفسي ولكنني اراكم بالغتم في التقريع والتعنيف ولعلكم لو انصفتم ما شددتم اللوم الى هذا الحد لان ذلك لا يعد امرًا فريًّا يستوجب كل هذا اللوم . بل هو خطاء بسيط يا حبذا لو اشرتم اليه بعبارة عارية عن التعريض بالمعربين الذين قضوا اناء الليل واطراف النهار (والترجمة ليست باقل صعوبة من التأليف كما تعلمون) في البحث عن آداب الافرنج الذين سبقونا في فن الروايات مراحل شاسعة كما ذكرتم

قلتُ ان اغفال اسم مؤلف الرواية لايعدُّ امرًا فريًّا لان الغرض من ذكر اسمه ليس اثبات الفضل لشخصهِ لانهُ غيرمعروف عند ابناء اللغة التي ترجمت الرواية اليها بل الغرض منهُ الاقرار بانها ليست من مبتكرات الكاتب وانها من تاكيف قوم اجانب الاَّ اذا كان المؤلف ذا شهرة فائقة مثل اسكندر دوماس الفرنساوي أوشكسبير الانكليزي فمثل هذين الكاتبين يجب ذكر اسميهما لان شهرتهما العظيمة تظهرفضل الكتاب وذكر اسم احدهما على الكتاب يكون بمثابة مدح أوتقريظ لهُ . اما اذا كان المؤلف غير معروف الاَّ في وطنهِ او بين ابناء لغتهِ فسيان ذكر اسمهُ ام لم يذكر . ومع ذلك فاني راغب في قولكم ولم آت على تسطير هذا الاَّ لأُثبت ان ما يأتيه المعربون من اغفال اسماء مؤلفي الروايات الاجنبية لايستحق هذا العنيف . على انني اشكركم بلسان الادب على نصيحتكم الثمينة وسأتبعها اذا كان لي حظ في استئناف ترجمة الروايات في المستقبل ان شاء الله

(**العلاول**) ان الالقاب عند الايرانيين مثلها عند سائر الامم بعضها رسمي تمنحهُ الحكومة والبعض الآخر شائع على ألسنة الناس واقلامهم قضت بهِ المعاملات فرسخ بتوالي الازمان · على ان الغالب في الالقاب ان يكون اصلها رسميًا اي ان تدل على رتب تمنحها الحكومة في احوال مخصوصة ثم تتحوّل بالاستعمال الى مجرد التفخيم والتعظيم كما جرى بالفاظ افندي وخواجه واستاذ ونحوها في اللغة العربية مما لا محل لتفصيلهِ هنا

اما عند الايرانيين فلفظ « اقا » معناه « السيد » و « اقايي » سيدي فهو مثل « افندي » عندنا · اما النعوت الاخرى فكثيرة وهي تقابل ما عندنا من النعوت التي تلحق باسماء اصحاب الرتب مثل قولنا عزتلو لاصحاب الرتبة الثانية وسعادتلو للرتبة الاولى · وهاك جدولاً فيهِ النعوت الرسمية واستعمالها في الدولة الايرانية

اعليحضرت اقدس همايون	الملك
والا حضرت اقدس	لولي العهد
حضرت اشرف والا	لاخوة الملك
حضرت اشرف اسعد والا	لانجال الملك
جناب مستطاب اشرف	للصدر الاعظم
جناب جلالتماب اجل	للوزراء والصدور السابقين والولاة
معتمد السلطان	لاميرالوا وامير الآلاي
مقرب الخاقان	لرؤساء الالف جندي · وقد تكون ملكية
جناب مستطاب	العلماء والفقهاء
مقرب الحضرة الخاقانية	لارباب القلم ووكلاء الدواوين
مقرب الحضرة العلية	لرئيس المالية ومعاوني الدواوين
مقرب الحضرة	لما دون الرتب المتقدم ذكرها
جناب	هو لقب خاص يعطى من الملك بالفرمان ولا يجوز استعماله رسميًا بدون الفرمان
علياء حضرت	للملكة او السلطانة ايرانية كانت او اجنبية
اعليحضرت	للملوك والسلاطين غير الايرانيين
سعادتمآب	نعت للاعيان الذين لم ينالوا رتب الحكومة

ترجمنا كتابهُ ولم نذكر اسمهُ عليهِ فاننا نسلبهُ كل حقهِ المادي · ولا عبرة في كونهِ معروفًا او غير معروف بين قراء العربية · على اننا نرى عدم اشتهاره بينهم ادعى الى نشر اسمهِ ليعرف فضلهُ قومٌ لم يعرفوه ويستحسن ايضًا نشر فذلكة من تاريخ حياتهِ في صدر الكتاب ليكون المترجم واسطة المعرفة بين المؤلف وقراء العربية · واما المؤلف المشهور الذائع الصيت فاذا لم يذكروا اسمهُ على بعض مؤلفاتهِ فلما يخسر من شهرتهِ

واهل العالم المتمدن الذين يعرفون قدر التأليف وحقوق المؤلفين لا يكتفون بذكر اسم المؤلف على مايترجمونهُ من كتبهِ ولكنهم لا يترجمون كتابًا او هم لا يجوز لهم ترجمة كتاب قبل استئذان مؤلفهِ كما ذكرنا في غير هذا المكان

فترون مما تقدم ان ما ذكرناه في هذا الشأن بالهلال التاسع لم يتجاوز حد الانصاف وان الغرض من ذكر اسم المؤلف على كتابهِ انما هو اثبات الفضل لهُ وليس لمجرد الاقرار بان الكتاب مترجم عنهُ

رواية اسير المتمهدي

(قلقلان · سيلان) السيد ابراهيم عرابي المصري (نجل عرابي باشا)

اطلعت على روايتكم اسير المتمهدي وقرأتها بسرور واعتناء وجئتكم ارجو الافادة عن حكاية شفيق بطل الرواية الشهم الهمام صاحب الاخلاق الحميدة والسيدة فدوى الطاهرة العفيفة الودودة وعزيز الخائن الغادر اللئيم الواردة في ذلك الكتاب هل هي حقيقية ام وهمية فان كانت حقيقية ارجو ان تخبروني أين هو ذلك الشاب الكريم شفيق اذا كان في قيد الحياة هل هو في مصر وما هو عنوانهُ واذا لقيتموهُ بلغوهُ اني التمس صداقتهُ لان محبتهُ وقعت في قلبي وليرسل لي صورتهُ مع مداومة المكاتبات بيني وبينهُ وسأرسل لهُ صورتي الفوتوغرافية عند وصول صورتهِ اليَّ

(**الهلال**) ورد علينا مثل هذا السؤَال منذ عامين واجبنا عليهِ في بعض اعداد الهلال ثم توالت علينا الاسئلة على هذا النحو ونحن نغضي عن الاجابة حتى تكاثرت الاسئلة فرأينا ان ننشر احدها ونجيب عليهِ بما يغنينا عن سائر الاجوبة فنقول ان رواية اسير المتمهدي مؤلفة من شيئين القصة الغرامية والحقائق التاريخية

(**الهلال**) لا ننكر على المعرّبين ما يقاسونهُ من المشقة في نقل الكتب الافرنجية الى اللسان العربي وقد تكون الترجمة في بعض الاحوال اصعب من التأليف وربما خيل لبعض القراء اذا طالعوا مقالة منقولة عن لسان اجنبي ان مترجمها لم يعنَ في كتابتها شيئًا او انهُ ليس من العلم على شيء وقد فاتهم ان الترجمة الصحيحة في موضوع تقتضي الماماً واسعاً في ذلك الموضوع وعناية كبرى في تطبيق العبارة العربية على المعنى المراد تماماً . فنحن لا نبخس المترجمين حقهم ولكننا لا نرى رأيكم في ان « الغرض من ذكر اسم المؤلف ليس اثبات الفضل لشخصهِ لانهُ غير معروف عند ابناء اللغة العربية وان الغرض انما هو الاقرار بان الرواية ليست من مبتكرات المترجم » لان المؤلف في المواضيع الادبية وخصوصاً الروايات انما يمثل اخلاقهُ فيها او على الاقل يثبت رأيهُ في حسن الاخلاق وقبحها فهي صورة اخلاقهِ وآدابهِ . ومن يقرأ كتاباً لمؤلف انما يدرس اطوار ذلك المؤلف وقد قيل « ما قرأت كتاب رجل الاَّ عرفت مقدار عقلهِ فيهِ » ويقول الافرنج اذا قرأوا كتاباً لشاعر او مؤلف « قرأت فلاناً » ولا يقولون قرأت كتاب فلان . فالعلاقة بين الكاتب وكتابهِ كالعلاقة بين الرجل وظلهِ فكيف نفصلهما

ولا يُعترض بشهرة المؤلف بيننا او عدم شهرتهِ فان ذلك ليس من شأننا البحث فيهِ وانما نحن مطالبون بالاقرار بالفضل لذويهِ . على اننا لو نظرنا في شهرة المؤلفين الاجانب عندنا لرأيناها ترجع الى ما ننشره عنهم فتتناقلهُ الالسنة ويشيع بين الناس . فاسكندر دوماس لم يشتهر بيننا الاَّ لان الذين ترجموا ما ترجموه من رواياتهِ ذكروا اسمهُ عليها فلو راعوا عدم شهرتهِ بيننا يومئذ فعملوا برأيكم ولم يذكروا اسمهُ لظل خامل الذكر بيننا وان يكن مشهوراً بين قومهِ

وللمؤلف في مؤلفاتهِ حقان احدهما ادبي والآخر مادي اما الاول فهو علاقة ما يكتبهُ باخلاقهِ وآدابهِ فالحاق اسمهِ بمؤلفاتهِ لازم ليعلم القارىء اذا قرأ كتاباً انهُ يقرأ فلاناً كاتب ذلك الكتاب . واما الحق المادي فهو التمتع بثمار ما غرستهُ يمينهُ ولا يخفى على حضرتكم ان الشهرة جزء كبير من ارباح المؤلفين وربما كانت هي الربح كلهُ . اذ قد يقضي بعض المؤلفين اعواماً طوالاً وينفق اموالاً طائلة في تأليف كتاب ونشره وهو لا يرجو ان ينال شيئًا غير انتفاع الناس بذلك الكتاب واقرارهم بفضلهِ . فاذا

قاطو ومرقس انطونيوس وكيكرونوس الشهير وكانت المحاماة جهارية حتى انقلبت الجمهورية الى امبراطورية فانحط شأن المحاماة بما علاها من الضغط كما اصابها في فرنسا لما تولاها نابوليون الاول . على أنها افاقت من غفلتها في زمن الامبراطور ثيودوسيوس ولكنها ما زالت مغلولة الايدي تحت مراقبة الحكومة والمجالس . فمن رأت الحكومة في محاماته خطة لم تعجبها اسكتتهُ وحجرت عليهِ الكلام

فلما انحلَّ عقد الدولة الرومانية في القرون الوسطى ونشأَت على انقاضها دول اوربا الحالية كفرنسا والمانيا وانكلترا وغيرها كانت الاجيال المظلمة قد أضاعت اسباب التمدن القديم وعادت اوربا الى الظلمة المدلهمة فضلَّ القضاة وفسد القضاء وكان بعض القضاة اذا اراد الفصل بين خصمين دعاهما للمبارزة فالغالب منهما هو صاحب الحق . ولعل هذا هو اصل عادة البراز المشهورة (دويلُو) وكانوا يسمونها المبارزة القضائية . واتخذ بعض القضاة اسلوبًا اغرب من ذلك يسمونهُ حكم القضاء والقدر وهو ان يقيدوا ايدي الخصمين وارجلهما ويلقونهما في البحر فالذي يغرق عدَّ محكومًا عليهِ والذي ينجو كان صاحب الحق . وما اشبه هذه العادة بما تقدم ذكرهُ في الهلال عن تقاضي قبة الشلوك الى النهر

ومن غريب طرق الاستئناف عندهم ان المحكوم عليهِ والقاضي الذي حكم عليهِ يتبارزان امام قاضٍ آخر فاذا غلب المحكوم عليهِ انتقض الحكم الابتدائي وتبرأَت ساحتهُ

فنظرًا لما بلغ اليهِ القضاء من الخلل على ما تقدَّم لم تبق ثمت حاجة الى المحامين فظلَّت المحاماة مهملة حتى تولى كارلوس الكبير (شارلمان) في القرن الثامن للميلاد فأَباح للمحامين الحضور مع الاخصام لمساعدتهم في الدفاع عن انفسهم وخصوصًا اذا كانوا قصَّرًا أو من جماعة الكهنة فنشأت المحاماة نشأَةً جديدة . وكان المحامون يسمون يومئذ « مهدّبن » اشارة الى انهم انما يهدون سبيل المرافعة لاصحاب الدعاوي وهؤُلاء يرافعون عن انفسهم ولهم ان يرفضوا ما شاؤُوا من كلام المهدبن وما يقبل بهِ اصحاب الدعاوي من كلامهم هو المعمول بهِ . وما زال هذا قانون المحاماة الى القرن الثالث عشر ثم تبدَّل وتحوَّر واجيز للمحامين النيابة عن الاخصام نيابة مطلقة

وكانت مرافعتهم امام محاكم تلك الايام تحت رئاسة الاكليروس بما يشبه المحاكم الشرعية اليوم ثم ترافعوا امام المحاكم المدنية وتألَّفت طائفة المحامين من محامين ونواب

فالقصة الغرامية وهي ما وقع بين شفيق وفدوى من الحب ونحوه فهي موضوعة والشيء الآخر وهو الحوادث التاريخية التي وقعت في اثناء الحوادث العرابية والمهدوية فانها حقيقية لا يقلّ الاعتماد عليها عن الاعتماد على اصدق التواريخ . ولكن يظهر مما ورد علينا من امثال هذه الاسئلة ان الحوادث الغرامية مرتبطة بالحوادث التاريخية ارتباطًا يوهم حدوث تلك الوقائع فعلاً

﴿ المحامون وفن المحاماة ﴾

(الاسكندرية) محمد افندي منجي خير الله

في اي زمان وفي اي مكان وجدت المحاماة ومن هو اول من ترافع امام المحاكم

(**الهلال**) بين ايدينا رسالة ضافية في تاريخ فنّ المحاماة لحضرة الاصولي الفاضل نقولا افندي يوسف دبانه كتبها بمناسبة ماقام مؤخرًا بين قضاة المحاكم المختلطة والمحامين وما بين هؤلاء وبعضهم . ولكن طول الرسالة المشار اليها حال دون نشرها مع حرصنا على فوائدها فرأينا ان نجعل خلاصتها جوابًا على اقتراحكم وهي

ولد فن المحاماة في الدولة الرومانية واول من وقف امام القضاة للنيابة عن سواه في المطالبة بالحقوق رومانيٌّ . وكانت المحاماة في بادئ الرأي مجانية بل كان المحامون يتسابقون اليها تشرفًا بها لانها كانت محصورة في الاشراف واصحاب النفوذ وكانوا يتولون الدفاع عن مصالح اتباعهم ثم تحوّل ذلك بتوالي الازمان الى الكسب فصار المحامون يقبلون المكافأة على اتعابهم فاصدر اوغسطس قيصر امرًا يقضي على المحامي الذي يقبل اجرة ان يغرم بدفع اربعة اضعاف ما يأخذهُ . ولكن العادة غلبت الشرع فعاد المحامون الى التماس الاجرة . وفي القرن الثاني للميلاد اصبحت شائعة مقبولة لكن الحكومة جعلت لها حدودًا من جملتها ان لا يكون المبلغ المدفوع في هذا السبيل اكثر مما يساوي اليوم ٢٠٠٠ فرنك واذا امتنع صاحب الدعوى عن الدفع لا يقدر المحامي ان يطالبهُ امام القضاة وفي القرن الثالث صارت الاجرة قانونية

وارتفع شأن المحاماة بظل الدولة الرومانية في الجيلين الاخيرين من جمهوريتها حتى اصبحت سلمًا الى المناصب العالية فارتقى ذروة الاحكام جماعة من المحامين منهم

خضراء اللون داكنة باهتة · على ان لونهُ يختلف باختلاف الاقاليم · ازهارهُ بيضاء · ثمرهُ كروي الشكل اصفر اللون باهتهُ · جذره مفرد مستطيل ينفصل غالبًا الى شعبتين بما يشبهُ ساقي الانسان ولذلك شبهوهُ بالآدميين

لهُ خواص طبية مهمة فهو مسهل طارد ومقيء مزعج واذا أُفرط بهِ فهو سمٌّ زعاف وذكر ايزيدوروس ان القدماء كانوا يستخدمونهُ مخدرًا لاضعاف حساسة الاعضاء اثناء العمليات الجراحية كما يستخدمون الكلوروفورم الآن · وقد عرف لهُ العرب هذه الخاصة واستخدموهُ في علاجات كثيرة · قال القزويني « ومنهُ نوع ابيض الورق لا ساق لهُ يقال لهُ الذكر شمهُ كثيرًا يورث السكتة · ورقهُ يدالك بهِ البرص اسبوعًا فيزيلهُ من غير تقريح وشمهُ ينفع من الصداع لكنهُ يبلد الحواس وينوم بزرهُ اذا خلط بكبريت لم تمسهُ النار اصل اللفاح البري اليبروح وهو على صورة الانسان الذكر كالذكر والانثى كالانثى زعموا ان من قلعهُ مات فاذا ارادوا ذلك شدوهُ في كلب او حيوان خسيس حتى يمشي بهِ ويقلعهُ · يجعل ضمادًا للاورام الصلبة والخنازير والدمامل واوجاع المفاصل يبرئها ومن احتمل منهُ شيئًا اسبتهُ ويتخذ ذلك لدفع السهر · قال ابن سينا من احتاج الى قطع عضو والعياذ بالله يسقى من ذلك ثلاثة اولوسات في شراب فيسبتهُ ولا يكون لهُ حسٌّ عند القطع »

ويعتقد بعض المشارقة انهُ يسهل الحمل وهو اعتقاد قديم ورد ذكرهُ في سفر التكوين من التوراة في العدد ١٤ من الاصحاح الثلاثين علاجًا للعقم جاء بهِ رأُوبين امهُ ليئة · واليك نص العدد وما بعدهُ « ومضى رأُوبين في ايام حصاد الحنطة فوجد لفّاحًا في الصحراء فاتى بهِ امهُ ليئة فقالت لها راحيل اعطني من لفّاح ابنك فقالت لها اما كفاك ان اخذت زوجي حتى تأخذي لفاح ابني ايضًا قالت راحيل إِذن ينام عندك الليلة بدل لفاح ابنك الخ »

وقد ذكرهُ يوسيفوس المؤرخ الشهير ووصف كيفية اقتلاعهِ قال « يحفر حول النبات خندق حتى يظهر اسفل الجذر ثم يشدُّ بهِ كلبٌ ويبعد رابطهُ فيجهد الكلب نفسهُ في اللحاق بصاحبهِ فيقلع الجذر بسهولة ويموت فجأَة عوضًا عن صاحبهِ · فاذا اقتلع الجذر أُمن ممسكهُ من خطرهِ » ويذكرنا ذلك بعرق القدرة الذي يزعم اهل السودان انهُ يقتل مقتلعهُ او قاطعهُ وقد وردت الاشارة الى ذلك في خرافات السودان في هذا الهلال ايضًا

ووكلاء وما زال هذا التقسيم جاريًا الى الآن

وكانت المحاماة ايضًا درجات فمن كان في الدرجة الاولى عُدَّ محاميًا شاهدًا وله ان يحضر المرافعات ولا يتكلم · وبعد سنتين يؤْذن له في الكلام ويسمى محاميًا متكلمًا وهي الدرجة الثانية · فاذا قضى عشر سنوات في المحاماة اصبح محاميًا مستشارًا وهي الدرجة الثالثة · وما زال هذا شأْن المحاماة من القرن الثالث عشر الى الثامن عشر وفي اواخر ذلك القرن سنَّ نابوليون بونابرت القانون الجديد للمحامين وعليهِ محامو اوربا ومنهُ قانون المحكمة المختلطة بمصر الى اليوم · وترى لائحة المحامين في اول القوانين المختلطة

اللفَّاح

(القاهرة) محمد افندي مصطفى

ذكرتم في الهلال الماضي اثناء كلامكم في « النبات يحسُّ ويتحرك » نوعًا منهُ سميتموهُ اللفاح قلتم ان جذرهُ يشبه قامة الآدميين وان بعضهم يزعم انهُ يحس فاين يوجد اللفاح وما هي خصائصهُ زيدونا بيانًا ولكم الفضل

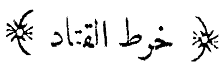
(الهلال) هو نبات من الفصيلة البطاطية يسميه اهل الشام بيض الجن واسمهُ في اللغة النباتية Mandragora · ينبت في اسبانيا وصقلية وكريد وسوريا ومصر ساقهُ قصيرة او هو لا ساق لهُ وانما تنبت اوراقهُ من اعلى الجذر بيضية الشكل متراكمة عليها شعر وهي في الغالب

(ورق اللفاح وازهارهُ)

وبعضها كالآواني غريبة الشكل وفيه حجرة ناقة قبل هي ناقة النبي صالح (عليه السلام) وقيل ان قبره في ذلك المكان . وباسفل حضرموت قبر النبي هود (عليه السلام) وقريب منه بير برهوت . اما اشهر الاماكن التي توجد فيها الاشياء المثمنة فهي غمدان والغيوار وربيون والخينيق . وجبل قمران الذي يلي هيت حيث كانت اقامة بني هلال في ذلك البلد . وفيه اواني الذهب ونقود ذهبية كالدنانير وفضية — واهل جهتنا يخافون اخراج تلك المعادن لزعمهم ان الخزين الذي في حضرموت والبيوت العادية احتلتها الجان وان من دخلها يموت وهي الآن مهجورة خاوية افيدوني عن ذلك

(الهلال) تلك آثار حضرموت التي قلّ من تفحصها ودرسها درسًا دقيقًا على ان بعض الرحالة اكتشفوا بعضها وهم افرنج فكتبوا ما اكتشفوه في كتبهم واكثره مبني على الظن . ولكن وفدًا تألف منهم في العام الماضي لارتياد حضرموت والنقب عن آثارها فمتى عادوا ينشرون نتيجة ابحاثهم

وقد نشرنا في الهلال رسالة لفاضل قال انهُ زار تلك الاماكن وشاهد بعض آثارها ولكنهُ اقتصر على ما رآه ولم يبحث او ينقب . فعسى ان يعنى بهذا الامر بعض ابناء اللغة العربية العارفين باحوال تلك البلاد واخلاق اهلها وهم اقدر من جالية الافرنج على تفهُّم ما يعرض لهم من الاحوال . ويغلب في من يرتاد مثل هذه الاماكن من الافرنج ان يعتمدوا في ما ينقلونهُ على رواية اهل البلاد المرتادة . فابناء اللغة العربية اقدر من سواهم على فهم لغة الحضارمة ومن جاورهم . واما ما ذكرتم عن وجود الذهب والفضة ونحوها فهي اقاصيص تشبه ما يحكى عندنا عن الكنوز والارصاد . واما الاحجار التي تشبهُ اعضاء الآدميين فلا يخلو وصفها من مبالغة اذ كثيرًا ما نشاهد بين الاحجار الصغيرة ما يشبهُ بعض اعضاء الآدميين كالقلب والكبد وهي انما صارت كذلك اتفاقًا



خرط القتاد

(المنصورة) نقولا افندي فوتي

ما معنى المثل الوارد في روايتكم ارمانوسة المصرية صحيفة ٢٧ سطر ١٢ وهو «شرح القتاد» ولاي سبب ضرب هذا المثل في اصل وضعهِ



(جذر اللفّاح)

ولم يبق احد من العلماء الاقدمين الاّ اعجب بخصائص اللفاح ونسب اليهِ غريبةً . وقد سماهُ فيثاغورس بما معناه « شبه الانسان » وسماه كولومــــلاّ « نصف انسان »

ويزعم آخرون ان جذرهُ اذا اقتلع زعق زعقة تصمّ الآذان فكانوا اذا ارادوا قلعهُ سدُّوا آذانهم سدًّا محكماً . وكان اهل الاجيال المتوسطة يزعمون ان اللفاح يغتذي من بقايا الاموات المدفونة في التراب تحت المشانق فينمو على شكل المشنوقين . وللسحرة عناية كبيرة بجذر اللفاح وهم ينسبون اليهِ عجائب كثيرة

وقد ورد ذكرهُ في خرافات اليونان وبهِ كانت الزهرة تضمد جراح اينياس وقال ارسطو ان الماعز وهي ترعى على جبل ايدا في كريت (واللفاح يكثر هناك) اذا اصابتها نبلة من صياد فانها تلتمس اللفاح فتاكل منهُ شيئاً فيخرج النبل منها وتشفى حالاً والخلاصة انهم لم يتركوا غريبة او معجزة الاّ نسبوها الى اللفاح ولم يتجرأ احد على نكران ذلك صريحًا الى اواسط هذا القرن

فاللفاح لهُ خواص طبية تقدم ذكرها وكل ما ينسبونهُ اليهِ من الافعال العجيبة انما هو حديث خرافة استخدمهُ السحرة والمشعوذون في الازمنة القديمة استدرارًا لاموال الناس

﴿ آثار حضرموت ﴾

(التقل . جاوه) ع . ب . ع . البكري اليافعي

في الجهة الحضرمية اثار قديمة كبنايات واسوار وقبور طوال جدًّا مما يبلغ طول القبر ستة اذرع او يزيد وكتابات في احجار قيل انها من زمن عاد وثمود . وجبل فيهِ احجار غريبة الشكل منها ما هو مثل قلب الانسان او مثل الكبد والطحال

سويسرا وفرنسا معامل يصبون تلك الكسر في قوالب على شكل القرميد يرصفون بها الطرق واكثر شوارع جينوى قد ترصفت بها ولها مزية على سائر مواد الترصيف بمتانتها ونظافتها وحسن منظرها

﴿ الكهربائية ام القوى ﴾ لم تترك الكهربائية عملاً لم تجعل لها فيهِ يداً وآخر ما قرأناه من هذا القبيل ان حلاقاً في باريس كل ما في حانوته يتحرك بالكهربائية فضلاً عن الانارة بها . فهو يحرك آلات القص بها ويحمى الملاقط لكي شعور السيدات بالكهربائية ويسخن الماء للغسل بالكهربائية وبالجملة انهُ لا يجري عملاً في حانوتهِ الاّ بواسطة الكهربائية

﴿ تلغراف بلا اسلاك . اختراع آخر ﴾ ذكرنا في غير هذا المكان انهم توصلوا الى نقل الاشارات التلغرافية بلا واسطة الاسلاك على اسلوب خاص وقرأنا اليوم ان الاستاذ زكلر احد علماء النمسا اكتشف اسلوباً آخر عظيم الاهمية تنقل بهِ الاشارات بلا اسلاك . وقد توفق الى هذا الاكتشاف صدفة وهو يبحث في بعض خصائص النور الكهربائي . وذلك انهُ رأى للاشعة المظلمة وراء الاشعة البنفسجية من الطيف الشمسي تأثيرًا خصوصيًّا في انتقالها الى مكان آخر فاذا لقيتْ هناك آلة كهربائية أثرت فيها تأثير الكهربائية التي تنقل على الاسلاك ولتقوية مجاري هذه الاشعة وتصويبها نحو المحطة المطلوب ارسال الاشارات اليها جمع الاشعة المشار اليها بمرآة مقعرة ووجهها نحو تلك المحطة فوصلت اليها رأساً وأثرت فيها التأثير المطلوب

ومن خصائص هذه الاشعة ان الزجاج يمتصها فاذا اعترض مجراها صحيفة من الزجاج انقطع المجرى فكانت تلك الخاصة وسيلة لتتمة الانتفاع فجعل امام المرآة المقعرة التي تعكس الاشعة صحيفة من الزجاج تتحرك عند الاقتضاء فتعترض مجاري الاشعة وتطلقها فينقطع تأثيرها على الآلة الكهربائية في المحطة الاخرى فتتكون النقط والخطوط وهي الاشارات التلغرافية التي يدلون بها على الالفاظ

﴿ طريق يمشي ﴾ في سنت اوين بفرنسا طريق او قسم من طريق يجري على محادل صغيرة يقف فوقهُ الناس فينقلهم من بعض اطراف المدينة الى اطرافها الأخرى بسرعة خمسة اميال في الساعة وهو احدث اختراع للنقل

(**العلال**) الاصل في لفظهِ « خرط القتاد » (لا شرخ) وفي القاموس « الخرطُ قشرك الورق عن الشجرة اجتذابًا بكفك » والقتاد شجر لهُ شوك امثال الابر وهو من بعض انواع الاعشاب الشائكة المعروفة بالعليق ٠ والمثل يضرب للامر دونهُ مانع وهو على روايتين « دونهُ خرط القتاد » و « دون غليَّان خرط القتاد » والاول يراد بهِ ان دون الامر الذي انت ساع فيهِ مشقة كالتي في خرط القتاد اي قشر القتاد بكفك ٠ واما الثاني فهو يضرب للمنع ٠ وغليَّان اسم فحل لكليب بن وائل ولما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس لاقتلن غدًا فحلاً هو اعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبًا فظن انهُ يعني فحلهُ الذي يسمى غليان فقال « دون غليان خرط القتاد » وكان جساس يعني بالفحل نفس كليب ٠ وقد تقدم تفصيل ذلك في كلامنا عن حرب البسوس في الهلال الاول من هذه السنة



باب الاخبار العلمية

السرقة بواسطة الكلوروفورم الكلوروفورم سائل مخدر يستخدمهُ الاطباء استنشاقًا في تخدير الاعصاب للاعمال الجراحية او نحوها ويسميه العامة البنج ٠ وقد استخدمهُ بعض اللصوص في باريس وسيلة للسرقة في القطر الحديدية ٠ ذكر مكاتب التيمس هناك ان بعض اهل اليسار كان راكبًا في القطار ولم يكن في المركبة سواه ٠ وفيما هو جالس اشتم رائحة غريبة ثم رأى رجلاً فتح المركبة ودخل عليهِ فانتبه لهُ فلم يلبث ان رآه حتى عاد مسرعًا فاشتبه بامره فاستدعى مفتش القطار بجرس معدٍ لذلك فجاء فوجد بعد البحث ان الرجل الذي دخل على الغني كان قد ادخل انبوبة من ثقب في المركبة فوق رأس ذلك الغني وصبَّ فيها الكلوروفورم بحيث يتبخر فوق رأس الرجل وصبر حتى ظنهُ نام فجاء لاختلاس امتعتهِ فاذا هو مستيقظ فعاد مسرعًا

كسر الزجاج لم يترك اهل هذا القرن شيئًا لم ينتفعوا بهِ حتى كسر الزجاج التي كانت تذهب هدرًا فقد استخدموها في ترصيف الطرق فأنشأوا في

تاريخ الشهر

الكسوة الشريفة احتفل ديوان محافظة مصر ليلة السبت في ٤ مارس الجاري بنقل الكسوة الشريفة من محل صنعها في الخرنفش الى المسجد الحسيني على جاري العادة في كل عام

دوق كانوت وقرينته زار هذه العاصمة في اوائل هذا الشهر سمو دوق كانوت نجل جلالة ملكة الانكليز تصحبهُ جناب الدوقة قرينتهُ . فقضى فيها اياماً ثم برحها الى الاسكندرية بعد ان لاقى من سمو الجناب العالي كل رعاية واكرام

معرض الازهار والبقول افتتح هذا المعرض لهذا العام في ١٠ الشهر الجاري تحت رعاية الحضرة الفخيمة الخديوية ورأس الاحتفال دولتلو افندم البرنس حسين كامل باشا رئيس لجنة المعرض

توماس كوك ملأت الجرائد اعمدتها في اوائل هذا الشهر بنعي المرحوم الذائع الصيت توماس كوك صاحب مشروع تسفير السياح في اقطار العالم . ولا غرو اذا شُغل الناس بذكر هذا الفقيد وتعداد اعمالهِ وقد ملأ البر والبحر بعمّالهِ ومكاتبهِ وبواخرهِ وسفنهِ وخيولهِ ومضاربهِ فلا تكاد تجد مدينة من مدن العالم الكبرى لا ترى لهُ فيها مكتباً يُعدُّ عمالهُ بالعشرات او المئات ومما يزيد الناس اعجاباً بهِ انهُ انما بلغ ذلك بجدهِ وسعيهِ

وقد ولد منذ نيف وتسعين سنة في قرية حقيرة من بلاد الانكليز وقضى سني صبوتهِ يتيماً فقيراً واضطر ان يترك المدرسة وهو في العاشرة من عمرهِ ليعمل على تحصيل قوتهِ بيدهِ ويعين والدتهُ في اود حياتها . فاختار في بادىء الرأي ان يعمل في بعض حدائق ملبورن مسقط رأسهِ ثم مال الى الخراطة فتعاطاها تحت يد عمهِ ولكن ذلك لم يكن ليشبع مطامعهُ . وكان ميالاً من فطرتهِ الى صناعة الادب فالتمس العمل في بعض المطابع في لفبورو من اعمال ليسسترشاير بانكلترا فقضى هناك اعواماً يطبع الكراريس التي كانت تنشرها الجمعية الانكليزية المعمدانية في ذلك العهد . وكان راغباً في الامور

﴿ منقي الهواء من سمومهِ ﴾ معلوم ان الهواء يفسد بتنفس الحيوان بما ينفثهُ فيهِ من غاز الحامض الكربونيك ويتناولهُ منهُ من غاز الاوكسجين . فاذا جلس جماعة في غرفة مقفلة لا يلبث هواء الغرفة ان يفسد بانفاسهم فاذا لم يتجدد الهواء ماتوا خنقًا . ولما كثر اهتمام الدول باختراع السفن الغواصة التي قد تبقى في قاع البحر ساعات متوالية اهتمَّ العلماء في اختراع وسيلة تنقي الهواء فتساعد اهل تلك الغواصات على طول المكث تحت الماء

وقد ذكرت بعض جرائد فرنسا ان كيماويًّا فرنساويًّا اسمهُ الموسيو جوبر في باريس توفق الى اكتشاف مادة اذا استخدمت بنسب معلومة نقَّت الهواء مما قد يخالطهُ من الحامض الكربونيك وبخار الماء وعوضت عنها بغاز الاوكسجين ولم يسمِّ تلك المادة ولكنهُ قال ان ثلاثة كيلوغرامات منها تكفي لاستبقاء رجل بالغ ٢٤ ساعة حيًّا اذا اقفل عليهِ في مكان لا يدخلهُ الهواء قط

﴿ حادثة شلل غريبة ﴾ ذكرت جريدة الاختراع ان امرأة في الرابعة والعشرين من عمرها سقطت فكسرت ذراعها واصابها على اثر ذلك شلل في ذراعها وعنقها ولم ينجع في ذلك الشلل دواء فذهبت ذات يوم الى الدكتور موهل كوهنر الالماني طبيب الاسنان لمعالجة اسنانها فملأ منخورها واقتلع فاسدها فخرجت المرأة من عند الطبيب وقد شفي شللها شفاء تامًّا

﴿ آلة لشفاء الصداع ﴾ اصطنع الدكتور سراسون في لندرا آلة سمَّاها ميكرينانور هي عبارة عن صفيحتين توضعان على الصدغين فتضغطان على الشريانين الوجنيين فيقلُّ توارد الدم الى الرأس ويتوازن الدورة فيشفى الم الرأس

﴿ طرق البيسيكل ﴾ كثر استخدام العجالات البيسيكل وكثر اصطدام الناس بها فآن للدول ان تعنى بتدبير شؤُونها وتنظيم احوالها كما نظمت احوال المركبات ولعل النمسا ستكون البادئة بهذا المشروع فقد ذكروا ان حكومة فينَّا امرت ان يجعل في شوارعها العمومية اجزاء منها خاصة بالبيسيكل كاختصاص بعض اجزائها بمرور المركبات ولكنها لا يستطيع اطلاق ذلك على الشوارع العامرة فجعلتهُ قاصرًا على ما يحدث من الشوارع فيها

نعم ان الانكليز وغيرهم من اهل العالم المتمدن يعرفون قدر الرجال اكثر مما يعرفهُ قراؤنا . ولكن كتّابهم هم الذين علموهم كيف يقدّرون الرجال فان كيبلنغ الذي نحن في صدده لم يجتذب قلوب قرائهِ ويمتلك عواطفهم الاّ بما اظهرهُ من سمو مداركهِ واسلوب انشائهِ فهم انما يردّدون صدى ما اثرهُ فيهم من نفثات اقلامهِ . ولا نظننا اذا قام بيننا رجل مثل كيبلنغ الاّ عارفين قدرهُ بنسبة ما حفظناهُ من اقوالهِ . ولا يليق بنا ان نرمي قراءنا بالجهل ونبرئ كتّابنا من التقصير . وربما عدنا الى هذا الموضوع في فرصة اخرى

﴿ **حفلة جيش الاحتلال** ﴾ احتفل جيش الاحتلال في ٤ مارس الجاري في حديقة الازبكية بليلة خيرية شهدها سمو الخديوي المعظم ودوق كانوت والدوقة وسائر كبار الانكليز وغيرهم من اهل الوجاهة وكانت الالعاب فيها عبارة عن ضروب من الموسيقى وتمثيل هجوم وانتصار والعاب

﴿ **مدرسة البنات الانجيلية الاميركانية في القاهرة** ﴾ احتفلت هذه المدرسة في ٣ مارس الجاري بمنح شهاداتها للصف الذي أتمّ دروسهُ فيها وتخلل الاحتفال خطب ومقالات واشعار في اللغات العربية والانكليزية والفرنساوية تلتها التلميذات المنتهيات . وكان الاحتفال غاصًّا بالحضور من اهل البنات وغيرهم . فخرج الجميع وهم يلهجون بما يغرسهُ المرسلون الاميركان من الفضائل ويبثونهُ من المبادىء الصادقة في فتيات هذا القرن مما سيكون لهُ شأن عظيم في مستقبل هذه الديار . لان تعليم البنات من افضل الوسائل لترقية شأن الامم . جزاهم الله خيرًا

﴿ **القمار** ﴾ قبح الله القمار انهُ آفة هذه الارض من بدء خلقها وكأنهُ سوس العمران ينمو بنموهِ ولا يزال ينخر فيهِ . وكثيرًا ما كتبنا عن اضرار هذا الداء الخبيث وان تكن اضراره اشهر من ان تذكر . واقبح ما فيهِ ان اربابهُ يلعنون الساعة التي عرفوهُ فيها ولكنهم مع ذلك لا يزدادون الاّ تعلقًا بهِ ويتهافتون على استهلاك صحتهم واموالهم وآدابهم وهم ينظرون

وقد حدا بنا الى ذكر هذا الداء النجس الآن ما آل اليهِ حال شبابنا وفيهم نخبة من الادباء وارباب الاقلام من الانغماس في اقذاره وبعضهم يحيي ليلهُ ويطوي نهاره حول مائدة اللعب وقد امتلأ قلبهُ وفرغ جيبهُ وشغل عقلهُ واضاع رشدهُ وهو يجهد

الدينية فانتظم في خدمة تلك الجمعية يقرأ فيها الكتاب المقدس لاهل القرى فاظهر في هذا العمل غيرة شديدة حتى كثيرًا ما كان يقطع المسافات الطويلة مشيًا على قدميهِ

وتزوّج سنة ١٨٣٢ وقرن التبشير بصناعة الخراطة . وانشئت في اثناء ذلك جمعية لمنع شرب المسكرات فانتظم في سلكها وجعل ينشر آراءهُ في الاعتدال في نبذٍ كان يطبعها و ينشرها على نفقتهِ

وفي سنة ١٨٤١ شخص الى ليسستر ليشهد احتفالاً اقيم لجمعية الاعتدال هناك وفي ما هو في الطريق قرأ اعلانًا عن افتتاح خط حديدي بين دربي ونوتنهام عن طريق ليسستر ثم علم ان جمعية الاعتدال في لوبورو اعلنت انها ستحتفل احتفالاً لها فخطر لصاحب الترجمة انهُ اذا احتكر قطارًا لنقل الركاب الذاهبين الى ذلك الاحتفال جاء بفوائد جمة لهُ وللجمعية فاستأجر القطار على حسابهِ الخاص وجعل ينقل عليهِ الشاخصين الى الجمعية وخفض الاجور فكثر عدد الراغبين في حضور الاحتفال فربح في ذلك العمل ارباحًا طائلة واستفادت الجمعية لتكاثر عدد الوافدين فكان الربح مزدوجًا . وكان ذلك اول ما ذاقهُ من ارباح التسفير فترك صناعة الخراطة واقتصر على التسفير وجعل الجد والاستقامة اساس كل اعمالهِ . فما زالت تتسع دوائرهُ حتى بلغت ما بلغت اليهِ مما هو مشهور وشائع على السنة الناس

﴿ كيبلنغ ﴾ قضت الجرائد السياسية بضعة ايام من اوائل هذا الشهر في نقل الانباء البرقية عن مرض روديارد كيبلنغ فتبادر الى اذهان الذين لم يعرفوا هذا الرجل من قراء العربية انهُ بعض كبار الساسة او رجال الحرب وهو في الحقيقة كاتب انكليزي اشتهر بحسن انشائهِ وطلاوة عبارتهِ حتى اجتذب قلوب قرائهِ وخلب عقولهم بما اودعهُ في مؤلفاتهِ الادبية من دقة الوصف ورقة العبارة . واكثر مؤلفاتهِ من الروايات والشعر . نال هذه الشهرة وهو لم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمرهِ وقد اصابهُ مرض في هذه الاثناء فتواردت عليهِ الرسائل البرقية من اعاظم الانكليز يفتقدون صحتهُ ويتمنون شفاءهُ

وقد يُخيَّل لبعض ادبائنا ان ما اصابهُ كيبلنغ من الاكرام والحفاوة انما هو فضلٌ ومنة من قراء اللغة الانكليزية لانهم يقدّرون الرجال حق قدرهم . وقد ينقم على قراء العربية لانهم لا يفعلون مثل ذلك في ادبائنا وشعرائنا

الخيرية في خدمة هذه الجمعية واستمطر عليه الرحمة والرضوان رحمة الله وعزّى شقيقتيه وصهره وسائر آل قدسي ومصور وسركيس على فقده

﴿ **السيدة كرانلدا خوري** ﴾ وجاءنا من ملبورن باوستراليا انهُ قد توفيت فيها المرحومة المبرورة السيدة كرانلدا خوري قرينة حضرة الاديب الخواجه طنوس نخول خوري قضت في الخامسة والثلاثين من عمرها فبكاها الاهل والاصدقاء بكاءً مرًّا واسفوا على شبابها وفضائلها رحمها الله رحمة واسعة وعزى قرينها وسائر آلها على مصابهم بها

﴿ **قسطنطين غرزوزي** ﴾ وكتب الينا من بيروت والجريدة تحت الطبع انهُ قد توفي فيها الوجيه المرحوم قسطنطين غرزوزي على اثر علة طال مكثها وعزّ دواؤها امطرالله على ضريحهِ صيب الرحمة وعزّى سائر آل غرزوزي الكرام على فقده

﴿ **تعزية** ﴾ نعزي حضرة الماجد الخواجه انطون صالح بالمنصورة على فقد المرحوم صهره سليم لحود المتوفي في بعبدات بلبنان رحمهُ الله

﴿ **مرثية** ﴾ نظم حضرة الشاعر الاديب نقولا افندي رزق الله في الاسكندرية قصيدة يرثي بها فقيد الادب المرحوم نجيب الحداد اتى فيها بمعجز القريض مما يذكرنا بقريحة الفقيد رحمهُ الله . واليك بعض ما قالهُ منها

ليس لي ما اقولُ بعد وفاتكْ	غير اني معـددٌ حسناتكْ
ابكم الحزنُ منطقي فيراعي	مستمدٌّ ثناءهُ من صفاتكْ
وثني الاقلام ان تتردّى	بحدادٍ سوادهُ من دواتكْ
يحفظ الدهرُ ما تركتَ لهُ	نظماً ونثرًا لانهُ من رواتكْ
ايُّ حزنٍ نجيبُ بعدك اعيى	وصفهُ كل شاعر من رثاتكْ
عمَّ مصرًا والشام حتى غدا يشبهُ	في الاشتهار مبتكراتكْ
تغبط الشام ارض مصر على موتك	فيها وضمها لرفاتكْ
ثمَّ لبنانُ انهُ يتمنى	ما تمنيتَ قبلهُ في حياتكْ
ايُّ سلوى لنا وايُّ عزاءٍ	ايُّ عيش نرجوهُ بعد وفاتكْ
حسبنا الله فيك انَّ المنايا	جامعاتٌ شتاتنا بشتاتكْ

فكرتهُ و يستحث قواه لمكيدة ينصبها لمن قمره وقد طغ فؤاده حقداً وغيظاً حتى لقد تسوَّل لهُ نفسهُ قتل قامره او الانتحار. نعوذ بالله من شرّ سكر منهُ الادباء وجنَّ بهِ العقلاء. ومما يزيد الطين بلة ما قرأناه في المؤيد الاغر بعدده ٢٧١٤ في هذا الشأن وهو قولهُ

« ولقد كنا نود ان نستنجد برجال البوليس للافي هذا الشر ولكن الكثيرين من الناس يشاهدون كل ليلة بعض رجال البوليس في مقدمة الضاربين في ملاعب القمار بانفذ سهم والمنقلبين عنهُ بأوفر نصيب. واذا كان الماء يسيغ غصة الشارب فبماذا تساغ غصة الماء نفسهِ. او

اذا كان رب الدار بالدف ضارباً فشيمة اهل البيت كلهم الرقص »

وفيات

* عبد الله بك هاشم * استأثرت رحمة الله تعالى بالطيب الذكر النشيط المرحوم عبد الله بك هاشم صاحب مشروع الاسواق المصرية وشقيق حضرة الوجيه عبده افندي هاشم المقاول المشهور. توفي رحمهُ الله بغتة في مساء ٢٧ فبراير الماضي على أثر علة تمكنت في القلب وهو لا يعلم متى دنا اجلهُ في مساء ذلك اليوم فشكا من ألم سريع لم يمهلهُ ريثما استدعى الطبيب فاصعد انفاسهُ الاخيرة بعد بضع دقائق وهو في اجزاخانة شبرا فنقلوه الى منزلهِ حيث بكوهُ وندبوه وهيهات ان يجدي الندب والبكاء وقد نفذ سهم القضاء. وشيعوا جنازتهُ في اليوم التالي باحتفال لائق بمقامهِ فنتقدم بواجب العزاء الى ارملتهِ وانجالهِ والى شقيقهِ الفاضل وسائر آل هاشم. ونطلب اليهِ تعالى ان يتغمد الفقيد برحمتهِ ورضوانهِ و يسكنهُ فسيح جنانهِ

* حنا جرجس موسى * وانشبت المنية اظفارها في ١١ مارس الجاري بالمرحوم الوجيه حنا جرجس موسى من اعيان الطائفة الارثوذكسية بالقاهرة وهو في السنة الستين من عمره وقد قضى معظم العمر في الجد والعمل فشيعت جنازتهُ في اليوم التالي باحتفال شهده نخبة الاعيان والوجهاء. وأبّنهُ على ضريحهِ حضرة الفاضل عزتلو جبرائيل بك حداد بالنيابة عن الجمعية السورية المصرية الارثوذكسية فعدد ما لهُ من المساعي

الفاضل في السويس ومن الشيخ المهيزعي في بومبي · ومحمد بن اسماعيل في كلومبو سيلان · واحمد افندي عبد العزيز في بتاوي · والعلامة الشيخ مبارك البسام بجدة فنحث الادباء على اقتنائه

﴿كتاب المخصص﴾ هو قاموس معنوي لابن سيده منه في الكتبخانة الخديوية نسخة خطية مؤلفة من بضعة عشر جزءًا كبيرًا · وكثيرًا ما همَّ الفضلاء بطبع هذا الكتاب النفيس ونشره وكانت تقعدهم عن ذلك كثرة النفقة · وقد قرأنا في المؤيد الاغر ان جماعة من نخبة الافاضل وفي مقدمتهم بعض كبار الموظفين عنوا بنشر هذا الاثر الجليل وباشروا طبعه في مطبعة بولاق الاميرية باسهم يجمعونها فيما بينهم وفقهم الله الى اتمام هذا العمل خدمة للغة العربية

﴿وكيل الهلال في الصعيد﴾ قد وجهنا حضرة الاديب جبران افندي خواجا وكيلاً متجولاً للهلال في انحاء الوجه القبلي فنرجو اعتماده بتأدية بدلات الاشتراكات بوصولات ممضاة من منشئ الهلال او مديره · فضلاً عن اعتمادهم في ذلك حضرة الاديب جبرائيل افندي نخله الوكيل المتجول هناك ايضاً

﴿وصولات الهلال﴾ ان ادارة الهلال غير مسؤولة عما يدفعهُ حضرات المشتركين الى وكلائها مالم يكن في ايديهم الوصولات القانونية وعليها امضاء منشئ الجريدة او مديرها · وقد الجأنا الى اعادة هذا التنبيه الآن حدوث ما يخالفهُ من بعض مشتركي الاسكندرية فنرجو الانتباه الى ذلك

---

٢٩ مارس الجاري

رأت ادارة الهلال تعجيلاً لاقتضاء بدلات الاشتراك قبل انقضاء السنة السابعة ان تضع لمشتركيها جائزة بطريق الاقتراع سمتها يا نصيب الهلال · فجعلت لوصولاتها نمرًا متسلسلة عددها بعدد المشتركين فكل من يدفع بدل اشتراك هذه السنة (**وقد سدد ما عليه قبلها**) يعطى له وصل منها يحفظ لحين السحب الذي يكون ثلاث مرات في السنة

﴿**السحب الاول**﴾ في ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨ اي عند انقضاء الربع

باب التقريظ والانتقاد

﴿ **دائرة المعارف للبستاني** ﴾ لا حاجة بنا الى ذكر مميزات هذا السفر الجليل وفي شهرته ما يغني عن الوصف . على ان بعض القراء في الاقطار البعيدة بامير كا واوستراليا والهند وفارس كتبوا الينا يستوضحون ما حواه هذا الكتاب . فنجيب حضراتهم انهُ قاموس لكل فن ومطلب في العلوم على اختلاف ضروبها وتعدد مواضيعها من التاريخ والجغرافية والادب والطبيعيات والطب بفروعه والتاريخ الطبيعي والفلسفة فهو بحر لا قرار له مرتب على حروف المعجم . وقد صدر منهُ حتى الآن عشرة مجلدات ضخمة بلغ ما حوته الى اواسط حرف الصاد . صفحات المجلد الواحد منها زهاء ثمانمئة صفحة كبيرة مزينة بالرسوم والاشكال مما لم يسبق له مثيل في اللغة العربية ويندر مثلهُ في اللغات الاخرى لتوسعهِ في المواضيع الشرقية والبحث في احوال المشرق بما لا تغني عنهُ الموسوعات الافرنجية شيئًا . والطبع جارٍ الآن في المجلد الحادي عشر في مطبعة الهلال ثمن كل مجلد من الدائرة ليرة انكليزية . ويسرُّنا ان الجزء العاشر الذي ظهر في اثناء العام الماضي قد صدرت الرخصة الرسمية نمرو ٧٧٨ جلد ٨ مؤرخة في ١٤ رمضان سنة ١٣١٦ من الاستانة العلية بدخولهِ الممالك العثمانية . فنهنئ قراء العربية بظهور هذا الكتاب الجليل في افق هذه اللغة . ونحثهم على اقتنائهِ فانهُ كنز ثمين جزا الله مؤسسهُ والقائمين باتمامهِ خيرًا

﴿ **نزهة الالباب في تاريخ شعراء العصر ومراسلات الاحباب** ﴾ لمؤلفهِ الاديب البارع حسن افندي حسني العامري وقد تقدم لنا ذكره غير مرة . ولا عجب اذا تضاعف الاقبال عليهِ وهو يشمل امثلة من منظومات شعراء العصر في جميع الاصقاع العربيــة وخصوصًا شعراء نجد والحجاز مما لم نجده مجموعًا في كتاب آخر . فضلاً عما حواه من تفصيل اجناس الحجاج الذين يمرون بالسويس كل عام وتعداد كل جنس منهم . وثمن النسخة منهُ الآن عشرون غرشًا وكان في بدء ظهوره خمسة عشر ويطلب من مكتبة الهلال وسائر المكاتب الشهيرة في القاهرة او من صاحبهِ

فنظرت عائشة الى العجوز وابتسمت ابتساماً يكاد يكون اغتصابياً كأن في نفسها امراً تخوفهُ او كأنها مشتغلة الخاطر بامرهام . ثم قالت « مرحباً بك يا خالة ما الذي جاء بك الى هذا المكان كيف فارقت محمداً »

قالت فارقتهُ في خير وعافية وقد بعثني اليك بهذه الفتاة لتقيم عندك وديعة لهُ ريثما يأتي . قالت ذلك وتبسمت

فنظرت عائشة الى اسماء فاعجبها ما فيها من الجمال والهيبة وادركت ما علا وجهها من اظلال الحياء عند ذكر محمد انها تحبهُ فتبسمت ونظرت الى العجوز فاشارت العجوز بعينيها اشارة اكدت ظنها

فقالت لاسماء اهلاً بالضيفة العزيزة وديعة اخي فانت اذاً اختي

فبالغت اسماء بالاطراق خجلاً وتوردت وجنتاها ولم تجب

فقالت عائشة اظنكما جئتما لتقيما عندي في مكة

قالت العجوز نعم يا مولاتي

قالت ولكنني شاخصة الآن الى المدينة على ان ذلك لا يمنع مسيركما الى منزلي بمكة ريثما اعود او اذا شئتما سرتما معي الى المدينة . ثم التفتت الى اسماء وقالت ما بالك لا تتكلمين يا اسماء

فرفعت اسماء راسها وقالت « لي عذر بتلعثم لساني لمثولي بين يدي ام المؤمنين زوج الرسول (صلعم) »

فابتدرتها عائشة قائلة ولكنك ستكونين من ذوي قربانا باذن الله فلا يجب ان تنهيبي . اهلاً بك ومرحباً

فقالت العجوز وهي تريد ان تعبث باسماء « واخبر مولاتي ان اسماء بنت يزيد الاموي من بني امية لم تأت المدينة الا منذ بضعة اشهر وكانت مقيمة في الشام فهي لا تعرف عادة اهل الحجاز »

فقالت عائشة مهما يكن من اصلها فهي لا تلبث ان تصير حجازية



الاول من السنة السابعة والنمر الرابحة فيهِ اثنتان تربح الاولى مئة فرنك مع مؤلفات منشيء الهلال كلها مجلدة تجليدًا حسنًا وموسومة بماء الذهب (ما عدا مجلدات الهلال) والنمرة الثانية تربح خمسين فرنكًا ونسخة مجلدة من تاريخ مصر الحديث · ولا نصيب في هذا السحب الاَّ للذين دفعوا البدل قبل ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨

وقد تمَّ هذا السحب وربح النمرة الاولى حضرة محمد افندي فؤَاد ببوسطة بور سعيد كما ذكرنا ذلك في الهلال غير مرة

❋ **السحب الثاني** ❋ يكون في ٢٩ مارس سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيهِ عشر كل منها تربح ٢٠ فرنكًا ولا نصيب فيهِ الاَّ لمن يدفعون الاشتراك قبل ٢٩ مارس

❋ **السحب الثالث** ❋ في ٢٨ يونيوسنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيهِ عشر ايضًا تربح كل منها ١٢ فرنكًا تعطى بقيمتها كتب من مؤلفات منشيء الهلال على ما يختاره الرابح · ولا يكون فيهِ نصيب الاَّ للذين دفعوا قبل ٢٩ يونيو سنة ١٨٩٩

❋ **ساعة السحب** ❋ السحب يكون في الساعة الثالثة بعد الظهر في ٣٠ دسمبر سنة ٩٨ و ٢٩ مارس سنة ٩٩ و٢٩ يونيو سنة ٩٩ في ادارة الهلال بالفجالة بمصر على الطرق المتبعة في سحب اليانصيب · والحضور مباح لكل من اراد من المشتركين

❋ **دفع النمر الرابحة** ❋ تعلن النمر الرابحة في الهلال الذي يصدر ثاني يوم السحب فمن كانت احدى تلك النمر في يدهِ يقدمها الى ادارة الهلال ويقبض القيمة حالاً

❋ **ملاحظة** ❋ نرى مما تقدم ان الذي يدفع قبل ٢٩ مارس سنة ١٨٩٩ يكون لهُ نصيب في السحبين الباقيين فاذا لم تربح نمرتهُ في السحب الثاني ربما ربحت في السحب الثالث

❋ **فائدة هذا اليانصيب للادارة** ❋ انها تقتضي مالها وتسدد دفاترها قبل انقضاء السنة فتتخلص من الفضلات والمتأخرات

❋ **فائدة المشتركين** ❋ ان من يربح النمرة الكبيرة مرة واحدة كل عشر سنوات يكون قد استرجع ما دفعهُ من بدلات الاشتراك عن كل تلك المدة · لان قيمة تلك النمرة بما فيهِ المجلدات تساوي فوق خمسمائة غرش مصري وهو بدل اشتراك الهلال عن عشر سنوات

السحب الثاني من يانصيب الهلال في ٢٩ مارس الجاري

حرفة لانتِ[1] ولقد كنتِ تقولين اقتلوا نعثلاً فقد كفر»[1] ألم تخرجي قميص رسول الله (صلعم) وشعرهُ لما علمتِ باعمال عثمان وتقولي « هذا قميصهُ وشعره لم يبلَ وقد بلي دينهُ » [2]

فلما سمعت عائشة ذلك حولت وجهها نحوهُ وقالت « انهم استتابوهُ ثم قتلوهُ وقد قلت وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول » قالت ذلك وامرت رجالها ان يهيئوا الاحمال للرجوع الى مكة . فنظر اليها عبيد وهي خارجة وانشد

فمنك البداء ومنك الغير ☆ ومنك الرياح ومنك المطر
وانتِ أمرت بقتل الامام ☆ وقلت لنا انهُ قد كفر
فهبنا اطعناك في قتلهِ ☆ وقاتلهُ عندنا من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا ☆ ولم ينكسف شمسنا والقمر
وقد بايع الناس ذا تدرا ☆ يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب اثوابها ☆ وما من وفى مثل من قد غدر

فلم تعبأ عائشة بقولهِ فتركها وانصرف

اما اسماء فلبثت هي والعجوز وكأن على رأسيهما الطير لا تبديان خطابًا . وكانت اسماء قد همّت بجواب عائشة ولكنها خافت غضبها فرأت من الحكمة والتعقل ان تؤجل ذلك الى فرصة اخرى

فلما تهيأت الاحمال بعثت عائشة الى العجوز واسماء فركبتا معها وسار الجميع قاصدين البيت الحرام واسماء صامتة وقد ادهشها ما رأتهُ من تغيير عائشة بغتة لامر لم تكن تتوقعهُ . على انها مالت كل الميل اسماع الادلة على صحة قولها في مقتل عثمان وهو الامر الذي ما زال يشغل بالها ولكنها كانت من الجهة الثانية تخاف ان يثبت قتلهُ ظلمًا فيحدث ما يدعوها الى التباعد عن محمد وقلبها لا يطاوعها على ذلك . فقضت مسافة الطريق غارقة في هذه الهواجس ولم تنتبه الاَّ وقد اطلّت على مكة فاشرفت على الكعبة وهي في وسطها كأنها ملكٌ وسائر الابنية حولها اجنادٌ . ولم يمضِ قليل حتى وصل ركبهم الى مسجد الكعبة فترجلت عائشة من هودجها وترجل الجميع وسارت هي توًّا الى الحجر [3] فاستترت فيهِ . وهو مصطبة محوطة بحائط الى دون الصدر منهُ

(١) ابن الاثير ج ٢ (٢) ابو الفداء ج ١ (٣) ابن الاثير ج ٢

الفصل الخامس والثلاثون

انقلاب سريع

وسكتت عائشة هنيهة وهي مقطبة الوجه ثم استأنفت الحديث قائلة وهل جئتما في رفاق ام مع قافلة

قالت انما جئنا مع عبيد بن ابي سلمة احد اخوالك

فلما سمعت عائشة اسمهُ اجفلت بغتة وقالت واين هو

قالت هو آتٍ قريبًا

فلم تصبر عائشة على انتظاره فنادت بعض الذين في بابها وامرتهُ ان يأتي بهِ وأرخت النقاب وابثت صامتة وهما صامتتان هائبتان حتى دخل عبيد . فلما دخل همَّ بتقبيل يد عائشة فمنعتهُ وقالت اهلاً بالخال قل ما وراءك كيف فارقت المدينة

قال فارقتها وقد قُتل عثمان وبقوا ثمانيًا

فلما سمعت ذلك اقطبت حاجبيها وظهر الغضب على وجهها فتفرست في عبيد والشرر يكاد يتطاير من حدقتيها واسماء تراقب ذلك فيها من خلال النقاب وقد ذهلت لما بدا منها

اما عائشة فلم تصبر على اتمام حديثهِ . فقالت وهي كأنها تتحفز للنهوض « ثم صنعوا ما ذا »

فلم يستغرب عبيد ما بدا منها ولعلهُ كان يتوقعهُ فقال « اجتمعوا على بيعة علي »

فهبَّت عائشة من مجلسها ثم وقفت برهة واطرقت وقد امسكت طرف نقابها وشدتهُ كأنها تصلحهُ ثم رفعت رأسها بغتة واشارت بيدها الى السماء ثم الى الارض وقالت « ليت هذه انطبقت على هذه ان تمَّ الامر لصاحبك » قالت ذلك وخرجت مسرعة وهي تقول « ردوني ردوني الى مكة . قُتل والله عثمان مظلومًا والله لاطلبنَّ بدمهِ » فبغتت اسماء لما رأت من اهتمام عائشة في الامر الى هذا الحد وساءها ما سمعتهُ من التعريض بعلي ولكن التهيب منعها عن الكلام

اما عبيد فما زال ثابت الجاش والظاهر انهُ كان على بينة مما سيبدو من ام المؤمنين فاعدَّ لكل خطاب جوابًا فاستوقفها وقال لها « ولمَ والله ان اول من امال

وكانت الشمس قد مالت الى المغيب فاشارت عائشة الى الناس ان ينصرفوا فتفرقوا وخرجت هي تلتمس منزلها وسارت اسماء في أثرها وقد نفد صبرها لاندهاشها مما رأتهُ في ذلك اليوم من الغرائب وقد عوّلت ان تغتنم اول فرصة للاستفهام عن سبب ذلك

فوصل الجميع الى منزل عائشة في العشاء فمدت لهم الاطعمة فتناولوا العشاء ولم تجرأ العجوز ولا اسماء على مجالستها في تلك الليلة فباتتا في بعض حجر المنزل واسماء تنتظر الغد لتقابل عائشة وتستطلعها الحقيقة

فلما اصبح الصباح نهضت اسماء والعجوز . فلما جلستا قالت اسماء لقد ادهشني امرٌ لم يبق لي صبرٌ على السكوت عنهُ وليس لي من يفرج كربتي سواك

قالت قولي ما تريدين

قالت لقد سمعت من ام المؤمنين كلامًا يوخذ منهُ المجاهرة بعداوة امير المؤمنين علي بن ابي طالب والذي اعلمهُ ان عليًا ابن عم الرسول (صلعم) وعائشة زوجة الرسول وقد كنت اتوقع وفاقًا بينهما على صلاح الامة فرأيت بالعكس ولم افهم السبب

فتنحنحت العجوز واجالت بعينيها وانهضت كتفيها كأنها تقول « لا يعنيني » او « لا يهمني البحث في ذلك » . اما ملامح وجهها فكانت تدلُّ على انها تعرف سببًا تحاول كتمانهُ فتوسلت اليها اسماء ان تفصح لها عنهُ

فلما الحّت عليها قالت ان في الامر سرًّا قلَّ من يعرفهُ سواي ولكنني اخاف ان ابوح بهِ

فاشتاقت اسماء لسماع السبب وجرّت نفسها على البساط حتى التصقت بها وقالت بالله ألا فرَّجت كرَبتي بكلمة واني اعدك بالكتمان

فالتفتت العجوز يمنة ويسرة وهي تحاذر ان يسمعها احدٌ وادنت شفتيها من اذن اسماء وهمّت بالكلام ثم اجفلت بغتةً ورجعت عنها واصغت فاذا هي تسمع صوتًا خارج الغرفة فاصغتا فسمعتا وقع اقدام خفيفة فابتعدت العجوز اخفاء لما كانت تهمُّ بهِ ثم سمعت قارعًا يقرع الباب وجارية تناديها فنهضت وفتحت الباب فدخلت الجارية واذا هي حبشية فحيتها ثم قالت ان مولاتي ام المؤمنين تدعوكما الى غرفتها

ما تركت قريش من الكعبة واقتصرت في بنيان الكعبة عنهُ [١] ويقال ان فيهِ قبر سارة . فلما رأتها اسماء دخلت الحجر دخلت هي في اثرها والعجوز معها ولكنها لم تكلماها لعظم ما هالها من غضبها

الفصل السادس والثلاثون

الطلب بدم عثمان

وما كادت عائشة تدخل الحجر حتى اجتمع الناس حولها وفي مقدمتهم عبدالله ابن عامر الحضرمي عامل عثمان على مكة . وشاهدت اسماء بينهم جماعة من بني امية ممن غادر المدينة بعد مقتل عثمان لكن مروان لم يكن معهم . أما عائشة فلم تصبر على ما همّوا بهِ من التحية والاجلال فوقفت فيهم وقالت وهم سكوت يصغون لمقالها وكانت جهورية الصوت [٢] « ايها الناس ان الغوغاء من اهل الامصار واهل المياه وعبيد اهل المدينة . اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلمًا ونقموا عليهِ باستعمال من حدثت سنهُ وقد استعمل امثالهم من كان قبلهُ ومواضع من الحمى حماها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها فلما لم يجدوا حجة ولا عذرًا بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام واخذوا المال الحرام . والله لاصبع عثمان خير من طباق الارض امثالهم ولو ان الذي اعتدوا بهِ عليهِ كان ذنبًا لخلص منهُ كما يخلص الذهب من خبثهِ او الثوب من درنهِ » [٣]

فما اتمت كلامها حتى هاج الناس وماجوا ثم تصدّى عبدالله بن عامر الحضرمي وقال والناس يسمعون « ها انا اول طالب » وكان هو اول من اجاب الدعوة الى الطلب بدم عثمان

وكانت اسماء لاتزداد من ذلك الاّ تعجبًا ولم تفقه لهذا الامر سببًا معقولاً . فالتفتت الى العجوز بجانبها فرأتها صامتة مطرقة وقد امتقع لونها وارتجفت شفتاها فلما رأت اسماء تنظر اليها عضّت على شفتها تلتمس سكوتها فأدركت اسماء ان في الامر سرًّا لا تستطيع ان تبوح بهِ

(١) مراصد الاطلاع (٢) ابن الاثير ج ٣ (٣) ابن خلدون ج ٢

وكبار الصحابة ينظرون ولا يحركون ساكنًا ولا يدافعون عنهُ بسيف او لسان

فلم ترَ اسماء بدًّا من الدفاع فقالت انهم يا مولاتي قد دافعوا عنهُ جهدهم واعلمُ ان عليًّا ارسل ابنيهِ الحسن والحسين الى دار الخليفة وكذلك فعل سائر الصحابة ولقد رأيتهم هناك يدفعون الناس عن بابهِ حتى تلطخ وجه الحسن بالدم . ولكن الخليفة رحمهُ الله منعهم عن الدفاع واستحلفهم ان لا يفعلوا

فتبسمت عائشة ابتسامًا يشفُّ عن استخفاف بحديث اسماء وقد استغربت اعتقادها دفاع الصحابة عن عثمان وقالت أَتصدقين ان عليًّا لو اراد ان يدفع الناس عن عثمان لم يستطع دفعهم . ولكنهُ فعل ما فعلهُ .... وسكتت كأنها ضاقت ذرعًا عن الخوض في تفاصيل الموضوع ولم تكد تهمُّ باتمام الحديث حتى ابتدرتها اسماء قائلة اسمحي لي يا مولاتي ان اؤَدي شهادة لا استحيي ان اصرح بها امام الديَّان العظيم . ان عليًّا بريءٌ من دم عثمان بل هو اول ناقم على هذه الفتنة لاعتقادهِ انها ستكون سببًا في تشتت شمل الاسلام ويظهر ان اعتقاده كاد يتحقق لا سمح الله

قالت اراكِ يا بنيَّة تنظرين الى ظواهر الامور دون بواطنها أَيُعقل ان عليًّا بما لهُ من النفوذ في اهل المدينة اذا اراد الدفاع عن عثمان لا يستطيعهُ

قالت عرفتهُ يقينًا انهُ اول غاضب على القائمين بهذه الثورة ولقد سمعتهُ ذات ليلة يناجي رسول الله (صلعم) على قبره يشكو اليهِ ما اصاب امتهُ من التشتت بعدهُ وكان وجودي هناك صدفةً فسمعت كلامًا يتفتت لهُ الصخر يتخللهُ شهيق البكاء اسفًا على حال الاسلام . ان عليًّا يا مولاتي مخلصٌ في قولهِ وفعلهِ ولا لوم عليهِ ولعلك اذا وجَّهت اللوم على القاتلين او المحرضين على القتل ان تجدي وجهًا للوم . قالت ذلك وهي لا تزال هائبة موقفها بين يدي ام المؤْمنين فما اتمت كلامها حتى تصبب العرق من جبينها

فهبَّت عائشة من مجلسها وقالت وقد اخذ منها الغضب مأخذًا عظيمًا . ان اولئك القتلة قد ارتكبوا اثمًا عظيمًا لا مشاحة فيهِ ولكن معظمهم لا يدركون عاقبة ما يعملون وانما حرضهم على هذا المنكر شيوخهم ورؤَساؤُهم فانك تجهلين امورًا اعلمها ولا اجهل شيئًا تعلمينهُ ... وسكتت برهة واسماء مطرقة وقد حارت في الجواب . فاستأنفت عائشة الحديث فقالت « ولقد بلغني ان اخي محمدًا كان في جملة المغرورين » ثم خفضت صوتها وقالت وهي تلقي يدها على الوسادة لتتكي عليها « ولكنهُ لا يلام لانهُ ربيب علي »

الفصل السابع والثلاثون

الامام علي ومقتل عثمان

فسرّت اسماء لهذه الدعوة على امل ان تتمكن من استطلاع شيء فنهضنا ودخلنا عليها فاذا هي جالسة على طنفسة من السجاد الثمين وقد خلعت الجلباب فبانت اثوابها الزاهية فزادتها رونقاً وبهاء وبان معصماها وعنقها وعليها الدمالج والاساور والعقود ما يذهل البصر ويزيدها جمالاً · على انها كانت لا تزال مقطبة الوجه وقد علتها الهيبة فلما دخلنا قبلنا يديها وجلسنا على وسائد من الدمقس الملوّن بالقرب منها · فلبثت برهة لا تتكلم ثم قالت وهي توجه خطابها الى العجوز « كيف قتلوا عثمان يا خالة »

قالت قتلوهُ في دارهِ بعد ان احرقوا الباب والسقيفة ودخلوا عليهِ عنوة

قالت ومن قتلهُ وكيف

فسكتت العجوز برهة ثم قالت لا اظنني قادرة على وصف تلك الواقعة كما تصفها اسماء وقد شهدتْ القتل بنفسها لانها كانت في دارهِ ساعة مقتلهِ

فحوّلت عائشة نظرها الى اسماء باهتمام وقالت « هل كنت في الدار ساعة القتل »

قالت نعم يامولاتي

قالت وكيف كان ذلك

فشقّ على اسماء ان تقصّ الواقعة كما جرت لانها تمسُّ محمدًا ولكنها لم ترَ بدًّا من الجواب فقالت ان الحديث لو اردتُ بسطهُ لطال بنا المقام ولكنني اقول بالاختصار انهم استتابوهُ كما قلتِ فتاب ثم رجع ولقد نصح لهُ عليٌّ ان يصمّ اذنيهِ عن سماع مشورات كاتبهِ وابن عمهِ مروان فلم يصغِ فعاد الى ما كان عليهِ وعلم الثائرون ذلك فطلبوا اليهِ ان يسلمهم مروان ويعودوا فأبى فهمّوا بمنزلهِ ودخلوهُ عنوة وقتلوهُ

قالت ومن قتلهُ

قالت اثنان لا اعرفهما ولكنهما من صعاليك العرب ليس احد منهما من الصحابة او اولادهم

فتأوهت عائشة وحرقت اسنانها وقالت وكيف يقوى الصعاليك على قتل الخليفة

كتاب

آداب السلوك

طبعة ثانية

ثمنه عشرة غروش (فرنكان ونصف) واجرة البريد غرشان

ويطلب من مكتبة الهلال بمصر وسائر المكاتب الشهيرة ومن مؤلفه

يوسف افندي بشتلي بنظارة الداخلية ١٣ — ٧ —

السنة الاولى من الهلال · الطبعة الثانية

نجز والحمد لله طبع الطبعة الثانية من السنة الاولى للهلال · فمن كانت ناقصة واراد الحصول عليها فليطلبها من ادارة الهلال فترسل اليه حالاً · وثمن النسخة منها ٥٦ سنة وخمسون غرشاً مجلدة تجليداً حسناً وموسومة بماء الذهب وفي جملتها رواية استبداد المماليك الطبعة الثانية ايضاً لانها كانت جزءاً منها في طبعتها الاولى

مخزن الاجواخ الجديدة بمصر

في وجه البركه تجاه الفسقية

جريديني اخوان وشركاهم

هو اول مخزن شرقي تباع فيه الاجواخ الجديدة على انواعها واشكالها من صنع اوربا على آخر مودة واحدث الالوان والاذواق · والاسعار معتدلة — ١٤ — ٦ — ٢٤

فلما سمعت اسماء ذلك ثارت في قلبها نار الغيرة وارادت الدفاع عن محمد فخافت ان ترتكب الكذب فلبثت صامتة ونظرت الى العجوز فرأتها قد تغيرت سحنتها خوفاً ورهبة وظلَّ الجميع سكوتاً برهة لا تفوه احداهن بكلمة حتى عادت عائشة الى الكلام فنظرت الى اسماء وقالت وهي تحاول اخفاء غضبها وتسكين عواطفها « لا أنكر ان عثمان اخطأ في بعض احوال تصرفه في خلافته ولكنهُ خطأ لا يستوجب عليهِ غير اللوم والنصيحة لا القتل »

فاحبَّت اسماء ان تسمع رأي عائشة في ما ارتكبهُ عثمان من الخطأ فقالت « وهذا ما سمعتهُ من اخيك محمد ولكنهُ يعتقد ان خطأهُ اعظم من ذلك كثيرًا »

قالت وقد عادت الى الغضب ان محمدًا لا يعرف ما اعرفهُ ولو حضر الآن لجادلتهُ في الامر وبينت لهُ خطأهُ بالبرهان » . ولم تكد تتم كلامها حتى دخلت بعض الجواري وهي تقول ان بعض الامراء في الباب . فلما سمعت اسماء ذلك نظرت الى عائشة فرأتها توقفت عن رد الجارية فادركت انها راغبة في مقابلة القادمين فنهضت واستأذنت في الانصراف الى حجرتها فأذنت لها وخرجت العجوز في اثرها وكلاهما صامتتان تفكران فيما سمعتاهُ

الفصل الثامن والثلاثون

— البرداء —

واحسَّت اسماء حال خروجها بقشعريرة شديدة ولم تكد تصل حجرتها حتى اصابتها البرداء فالتمست الفراش والبرداء تتزايد في اعضائها فلحقتها العجوز واجلستها في الفراش وجلست هي الى جانبها وجسَّت يدها فاذا هي باردة كالثلج فغطتها بالاحرمة والالحفة وهي لا تزداد الاَّ انتفاضاً فانشغل بال العجوز وسألتها عما تشعر بهِ فقالت انها تحسُّ بارتخاء في اعضائها وارتعاش في كل جوارحها . قالت ذلك واسنانها تتصادم لشدة الارتعاش . فارادت العجوز ان تخفف عنها فقالت لها لا بأس عليك يا بنية اظنك اصبتِ بذلك على اثر التعب الذي قاسيناهُ في اثناء الطريق

مطبوعات جديدة

اجرة البريد			الثمن	وهي ملحق بقائمة مكتبة الهلال بمصر سنة ٩٩
ـصـ			ـصـ	
٣٠	٠		٣	العاشق في روسيا
١٠	٠		١	غادة جبل الناصيا
١٠	٠		١	ملم الدروس النحوية اول
١٠	٠	٢٠	١	» » » ثاني
٣٠	١		٤	رواية تحفة المريد في زواج ارديه بفريد
..	١		٥	رواية مجنون ليلى طبعه جديدة
..	٣		٣٣	نهج البلاغة للامام علي ابن ابي طالب (بدلاً من ٣٠ غرشاً)
..	١		٥	ترجمان المكاتبة (انشاء المكاتيب)
..	١		٥	لاميس المرتجية مآساة الخيال الجزء الثاني
١٠	.		٢	تنازع الشرف والغرام (رواية السودا شهرية)
..	٤		٥٠	الدذور الذهبية في المواد الطبية
..	٤		٤٠	شرح ألفية ابن مالك مترجمة باللغة الايطاليانة
..	٣		٤٠	مثلثات العرب » » »
..	١		٠٤	النتيجة العثمانية ذات القصص والفكاهات لسنة ٩٩
١٠	.		٠٣	الطريقة الكاملية لمبادي القراءة
١٠	.		٠٢	رواية الجزل الفاني
٢٠	.		٠٣	البسط الوافر في حساب التربيعا
..	١		٥	تأسيس المباني في البستان العثماني
..	١		٥	اطواق الذهب في المواعظ والخطب للزمخشري
..	٣		١٥	ديوان خطب ابن نباتة

من ارسل ثمن اي كتاب من المذكورة اعلاه مع اجرة البريد ولو طوابع بوسطه يرسل الكتاب اليه باسرع ما يمكن . ومن رام الاطلاع على بيان الكتب الاخرى فليطلب قائمة مكتبة الهلال الجديدة لسنة ١٨٩٩ فترسل اليه مجاناً ابراهيم زيدان

أُنظر المطبوعات الجديدة في اعلانات هذا العدد

لا تعتمد وصولات الاشتراك الاَّ اذا كانت ممضاة من منشيء الهلال او من مديره متري زيدان

من يعثر على العدد الثاني او الثالث او الرابع للسنة السابعة زائدًا عن لزومه ولو بالثمن يتكرم بارساله للادارة وله الفضل